المجلس الإنجيلي العام

خدمة التدريب والتلمذة للمناطق الجديدة (موتادينا)

The Christian Missionary Fellowship International

(CMFI)

د. زكارس فومم

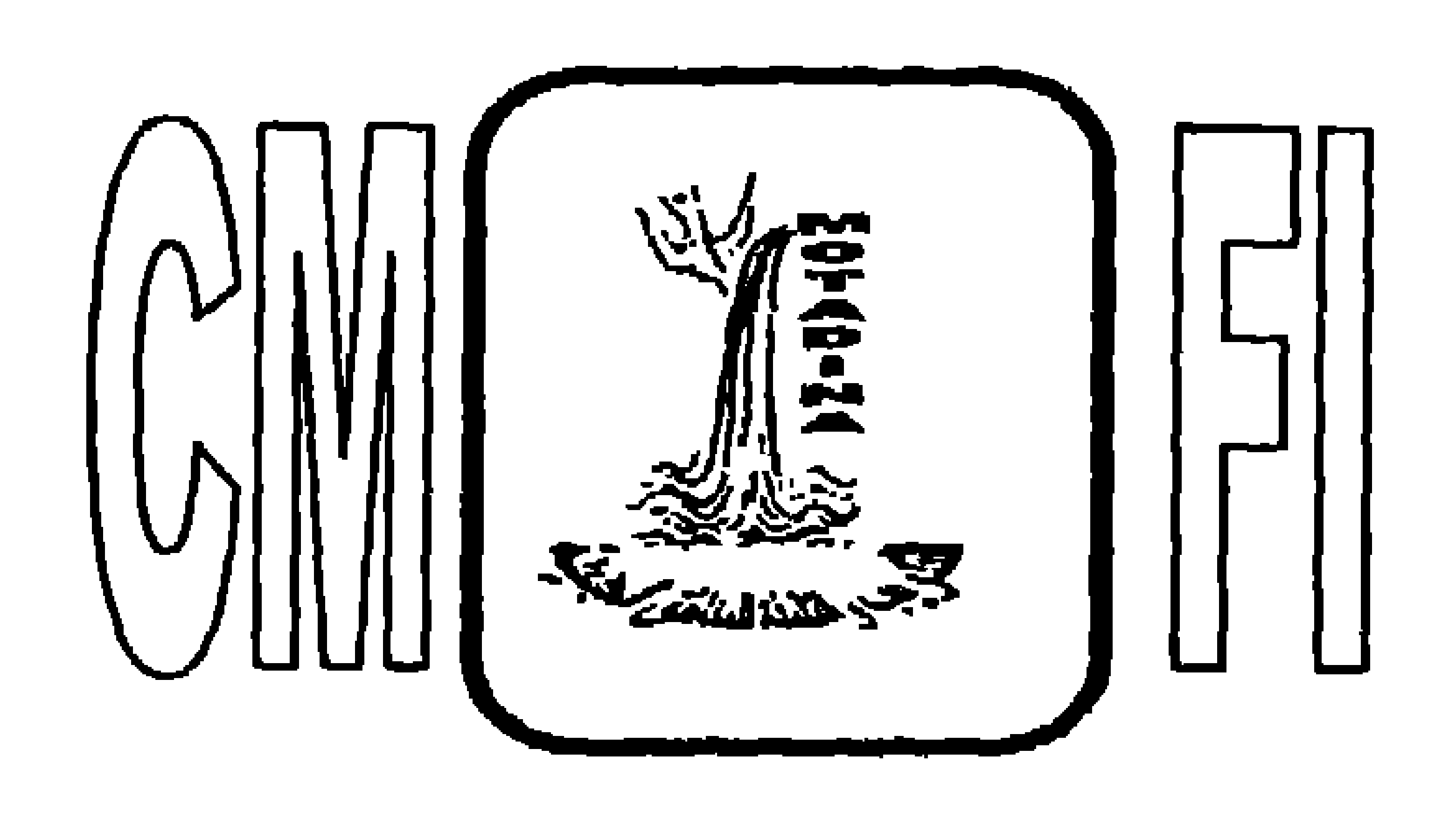
ZACHARIAS TANEE FOMUM

الصلاة بقوة وسلطان

Praying With Power

General Evangelical Council
Ministry Of Training And Discipleship
In New Areas (MOTADINA)Egypt

سلسلة حياه القداسة العملية الكتاب رقم (١١)



The Christian Ministry Of Training
And Discipleship In New Areas
(MOTADINA)

الصلاة بقوة وسلطان

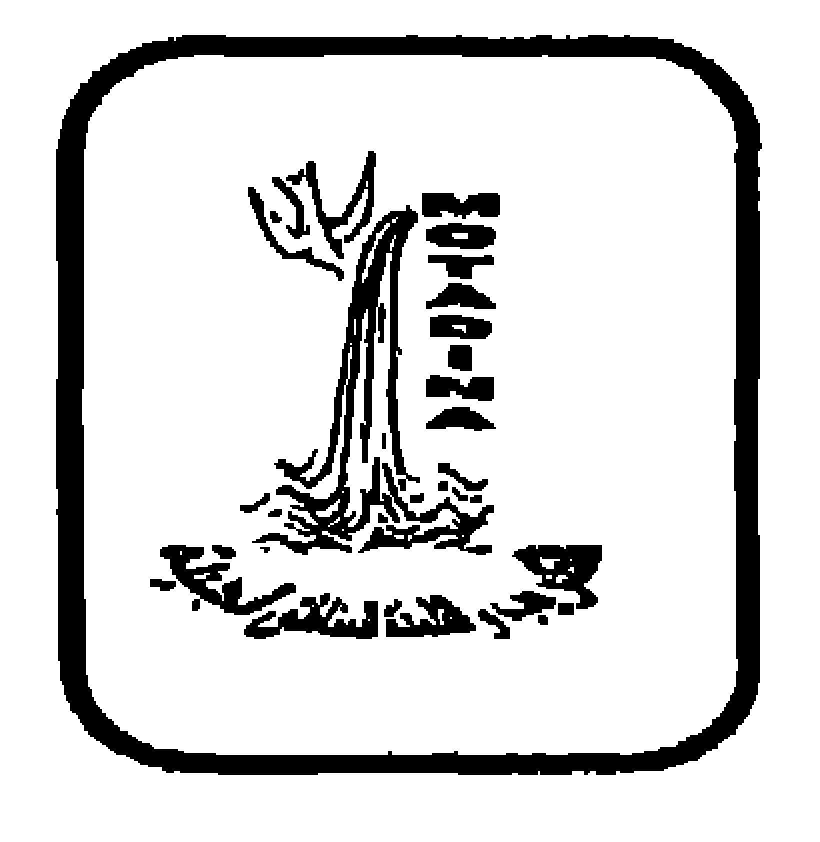
Praying with power

الدكتور القس

زكارس فومم

Zacharias Tanee Fomum

سلسلة حياه القداسة العملية الكتاب رقم (١١)



اسم الكتاب: الصلاة بقوة وسلطان
المؤلف: الدكتور القس زكارس فومم
اعداد: المجلس الانجيلى العام
خدمة التدريب والتلمذة للمناطق الجديدة
رقم الايداع : ١٠٣٥٩/ ٢٠٠٨
يطلب من المكتبات المسيحية والاخ ابراهيم يوسف مسئول الخدمة
The title: Praying with power.
Author: Professor Zacharias Tanee Fomum.
Prepared in Arabic by: Ministry Of Training And Discipleship In New Areas (MOTADINA).
Deposit number: 10359 / 2008

Original copy was produced by Christian Missionary Fellowship International, Yaoundé, Cameroon.
All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means electronic or reproduced or including photocopy, recording or any information, storage and retrieval system now known or to be invented ,without the written permission of the writer ,except for brief quotations by a reviewer for use in a magazine, newspaper, or broadcast.
For more information kindly contact us:
40 ELBotahi street, Dawaran Shobra, Cairo, Egypt.
+20123133924 +20244734801
E mails: egyptianmotadina@yahoo.com
egyptianmotadina@hotmail.com
Livingstone2@hotmail.com

جدول المحتويات

الجزء الاول

خدمة الصلاة في حياة الرب يسوع

تابع جدول المحتويات

المقدمة

كنت أعرف أن الرب يسوع كان يصلي، وحديثاً بدأت في التأمل في إنجيل لوقا ففوجئت بحياة الصلاة للرب يسوع، لقد كانت كل حياته منهكة في الصلاة. كان يعيش في محضر الآب، حيث كان يقضى كل حياته في الصلاة، وكان أحياناً يتوقف عن الصلاة ليقوم بتنفيذ بعض المهام التي يكلفه بها الآب، ثم يعود ثانية للصلاة بعد أن يتمم تلك المهام. لقد تأثرت بعمق من جهة نوعية وكيفية صلاة الرب يسوع. كما إتضح لي من الصلاة التي كان يصليها أنه كان يدرك أن كل شيء يعتمد على الصلاة. إنني مقتنع تماماً أن الرب يسوع كان مدركاً للقيمة الحقيقية للصلاة وانعكس هذا الإدراك على الأوقات التي كان يقضيها في الصلاة. كذلك أدرك أنه نتيجة لنشاط العدو، أصيبت الكنيسة بالعمى ولم تعد تدرك أو ترى الصلاة كما يراها الآب والابن. قد يكون هذا العمى كلياً في بعض الأماكن أو جزئياً في أماكن أخرى. كشعب الله في مدينة ياوندي، بدأت عيوننا تنفتح على أهمية الصلاة، وهذا أدى إلى حملات صلاة فردية، أو مجموعات صلاة تتكون من فردين أو أربعة أو ستة أفراد يصلون في البيوت. وبدأت هذه المجموعات تنتشر في المدينة واستمرت

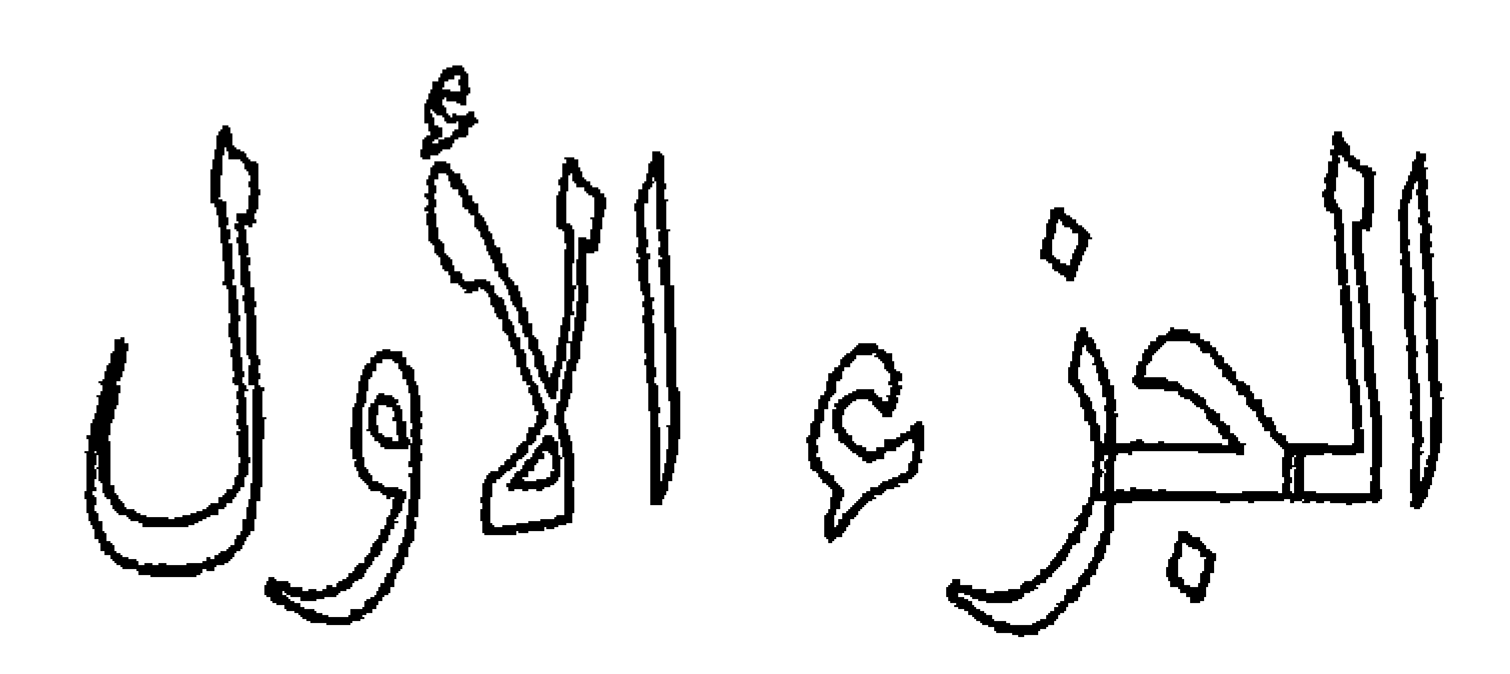
الصلاة لمدة أربعة وعشرين ساعة في اليوم ولمدة سبعة أيام في الأسبوع.

إننا نؤمن أن هذا مجرد بداية. لقد انفتحت عيوننا جزئياً وذلك لأن هناك تثقل محدود يؤدي إلى تمزيق القلب أمام الله، عاصفة سماوية في الصلاة، ونحن نلتمس من الله أن يفتح عيوننا أكثر وأكثر على أهمية الصلاة بلجاجة . ونصلى أيضاً أن يفتح عيوننا لندرك أن الوقت مقصر. ونصلي أيضاً أن يعلمنا ويجعلنا قادرين على أن نسكب قلوبنا في الصلاة، لنحول أوقات النوم لأوقات صلاة، لنحول كل وقت متاح إلى وقت صلاة، ونصلى أيضاً أن يجعلنا قادرين على التعامل مع الجوانب العملية في الصلاة لفائدة أفضل؛ لأن الجيش المعد جيداً ولكنه يفتقر إلى التنظيم غالباً ما يعاني خسائر فادحة. هناك أشياء كثيرة كان يجب أن يشملها هذا الكتاب، ولكننا رأينا أنه من الأفضل أن يُترك بعض منها للكتب اللاحقة التي ستتم بنعمة الله.

ما يحتويه هذا الكتاب عبارة عن رسائل أعطيت لقادة كنائس البيوت في مدينة ياوندي وما حولها. وعند إعطاء هذه الرسائل لم نكن نفكر في أن تصبح كتاباً، لكن الله قصد لها ذلك. وهناك كتاب

آخر مرافق لهذا الكتاب في هذه السلسلة تحت اسم "ظاهرة الصلاة"، وقد أعطيت محتويات الكتابين في نفس الوقت. كنـا نرغـب فـي جعلهما كتاباً واحداً، لكن صادفتنا مشكلة الحجم الضخم للكتابين معاً. وعندما تقرأ محتويات هذا الكتاب سترغب في قراءة الكتاب الآخر، وستحتاج إلى معرفة ما تحتويه الكتب الأربعة الأولى التي تتحـدث عن الصلاة، والصوم، والشفاعة.

الكتاب الذي يتحدث عن الصلاة ليس قـصة، لـذلك لا تقـرأه بسرعة أو مرة واحدة . بل يجب أن تقرأه على جرعات صـغيرة. واقترح عليك أن تقرأه سريعاً ثم تعاود قراءته مرة ثانية ببطء وتأخذ جزءاً صغيراً في كل مرة. لقد تعودت على أخذ الكتب المفيدة والتي تتحدث عن الصلاة وأضعها على المائدة أو بجوار السرير. وعـادة ما أحمل واحداً منها معي. وعندما أقرأ أجزاء صغيرة عن الـصلاة من كتب E.M Bounds ، أشعر بدافع للصلاة. يجب أن تكتـسب عادة مفيدة، فربما تجد واحداً من كتب هذه السلسلة مفيداً لـك. لقـد كان الرب في خدمة الصلاة، وعلم تلاميذه أن يـصلوا، وعلينـا أن نفعل مثله، وحينئذ سنتبارك، وفوق كل هذا، سيتمجد اسـم الـرب ...... آمين



خدمة الصلاة في حياة الرب يسوع
الجزء الاول

---

١ – الصلاة

١ – كان على الرب يسوع أن يوجد في بيت الصلاة. عليه أن يصلي. كانت الصلاة حياته فكل شيء يبدأ وينتهي بالصلاة. لقد كان يصلي قبل أن يبدأ عمل أي شيء، كما كان يصلي أثناء عمل الشيء، وكان يصلي للأشياء التي انتهي من عملها.

٢ – عاش الرب يسوع ليفعل إرادة الآب، وقبل هذه الإرادة ونفذها من خلال الصلاة.

٣ – عندما دخل الرب يسوع الهيكل وكان عمره اثنا عشر سنة، كان بالفعل سيداً في فن الصلاة، ولم يصل اتوماتيكياً، لقد تعلم كيف يصلي حيث قضى الاثني عشر سنة الأولى من حياته في تعليم أهم الأمور في حياته، لقد تعلم أن يصلي بواسطة الآب. لكي يتعلم ويحرز تقدماً، كان عليه أن يسلم نفسه بالتمام ليتعلم كيف يصلي.

٤ – يجب على التلميذ أن يسجل اسمه في مدرسة الصلاة التي يديرها الله، ويقضى سنوات هناك، ويتعلم من الله فن الصلاة.

٥ – ومن المتوقع أيضاً أن التلميذ الحكيم يسجل اسمه في مدرسة الصلاة لأحد القديسين (رجال الصلاة) المتقدمين الذي تعلم من الله أن يصلى، وهناك يتعلم منه كيف يصلى وبهذه الطريقة يكمل هذا القديس ما قبله من الله في مدرسة الصلاة الخاصة بالله بما قبله من مدرسة الصلاة الخاصة بالقديسين وبالتالي يحقق تقدماً سريعاً.

٦ – تكمن المشكلة في هذه الأيام في وجود عدد قليل جداً يريد أن يدفع ثمن التحاقه بمدرسة الصلاة الخاصة بالله، وبالإضافة إلى ذلك، نجد أن مدارس الصلاة، الخاصة بالقديسين حسب قلب الله نادرة الوجود.

٧ – إن جوهر الصلاة هو الشركة مع الله.

٨ – تمثل روح المؤمن مدرسته الابتدائية للصلاة. فالروح القدس الذي يسكن داخله يأخذ من الله ويعطي المؤمن.

٩ – ولأن روح المؤمن هي مكان التلامس والشركة مع الروح القدس، ولأنه لا يوجد طريق آخر به يستطيع المؤمن أن يدخل في شركة مع الله بدون الروح القدس، نستطيع أن نقول أن روح المؤمن هي المكان الذي يحدث فيه الصلاة. وهناك يقبل المؤمن إرادة الله ويرجعها إلى الله مصلياً من هناك.

١٠ – المؤمن الذي يريد أن يحقق تقدماً في خدمة الصلاة، عليه أن يتخلص من كل خطية في حياته. أي يكون نقياً في روحه، ويتم هذا بالاعتراف بأية خطية تظهر في حياته. وثانياً أن يعمل جاهداً ليدخل حياة التكريس.

١١ – عندما يصلي الخادم لمدة عشر ساعات ويكرز لمدة ساعتين كل أسبوع، سيرى أشياء عظيمة تحدث في حياته وحياة من كرز لهم. سيمتلئ من الله أكثر، والذين لا يسمعون سيسمعون، والذين لا يطيعون سيبدأون في ممارسة الطاعة، والذين يحبون العالم سيكتشفون أن الأشياء

التي في العالم أشياء كريهة، وسيخلص الخطاة. وسيلاحظ الناس أن هذه الخدمة مثل الخدمة التي كان يخدمها يسوع وسيتمجد اسم الله.

١٢ – كان الرسول بولس يصلي كأن كل شيء يعتمد على صلاته، وكان يطلب من القديسين أن يصلوا معه كأن كل شيء يتوقف على صلاتهم. وكان الناتج المشترك من صلاته وصلاتهم هو الخدمة المثمرة.

١٣ – كل عمل يتم بدون صلاة كافية لعدة مرات سيكون نشاطاً للجسد، ولا يستمر. ولا ينال مكافأة عند كرسي المسيح.

١٤ – كل من يريد أن يعمل عملاً عظيماً لله، يجب أن تكون لديه استراتيجية واضحة لقضاء وقت كثير في الصلاة لكل شيء ينوى عمله. المشاريع التي تنوي تنفيذها بعد عشرة سنوات من الآن يجب أن تدعمها بالصلاة من الآن، وليس كافياً أن تصلي لوحدك. بل يجب أن تجند معك كثيرين من شركاء الصلاة ويجب تنظيم ذلك.

١٥ – بعد معمودية يسوع في الماء تبعها اجتماع شخصي للصلاة بقوة كبيرة على ضفاف نهر الأردن، وكانت صلاته قوية جداً لدرجة أنها فتحت أبواب السماء المغلقة وحل الروح القدس عليه على هيئة حمامة.

١٦ – يخطئ كل من يعتقد أن الله سيحقق أي وعد في حياته أو في حياة الكنيسة بدون تدعيم وتعاون مع الله بالصلاة. ومن يصدق أنه قد صلى في الماضي فهو يخدع نفسه، لكن يمكنه أن يستمر في الوقت الحاضر ويجني ثمار تحرك الله الحالي.

١٧ – وعود الله تشبه عملية الحمل. على أية حال، فولادة طفل سليم لا تعتمد فقط على الصلاة التي أدت إلى الحمل، لكنها تعتمد أكثر على الصلاة التي تضمن أن الطفل سينمو طبيعياً وتحميه من المرض أو الولادة قبل الأوان، لأن الطفل الذي ينمو بطريقة صحيحة في بطن أمه لمدة تسعة أشهر، قد يموت وقت الولادة. ومثل هذا الموت سيكون أكثر تكلفة بسبب ما أنفق على الحمل. وبالتالي عند الولادة ستحتاج إلى عناية أكثر وخبرة أفضل. والرب يسوع كان يعرف كل هذا، وهذا ما دفعه عندما خرج من نهر الأردن ليصارع في الصلاة ويستمر في ذلك، حتى حل الروح القدس عليه وتكلم الآب. ويجب علينا أن نتبع تلك المنظومة ونعمل في الصلاة حتى يفسح الإيمان مجالاً للرؤية.

١٨ – لقد شقت صلوات الرب يسوع السماوات وجعلت الروح القدس ينزل عليه. إن الله مستعد أن يرسل الروح القدس، ولكن كيف يتم ذلك والسماء مغلقة؟ عندما صلى الرب يسوع صعدت صلاته إلى السماء وكسرت الحواجز ونزل الروح القدس عليه. إن أول شخص استفاد من الروح القدس، بعد أن انفتحت السماوات وانشقت، هو الرب يسوع.

١٩ – يستطيع كل مؤمن أن يشق السماوات وتنزل عليه قوة الله، والله يدعو الجميع لعمل ذلك.

٢٠ – يستطيع كل مؤمن أن يشق السماوات فتنزل قوة الله وتدمر قوى الشيطان التي تعمل ضد الله وضد الكنيسة.

٢١ – يستطيع كل مؤمن أن يشق السماوات فتنـزل قـوة الله وتبـارك اجتماعه، وعائلته ومدينته، وبلده، وقارته. لن توجد حدود للبركات التـي سوف تنساب على الإنسان وعلى الجميع إذا انشقت السماوات وبالتـالي يستطيع المؤمن أن يوجه قوة سلطان الله الغير محـدود لتـدمير مملكـة الشر.

٢٢ – بالرغم من أن المؤمنين كأفراد يستطيعون إنجاز مثل هذه الخدمة ذات النطاق الواسع بتمزيق السماوات، لكن يبقى أن غرض الله النهـائي هو أن إرادته الكاملة تتم بواسطة الكنيسة التـي تعمـل علـى تمزيـق السماوات، ليتنا كأفراد وككنيسة نقوم بهذه المهمة. مجداً للرب.

٢ – إهمال الصلاة (بلا صلاة)

١ – يتم إهمال الصلاة عند وضع الاتصال بالإنـسان أولاً بـدلاً مـن الاتصال بالله.

٢ – يتم إهمال الصلاة عند وضع المسائل الثانوية بدلاً من الأمور الأولية (الأساسية)

٣ – يتم إهمال الصلاة عند إعطاء أهمية للإنسان أكثر من الله.

٤ – يصبح إهمال الصلاة نتيجة لإعطاء الإنسان مكانة الله.

٥ – يصبح إهمال الصلاة نتيجة الاعتقاد بأن قدرة الإنسان وقوتـه ذات نفع أكثر.

٦ – إهمال الصلاة هو ثمر الفلسفة التي تنادي بأن الإنسان قادر على معرفة الله وخدمته.

٧ – إهمال الصلاة هو التفكير في الصلاة دون ممارسة الصلاة.

٨ – إهمال الصلاة هو التحدث عن الصلاة دون ممارستها.

٩ – إهمال الصلاة هو الكرازة عن الصلاة دون ممارستها.

١٠ – إهمال الصلاة هو التعليم عن الصلاة دون ممارستها.

١١ – إهمال الصلاة هو الكتابة عن الصلاة دون ممارستها.

١٢ – إهمال الصلاة هو الاعتراف بخطية عدم الصلاة دون فعل أي شيء بعد الصلاة.

١٣ – إهمال الصلاة هو الرغبة فيها دون طلبها.

١٤ – إهمال الصلاة هو التخطيط للصلاة دون ممارستها.

١٥ – إهمال الصلاة هو تحديد وقت للصلاة في الجدول وعدم إتمام ذلك.

١٦ – إهمال الصلاة هو الأمل في أن يعرف الله احتياجاتنا دون أن نطلبها منه.

١٧ – إهمال الصلاة هو التخطيط للصلاة بعد دورة تدريبية وليس قبلها.

١٨ – إهمال الصلاة هو أن تضع لجنة الاجتماع الصلاة في آخر القائمة بدلاً من أولها.

١٩ – إهمال الصلاة تعمل أعمال اليوم بجد، تناول عشاء جيد، ثم تركع بجوار السرير لتصلي؟ لا ! لتنام.

٢٠ – إهمال الصلاة هو أن تبقى صامتاً في اجتماع الصلاة.

٢١ – إهمال الصلاة هو أن لا تصلي لأن شخص ما دائماً يصلي قبل أن تكون قادراً على فتح فمك.

٢٢ – إهمال الصلاة هو أن أحدهم يشكو "الآخرون لا يدعونني أصلي في اجتماع الصلاة. بينما ارتب أفكاري وأريد أن أصليها، أجد شخصاً آخر يصلي كل ما كنت أصليه وحينئذ ارتبك".

٢٣ – إهمال الصلاة هو أن يقرر كثيرون أنهم لا يصلون حتى يستطيعوا أن يصلوا صلاة كاملة.

٢٤ – يضمن العدو أن المؤمن العادي يتوق إلى الكلام أثناء وقت الصلاة، لكنه ممتلئ من الأفكار الرائعة التي انتقلت إليه أثناء جلسات "بعد الصلاة"

٢٥ – يعرف العدو أهمية الصلاة، لهذا السبب يصيب ٩٩% من أعضاء الكنيسة بمرض إهمال الصلاة.

٢٦ – إهمال الصلاة غالباً ما يظهر أو يتضح في النوم أثناء الصلاة.

٢٧ – إهمال الصلاة غالباً ما يتضح في عدم التركيز أثناء الصلاة.

٢٨ – إهمال الصلاة غالباً ما يتضح في عدم الإلحاح في الصلاة.

٢٩ – إهمال الصلاة غالباً ما يتضح في فقدان الجرأة والشجاعة أثناء الصلاة.

٣٠ – إهمال الصلاة وعدم الإيمان يسيران جنباً إلى جنب.

٣١ – يُعتبر إهمال الصلاة والخطية شريكان معاً.

٣٢ – من الصعب انفصال إهمال الصلاة ومحبة العالم.

٣٣ – إهمال الصلاة وغياب الهدف توأمان.

٣٤ – يُعتبر إهمال الصلاة أسوأ خطية.

٣٥ – الله يطالب بإنهاء إهمال الصلاة، وكذلك أنا وأنت نفعل نفس الشيء.

٣ – عند عمر الثانية عشر في بيت الصلاة

"وكان أبواه يذهبان كل سنة إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ الْعِيدِ. وَبَعْدَمَا أَكْمَلُوا الأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الأَقْرِبَاءِ وَالْمَعَارِفِ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ جَالِساً فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بُهِتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ. فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!» فَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟». فَلَمْ يَفْهَمَا الْكَلاَمَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا. ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعاً لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الأُمُورِ فِي قَلْبِهَا." (لو٢: ٤١-٥١).

لقد ذهب الرب يسوع وأبواه إلى أورشليم معاً. بالنسبة لهما(الأبوان)، كانت أورشليم والهيكل مكانان يذهبان إليها في فترات ثابتة، ويمارسون طقوس معينة ثم يرجعون بسلام. أما بالنسبة ليسوع فالأمر يختلف. لقد

تخلف عنهم هناك حيث وجد فرحة وإنجاز ما يريد عمله، وفي طريق رجوعهما إلى البيت لم يجدا يسوع. وفيما بعد، عندما وجداه، اندهشا أن يعاملهما كذلك. ما رد فعله؟ لقد اندهش هو أيضاً لماذا يطلبانه. بالنسبة له كان الأمر طبيعي أن يمكث في أورشليم ولا يرجع معهما. فمن الطبيعي أن يمكث في الهيكل وكان من الصعب عليه أن يفهم كيف لا يفهمون أنه ينبغي أن ينفي في الهيكل وقال لهما" لماذا كنتما تطلبانني" ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي"

الهيكل بالنسبة له بيت أبيه وكان ينبغي أن يمكث فيه، في سن الثانية عشر كان يسوع ممسكاً بإحدى الالتزامات التي كانت في حياته، وسنذكر بعض الالتزامات التي قال عنها في حياته.

١ – لو٤: ٤٣ "إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت.

٢ – يو٣: ١٤ " كما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان"

٣ – يو٩: ٤ "ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل.

٤ – يو١٠: ١٦ " ولي خراف آخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضاً فتسمع صوتي.

٥ – لو٩: ٢٢" ينبغي أن ابن الإنسان يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم.

هناك التزامات أخرى غير الالتزام السابق في حياة الرب يسوع. إنه رجل تحت التزامات عظيمة ولديه وقت فقط ليفعل ما ينبغي أن يفعله، من أهم الالتزامات في حياته الالتزام الذي شد انتباهه وهو في عمر الثانية عشر. لقد كان التزام الأول والأهم. لقد امتلكه هذا الالتزام بالكلية واستمر طويلاً. وكل الالتزامات الأخرى في حياة ربنا يسوع يعتمد على هذا الالتزام.

في بيت الصلاة عند الثانية عشر من عمره

لقد قال الرب يسوع إنه ينبغي أن يكون في بيت أبيه. ما هو بيت الآب؟ يقول الكتاب المقدس: " وجاءوا إلى أورشليم ولما دخل يسوع الهيكل ابتدأ يخرج الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ، وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مغارة لصوص" (مر ١١: ١٥–١٧).

وقال النبي إشعياء عن هذا الهيكل في أش٥٦: ٧ "آتي بهم إلى جبل قدسي وأفرحهم في بيت صلاتي وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي لان بيتي بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب."

ولذلك يسأل الرب يسوع والديه: لماذا كنتما تطلبانني" ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي؟ ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في بيت الصلاة؟ ألم تعلما أنه إذا كان هناك مكان واحد ينبغي أن أكون فيه، فهذا المكان ينبغي أن يكون بيت الصلاة؟ ألم تعلما أنه إذا كان هناك شيء واحد ينبغي أن

أعمله، فهذا الشيء هو الصلاة؟ ألم تعلما أن في حياتي التزامات كثيرة لكن أهم التزام في حياتي لا أتفاوض بالنسبة له، فهذا الالتزام هو الصلاة؟ عندما نفكر ونتكلم ونعمل بهذه الطريقة، يسمح الرب يسوع لنا أن نري أعماق تعهده للصلاة وتقديره الشخصي لها. فالصلاة بالنسبة له هي مركز ونبع الحياة في خدمته وحياته. ويتوقع الرب يسوع منا كتلاميذ له أن نتبع نفس المنظومة. ويتوقع من المؤمن العادي أن يكون له الآتي ويتبع الآتي:

١ – أن يكون له التزامات في حياته وأهم هذه الالتزامات هي الصلاة.

٢ – الشيء الوحيد الذي يجب أن يُعمل لابد أن يكون الصلاة.

٣ – المكان المألوف له هو مكان الصلاة.

٤ –أعظم استثمار للوقت هو أن يُقضى في الصلاة.

كان يجب أن يكون الرب يسوع في بيت الصلاة ويصلي. كانت الصلاة حياته. كل شيء يبدأ وينتهي بالصلاة، كان يصلي قبل أن يبدأ عمل الأشياء، وكان يصلي أثناء عمل هذه الأشياء، وكان يصلي للأشياء التي عملها. كان يعيش ليعمل إرادة الآب وهذه الإرادة قبلها ونفذها في الصلاة.

فيجب علينا جميعاً أن ننظر إلى الرب يسوع ونتبعه كمثال لنا. يجب أن يكون لنا بيت صلاة نغادره أحياناً لننفذ واجبات خاصة كلفنا بها الرب المحب ونعود إلى المنزل فور انتهاء هذه المهمة، وبهذه الطريقة يستطيع المؤمن أن يتمم دعوة الله له بأن يصلي بلا انقطاع.

في مدرسة الصلاة في سن الثانية عشر

عندما دخل يسوع الهيكل في سن الثانية عشر كان بالفعل أستاذاً في الصلاة. لم يعرف الصلاة بطريقة أوتوماتيكية، لقد تعلمها. لقد قضى الأثنى عشر سنة من عمره يتعلم كيف يعلم أهم شيء في حياته. لقد تعلم بواسطة أبيه السماوي. لقد أعطى نفسه بالكلية للصلاة.

من المتوقع أن يسجل التلميذ اسمه في مدرسة الله للصلاة، ويقضي بها سنوات يتعلم منه كيف يصلي، ومن المتوقع أيضاً أن التلميذ الحكيم يسجل اسمه في مدرسة أحد القديسين للصلاة الذي تعلم من الله أن يصلي، وهناك يتعلم من القديس كيف يصلي. وبهذه الطريقة يحقق هذا القديس تقدماً كبيراً بواسطة ما تعلمه من مدرسة الله للصلاة مع ما تعلمه من مدرسة أحد القديسين للصلاة.مشكلة أيامنا هذه، أنه يوجد عدد قليل من الذين يرغبون في دفع ثمن التسجيل مع مدرسة الله للصلاة. بالإضافة إلى هذا مدارس الصلاة الخاصة برجال الله قليلة أو نادرة الوجود. ورجال الصلاة قليليون، وإذا وجدتهم، نادراً ما تجد الذين يحبون الله، ويرغبون في أن يلتفوا حولهم ويتعلمون منهم بالصلاة. ربما تكون أنت واحداً من النماذج النادرة التي تنحني في الصلاة. اطلب من الرب أن يسجل اسمك في مدرسته للصلاة، لأنه سيفعل ذلك. حدد جدولك، لأنك ستبدأ من المرحلة الأولى بالرغم من أن لك سنوات عديدة في الإيمان. لأنك ستنمو في الوقت الذي تقضيه مع الله في الصلاة وتنمو أيضاً في نوعية الصلاة. وأتمنى أن كمية صلاتك تنمو كما تنمو نوعية صلاتك.

المرحلة	الوقت الذي يقضى في الصلاة
الأولى	٣٠ دقيقة
الثانية	ساعة واحدة
الثالثة	ساعة ونصف
الرابعة	ساعتان
الخامسة	ساعتان ونصف
السادسة	٣ ساعات
السابعة	٣ ساعات ونصف
الثامنة	٤ ساعات

الوقت الذي تقضيه في الصلاة هو الوقت الذي يكون فيه الاتصال أو الشركة مع الله. تسمع صوته وتتحدث إليه، إنه وقت الشركة العميقة مع الله وفيه يذوب الإنسان في الله. حتي إذا استطعت من وقت لآخر أن تصلي (تلقى كلمات إلى الله) لمدة ٢، ٣، أو ٤ ساعات، تعتبر نفسك في المرحلة الأولى إذا كان ما تعرفه ثلاثين دقيقة من الشركة العميقة مع الله، وفي أثناء ذلك الوقت لم تكن متحيراً. ويجب عليك أن تتعلم كيف تتقدم في السنة الأولى كالآتي:

الشهر	الوقت المنقضي في الصلاة في جلسة واحدة،
١ – ٢	٥ دقائق
٣ – ٤	١٠ دقائق
٥ – ٦	١٥ دقيقة

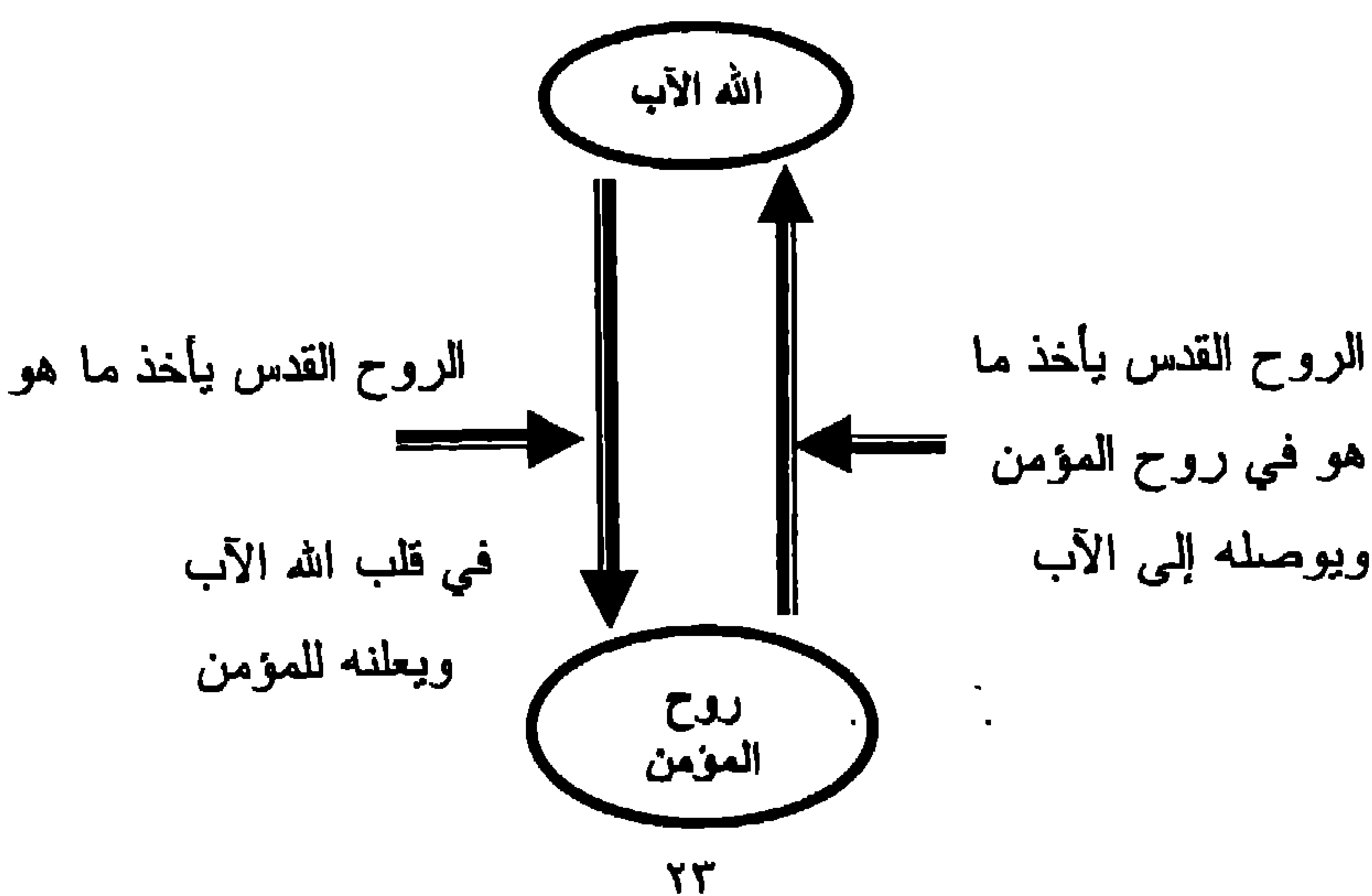
٧ – ٨	٢٠ دقيقة
٩ – ١٠	٢٥ دقيقة
١١- ١٢	٣٠ دقيقة

يجب أن تضع في اعتبارك أن جوهر الصلاة هو الشركة مع الله. ستجد أن هناك أوقات فيها ستقضى ثلاثون دقيقة في الإعداد أمام الله ليكن لـك شركة عميقة معه لمدة خمس دقائق. وكلما تتقدم في الصلاة ستجد أن وقت الإعداد أمام الله سيقل شيئاً فشيئاً. وذلك لأنك تتقدم وتنمو في الرب وبالتالي ستبدأ في الصلاة بلا انقطاع حتى أن أوقاتك الخاصـة للصلاة ستكون امتداداً واستمراراً لحياة الصلاة المستمرة، وذلك لأنك سوف لا تحتاج لقضاء وقت لتتلامس مع الله لأنك بالفعل متصل معه ولم تنفصل.

٤ - بيت الصلاة

عندما جاء يسوع إلى أورشليم يقول الكتاب المقدس: " ولما دخل يسوع الهيكل ابتدأ يخرج الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ، وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مغارة لصوص" (مر ١١: ١٥-١٧). وهذا ما حدث في نهاية خدمته، لكن في بداية خدمته حدث شيء مماثل إذ يقول الكتاب المقدس: "وكان فصح الْيَهُودِ قَرِيباً فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَراً وَغَنَماً وَحَمَاماً وَالصَّيَارِفَ جُلُوساً. فَصَنَعَ سَوْطاً مِنْ حِبَالٍ وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ

وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ. وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: «ارْفَعُوا هذِهِ مِنْ ههُنَا. لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ" (يو ٢: ١٣-١٦) لقد نظف الرب يسوع الهيكل من كل أنواع التجارة الدينية التي كانت به، فمنع الثيران، والخراف، والحمام وهي أشياء ضرورية للذبائح؛ لأنه كان يعرف أن بيت أبيه بيت صلاة وما ينبغي أن يُقدم فيه فقد هي الصلاة. وتنظيف بيت أبيه كان شيء مهم بالنسبة له؛ لذلك قام بذلك مرتين، مرة في بداية خدمته والثانية في نهاية خدمته. وهذا كان مهم بالنسبة له لدرجة أنه صنع سوطاً من الحبال وهذه هي المرة الوحيدة التي صنع فيها يسوع سوطاً. روح المؤمن هي بيته للصلاة، فالروح القدس يسكن هناك ويستقبل من الآب ويعطى المؤمن كما قال الرب يسوع في (يو١٦: ١٤) "ذاك يمجدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" فالروح القدس يأخذ إرادة الآب ويعلنها لروح المؤمن ويأخذ ما هو موجود في روح المؤمن ويحضرها إلى الله الآب.



ولأن روح المؤمن هي مكان الاتصال مع الروح القدس، وحيث أنــه لا توجد طريقة أخري يستطيع بها المؤمن الاتصال بــالله ســوى الــروح القدس، لذلك نستطيع أن نقول أن روح المكان هي المكان الذي تحدث فيه الصلاة، فهناك يقبل المؤمن إرادة الله ثم يعيدها إلــى الله ثانيــة. وهــذا يتطلب أن تكون روح المؤمن مقدسة وطاهرة. فأي خطيــة فــي حيــاة المؤمن سوف تمنع وتعيق حياة الصلاة. وهذا لا ينطبق فقط على الخطايا التي يعتقد البعض أنها كبيرة مثل السرقة والزنى أو خطايا الأفعال، بــل تشمل أيضاً "خطايا القلب".

سنذكر قائمة بخطايا القلب التي تمنع أو تقلل من حياة الصلاة الفعالة في حياة الإنسان وقد لا يكون لها أعمال ظاهرة في الخارج

١. الكبرياء
٢. الغرور
٣. محبة العالم
٤. محبة الأشياء التي فــي العالم
٥. محبة الذات
٦. تعظيم الذات
٧. تبرير الذات
٨. الدفاع عن الذات
٩. مدح الذات
١٠. روح النقد
١١. روح إدانة الآخرين
١٢. روح الحكــــم علــــى الآخرين
١٣. كل صور البهتان
١٤. كل أنواع الكذب
١٥. كل صور خداع النفس
١٦. الطمع

١٧. الحسد
١٨. الغيرة
١٩. الأفكار الدنسة
٢٠. الأفكار الشريرة
٢١. خطايا مثل هذه .....

على المؤمن الذي يرغب في حدوث تقدم في خدمة الصلاة أن يتخلص من كل أنواع هذه الخطايا. أي يجب أن يكون طاهراً في روحه، وعليه أن يلاحظ حياته ويعترف بمثل هذه الخطايا إذا ظهرت في حياته ويعمل جاهداً أن يعيش حياة مقدسة تكون خالية من هذه الخطايا. مثل هذا المؤمن لا يعمل فقط ليكون له روح طاهرة، بل يعمل أيضاً ليضمن أن روحه ليست مثقلة بحمل الأشياء التي – بالرغم من أنها ليست خطية – لا تعينه في السباق. ولا يعرض روحه لجاذبية الأشياء العالمية بل يجاهد ليكرس نفسه لله ويحمي روحه من هذه الأشياء التي ستحتل مكان فيها.

لذلك على هذا المؤمن أن يستفسر عن الدوافع، والأفكار، والكلمات والأفعال.

١ – هل تمنع روحي من أن تكون روح مستقبلة؟

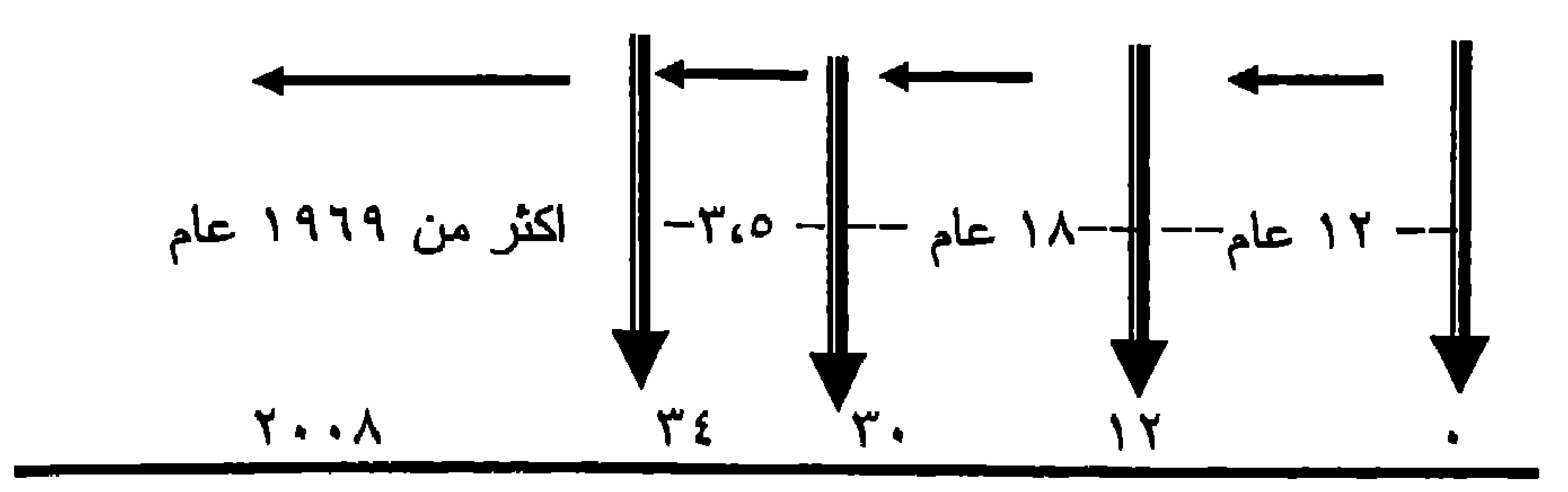
٢ – هل تقلق سلام نفسي؟

٣ – هل تحرك روحي من حالة الراحة أمام الله؟

بالإجابة على هذه الأسئلة، يبني المؤمن حائط دفاع حول روحه لحمايتها من غزو القوى المقلقة. لقد قال الرب: "طوبى لأنقياء القلب، لأنهم يعاينون الله" ونحن نضيف ونقول: "طوبى لأنقياء القلب لأنهم سيصلون بفاعلية". ليكن هدفك أن تحفظ بيت صلاتك نقياً ومقدساً. أمين.

٥ – ثمانية عشر سنة حاسمة

يمكن تمثيل خدمة الرب يسوع كما بالشكل الآتي:



⇐ كانت هناك ١٢سنة تعلم خلالها يسوع أن يصلي، وعندما بلغ عمر الثانية عشر ظهر في الهيكل، وكانت معرفته عن الله والناس كبيرة وكما قال الكتاب المقدس: " وكل الذين سمعوه بهتوا من فهمه وأجوبته"(لـو٢: ٤٧). كان الرب قادراً على بدأ خدمته في ذلك الوقت، لذلك قرر أن يبدأ مبكراً ليكون لديه وقت أكبر يستثمره فيها، لماذا كان يجب عليه أن ينتظر ١٨ سنة أخرى؟ هناك أسباب كثيرة، لكن يبقى السبب الأساسي أن الرب يسوع محتاج أن يصلي لأجل خدمته بدون توقف أمام الله، وقبل أن يتممها أمام الناس. لقد كان مدركاً أن ما سيحدث أثناء الخدمة سيتعمد أساساً على ما حدث في مكان الصلاة أمام الله، وفي الحرب الروحية ضد

الشيطان. لذلك قد انجز خدمته خمس مرات أمام الله وضد الشيطان قبل أن يظهر في خدمته العلانية أمام الناس والشيطان، وكان الرب يسوع مقتنعاً بذلك تماماً لذا وضع لها ١٨ سنة، تاركاً ومخصصاً ثلاث سنوات ونصف لإتمام الخدمة العلانية.

لذلك قضى الرب ١٨ سنة في الصلاة دون توقف لأجل ثلاث سنوات ونصف خدمة. أي إنه قضى خمس سنوات في الصلاة لأجل كل سنة خدمة. ونستنتج من ذلك، أنه على كل من يريد أن يتخذ يسوع مثالاً له ويمارس نفس تأثير يسوع على الناس والشياطين والأرواح النجسة، أن يتمم هذا الشرط الأساسي.

٥ ساعات صلاة لكل ساعة في الخدمة.

– ٥ أيام صلاة لكل يوم خدمة.

– ٥ سنوات صلاة لكل سنة في الخدمة.

– إذا كان الرب يسوع الذي له شركة كاملة مع الله، وكان دائماً مملوءاً من الروح القدس، وله كل سلطان وقوة في السماء وعلى الأرض، كان محتاجاً أن يصلي لأجل خدمته بدون توقف وأن يصلي بشدة وبلجاجة ويصلي لعدوه عدة سنوات، فهذا يخجلنا نحن الذين جعلنا الصلاة تأخذ المكان الثاني. لذلك قال في يو١٤: ١٢-١٤ " الحق الحق أقول لكم: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضاً وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالاِبْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئاً باسمي فإني أفعله". يقول وعد الرب أن المؤمن يستطيع أن

يعمل الأعمال التي فعلها يسوع ويفعل أعظم منها. كذلك جاء في سياق الحديث أيضاً أن المؤمن مهما طلب أو سأل شيئاً باسم المسيح سيناله. وأصبح من الواضح أن الطلب والأخذ سيكون من نفس نوعية وكمية الأعمال التي ظهرت في حياة المسيح. هل لا نستطيع أن نستنتج أن المؤمن الذي يصلي لمدة خمس سنوات لكل سنة في الخدمة يستطيع أن يعمل ما كان يفعله؟ هل لا نستطيع أن نقول أن المؤمن الذي يصلي أكثر مما صلى يسوع، أي يصلي لمدة عشر سنوات لكل سنة في خدمة، سيعمل أعمالاً أعظم مما فعلها يسوع؟ هل لا نستطيع أن نقول أن الحالة الروحية الفقيرة للكنيسة في هذه الأيام وتأثيرها الضعيف على العالم ترجع إلى قلة الصلاة؟ هل من الإنصاف أن نصلي أقل من مدة صلاة يسوع ونأمل أن نفعل الأعمال التي فعلها؟ أليس من الضروري أن يعرف الخادم أو الكارز العادي أن قضاء ساعة واحدة على الأقل في الصلاة مبدأ من المبادئ الأساسية؟

تقضي كثير من الكنائس ساعتين خدمة في يوم الأحد، وهناك أيضاً اجتماعات فرعية أخرى طوال الأسبوع. على الكنائس التي تقضي ساعتين في العبادة أو في الكرازة أو في التعليم في يوم الأحد أن تقضي عشر ساعات في الصلاة لتعد ساعات الاجتماع أمام الله وتحبط أهداف الشيطان لهذه الاجتماعات. هنا يبرز سؤال، كم عدد الاجتماعات المحلية التي تمارس ذلك؟ هل تعرف أياً منها؟ إذا وجدت اجتماع مثل هذا،

سيكون اجتماعاً منتعشاً، لأنه لا يمكن لكنيسة تتبع يسوع مثالاً في الصلاة، ولا ترى أشياء عظيمة تحدث كما وعد.

الخادم الذي يصلي لمدة عشر ساعات ويخدم لمدة ساعتين في يوم الأحد أو في أي يوم آخر سيرى أشياء عظيمة تحدث. أتجرأ وأقول من المستحيل أن نصلي لمدة عشر ساعات كل أسبوع لأجل عظة لمدة ساعتين ولا نرى تغييرات بعيدة المدى، فالذين يرفضون الاستماع سيسمعون والذين لا يطيعون سيطيعون والذين يحبون العالم سيكرهونه، والخطاة سيخلصون وسيتمجد الله.

عندما ننظر إلى الأشياء بهذه الطريقة، نجد أن من الواضح أن شعب الله يستطيع أن يحدث تحرك الله الكبير. ليست المشكلة أن الله غير قادر على إجراء أمور عظيمة أو إنه لا يريد أن يفعل ذلك، لكن تكمن المشكلة في أن الله ربط نفسه في التحرك بصلاة شعبه. ولأن شعبه يصلي قليلاً، الله يفعل قليلاً، وإذا صلى شعبه أكثر يعمل الله أكثر. إذا أعطى شعب الله نفسه للصلاة، سيعطى الله نفسه لأحداث أمور عظيمة وعجيبة في وسط شعبه. خشية أن يصاب أحدهم بخيبة أمل لأنه وحيد أو بمفرده، نحن نقول أن الشخص الذي يصلي لمدة عشر ساعات في الأسبوع لأجل الخطاة ويقضى ساعتين كل أسبوع يشهد لهم، ستتحرك قوة الله في حياته وخدمته ويتجدد كثيرون ويثبتون في الله. يقول الكتاب المقدس عن بطرس عندما سُجن في (أع١٢: ٥) "كان بطرس محروساً في السجن أما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله". لقد سمع الله

هذه الصلاة وعمل أمراً عظيماً، لقد أرسل ملاك من السماء وأطلق سراح بطرس. إذا لم تصل الكنيسة لاختلفت الأمور، في الحقيقة لم تصل الكنيسة بلجاجة فقط، بل استمرت في الصلاة دون توقف. لقد بدأت الكنيسة الصلاة منذ لحظة القبض على بطرس واستمرت تصلي إلى أن أطلق سراحه والدليل على ذلك، عندما عاد إليهم وجدهم يصلون.

سنوات طويلة من الصلاة

لقد رأينا أن الرب يسوع صلى لمدة ثمانية عشر سنة لأجل خدمته التي استمرت ثلاث سنوات ونصف. لماذا كان من الضروري أن يقضي وقتاً أطول في الصلاة؟ كما سنرى لقد قضى ليالي في الصلاة واستمر يصلي من أجل فترة تزيد عن ألف وخمسمائة سنة لكي يقوى ويشجع العمل الذي أكمله في ثلاث سنوات ونصف. لماذا يجب أن نستثمر وقتاً أكثر في الصلاة قبل أن يعمل الله؟ الحق الذي لا أعرفه هو: لماذا لا يعمل الله الشيء الذي نصلي لأجله مرة واحدة؟ لكن كل ما أعرفه أن الله لا يهتم فقط بالصلاة لأجل إتمام إرادته، لكنه يصر على أن نصلي لأجلها بلا توقف ويهتم أيضاً بكمية الصلاة. ويبدو أن هناك حجماً معيناً من الصلاة يجب أن يُرفع أمام الله لكي يعمل الله شيئاً معيناً. ويبدو أن هذا الحجم من الصلاة لا يتحقق بمجرد أن نصلي مرة واحدة. ويبدو أن الله ينتظر وينتظر حتى يرفع المؤمن مقدار الصلاة المطلوبة لكي يعمل الله. فالمؤمن الذي يصلي مرة واحدة، بينما كان يجب عليه أن يصلي ألف مرة، وكذلك المؤمن الذي يصلي لمدة شهر بينما كان عليه أن يصلي لمدة

١٨ سنة فكلاهما لا ينال استجابة لصلاته. ربما يبدأ هذا المؤمن بطريقة صحيحة، لكن إن لم يقض الوقت المطلوب في الصلاة الذي قد يكون دقائق، ساعات، أيام أو سنوات، تجده ينصرف بدون مكافأة. لقد حدد الله ذلك الأمر.

مجموعات الصلاة لتسديد احتياجات الصلاة

هذا الكتاب كان يحتاج من ٢٠٠ – ٢٥٠ ساعة كتابة حتى يتم. لقد قضيت سنوات عديدة أفكر في رسالة هذا الكتاب، وكنت أحاول أن أعد ما يتضمنه من الأمور العملية لحياتي والخدمة. ولكي أكون أميناً، كان عليَّ أن أقضي ٢٥٠×٥=١,٢٥٠ ساعة في الصلاة لأجل هذا الكتاب قبل أن أقدم على كتابته. وإذا كنت أصلي ٥ساعة في اليوم، فهذا سيستغرق حوالي ٢٥٠يوم تُقضى في الصلاة لأجل الكتاب بدون توقف قبل أن يُكتب. وهذا يعنى أن الكتاب سوف لا يُكتب قبل عدة سنوات. وكل الذي فعلته شاركت هذا الحمل مع شركائي في الصلاة في خدمة الكتابة وهم ما أطلقت عليهم "المؤلفون بالصلاة". فأنا المؤلف بالكتابة وهم مؤلفون بالصلاة. وهذا يعني أنني كنت أقضى وقتاً طويلاً في الصلاة لأنال فيضاً داخلياً ثم أقوم للكتابة واستمر إلى أن يتضاءل هذا الفيض، فأعود إلى الصلاة مرة ثانية وهكذا ... لقد تعهد كل مؤلف بالصلاة أن يصلي عدداً معيناً من الساعات في الصلاة لأجل هذا الكتاب ويستمر يصلي لكي ينتهي الكتاب خلال ١٢٥٠ ساعة صلاة.

لقد طبقت هذا المبدأ في كل مجالات الخدمة، مثال لذلك، عند السفر في رحلة إلى سبع أقطار لأبشر بالإنجيل واجري بعض الأبحاث الكيميائية، وكانت تستغرق هذه الرحلة حوالي ٤٠ يوم ولا أعرف متى أخدم ومتى لا أخدم، كنت اعتبر أن كل ساعة في الأربعين يوماً وقت للخدمة، إذاً فساعات الخدمة ٤٠×٢٤= ٩٦٠ ساعة. ولأن كل ساعة خدمة تحتاج إلى خمس ساعات صلاة، لذلك كنت احتاج إلى ٩٦٠×٥=٤٨٠٠ ساعة صلاة. لذلك كنت أطلب من شركائي في الصلاة أن يتشاركوا معي في الصلاة، وهذا ما كان يحدث بالفعل. لذلك كانت صلاتي إلى الله أن تتم، ساعات الصلاة المطلوبة وإن لم تتم ستكون الرحلة بلا فائدة. لذلك فإنني اعتبر أن بداية رحلة أو مشروع خاص بإيرادات مالية غير كافية، أسهل من البداية بصلاة غير كافية. اعترف بأنني قد رأيت هذا الأمر خمس ساعات صلاة تساعد ساعة واحدة من الخدمة، وإذا كنت قد مارست هذا الأمر في الماضي لاختلفت الأشياء.

والأساس المنطقي الذي يوجد خلف هذا الأمر، هو أن الله يريد حجم معين من الصلاة التي يرفعها أولاده أمامه قبل أن يعمل أشياء معينة. الله سيعمل فقط عندما يتم هذا الحجم المعين من الصلاة سواء بواسطة فرد أو مجموعة تشترك معه في الصلاة. وهذا هو السبب الذي جعل الرسول بولس يطلب من القديسين أن يصلوا لأجله. "وَاظِبُوا عَلَى الصَّلاَةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، مُصَلِّينَ فِي ذَلِكَ لأَجْلِنَا نَحْنُ ايْضاً، لِيَفْتَحَ الرَّبُّ لَنَا بَاباً لِلْكَلاَمِ، لِنَتَكَلَّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْ اجْلِهِ انَا مُوثَقٌ ايْضاً، كَيْ اظْهِرَهُ كَمَا

يَجِبُ انْ اتَكَلَّمَ "(كو٤: ٢-٤). وكذلك يكتب إلى الكنيسة في أفسس: " مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لأُعْلِمَ جِهَاراً بِسِرِّ الإِنْجِيلِ، الَّذِي لأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سَلاَسِلَ، لِكَيْ أُجَاهِرَ فِيهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ."(أف٦: ١٨-٢٠) لقد صلى الرسول بولس وكان كل الأشياء تعتمد على صلاته وكذلك طلب من القديسين أن يصلوا لأجله كأن كل الأشياء تعتمد على صلاتهم. واتحاد صلاته وصلاتهم كان له ثمار مفيدة في الخدمة.

تعهدات للصلاة

هناك الكثير من الناس الذين يطلبون شركاء في المال لأجل خدمات يشعرون أنها من الله. هؤلاء الشركاء يتعهدون أو يلزمون أنفسهم بدفع مبالغ مالية معينة كل شهر، والكثير منهم يعطى بسخاء. على أية حال، هناك القليل الذي يطالب بتعهدات خاصة في أن يصلى لمدة محددة قد تكون دقائق، ساعات، أيام، أو شهور. وينبغي أن يحدد الخادم هذه التعهدات على أنها صلاة وعلى هذا الأساس يعرف أن هناك شيء ما يقوى خدمته. وينبغي أن يحافظ لخدمة المستقبل على ما تيسر من صلاة، ينبغي عليه أيضاً أن يرفض أن يتحرك إلى الأمام أو في أي اتجاه حتى إذا أُتيحت الموارد المالية ولم تتوافر تعهدات الصلاة اللازمة. إن توفر شركاء في الصلاة وكذلك حجم الصلاة لدليل على سماح الله بالتحرك للأمام أكثر من توافر الموارد المالية. والسبب واضح – يستطيع إنسان

غنى بواسطة مبلغ كبير من المال أن يوفر الاحتياجات المالية اللازمة للعمل لمدة شهر أو حتى سنة، في حين لا يوجد أفراد يستطيعون بدقائق قليلة تسديد احتياجات الصلاة لهذا العمل لمدة شهر.

ما الذي يقوله لك ذلك الأمر؟

يقول لك شيئين. **أولهما**، العمل الذي لا ينال مقداراً كافياً من الصلاة بدون توقف، فهو نشاط جسدي ولن يستمر لفترة، ولن ينال مكافأة أمام كرسي المسيح المصلي. وعليه يجب أن يتوقف، وتُعمل الأشياء بطريقة الله – أي صلاة الصلاة قبل القيام بأي نشاط.

ثانيهما: يجب أن يكون لك استراتيجية واضحة للصلاة لكل شيء تنوى أن تفعله بطريقة صحيحة. المشاريع التي سيتم تنفيذها في خلال عشر سنوات يجب أن تنقع في الصلاة من الآن. لا يكفي أن تصلي بمفردك، بل عليك أن تسجل أسماء الشركاء في الصلاة وتنظم ذلك بطريقة صحيحة في مجموعة الصلاة. عليك أن تجعل كل شريك في الصلاة أن يتعهد بأن يصلى لفترة من الزمن، ومن وقت لأخر عليك بمراجعة ذلك حتى لا يكون مجرد كلام فقط. عليك أن تجعل ذلك الأمر واضح من تجاه الله، ما لم تصل الصلاة إلى حجم معين ، فالمشروع لن يُسمح له بالبدء. يُتبع هذا التعهد جيداً، ويُفرض نظام في الصلاة، فيظهر يوم جديد في رجل الله وفي عمله لأجل الله. أخيراً، إبدأ مشروع الصلاة بفرض أن عشر ساعات صلاة لأجل خدمة لمدة ساعتين سواء كنت كارزاً أو معلماً

أو مبشراً أو مدرساً لمدارس الأحد أو مشيراً...ألخ. عليك أن ترفض أي دعوة للقيام بأي عمل ما لم يُدفع الثمن المطلوب من الصلاة. أمين

٦ – المعمودية والصلاة

نقرأ في لو٣: ٢١– ٢٢ "وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضاً. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ!".

لقد رأينا أن الرب يسوع صلى لمدة ١٨ سنة بدون توقف لأجل خدمته قبل أن يجاهر بها. وكان يعرف أن عليه أن يعتمد في نهر الأردن. وكان يعرف أيضاً أنه ينبغي أن يحل الروح القدس عليه ليقويه بطريقة خاصة في بداية خدمته العلانية. ورغم معرفته بهذه الأشياء وصلاته لمدة ١٨ سنة بدون توقف، كان عليه أن يصلي ويصلي بدون توقف. لذلك علينا أن نقول لا يوجد مجال في خدمته لم ينل المقدار الكاف من الصلاة بدون توقف.

وأخيراً، جاء هذا اليوم، ووقف يسوع مخلص العالم عند نهر الأردن، وكان الناس يعتمدون. كل شخص يعتمد كان يخرج من الماء ويمضي فرحاً ويأتي دور إنسان آخر ليعتمد. وكان كل شخص يعتمد إما أن يمضي إلى حال سبيله أو يقف ليشاهد الآخرون يعتمدون على يد يوحنا المعمدان. وبعد ذلك جاء دور يسوع ليعتمد. فنزل إلى نهر الأردن واعتمد، وحالاً بعد اعتماده وليس مثل الآخرين لم يمض إلى حال سبيله

ولم يقف ليشاهد الآخرين يعتمدون. حالاً بعد معموديته بدأ يصلي بلجاجة على ضفاف نهر الأردن.

وبينما هو يصلي، انفتحت السماء، ونزل الروح القدس عليه في هيئة جسدية، مثل حمامة، وجاء صوت من السماء. وهذا ما حدث بينما يسوع يصلي.

١ – انفتحت السماء ٢ – نزل الروح القدس ٣ – حل الروح القدس عليه ٤ – جاء صوت من السماء

حدثت هذه الأشياء إلى حد ما لأن يسوع كان ابن الله، صلى بعد المعمودية. ويمكننا أن نقول لقد خرج يسوع من الماء وبدأ يصلي. بدأ يصلي حتى يأتي الروح القدس عليه بالرغم من كونه ابن الله، ويستحق أن يحل عليه الروح، لكن من المحتمل أن الروح القدس لا يحل عليه ما لم يصل بعد المعمودية. لقد صلى وحل الروح القدس عليه.

التسليم لله

لقد عرف الرب يسوع أن الله الآب قد وعد بأن الروح القدس سينزل عليه على هيئة حمامة، وصلى لأجل ذلك طويلاً قبل الحدث واضعاً الأمر أمام الله. لقد أخبر الله الآب يوحنا في يو١: ٣٣ " الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه. فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس". لذلك من وجهة نظر الله كل شيء قد أُعد لينزل الروح القدس على الرب يسوع.

كيف تفاعل يسوع مع ذلك، عالماً بأن الله الآب قد أعد ذلك وصلى هو لأجل ذلك بدون توقف؟ لقد انفتح أمامه طريقان، الأول: " أعد الله كل

شيء وأخبر يوحنا بذلك، بالإضافة إلى، أنا أنفقت سنين عديدة مصلياً لأجل ذلك بلا توقف.

لذلك لا انزعج لأن الأمر لابد أن يحدث." إذا اختار ذلك الطريق، كان لابد أن يصدم، لأنه كان عليه أن ينتظر بدون جدوى أن الروح القدس يحل عليه. الطريق الثاني: "لقد أعد الله الآب أن الروح القدس يحل عليه، وقد أخبر يوحنا بخصوص ذلك، وأنفقت سنوات عديدة في صلوات حارة لأجل ذلك، الآن الحدث على وشك الحدوث. أنا يجب عليَّ أن أجهد نفسي في التوسل إلى الله الآب لكي يتمم مقاصده. لذلك يجب عليَّ أن أصلي، لأنه إن لم يحدث ذلك، فإن كلمات الله الآب إلى يوحنا لن تتحقق، ويكون الله كاذباً. لذلك عليَّ أن أصلي خشية أن الروح القدس لا يحل عليَّ والسنوات التي قضيت في الصلوات تكون عبثاً. يجب عليَّ أن أصلي لأنني أحتاج إلى حلول الروح القدس عليَّ." لقد اختار الطريق الثاني وصلى، وبينما هو يصلي انفتحت السماوات وحل عليه الروح القدس.

المشكلة بالنسبة لمؤمنين كثيرين، أنهم يفشلون في الدخول إلى الممارسة العملية لوعود الله وذلك لأنهم لا يصلون. فيقولون لأنفسهم: الله وعد بذلك، وهذا الوعد في كلمة الله لذلك فهو ملك لنا لأن الله وعد بذلك. نعم، الحق هو أنه متاح حسب وعد الله، لكن الذين يتمسكون بوعود الله من خلال الصلاة هم فقط الذين سيدخلون إلى ميراثهم. أن تأخذ وعداً بالميراث شيء، وأن تدخل إلى الميراث الموعود شيء آخر.

لقد كتب الرسول بولس إلى أهل كورنثوس موضحاً ذلك: (١كو ١٠: ١-٥) " فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا أَنَّ آبَاءَنَا جَمِيعَهُمْ كَانُوا تَحْتَ السَّحَابَةِ وَجَمِيعَهُمُ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ وَجَمِيعَهُمُ اعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ وَجَمِيعَهُمْ أَكَلُوا طَعَاماً وَاحِداً رُوحِيّاً وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَاباً وَاحِداً رُوحِيّاً - لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ. لَكِنْ بِأَكْثَرِهِمْ لَمْ يُسَرَّ اللهُ لأَنَّهُمْ طُرِحُوا فِي الْقَفْرِ". ويمكن أن نقول أيضاً أن الكنيسة في هذه الأيام فعل لها الله الكثير، ووعد أن يباركها كثيراً. لكن بالنسبة لمعظمهم، تبدو الوعود بلا فاعلية، بسبب إهمالها للصلاة. كل إنسان يتوقع تحقيق أي وعد من الله في حياته أو في حياة الكنيسة بدون صلاة مدعمة ومتعاونة، يكون مخطئاً. كل إنسان يعتقد أنه قد صلى في الماضي، ويستطيع أن يسترخى الآن ويحصد الثمار الكاملة لتحرك الله الآن فهو يخدع نفسه.

الشخص الذي يعرف الله، وقوانين الصلاة، سيصلي بلجاجة قبل أي حدث ويظل مصلياً إلى لحظة تحقيق الحدث. سيصلي طويلاً قبل الحدث وبلجاجة، عاملاً كأنه لا توجد فرصة أخرى للصلاة (وربما يحدث ذلك). وفي لحظة تحقيق الحدث، عليه أن يصلى بمثل هذه القوة كأن صلاته في الماضي لم يكن لها نتيجة وكل شيء يعتمد على ما يحدث الآن في الصلاة. وهذا مثال يسوع ويحب أن يتبع. لقد صلى في الماضي واستمر مصلياً في الحاضر. ربما يسأل أحدهم، "هل يكون استمراري في الصلاة عدم إيمان بينما هناك وعد بالاستجابة؟ لهذا الشخص نقول: إن الوعد

بالاستجابة دعوة عظيمة لنتعاون مع الله في تحقيق الأمر. وهذا التعاون يتم بدرجة كبيرة بالصلاة. الله لا يلوم أي إنسان يطلب بلجاجة. إن وعد الله بأن يفعل شيء ما يحتاج إلى الصلاة بدون توقف حتى إتمام الأمر لأن هناك جوانب للأمر.

الجانب الأول:إن الصلاة تقوي شخصية المصلي وإيمانه وتعده ليتعامل بشكل أفضل مع البركة عندما تأتي .

الجانب الثاني:الله له عدو يحاول إحباط مقاصده .هذا العدو هو الشيطان فعندما يقدم الله وعدا،حالا يعمل العدو علي عدم إتمام هذا الوعد.وعندما يتعاون المؤمن المصلي مع الله عن طريق الصلاة المستمرة حينئذ ستتحطم خطط العدو، ويتم ما قصده الله .هل نسلم جدلا بان الطفل سيولد بصحة جيده لان هناك حمل؟بالطبع لا .هناك أشياء كثيرة ضاره قد تحدث وتودي إلي الإجهاض أو ولادة جنين ميت،أو طفل مشوه .لكن الشخص الحكيم هو الذي يصلي لحماية العمل، وعود الله تشبه الحمل .سواء وُلد طفل صحيح أم لا، فهذا لا يعتمد فقط علي الصلاة التي أدت إلي الحمل لكنه يعتمد أساسا علي الصلاة التي تضمن أن الطفل سينمو نمواً طبيعيا وتحميه من المرض .فربما الطفل الذي كان ينمو طبيعيا لمدة تسعة شهور في بطن أمه يموت وقت الولادة، وسيكون ذلك الموت مكلفا بسبب ما انفق علي الحمل .لذلك من الضروري أن تتوفر عناية كاملة وخبرة جيدة عند الولادة. لقد كان الرب يسوع مدركا لكل ذلك، فعندما خرج من نهر الأردن أنهمك في صلاة حارة واستمرت حتى حل

الروح القدس وبقي عليه وتكلم الأب ونحن كذلك علينا أن نتبع هذا النموذج ونصلي حتى يظهر الإيمان للعيان٠

الصلاة وحلول الروح القدس

لقد رأينا أن الروح القدس قد حل علي المسيح المصلي كما حل أيضا علي المئه والعشرين المجتمعين في العلية ،فالكتاب المقدس يقول في"أع-١:١٤ -٢:٢-٤ " هَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ.... وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا ٠" وكذلك الروح القدس قد حل علي التلاميذ الذين كرسوا أنفسهم للصلاة ،فالكتاب يقول في "اع٤:٣١" ولما صلوا تزعزع الَّذي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلاَمِ اللهِ بِمُجَاهَرَةٍ". ورأينا أن الرسول بولس كان يصلي ويأتي حنانيا ليضع يديه ليبصر ويمتلئ من الروح القدس (أع٩: ١١، ١٧).

ولم يُظهر الرب يسوع فقط العلاقة بين الصلاة وحلول الروح القدس بما حدث له في حياته، بل علم بذلك أيضاً فالكتاب المقدس يقول: " فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ» (لو١١: ١٣).

نعم سيعطى الآب السماوي الروح القدس لأول مرة للذين يسألونه، وسوف يسكب الروح القدس للمرة الثانية على الشخص الذي يطلب ذلك،

وسوف يستمر في جعل الروح القدس يحل على الذين يـدفعون الـثمن بتكريس ذواتهم لطلب ذلك وسوف يُعطى الروح بلا مكيال.

٧- يا رب، افتح السماوات

لقد رأينا، أنه عندما خرج يسوع من نهـر الأردن، وصـلى، انفتحـت السماوات. لقد كانت السماوات مغلقة حتـى يـصلي. وعنـدما فتحـت السماوات حل الروح القدس عليه وجاء صوت الآب من السماء. ويصرخ النبي إشعياء قائلاً: "ليتك تشق السماوات وتنزل من حـضرتك تتزلـزل الجبال، كما تشعل النار الهشيم وتجعل النار المياه تغلي ، لِتُعَرِّفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، لِتَرْتَعِدَ الأُمَمُ مِنْ حضرتك" (أش٦٤: ١-٢).

وكذلك يصرخ المرنم في مزمور ١٤٤: ٥ - ٨ قائلاً: "يا رب طـأطئ سماواتك وأنزل. الْمِسِ الْجِبَالَ فَتُدَخِّنَ. أَبْرِقْ بُرُوقاً وَبَدِّدْهُمْ. أَرْسِلْ سِهَامَكَ وَأَزْعِجْهُمْ. أَرْسِلْ يَدَكَ مِنَ الْعَلاَءِ. أَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، مِـنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ، ٨الَّذِينَ تَكَلَّمَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَيَمِيـنُهُمْ يمـين كـذب". وهناك مفهوم بأن السماء تبقى مغلقة حتى يـصلي الإنـسان، والله فـي استجابته للصلاة يشق السماوات ويسكب بركاته علـى شـعبه ويحطـم أعدائهم.

لقد صلى يسوع وشق السماوات وحل الروح القدس عليه. كان الله مستعداً لإرسال الروح القدس لكن كيف يتم ذلك والسماء مغلقة؟ فعنـدما صـلى يسوع، صعدت صلاته وحطمت الحواجز وشـقت الـسماوات وأزالـت

العقبات وحل الروح القدس عليه، فكان أول مستفيداً من حلــول الــروح القدس بعد شق السماوات.

يستطيع المؤمن أن يشق السماوات وتنزل قوة الله عليــه. فأنــت وأنــا مدعوان لعمل لذلك. يستطيع المؤمن أن يشق السماوات وتنزل قــوة الله وتستخف بقوة الشيطان الذي نظم وجهز جنوده ضــد الله. أنــت وأنــا مدعوان لنشق السماوات لكي تنزل قوة الله لكي تنزل قوة الله وتــستخف (تبطل) بأرواح الشهوة والجشع والطمع وأمثال هذه التي تقف في طريق القديسين اليوم.

ويستطيع المؤمن أن يشق السماوات وينزل الله ويبارك – كنيسته، خدمته، مدينته، بلده، قارته، كوكبه.

لا توجد محدودية للبركات التي تهبط من السماء عندما يشقها المــؤمن. فالمؤمن يستطيع أن يشق السماوات لينزل الله ويبطل قوى الشيطان التي تعمل في عائلته واجتماعه، ومدينته، بلده، قارته، وكوكبه. بهذه الطريقة، يستطيع مؤمن واحد أن يستخدم القوة والسلطان الغير محدودين في تدمير مملكة الشيطان.

بالرغم من أن يستطيع المؤمنون شق السماوات مــن خــلال صــلاتهم، ونتيجة لذلك تحل بركات كثيرة على شعب الله، وأيضاً حدوث دمار هائل ضد أغراض الشيطان، وغرض الله النهائي أن تقوم الكنيسة بهذه المهمة وتشق السماء لفائدتها وتدمير العدو. لكن هناك مسألة أخرى وهي أنه من الصعب على مؤمن واحد مكرس أن يشق السماوات نيابة عن مجموعــة

مكرسة من المؤمنين. بينما يتوقع الله ويبارك النشاط الفردي للمؤمن، لكن عينه على الكنيسة كجسد واحد وليس كأفراد؛ لذلك يقول الكتاب المقدس: " وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ. يَطْرُدُ خَمْسَةٌ مِنْكُمْ مِئَـةً، وَمِئَةٌ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ رَبْوَةً، وَيَسْقُطُ أَعْدَاؤُكُمْ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ" (لاويين٢٦: ٧-٨). فعندما يواجه خمسة سيطردون مئة من الأعداء أي واحد يطرد عشرين، بينما عندما يواجه مئة سيطردون عشرة آلاف أي واحد يطرد مئة من الأعداء. والله يقصد أن حياة الصلاة المتعاونة في الكنيسة ستؤدي إلى خمسة أمثال الزيادة في أتمام الأمور الروحية.

ربما هناك مواقف فيها يصلي مؤمن واحد وبدون جدوى لعدم توافر قوة الصلاة اللازمة لاختراق حصون العدو. خذ مثالاً على ذلك، بلدة قست نفسها ضد الله بممارسة خطايا كريهة بالنسبة لله مثل السحر والشعوذة وغيرها، مثل هذه البلدة قد تكون قد استنارت في الماضي لكن ارتدت عن الله بأنها تخصصت في ممارسة الخطايا ربما لمدة قرون، فأغلقت السماء فوقها، فليس من الممكن أن مؤمناً مكرساً يرفع صلاة ليشق السماوات فوقها ويجعل الروح القدس يحل على شعب تلك البلدة ليرجعوا إلى الله. نحن نؤمن بأنه ستكون معارك للصلاة ومن الأفضل الدخول فيها بطريقة متعاونة. إذا استطاع المؤمن أن يشارك المؤمنين الآخرين في معركة الصلاة ولكنه رفض ذلك بسبب الكبرياء أو روح الفردية (الانعزالية) سوف لا يرى نصراً كاملاً للرب. وعلى أية حال، إن لم يوجد أحد يسجل نفسه في معركة الصلاة، فيستطيع مؤمن بمفرده أن

يجاهد بكل قلبه لأجل الرب، فسيقويه الرب ويجعله قادراً على إنجاز أعمال بطوليه لأجل الرب. في الحقيقة ربما سيكون قادراً على إنجاز ما كان على خمس محاربين إنجازه لكنهم فشلوا في ذلك. لقد قال الرب لشعبه في (يش٢٣: ١٠) "رجل واحد منكم يطرد ألفاً، لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم كما كلمكم."

"الرجل الذي يشق السماوات"

هناك بعض المواقف التي فيها يتجه الإنسان مباشرة في الصلاة ليشق السماء المغلقة لتنزل بركات الرب عليه وعلى الآخرين الذين في احتياج. إذا أعطى الرب وعداً، فعليه أن يخاطب السماء المغلقة ويأمرها أن تنفتح. في تلك الحالات، علينا أن نتحدث مباشرة إلى العقبات ونأمرها بأن ترحل، فقد تكون قوى شيطانية قد أغلقت السماوات التي جعلها الله مفتوحة. يجب أن نأمر هذه القوى بأن ترحل ويجب أن نستمر في ذلك حتى ترحل ويتم النصر.

علينا أن ندرك أن شق السماوات ليس أمراً سهلاً، فقد تأخذ من المؤمن المكرس ساعات، أيام، أسابيع وربما سنين من القرع المستمر حتى يتم الإطلاق. هذه القوى قد لا تستسلم بعد قرعة صلاة واحدة أو عشر قرعات، أو مئة أو ألف أو مليون قرعة لكنها قد تضعف عند القرعة البليون أو العشرة بليون أو مئة بليون أو تربليون قرعة. لكن على المحارب أن يتأكد (ويكون واثقاً) أن النصر شيء محتم وقريب إذا استمر ضاغطاً بدرجة كافية، ولمدة كافية. يمكنك أن تشق السماوات التي

استمرت مغلقة على فرد معين، أو عائلة أو مدينة أو قطـــر أو قـــارة أو كوكب. يمكنك أن تشق السماوات التي بقيت مغلقة لتطلق قوة الله لتحرر بعض الناس من جهل معين. يمكن أن قوة شعب أو سبط تشق السماوات ليتحرك الله هناك بطريقة خاصة ويجعل الناس ترجع إليـــه. لا تـــصلي بطريقة عامة، دع الرب يقودك لتشق السماوات. يوما ما سيسقط ما يغلق السماء وتنهمر بركات الله. في ذلك اليوم سيخلص كثيرون في يوم واحد أكثر مما كان يحدث منذ عشر سنوات، سيكون ذلك اليوم يـــوم خـــاص بالرب وهو يريدك أن تساعده لإتمام ذلك. ليتك تفعل شيء ما بخصوص هذا الأمر.

"الله يشق السماوات"

الله قادر على أن يشق السماوات في أي وقت يريده، وهناك بركات لـــم يُخبر عنها وغير محدودة لبني البشر ولأولاده. على أية حال ، فقد قـــرر الله ألا يُخبر عنها حتى يطلب منه أولاده ذلك. أحياناً، يفعل ذلك حتى ولو أصروا على ذلك، وفي أحيان أخرى وفي مواقف معينة، يري الله أنه لا يفعل شيء حتى يتطلب منه عدد معين من أولاده ويستمروا في طلب ذلك بالصلاة لفترة. يُسَر الله بأن يشترك أولاده معه من خلال الـــصلاة فـــي إدارة الكون، ولأن هذا هو الطريق الذي اختاره لحدوث الأشياء، لـــذلك علينا أن نضع جانباً ما يسمى بالعقلن·(التبرير) ونطيعه. وإذا طلب مـــن مؤمن مكرس أن يطلب منه لكي تُفتح السماوات فهذا ما يجب أن يفعلـــه. ومن جهة أخرى، إذا طُلب من مؤمن مكرس أن يطلب منه ليلاً ونهـــاراً

لمدة عشر سنوات، فليكن كذلك. وفي موقف معين، إذا تطلب الأمـر أن مئة من المؤمنين المكرسين أن يصلوا نهاراً وليلاً لمدة عشرة سنوات قبل أن تُفتح السماوات، دعونا ندفع الثمن والله سيعمل. يجب أن يُدفع الـثمن بالكامل في الطلب منه ليفتح السماوات قبل أن نتوقع أن تُفـتح الـسماء بالكامل. على المتشفع أن يصلي ويتضرع إلى الرب ليفـتح الـسماوات، ويستمر في ذلك إلى أن يحدث الأمر. ربما لا ينقضي وقت قبل حـدوث ذلك. ومن الجهة الأخرى، ربما لا يكون الأمر هو الطلب من الرب فقط، بل قد تكون هناك مقاومة حقيقية، وحينئذ عليـه أن يـدرك أن الموقـف عبارة عن حرب وعليه أن يشترك مع الآخرين في الصراع.

شق السماوات إما جزئياً أو كلياً

هناك احتمال أن تُشق السماء بالكامل وتأخذ ما أدخره الله لك من بركات، ولعائلتك، ومدينتك، وبلدك، وقارتك. وهناك احتمـال أن تُـشق الـسماء جزئياً وحينئذ ستأخذ جزءاً من البركات التي ادخرها الله لك، ولعائلتـك، ومدينتك، وبلدك وقارتك. فكلمة الله تقول: "أطلبوا من الرب المطر فـي أوان المطر المتأخر، فيصنع الرب بروقاً ويعطيهم مطر الوبـل، لكـل إنسان عشباً في الحقل" (زك١٠: ١). وتستمر كلمة الله قائلة: «فَإِذَا سَمِعْتُمْ لِوَصَايَايَ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُحِبُّوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُـلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ، أُعْطِي مَطَرَ أَرْضِكُمْ فِي حِينِهِ: الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ. فَتَجْمَعُ حِنْطَتَكَ وَخَمْرَكَ وَزَيْتَكَ" (تث١١: ١٣-١٤)، ويقول في (يوئيل٢: ٢٣): "وَيَا بَنِي صِهْيَوْنَ، ابْتَهِجُوا وَافْرَحُوا بِالرَّبِّ إِلهِكُمْ، لأَنَّـهُ يُعْطِـيكُمُ

الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ عَلَى حَقِّهِ، وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مَطَراً مُبَكِّراً وَمُتَـأَخِّراً فِـي أَوَّلِ الْوَقْتِ".

لذلك هناك نوعان من المطر وهما: المطر المبكر والمتأخر، فأولئك الذين يناشدون الرب ويرفضون أن يتحولوا عن الرب بواسطة البركات الحالية، سينالون البركات الحالية والبركات التي تأتي. قد يحدث ندم كبير بالنسبة لفرد أو مجموعة من الناس بدأوا في شق السماوات أو طلبوا من الله وبدأ الله في شق السماوات وبدأت القطرات الأولى من المطر تهطل، وحينئـذ يتوقف الكثير منهم عن الصلاة ويلتفتوا إلى البركات بدلاً مـن التركيـز على الآب وهنا يتوقف نزول البركات التي كان قد أعـدها الله وبالتـالي ينالون بركات محدودة وبعد فترة تصبح حملاً. أحيانا أفكر فـي نتـائج النهضات في الأنظمة السابقة، والمنظمات، والطوائف، والمباني أو النظام الديني، تلك النتائج التي يصعب تغييرها وأتساءل – في بعض الحالات – هل إذا كان هذا هو الثمر الباقي من النهضة! الله لم يسمح بإتمام غرضه. لقد نجح العدو في تحويل الناس الذين كان عليهم أن يجعلوا هدفهم هو الله ، فجعلوا النهضة هي الهدف. لقد حاولوا الاحتفـاظ بـالجو والمظـاهر الخارجية للنهضة بينما توقف الله عن التحرك. لكي نتجنب مثـل هـذه الحماقة في نهضة الله القادمة، علينا أن نحب الله بشدة وأن نشبع به. كما يجب علينا أن نصلي لأجل المطر المبكر من البركات ونصر علـى أن يتحرك الله بطريقة لا تُقارن. ويجب أن نستمر في الإصرار حتى يبدأ الله في التحرك. وعندما يبدأ الله في التحرك علينا أن نـدخل فـي الـسماء

العاصفة وأن نواظب على الإلحاح ليستمر الله في التحرك إلى أن تهبط البركات الدائمة والعظمي التي يدخرها الله لنا للأيام القادمة. كما يجب علينا أن نتطلع إليه، ونتحرك معه، ونشكره لأجل ما أعطانا إياه ونستمر في الصلاة إلى أن يحدث ما هو أفضل. وهذا ما سيحدث بالتأكيد.

لا تستسلم قبل حدوث الاختراق والنجاح

حكى لي والدي قصة عن ضرورة المثابرة والمواظبة فقال: كان هناك حيوان أُمسك بواسطة مصيدة نصبها الصياد. وحاول هذا الحيوان طوال الليل أن يحرر نفسه، لكن المصيدة أحدثت في قدمه جرحاً عميقاً، وخلال ذلك كان الحيوان يحتمل الألم دون أن يصدر أي صوتاً، ولكن قرب الفجر أي حوالي الساعة الرابعة صباحاً، فقد الأمل وبدأ يصرخ بصوت عال. وهنا اندفع الصياد إلى المصيدة وذبح الحيوان، وأخذه إلى بيته وعند فحصه وجد أن رجل الحيوان قد تمزقت. لكن لو كان هذا الحيوان واصل محاولة الهرب، لاستطاع أن يهرب وبقيت رجله داخل المصيدة. مات هذا الحيوان لأنه لم يستمر حتى النهاية، لإنه لم يكن صبوراً.

هذا ما يفعله كثير من المؤمنين فيستسلمون وهم على حافة النجاح. هل عصفت بالسماء لأجلك أو لأجل أسرتك، خدمتك، مدينتك، بلدك لعدة ساعات، أسابيع أو سنين ومع ذلك لم تُفتح السماء ؟ لا تستسلم. ربما تكون على حافة النجاح، ربما ساعة أو يوم أو أسبوع أو شهر أو سنة أخرى تُقضى في الصلاة ستجلب الاختراق الأخير وسيختلف كل شيء ويتغير. تمسك بذلك ولا تستسلم. ربما لا تبدو أي علامات في الأفق عن

قرب مجيء البركات. استمر، فالتغيرات في الأفق الروحي ربما تحـدث ببطء في قلوب الناس، بينما تبقى العلامات الخارجية وكأنها لم تُلمس. الله دائماً ما يعمل من الداخل أولاً ثم في الخارج ثانياً. ربما يكون العمل في الداخل في مرحلة النضوج وسريعاً ستتحطم القشرة الخارجية ويتبع ذلك التحرر والانطلاق. لذلك اضغط، استمر، وتمسك به، ابذل آخر قطرة من طاقتك في الصلاة. اطلب من الآخـرين أن يـشاركونك فـي الـصلاة، بالإضافة إلى اجتماعات الصلاة طوال الليل. استمر، اضـغط فالنـصر قريباً سيكون من نصيبك وحينئذ يتمجد اسم الله وأنت تُبنى.

استلهم الشجاعة من خبرة محارب شجاع مع السماء. فالكتـاب المقـدس يقول في (١مل١٨: ٤١–٤٥) "وَقَالَ إِيلِيَّا لأَخْآبَ: «اصْعَدْ كُلْ وَاشْـرَبْ، لأَنَّهُ حِسُّ دَوِيِّ مَطَرٍ». فَصَعِدَ أَخْآبُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ، وَأَمَّا إِيلِيَّا فَصَعِدَ إِلَى رَأْسِ الْكَرْمَلِ وَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَجَعَلَ وَجْهَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ. وَقَالَ لِغُلاَمِهِ: «اصْعَدْ تَطَلَّعْ نَحْوَ الْبَحْرِ». فَصَعِدَ وَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «لَيْسَ شَـيْءٌ». فَقَـالَ: «ارْجِعْ» سَبْعَ مَرَّاتٍ. وَفِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ قَالَ: «هُوَذَا غَيْمَةٌ صَغِيرَةٌ قَـدْرُ كَفِّ إِنْسَانٍ صَاعِدَةٌ مِنَ الْبَحْرِ». فَقَالَ: «اصْعَدْ قُلْ لأَخْآبَ: اشْدُدْ وَانْـزِلْ لِئَلاَّ يَمْنَعَكَ الْمَطَرُ». وَكَانَ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَا أَنَّ السَّمَاءَ اسْوَدَّتْ مِنَ الْغَـيْمِ وَالرِّيحِ، وَكَانَ مَطَرٌ عَظِيمٌ. فَرَكِبَ أَخْآبُ وَمَضَى إِلَى يَزْرَعِيلَ". كن مثل إيليا، استمر في الصلاة كما استمر إيليا في الصلاة كامرأة فـي وضـع المخاض. أعمل كل شيء كالمرأة التي على وشك الولادة. ربما لا توجد استجابة ظاهرية للصلوات التي رفعت لمدة ست ساعات، أيام، شـهور،

أو سنوات. على أية حال فالساعة السابعة للصلاة على وشك الحدوث وكل شيء سيكتمل ويتحقق. الغيمة قدر الكف على وشك الظهور وبعد ذلك سيأتي مطر عظيم. مجداً للرب.

٨- الله قبل الإنسان

في إنجيل مرقس١: ٣٢-٣٩ يقول: "وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السُّقَمَاءِ وَالْمَجَانِينَ. وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ، فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً. وَلَمْ يَدَعِ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ. وَفِي الصُّبْحِ بَاكِراً جِدّاً قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ، فَتَبِعَهُ سِمْعَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ. وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ». فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لأَكْرِزَ هُنَاكَ أَيْضاً، لأَنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ». فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِهِمْ فِي كُلِّ الْجَلِيلِ وَيُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ". في المساء شفى الرب يسوع كثيرين كانوا بأمراض مختلفة وأخرج شياطين كثيرة، وكان من الممكن أن يذهب لينام مفتخراً بإظهار قوته ومجده أمام الناس. وكان ممكناً أن يقول " لا يجب عليّ أن أقوم بعمل معجزات أخرى للجموع ليستمر اهتمامهم بيّ، بل عليّ أن استيقظ مبكراً لأكون في مكان تجمع الجموع ليستمر اهتمامهم بيّ ولا أحد يسرق مجدي وإكرامي. على أية حال، لم يفعل الرب يسوع ذلك، ولم يكن مهتماً بمديح الناس، والجموع بالنسبة له لا تعني شيئاً سوى أن يقابل احتياجاتهم ويسددها.

لكن هناك شيء وحيد مهم بالنسبة للـــرب يـــسوع، وهـــو علاقته بأبيه السماوي.

"الشركة (العلاقة) المكلفة"

لقد قرأنا أن الرب يسوع قام باكراً جداً وذهـــب لمكـــان منعـــزل وهناك صلى. لقد أراد صلاة شركة مع أبيه ودفع ثمن ذلك.إنـــه اختـــار الساعات الأولى من الصباح حيث يكون منتعشاً، وحيث لا يوجد ما يقطع عليه خلوته. إذا بقي حيث قضى الليلة السابقة، سيجازف بأن يقابـــل مـــا يقطع عليه خلوته مع الآب. لقد انعزل عن الناس الذين يريدون خدمتـــه، ليكون الوقت الذي سيقضيه مع أبيه في سكون وهدوء. لم تكن الطرق كما هي عليه اليوم، حيث لا توجد راحة في الانسحاب لمكان منعزل.

لقد اختار يسوع الصباح الباكر جداً، حيث يكـــون أغلـــب النـــاس نيـــام ،وأفضل نوم هو النوم في الصباح ويكون بين الساعة الرابعة والـــساعة السادسة. لقد قرر الرب يسوع أن يحرم نفسه من أحلى ســـاعات النـــوم ليتحدث إلى أبيه. نعم فلم يستيقظ في الصباح أو قبل ما يبـــدأ اليـــوم ولا باكر، بل استيقظ باكر جداً. لقد اختار أن يبدأ في الـــصلاة بـــاكر جـــداً ليقضى وقت كافٍ مع الآب قبل بداية اليوم. لقد أدرك أن الناس ســـتبحث عنه وستطلبه مع بداية اليوم ويكون قد قضى وقتاً مع الآب قبل أن يقابل احتياجات الناس ويسددها. لقد استمر في ممارسة الاستيقاظ مبكراً جداً كل يوم وهذا أحدث فرقاً في علاقته مع الآب ومع الناس، وترك ذلـــك أثـــراً كبيراً في خدمته.

الله قبل البشر

لقد وضع يسوع الأشياء في ترتيبها الصحيح عندما كان يستيقظ مبكراً جداً حيث قرر ألا يرى وجه إنسان قبل أن يرى وجه أبيه. وقرر أيضاً ألا يتكلم إلى الناس عن الله قبل أن يكلم الله عن الناس. وأيضاً قرر ألا يتعامل مع أراء الناس عن الله لكن أن يفرض إرادة الله للإنسان على الإنسان. لذلك قرر أن يطلب الله، ويعرف ماذا يريد الله وبعد ذلك سيذهب وسط الناس وينجز ما أراده الله. لقد صمم على أن يأخذ برنامج العمل اليومي من الله ويفعل ذلك لأجل هدف الله وبالطريقة التي يريدها الله.

في جلسات الصلاة الصباحية، كان الرب يسوع ينتظر الآب ويسمعه. وكان يرى ما يفعله الآب في السماء ليفعل مثله على الأرض. لذلك مكتوب " فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمُ: «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذَلِكَ. لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ (يو٥: ١٩-٢٠). هل لاحظت أن يسوع عندما تحدث في الشاهد السابق استخدم زمن المضارع؟ مثال لذلك "ينظر الآب يعمل" الآب يريه جميع ما هو يعمله". إذاً الأمر ليس ما رآه الابن عندما كان في السماء بل الأمر يختص بالأمور اليومية عندما يتواصل مع الآب. أعتقد أن الأمر به فرحاً عظيماً وتوقعاً هائلاً بما يحدث بين الرب يسوع وأبيه السماوي. فكان لهما تواصل مستمر دون انقطاع لكن هناك وقت مخصص فيه ينسحب الابن من وسط الناس ليتواجد في

حضن الآب، وهذا الوقت هو بداية كل يوم وبداية كل شيء لهذا اليــوم، ففيه ينال قوة متجددة من أبيه، وكذلك ينال تــشجيعاً وتعليمـــات جديـــدة بخصوص هذا اليوم، ومن المحتمل، أن الآب يخبره بما سيواجهه في هذا اليوم، وربما يخبره بأنهم سيحضرون له رجلاً أعمى، وهذا مـــا ســتفعله ليسترد بصره، وستواجه إنساناً به روح نجس وستخلصه من ذلك بعمـــل هذا وذاك، وسيأتي لك شخص ما ليجربك بهذا السؤال وهذه هي الإجابـــة التي تقولها له ...." وبقبول إرادة الآب بمثل هذا الوضوح والتفصيل، يبدأ يسوع اليوم بسلطان وثقة. سيواجه اليوم بمعرفة ماذا سيحدث ومـــا هـــي إرادة الآب في كل حالة. كيف يفشل. كيف يخطئ إرادة الآب؟ كيف يفتقد إلى القوة والشجاعة اللازمان؟ سيحرز نجاحاً تامـــاً. طبيعـــة الـــصداقة الحميمة ونوعية الأشياء التي تُناقش تعنى أن الانعزال له أهمية كبـــرى. ولهذا السبب كان ينسحب إلى مكان خلاء وهناك يصلى. كان ينعزل فـــي مكان خلاء وهناك يرتب كل شيء مع الآب. إنه لوقت رائع حيث كـــان ينسبي في الله لدرجة أنه لم يدرك كيف مر الوقت بسرعة. ومثال علـــى ذلك، الحادث الذي نحن بصدده، إنسبى يسوع في علاقة وشركة مع الآب حتى تدخل بطرس في هذا الأمر. لم يكن هذا الوقت حملاً عليه فلم يلهث في الكلام منتظراً أن ينقضي الوقت. لقد كانت كل دقيقة تعتبر وقت بركة، وقت رائع وكان عليه أن يستمتع بها قبل أن يتدخل شخص آخر. وكـــان يستمتع بالآب بقدر ما يسمح به الوقت، ويناقش معه أشياء كثيرة ليكـــون اليوم يوماً ناجحاً. لقد أدرك يسوع أن عليه أن يتواصل مـــع الآب أثنـــاء

اليوم، لكنه أدرك أيضاً أن هناك فرقاً في التواصل مع الآب عندما تزاحمه الجموع من كل جانب، وبين الوقت الذي يقضيه معه في مكان منعـــزل. وهذا جعله يحافظ ويستمر في ممارسة هذا الأمر يومياً مع أبيه السماوي، في الصباح باكر جداً خلال خدمته على الأرض وبطرس كان يعرف هذا الأمر، فعندما جاءت الجموع لتطلبه (يسوع) ولم تجده، عرف بطرس أنه انعزل في مكان خلاء وذهب هناك ووجده.

احتياجات تلاميذه اليوم

لقد كان الرب يسوع يتوق إلى أبيه، لذلك كان ينعزل كـل يـوم ليقابله، يستمتع به، يسمعه وأيضاً يتحدث إليه. كان يفعل ذلك أول شيء أو بداية أي نشاط في اليوم. وكان يشعر أن كل شيء سينهار ما لم يقابل أبيه في الصباح. وهذا هو المتوقع مع تلاميذ اليوم أن ينمـــوا نفـــس العلاقـــة الحميمة ونفس الرغبة للآب السماوي لأن ما كان حقيقة بالنـــسبة للابـــن الوحيد (المولود) يجب أن يكون حقيقة لأولاد التبني. ويصرخ المرنم في (مز٦٣: ١-٤) قائلاً: "يَا اللهُ، إِلَهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي. يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلاَ مَاءٍ، لِكَيْ أُبْـــصِرَ قُوَّتَـــكَ وَمَجْدَكَ كَمَا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي قُدْسِكَ. لأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ. شَـــفَتَايَ تُسَبِّحَانِكَ. هكَذَا أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي. بِاسْـــمِكَ أَرْفَـــعُ يَـدَيَّ." مثـــل هـــذه الصرخات أصبحت نادرة اليوم. ولكن مثل هذه الصرخات التـــي تـــشمل الاعتراف في (مز٤٢: ١-٢) "كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هكَـــذَا

تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ. عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ، إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قُدَّامَ اللهِ!". يجب أن تكون صرخات عادية لتلاميذ اليوم. وللأسف الشديد ما يجب أن يكون طبيعي ومتاح لكل الذين ملك الله أصبح شيئاً نادراً لدرجة أنه عندما تجد شخصاً يتوق إلى الله، تجد كثيرين خارج التوقع... وهنا يظهر سؤال ، لماذا أحب الرب يسوع أبيه بدرجة كبيرة، بينما تلاميذ اليوم يحبونه بدرجة أقل. يجب أن نصيغ السؤال هكذا: لماذا أوجد الرب يسوع الوقت لقضاء صلاة الشركة مع أبيه كل صباح وأعتبر هذا الأمر شيئاً أساسياً لا مفر منه، وحافظ عليه باستمرار، بينما الكثير من تلاميذ اليوم لا ينزعجون بخصوص الصلاة أو على الأقل لا يعطونها الأولوية؟ تكمن الإجابة في حقيقة أن الآب كان الهدف الوحيد لحب قلب ونفس وجسد يسوع، بينما الأمر لا يبدو هكذا بالنسبة لتلاميذ اليوم، كان الابن محباً وعاشقاً لأبيه، بينما تلاميذ اليوم يحبون أنفسهم، ويحبون الأشياء التي في العالم، والناس الذين في العالم. في (١يو٢: ١٥-١٧) "لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ. لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ." في الكلام السابق يوجد تعليم كتابي لا يلتفت إليه تلاميذ اليوم ولأن الكثيرين من المؤمنين لا ينتبهون بجدية إلى التحذير بأن لا يحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم، نجدهم يحبون العالم وبالتالي لا يوجد مكان متروك في قلوبهم لمحبة الآب. وحينئذ

تستولي محبة العالم والأشياء التي في العالم على محبة التلاميذ للرب. وبالتالي لا توجد محبة تنسكب للرب. لذلك فإن محبة العالم والأشياء التي في العالم تغزو وتأسر قلوب المؤمنين وتجعلها متبلدة نحو الله. ومثل هذه القلوب المتبلدة لا تحب الرب بدرجة كافية حتى تضحي بأحلى أوقات النوم لتتعزل في مكان ما الساعة الرابعة صباحاً وتطلب الرب. اتجهت قلوب كثير من المؤمنين لمحبة كثير من الناس أو اتجهت بعمق لتحب شخصاً واحداً. لكن في قلب يسوع لم يحتل شخص آخر قلبه سوى الآب، لذلك سكب محبته للآب. لكن اليوم اتجهت قلوب القديسين إلى كثير من الناس أو محبة أشياء كثيرة. لقد انقسمت قلوبهم، وعدد قليل منهم هو الذي يمكنه أن يقول للرب كما قال كاتب المزامير: " مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ (غيرك) وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئاً فِي الأَرْضِ"(مز٧٣: ٢٥).

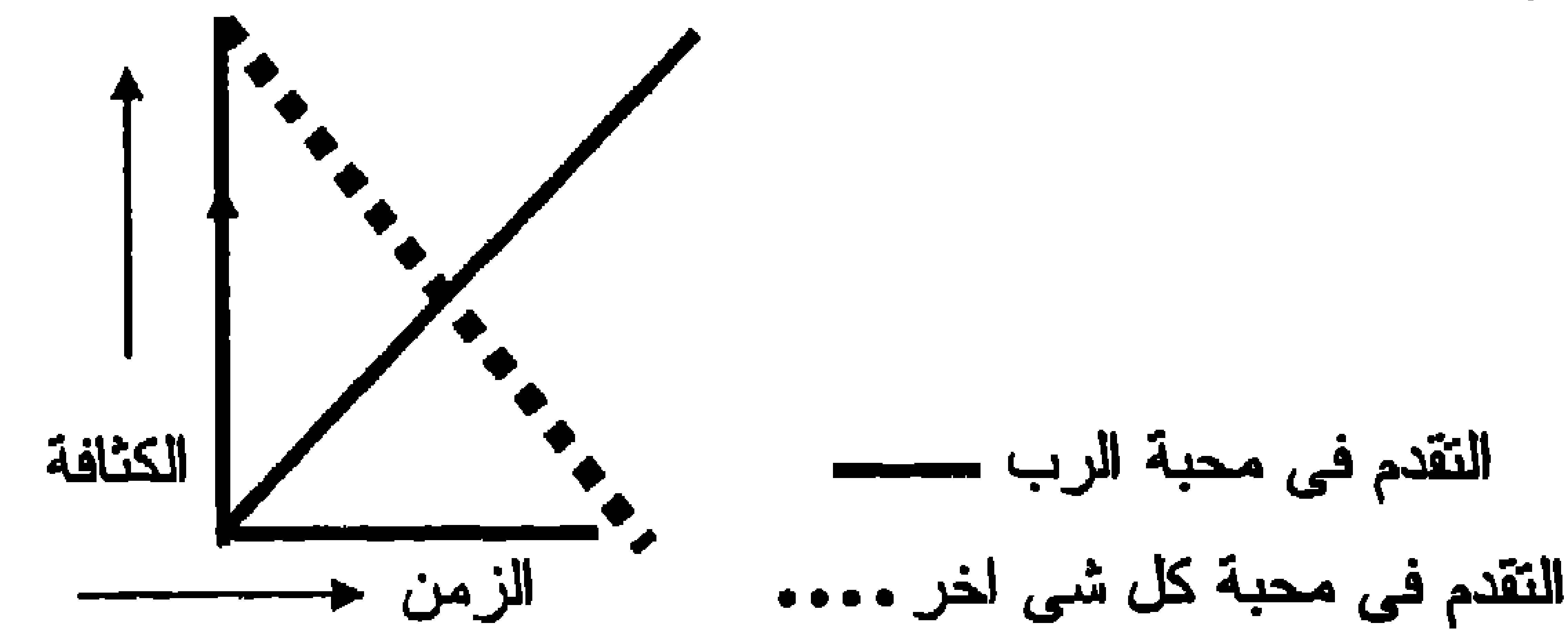
عزيزي القارئ، هل من الممكن أن تقول الآتي:

يا رب لا أرغب في شيء على الأرض سواك؟

يا رب لا أرغب في شخص آخر على الأرض سواك؟

إذا استطعت أن تقول ذلك، أنت مبارك (طوبى لك) ويكون قلبك خالياً من الأشياء والناس ويمكنك أن تسكبه للرب. ويمكنك أيضاً أن تنمو في محبته. لكن إذا كان هناك شيء ما أو شخص ما ترغب أن يكون في قلبك بجوار الله أو مع الله، فأنت تقيد نفسك. لا تستطيع أن تحبه بكل قلبك ما لم يكن هو حبك الوحيد. وإذا رغبت في النمو في محبة الله، عليك

أن تنمو في رغبة التخلص من الأشياء والأشخاص الذين في قلبك حيث يوجد عرش الله.



القلب الذي ينمو في محبة الرب، سينمو أيضاً في التخلص من الأشخاص والأشياء لأن المكان المشغول بالأشياء أو الأشخاص سيُخصص للرب. والقلب ينمو في كل من رغبه ومحبة الرب.

هناك قانون أساسي للقلب يجب على أولاد الله أن يعرفونه. هذا القانون هو أن القلب له حجماً معيناً وهذا الحجم يجب أن يُشغل. يكون القلب العادي (قبل التجديد) ممتلئاً بالأشياء الأخرى غير الرب، وعند التجديد يدخل الرب إلى القلب، ويبدأ يشغل القلب إلى أن يتخلى عن الأشياء الأخرى. وإذا سُمح لأي شيء يشغل القلب أن يبقى، فهذا المكان لا يشغله الرب. دائماً يبتهج القلب ويُسر وينجذب بالأشياء التي تشغله، فإذا كان الرب يشغل القلب حينئذ هذا الشخص سيرغب الرب بشدة، وإذا كانت هناك أشياء أخرى تشغل القلب، حينئذ هذه الأشياء ستجذب القلب إليها. لذلك إذا سمحت للأشياء أن تبقى في القلب وفي نفس الوقت رغبت في أن تنمو في علاقتك مع الرب، فهذا خداع للنفس.

ما مدى تأثير هذه الأشياء على الصلاة؟

يمكننا أن نسأل هذا السؤال بطريقة أخرى "هل هذه الأشياء تعوق الصلاة؟" وللإجابة نقول: إن الصلاة هي اتحاد مع الرب. إنها أعمق اتصال مع الله، أكثر من الطلب ونوال الشيء. إنها اندماج أو انصهار مع الله، فالشخص الذي قلبه مندمج أو منجذب للأشياء أو إلى الأشخاص الذين يشغلونه لا يستطيع أن يصلى أكثر من صلاة سطحية. فليس له قلب ليصلى. ومن الجهة الأخرى، الشخص الذي يملأ الرب قلبه، سينمو في ازدياد في الاتصال بالرب وبالتالي في الصلاة.

كما رأينا أن الرب يسوع كان يتوق إلى الآب لذلك كان يمضى كل صباح ويقابله في الصلاة. وإذا كان قلبه قد امتلأ بشيء آخر أو شخص آخر، لما وجد القلب ليفعل ما قام به. وحينئذ كان سيجد الأعذار لعدم انسحابه من وسط الناس. وبالرغم من أنه أحب وخدم الناس، إلا أن محبته الوحيدة كانت للآب وهذه المحبة كانت توجه حياته.

في هذه الأيام، ارتبط قلب شعب الله بالعالم، لقد أقاموا اتحاداً مع العالم وتواصلوا مع الناس الذين في العالم، ورغبوا في امتلاك هذه الأشياء، وطبقاً للقانون الإلهي لم تعد محبة الآب فيهم. هل بعد ذلك نندهش لقلة رغبتهم في حضور الله؟ أو هل نندهش أنه بعد قضاء عدة دقائق في محضر الله لا يعرفون ماذا يقولون بينما تواجدهم مع الناس يتكلمون ويتكلمون؟ أو هل نندهش عندما يشعر البعض بعد قضاء عشرين دقيقة في الصلاة بأنه قضي حوالي ساعتين؟ ألا نندهش أيضاً لأن الصلاة لم

تعد الرغبة الحقيقية للكثيرين؟ هل نندهش بأن نجد عدداً قليلاً يدفعون ثمن الصلاة؛ لأن الذي يرغبون في الذهاب إليه لقضاء بعض الوقت أصبح شخصاً غير مرغوب فيه بالنسبة للآخرين؟

تعتبر محبة الشخص للصلاة منفرداً علامة على محبته ومعرفته بالرب، لأن أولئك يجوعون إليه، ثم يعطشون نجدهم أخيراً يلهثون إليه. وإذا كنت راغباً في النمو في حياة الصلاة، عليك أن تنفصل عن الناس والأشياء التي تملك قلبك وتدع ملك المجد يسود على حياتك ويحكمها.

إنني أشعر بالقلق على بسبب اعتياد الناس على وجود أصنام لأشياء وأشخاص في قلوبهم، ومع ذلك لهم برنامج للصلاة، وكذلك موضوعات للصلاة ويذهبون إلى الله ويقيمون حديثاً من جانب واحد ويسمونه صلاة. إنني أشعر بالأسى لأن مثل هذه القلوب سوف تتقسى تجاه الله وتجاه الخطية. كذلك أشعر بالأسى لأن هؤلاء يعتبرون أنفسهم ينمون في الصلاة بينما هذا لا يحدث في الواقع. لا يستطيع أحد أن ينمو في الصلاة دون الانفصال عن شهوة الجسد، وشهوة العيون وتعظم المعيشة، ولا يستطيع أحد أن ينمو في الصلاة بدون نمو مقابل في التخلص من محبة العالم والأشياء التي في العالم. فالشخص الذي يزيل الأشياء العالمية من قلبه ويصلي بطريقة منتظمة سيجد أن الرب يتحرك ليشغل هذه الأماكن المحررة، وبالتالي سيزداد شوقه ومحبته لله، وبالتالي ستزداد رغبته في الصلاة والتمتع بوجوده منفرداً مع الله.

الصلاة والاستمرار فيها لكي تُستخدم هذه الأماكن الجديدة للرب. مجداً وشكراً للرب.

قوة الروتين (عمل الأشياء على وتيرة واحدة)

يجب أن نعطى انطباعاً بأننا مفكرين ولسنا عبيداً للروتين. لكن ليست هذه هي القضية؛ لأن الإنسان كائن روتيني فهو يأكل، وينام، ويعمل أشياء كثيرة بالروتين، أيضاً وظائف الجسم تتم روتينياً، ومثال على ذلك التنفس، فالرئة تعمل على وتيرة واحدة وكذلك وظائف القلب. وإذا توقفت هذه الوظائف التي تتم روتينياً سيكون هناك خطر فوري. فالشيء الحاسم مثل وظائف حياة الإنسان يتم سواء بطريقة روتينية صحيحة أم خاطئة. الشخص الحكيم هو الذي يضع عادات صحيحة في حياته ويبقى عليها.

ومن الأفضل أن تكون هذه العادات مثل ما كان يمارسه الرب يسوع في الصباح، فكان يقوم في الصباح باكر جداً ويذهب إلى مكان خلاء ويصلي هناك.

فإذا وضعت عادة الاستيقاظ مبكراً أي قبل أو حوالي الساعة الرابعة صباحاً لتقضى هذا الوقت في الصلاة مع الله، بلا شك ستصبح عظيماً أمام الله.

إننا نصر على أن الشخص الذي يمارس عادة الاستيقاظ حوالي الساعة الرابعة إلا ربع صباحاً كل يوم ويقضى الوقت من الساعة الرابعة إلى الساعة السادسة صباحاً في صلاة مُنفردة مع الله لمدة سنة، أو سنتين،

أو ثلاث سنوات، أو خمس سنوات، أو عشر سنوات، أو عشرين سنة، سيكون بلا شك عظيماً أمام الله.

ليس من المهم كم عمرك، أو ما هي خلفيتك، فأنا أعطيك وسيلة للنجاح. لقد أُنجز الكثير في حياة يسوع وكذلك ستنجز الكثير في حياتك (تعمل في حياتك). على أية حال، عليك أن تتبع هذه الوسيلة بحق وبكل أمانة وتدفع الثمن الذي تتطلبه.

من خلال كل هذا – ومثل يسوع – ستضع الله أولاً وقبل أي إنسان، وهذا هو النجاح عينه. آمين.

٩ – ثابت الفكر والتركيز

"وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ. فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصاً. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ. فَأَوْصَاهُ أَنْ لاَ يَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ «امْضِ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ». فَذَاعَ الْخَبَرُ عَنْهُ أَكْثَرَ. فَاجْتَمَعَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيُشْفَوْا بِهِ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَزِلُ فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي" (لو٥: ١٢-١٦). لقد رأينا في الدرس السابق أن يسوع اعتزل ليصلي في الصباح الباكر جداً. لقد اعتزل ليصلي حتى بعد ما أجرى معجزات وشفى الجموع. لقد أجرى معجزة كبرى حيث شفى رجلاً مملوءاً برصاً. كما رأينا أن يسوع لا يريد الشهرة (الشعبية) لأنه أوصى الرجل ألا يقول لأحد بل أن يمضي ويرى نفسه للكاهن الذي يعلن طهره

(شفاءه) ولم يطلب من الرجل أن يخبر الكاهن بمن شفاه، بل أن يقول للكاهن أنه كان قبلا مملوءاً برصاً وأما الآن أصبح طاهراً. إنني مندهش جداً بعظمه الرب يسوع. لقد أجرى معجزة عظيمة وكان الدليل (البرهان) أمامه وأمام آخرين كثيرين. لقد كان مكروهاً من رجال الدين وإذا كان فيه جزء صغير من الكبرياء (الجسد) لأخبر الأبرص أن يذهب ويرى نفسه للكاهن ويخبره بأن يسوع هو الذي أجرى المعجزة. على أية حال فهو لم يفعل ذلك؛ لأنه لا يريد الشهرة (الشعبية) التي تتبع من إجراء معجزات خارجية. إنه يحتاج إلى أتباع أو أنصار نالوا المعجزة الداخلية – الإعلان من الآب بأنه المسيح. لكن في أيامنا الحالية، ما يعمله الله يُعلن على الشاشات ليستفيد منه الشعب المتدين. فأولئك الذين يقولون لمن نال المعجزة "لا تقل لأحد" عددهم قليل؛ ولأن عددهم قليل فالرب لا يستطيع أن يجري معجزات كثيرة من نفس نوعية المعجزة التي أجراها يسوع في هذه الأيام. وهذا ليس لعدم وجود الناس الذين يحتاجون إلى المعجزات، لكن المشكلة تكمن في أن هناك نقصاً في الناس الذين يستطيعون استخدام قوة الله لمجد الله. فمعظم الناس يستخدمون قوة الله لإظهار الذات، أو للإعلان عن مجموعتهم، ومنظماتهم، وطوائفهم ... الخ. ولأن الله يريد أن كل المجد يعود للرب يسوع، فهو مضطر أن يمنع قوته تماماً أو يحدها بدرجة كبيرة، وربما يظهر في أفق الكنيسة في هذه الأيام التي زاد فيها الاحتياج، مَنْ يتعاملون مع رغبات إظهار الذات وتمجيدها بصليب المسيح ونتيجة لذلك يتحررون من رغبة تمجيد الذات

ويكونون متاحين ليستخدمهم الرب ليصيروا أدوات وآلات تنساب من خلالها قوة الرب. يا رب أفعل هذا اليوم. يا رب أبدأ بي أنا.

لقد ركز الرب يسوع على أبيه. لقد كان الرب يسوع مركز جذب للكثيرين، لكن بالنسبة له هناك مركز واحد للجذب – أبيه. لقد شفى يسوع كثيرين، حرر مستعبدين، علم كثيرين، وعمل أشياء أخرى، لكن كان في قلبه حب عظيم وولع في قلبه أن يوجد منفرداً مع أبيه. وهذا الذي جعله بعد إجراء المعجزة أن يغلق قلبه بالنسبة للحشد أو الجموع التي جاءت ليسمعوا الإنجيل ويشفوا من أمراضهم. لقد قضى الصباح باكر جداً مع أبيه، ثم قام بشفاء الأبرص. كانت في قلبه رغبة كبيرة لأبيه، لذلك فعل فقط الشيء الذي كان ينبغي أن يعمله في مثل هذه المواقف. لذلك اعتزل في البراري. كل الذين تحت سلطة أو سلطان ليسو فقط مسئولين بل عليهم أن يعطوا حساباً، ويأخذون المبادرة ليعطوا حساباً عما فعلوه.

متعب لكن مصلي

بالتأكيد قد تعب الرب يسوع بعد إجراء معجزة شفاء الأبرص، ورد الفعل الطبيعي لمعظم الناس أن يقول الشخص: "لقد عملت عملاً عظيماً، مجدت أبي، لقد عملت، والآن يجب أن آخذ قسطاً من الراحة، آكل، أنام، يجب أن استرخي." لكن الرب يسوع لم يتبنى هذا الموقف. لقد تعب يسوع ولكن رغبته في أن يكون منفرداً مع أبيه فاقت بكثير احتياجه إلى الراحة، لذلك مضى ليصلي.

الذين يحققون تقدماً مع الله هم أولئك الذين يقضون الساعات الأولى من اليوم في الصلاة مع الله وفي نهاية اليوم، بدلاً من الخلود للنوم، يقررون أن يعملوا حتى ساعة متأخرة من الليل في الصلاة مع الله. هناك أوقات تكون الأشياء فيها مريحة وتكون الصلاة سهلة. مثل هذه الأوقات يجب أن تستخدم للصلاة. لكن هناك أوقات يكون فيها الجسد متعب ومرهق، في مثل هذه الأوقات يوجد فرق بين من يصلي باقتناع وفهم لأهمية الصلاة، وبين من يصلي كضرورة لا مفر منها. لقد أوضح الرب يسوع بتعهده والتزامه بالصلاة أنه ليست فقط شيئاً حسناً وضرورياً بل أيضاً التزاماً يهمله الناس فيعرضهم للخطر.

لقد قال الرب عن حراس إسرائيل: "عَلَى أَسْوَارِكِ يَا أُورُشَلِيمُ أَقَمْتُ حُرَّاساً لاَ يَسْكُتُونَ كُلَّ النَّهَارِ وَكُلَّ اللَّيْلِ عَلَى الدَّوَامِ. يَا ذَاكِرِي الرَّبِّ لاَ تَسْكُتُوا"(إش٦٢: ٦). والأمر شمل كذلك محبي الرب فقال: "وَلاَ تَدَعُوهُ يَسْكُتُ، حَتَّى يُثَبِّتَ وَيَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ تَسْبِيحَةً فِي الأَرْضِ"(إش٦٢: ٧). لقد صلت حنة النبية عابدة ليلاً ونهاراً. الذين يريدون أن يحلقوا في الأجواء الروحية العالمية هم الذين يتعهدون بالصلاة سواء كان الوقت مناسباً أو غير مناسب، عندما يكونون أصحاء أو متعبين، عندما يكونون أقوياء أو ضعفاء، عندما يكونون ناجحين أو يبدو أن هناك فشلاً، أو عندما يفهمون أو لا يفهمون

كل سنة هي سنة صلاة

كل شهر هو شهر صلاة

كل يوم هو يوم صلاة

كل ساعة هي ساعة صلاة

لا يوجد وقت لا نستطيع أن نصلي فيه. الله دائماً ينتظر أن نصلي وهو على استعداد أن يستجيب لنا.

أولوية الصلاة

أصبح من الواضح أن الأولوية في حياة الرب يسوع كانت للصلاة حيث كانت الصلاة الشيء الذي يقوم به كلما أُتيحت له الفرصة.

كانت الصلاة بالنسبة له:

- أول شيء، ثاني شيء، ثالث شيء، .... الشيء الأخير (آخر الأخير (آخر شيء). كان يصلى لأنه كان يحب أبيه، كان يصلى لأنه بدون صلاة لا يستطيع أن يفعل شيء فقال في (يو٥: ٣٠): "أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة(الآب) الذي أرسلني". كان يحتاج أن يسمع ما يقوله الآب يومياً، وكان يطلب إرادة الآب يوميا، وكان يضع إرادته جانباً كل يوم، وكان يضع أرائه الخاصة جانباً كل يوم، ويلحق بالآب يومياً، نعم، بل كل ساعة.

سواء كان ذلك، لينال قوة للخدمة، أو توجيهات للخدمة أو شركة بسيطة مع الآب، لقد وجد الرب يسوع الاستجابة في الصلاة المستمرة وصلى.

- لقد ترك التواجد بين الناس ليتواجد مع أبيه (في محضر أبيه).

- لقد ترك مدح الناس لأجل مدح أبيه.
- لقد ترك الناس الذين يرغبون في الاستماع أكثر ليتواجد في محضر الآب حيث يستطيع أن يسمع أكثر.
- لقد ترك الناس الذين يرغبون أن يتحدثوا معه، ليتواجد في محضر أبيه الذي يرغب في أن يسمعه.
- لقد أدار ظهره للتكريم والمدح الذي سيناله من الناس، ليتواجد في محضر أبيه حيث يستطيع أن يعطي المجد لأبيه الذي يعطيه القوة على شفاء الأمراض. لقد اعتزل في البراري ليصلي، واختار مكان خلاء فيه يستطيع أن يسكب قلبه لأبيه.

وهنا يظهر سؤال في قلوب البعض عن ما هي مادة (طلبات) صلاة يسوع في ذلك اليوم الذي اعتزل فيه عن الجموع التي كانت ترغب في المعجزات وسماع الإنجيل.

أعتقد أن الموضوع الأول هو تقديم الشكر لأبيه الذي سمح لقوته أن تنساب من خلاله فالرب يسوع لم يأخذ قوة أبيه كأمر مسلم به أو محتم الحدوث. وهو يعلم جيداً أن أبيه كلي القدرة وأنه يستطيع أن يعمل المعجزات لأن أبيه يسمح لقوته أن تنساب من خلاله. لذلك كان عليه أن يقدم الشكر لأبيه. وكان مقراً بالجميل. لذلك لا عجب أن نجده ينزعج عندما شفى العشرة البرص وواحد فقط منهم رجع وقدم الشكر له.

كيف يكون الموقف معك؟ هل تعود سريعاً وتقدم الشكر؟ هل أن تعلن أنك مديوناً للرب وينبغي أن تقدم الشكر للرب؟ هل هناك شيء إيجابي في

حياتك تريد أن تعترف به للرب ولا تريد أن يسمعه أحد من البشر؟ هل أول رد فعل لقلبك تجاه عطية أو موهبة أن تقدم العرفان بالجميل؟ هل هناك أحد أنت مدين له بالعرفان بالجميل؟ هل ستفعل شيء ما لتدفع دينك؟

أعتقد أيضاً أن الموضوع الثاني لصلاة يسوع هو أنه طلب من الآب أن يعلن المسيح للرجل الذي شُفى. لقد تقابل الرجل مع يسوع الشافي، لكن هل تقابل مع المخلص؟ لقد التمس الرب يسوع من الآب أن يخلص ذلك الرجل. وأعتقد الموضوع الثالث للصلاة، أنه طلب من الآب أن يحفظه من التجربة. لقد أجري يسوع أشياء عظيمة وحقق نجاحاً منقطع النظير. تأتي التجارب للكل بعد تحقيق النجاح وفي لحظة تحقيق أقصى انتصار. لقد كان الرب يسوع مدركاً تماماً لتجربة الشيطان ليتخلى عن طريق الصليب من خلال تحقيق الأعمال العظيمة. لذلك ربما صلى يسوع الآتي "أيها الآب. احفظني في محبتك. أحفظني من الشيطان، يا رب، ساعدني لأضع الصليب أمام عيني كطريق حتمي للعرش." لذلك كان الرب يسوع قريباً جداً من الآب وكل مرة يأتي فيها رئيس هذا العالم، ليس له فيه شيء.

هناك رغبة قوية لجذب الانتباه إلى الشخص بعد الاستخدام القوى. وهذا من الجسد، وكل من يستسلم لها يعطي إبليس مكاناً. ليت الله يخلصنا (أنا وأنت) من هذه الرغبة. ليت الصليب يعمل فينا بعمق، لنتحرر من مصيدة إبليس عندما يستخدمنا الرب ولا نسقط في رغبة جذب الانتباه إلينا.

وأعتقد أن الموضوع الرابع في صلاة يسوع، كان عليه أن يقدم تقريراً للآب عما حدث، لأن يسوع تحت سلطان.

متمردون؟

هناك شيء تبلور في عقلي وهو أن المؤمن العادي لا يعرف قيمة الصلاة. فإذا كان الرب يسوع قد صلى كثيراً، وهو الذي لم يقدر أن يضيع أي وقت، من ثم فهو قد أدرك أن الصلاة أصبحت أكثر مركزية، وأكثر فاعليه وأساسية (لا غنى عنها) أكثر مما يعرفه جميع المؤمنين.

فالحقيقة التي تقول أنه هو الذي احتاج أن يصلى كثيراً ليكون في وضع صحيح مع إرادة الله في كل شيء يجب أن نقول أن المؤمن العادي الذي يصلى قليلاً ويعرف الله وأرادته قليلاً يكون متمرداً؛ لإنه يعمل ما يخصه بطريقته، وحسب وقته. الله يهتم بـ مَنْ، وكيف، ومتى، ومع مَنْ، ولأي غرض (السبب) في كل شيء. هناك توقيت الله الكامل لكل شيء، الذي ينبغي أن يشغل وقت المؤمن لمدة أربعة وعشرين ساعة كل يوم طوال حياته. غير مسموح للمؤمن أن يخطط وينفذ أنشطته، وعندما ينفذ الإنسان ما قرره الله وخططه، بخطته الإنسانية، فهذا يعني أن الإنسان وضع خطط الله جانباً سواء كان هذا جزئياً أو كلياً. وهذه هي المشكلة كيف يستطيع المرء أن يقضى وقتاً قليلاً في الصلاة وخلال هذه الفترة يلقى بعدة جمل أمام الله، ومع ذلك يريد أن يسلك بمشورة الله الكاملة؟ هذا مستحيل. عندما يأتي الرب ثانية، سيعطي كل مؤمن حساباً عن كل شيء

فعله، وكيف قضى وقته. فالذين لم يطلبوا إرادة الله، وفعلوا أشياء كثيرة واعتقدوا إنها إرادة الله، سيكتشفون في ذلك اليوم أن كل ما فعلوه وقف في طريق الله. وأنهم قضوا وقتاً طويلاً من حياتهم ضد الله بدلاً من خدمته، وذلك لأن كل عمل خدمة لا يتوافق مع إرادة الله الكاملة عمل بأي طريقة، يقف ضد الله.

لقد فهم يسوع ذلك. لذلك كان يسأل أبيه في كل شيء، لأنه كان عليه أن يعرف ليس فقط ماذا يريد الآب، بل أيضاً أن يعرف الطريقة، والوقت والدافع لكل ما يريد أن يفعله. وإذا أردنا أن ننمو متشبهين به، ليس أمامنا أي اختيار سوى أن نعطى الصلاة مكانها كما أعطاها هو.

هناك أشياء يريد الرب أن يقولها للذين يظهرون أمامه أحياناً في الصلاة. وهناك أشياء أخرى يريد الرب أن يقولها للذين يترددون على محضره وهناك أشياء أخرى مختلفة يريد الرب أن يقولها للذين جعلوا محضره مكان سكناهم في الصلاة ولا يغادرون هذا المكان إلا لعمل إرادته وحينما ينتهون من عمل ذلك يعودون لمحضره ثانية.

الله ملجأ (مكان سكن)

يقول المرنم في مز ٩٠: ١ "يا رب، ملجأ كنت لنا في دور فدور". ويقول أيضاً في مز ٩١: ١-٢ "فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيتُ. أَقُولُ لِلرَّبِّ: «مَلْجَإِي وَحِصْنِي. إِلَهِي فَأَتَّكِلُ عَلَيْهِ». من المتوقع أنه أثناء تقدم المؤمنين في محبتهم ومعرفتهم للرب، أن يقتربوا إليه أكثر، ويتمتعوا بحضوره

أكثر، ويرغبون في سماع صوته ورؤية وجهه. ويكون حضوره مألوفاً لهم. وعليهم أن ينمو إلى الحالة التي فيها يلقون كل شيء آخر جانباً وتزداد شركتهم معه في حضوره. وكلما أصبح حضوره أحلى شيء بالنسبة لهم، سيأتون مراراً ومراراً إلى محضره ويصبح من الصعب عليهم مغادرة ذلك المكان. وعندما يذهبون بعيداً لإتمام بعض المهام التي رتبتها إرادة الله لهم، سيخرجون في طاعة وليس لأجل المسرة، وبمجرد أن تنتهي هذه المهام سيرجعون إلى محضره ثانية لأنه الملجأ ومكان السكني. وهذا هو المستوى الذي يتوقعه الله من أولئك الذين أحبوه وعرفوه لعدة سنوات. ولكن للأسف الشديد هذا المستوى من النضوج مفقود في الكنيسة اليوم. وهذا هو نضوج محبي الرب، وهو نضوج أولئك الذين سيصلون ويصلون بعد أن صلوا، وسيصلون ثانية عابدين، سامعين ومصغين وعارفين ويعملون كل شيء آخر يشتمل على الاتحاد مع الله.

إنني أتوق إلى هذا المستوى من النضوج واطمع فيه. وأنت كذلك عليك أن تتوق إلى هذا المستوى من النضوج لكي لا يأتي اليوم الذي فيه تحسب الوقت الذي قضيته في الصلاة بل بالحري تحسب كم من الوقت قضيته بعيداً عن الصلاة.

وهذا المستوى من النضوج كان واضحاً في حياة الرب يسوع. ليتنا نقترب إليه ونلتمس منه أن يقودنا إلى هذا المكان الخاص في قلب وخدمة الرب.

ليست قفزة فجائية

لا يمارس الله أعمالاً سحرية. الله لا يحول مؤمناً لا يحب محضر الله لأنه يحب العالم والأشياء التي في العالم، إلى قديس ناضج قد سبق وصفه، بدون تكلفة وفي ليلة واحدة. المؤمن الذي يرغب في إتمام هذه الخطة الخاصة بالصلاة، عليه أن يتعاون ويعمل بنشاط ليتخلص من محبة العالم والأشياء التي في العالم. هذا الأمر مؤلم جداً،لأن العالم وما فيه من أشياء قد دب في قلوب الكثيرين بجذور عميقة وقوية مثل الشجرة. وعند نزع تلك الجذور سيحدث ألم، ونزيف وجروح. ربما تكون جروح نتيجة التخلي عن شخص ما ينافس محبة الله في قلبك أو التخلي عن الأشياء أو التنازل عن مواصلة أمر عالمي مدلل أو مكانة عالمية أو شهادة دراسية. أو ربما يكون الانفصال عن مكانه دينية أو طائفية. أو ربما يكون الامتناع عن الزواج..........الخ. أنت تعلم ما في قلبك أو ما يخصك. ربما تكون حالة من الفقر المادي المستمر. إذا تخلصت من كل الأشياء التي تربعت على عرش قلبك بدلاً من الله، وجعلت الله السيد الوحيد على قلبك، حينئذ ستكون بدأت بداية صحيحة.

وبعد ذلك عليك أن تقضى وقتاً في محضره تصلي. في البداية قد يكون الأمر صعباً، لكن استمر. ربما أحياناً لا تعرف ماذا تقوله له. أطلب منه أن يعلمك كيف تتحدث إليه. التمس منه أن يعلن نفسه لك ويظهر لك مجده. صل ذلك وهو في محبته سيملأ المسافة التي تفصلك عنه. اطلب منه أن يقترب إليك. قدم له ما تحتاج إليه واطلب رأيه فيها. ضع أمامه

أسماء الخطاة واطلب منه أن يخلصهم. ضع أمامه أسماء الأشخاص المرتدين والتمس منه أن يستردهم لنفسه. ضع أو أذكر أمامه أسماء المؤمنين وصل لأجل كل مؤمن واطلب من الله أن يخلق في داخلهم كره للخطية وينقذهم من الذات، وأن ينموا مشابهين الرب يسوع خاصة في التواضع. وبهذه الطريقة ستجد أنك قد تغلبت على حالة الاستغراب والصعوبة التي كانت تواجهك عندما أتيت إلى محضره وتبدأ هذه الحالة في الاختفاء وستحل محلها رغبة في التواجد المستمر في محضره.

ربما تريد أن تحقق تقدماً سريعاً. وإذا كان الأمر كذلك عليك أن تعمل جدول كالآتي وتتبعه، وتتذكر أنك تتعلم أن تكون في محضره، وتعرفه وتتحدث إليه. لذلك أعلم كلما تكرر الدرس وطالت مدته، كلما زادت فرص النجاح.

الأسبوع الأول	الاثنين	٣٠ دقيقة
	الثلاثاء	٣٠ دقيقة
	الأربعاء	٤٥ دقيقة
	الخميس	٤٥ دقيقة
	الجمعة	٤٥ دقيقة
	السبت	ساعة
	الأحد	ساعة
الأسبوع الثاني	الاثنين	ساعة
	الثلاثاء	ساعة ونصف

	الأربعاء	ساعة ونصف
	الخميس	ساعة ونصف
	الجمعة	ساعة ونصف
	السبت	ساعة ونصف
	الأحد	ساعتان
الأسبوع الثالث	الاثنين	ساعتان
	الثلاثاء	ساعتان
	الأربعاء	ساعتان
	الخميس	ساعتان
	الجمعة	ساعتان ونصف
	السبت	ساعتان ونصف
	الأحد	ساعتان ونصف

الأسبوع الرابع

ضع برنامجاً لك إلى الحد الذي تشتهي أن تكون فيه مع الرب وإذا وجدت أن الجدول السابق يستغرق منك وقتاً طويلاً، حاول أن تعدل فيه وأطلب من الرب أن يجعلك قادراً على إحراز نمو. والرب سيسمع لك.

١٠ – الليل كله

وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ لِلَّهِ. وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلاَمِيذَهُ وَاخْتَارَ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ

سَمَّاهُمْ أَيْضاً «رُسُلاً»: سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضاً بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلُبُّسَ وَبَرْثُولَمَاوُسَ. مَتَّى وَتُومَا. يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغَيُورَ. يَهُوذَا بْنَ يَعْقُوبَ وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسَلِّماً أَيْضاً. وَنَزَلَ مَعَهُمْ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ سَهْلٍ هُوَ وَجَمْعٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَجُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَا الَّذِينَ جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُشْفَوْا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ وَالْمُعَذَّبُونَ مِنْ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ. وَكَانُوا يَبْرَأُونَ. وَكُلُّ الْجَمْعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمِسُوهُ لأَنَّ قُوَّةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِي الْجَمِيعَ" (لو٦: ١٢-١٩)

الشركة (الصلاة الحميمة)

تعتبر الصلاة أكثر من طلب ونوال هذا من الله. إنها شركة وصلة حميمة مع الله. في أثناء هذه الشركة يُعرف الرب، يُحمد ويُطلب أيضاً. بعد ذلك يعلن احتياجاته للشخص المصلي ويمنح المصلى التثقل ليرى احتياجات الرب تُسدد. وهذا المصلي سيرى احتياجات الرب تتركز على مواجهة الاحتياجات.وسوف يقدم الشخص المصلي احتياجاته بقدر ما تساعد هذه الاحتياجات تسديد احتياجات الرب.

لقد انعزل الرب (على الجبل ليصلي). كان يحتاج إلى أبيه وأبيه يحتاج إليه؛ لذلك كان عليه أن يكون منفرداً معه. لقد كانت توجد مشكلة لدى الرب حيث حان الوقت ليعين الأثنى عشر تلميذاً من تلاميذه الكثيرين. فمن الذي سيختاره؟ إنه لم يعتمد على شعوره، ولا على من يكون جذاباً أكثر، ولم يعتمد على من يتمسك بالوعد للمستقبل. لقد وضع رأيه جانباً

وجلس مع أبيه ليعرف إرادته في هذا الأمر. لذلك ذهب إلى الجبل ليصلي. ونحن لا نعرف متى ذهب إلى الجبل، لكن الذي نعرفه أنه بدأ يصلي واستمر في الصلاة حتى انقضى الليل كله، لقد كان اختيار الأثنى عشر تلميذاً أمراً عسيراً، لذلك اجتمع المجلس الإلهي لمناقشة هذا الأمر. وكان عليهم فحص مؤهلات كل واحد وأخيراً تم الاختيار ليس حسب حكمة بشرية. وتم وضع قائمة بأسماء الاثنى عشر وتسلمها الابن. لقد وضع الله هذه القائمة متحدياً أي تفسير بشري. لقد وُضعت الآراء البشرية جانباً بالتمام. لم يكن هناك اعتبار للتوزيع الإقليمي، ولم يكن هناك أيضاً اعتباراً لرد فعل الناس تجاه هذه القائمة. الأشخاص الذين تم اختيارهم لم يكن لهم شخصية متوازنة، بل في كل منهم كان هناك ضعف. لقد كان بطرس شجاعاً، لكنه مندفعاً، يعقوب ويوحنا كان لهما نزعه مدمرة، وواحد منهم (يهوذا الإسخريوطي) لم يكن مخلصاً للرب، وآخرون كانوا جبناء.... وهكذا. وعندما تقرأ قائمة التلاميذ، تجد مجموعتين من الإخوة، بطرس وضع أولاً قبل إندراوس بالرغم من أن اندراوس جاء إلى يسوع أولاً. وهناك اثنان يسميان بيعقوب وآخرون باسم يهوذا. لقد كان الله يعرف ماضي وحاضر ومستقبل كل واحد من التلاميذ ومع ذلك اختاره. وكانت هناك صعوبة في تدريبهم ومع ذلك أعطاهم الآب للابن والابن قبلهم وكرس نفسه لهم. كان مع الرب يسوع قائمة بالرسل الذين اختارهم له الآب. واستغرق ذلك الليل كله لأن هذا الاختيار كان مهماً ويعتبر أعظم اختيار طوال التاريخ. لم يقرر يسوع أن

يقضي الليل كله في الصلاة. لكنه ذهب ليصلي وهناك اكتشف أن الأمر يحتاج الليل كله مع الآب، لم ينفر من المتطلبات، لكنه دفع الثمن ومكث في محضر الآب إلي أن تتم العمل.

التخطيط لأوقات الصلاة

إذا قال الرب:"سأذهب إلي الجبل لأصلي لمدة أربع ساعات"، حينئذ سيواجه مشكله ألا وهي أنه سيكتشف أن الأمر الذي يريد أن يحسمه مع الله لم يحسمه بعد. لقد ذهب ليتقابل مع الله وهناك قرر أنه سيتحرك بما يستغرقه الأمر من الوقت ليُحسم أمام الله ولا يتحرك بتحديد وقت من نفسه. فالله لم يقل:" تعال وأقضي معي ساعة أو ساعتين أو ثلاث ساعات". لكنه يدعو الناس أن يأتوا إليه وكمية الوقت المُستغرق في الجلوس أمامه يتحدد بواسطة العمل المطلوب إتمامه وحجمه. لقد دعي الله موسى إلي الجبل فصعد وجلس في محضر الله، وقبل أن يخرج من محضر الآب كان قد قضى أربعين يوماً. لقد جلس موسى في محضر الله حتى أنهى الله الكلام معه. ويجب علينا أن نجعل أنفسنا متاحين لله. كما يجب علينا أن نتعلم أن نمكث في محضر الله، حتي إذا احتاج الأمر أن نقضي هناك ساعة، أو عشر ساعات، أو يومين، سبعة أيام، أو حتى أربعين يوماً، نجد أنفسنا قادرين على أن نمكث هذا الوقت في محضره.

أن نكون قادرين على التواجد في محضر الله حتى ينتهي الله من الكلام، هذا يتطلب أن نعرفه بعمق ونتعلم أن نسمع صوته، ونكون قادرين على تمييز صوته عن الأصوات الأخرى، ونكون قادرين على أن نعرف بدقة

ما يقوله لنا. لكن أولئك الذين يقفزون إلى محضر الله ويتفوهون بكلمات لاحتياجات ذاتية، سيجدون أنفسهم لم يحققوا التقدم الذي ينشدونه.

إذا ذهب شخص ليصلي واستمر في الصلاة طوال الليل لأن تثقل الله عليه، هذا هو الشخص الذي يحقق تقدماً. بالإضافة إلى أوقات الصلاة التلقائية التي تستمر عدة ساعات أو أحياناً طوال الليل. على المؤمن الناضج أن يخطط ويضع برنامجاً لليالي صلاة. الصلاة ضرورة ويجب أن تتم بصرف النظر عما يشعر به الشخص. لقد أمر الرب الناس أن يصلوا بلا انقطاع. والذين يرغبون في طاعته سيصلون في الصباح، بعد الظهر، والمساء. يصلون في النهار وفي الليل وسيصلون عندما يدعوهم الرب أن ينعزلوا ويصلوا وكذلك سيكون هناك دافع شخصي للصلاة، لأن كل الأوقات أوقات صلاة. سيصلون في النهار إذا كان الأمر في استطاعتهم وعندما يستطيعون ذلك، وسيفعلون نفس الشيء في الليل. وإذا لم يدعوهم الرب لينعزلوا ويصلوا، سيدعون أنفسهم للتواجد في محضره وسيصلون.

صلاة طوال الليل

من الأفضل للمؤمن الناضج أن يقضي ليلتين في الصلاة لمدة تتراوح من ٨-١٠ ساعات كل أسبوع. الليلية الأولى يقضيها في الصلاة مع الله منفرداً. في أول الأمر سيكون ذلك صعباً لكن مع زيادة أوقات الصلاة والمثابرة سيجد المؤمن أن ذلك ممكناً وسيتمتع بليلة الصلاة. ربما يبدأ في

قضاء ليلة صلاة بمفردة مرة كل شهر ثم بعد ذلك مرة كل أسبوعين وأخيراً مرة كل أسبوع.

من الأفضل أن تبدأ الليلة مبكراً بقدر الإمكان. بالنسبة للشخص الذي يعمل من الساعة الثامنة حتى الساعة الرابعة، عليه أن يختار أن يبدأ ليلة الصلاة من الساعة السادسة مساءاً حتى الثانية فجراً ليعطي نفسه وقتاً لينام فيه قبل أن يذهب إلى عمله.

يمكن أن يخطط لليلة الصلاة هكذا:

٦ – ٧ شكر وتسبيح.

٧ – ٨ صلاة شخصية لأجل الاحتياجات المادية والروحية.

٨ – ٨,٥ الانتظار أمام الرب.

٨,٥– ٩,٥ الصلاة لأجل الأشياء التي نالها من الرب أثناء الانتظار أمامه.

٩,٥ – ١٠,٥ الصلاة لأجل أفراد العائلة (الخطاة والمؤمنين).

١٠,٥ – ١١,٥ الصلاة لأجل الكنيسة التي ينتمي إليها المصلي.

١١,٥ – ١٢ تسبيح وشكر بترانيم هادئة.

١٢ – ١ الصلاة لأجل أمه بعيدة عن الله أو بخصوص شأن خدمة عالمية.

١ – ١,٥ الصلاة لأجل نهضة القديسين في كل العالم.

١,٥–٢ شكر وتدوين الأمور المستقبلية (الأعمال المستقبلية).

بالتأكيد، هناك طرق أخرى لتنظيم ليلة الصلاة، لكن على كل مـؤمن أن ينتظر الرب، يستقبل منه ماذا يريد أن يفعل وكيف يفعل ذلـك. وعلـى المؤمن بعد أن يعرف ما يريده الرب منه، أن يخصص نفسه لذلك بكـل اجتهاد ويرفض الابتعاد عن ذلك بواسطة الشيطان أو العالم أو الجسد.

المؤمن الجاد، مع بداية العام عليه أن يخصص ليال للصلاة يقضيها مـع الله ويصلي لأجل ذلك حتى لا يتدخل العدو. وبهذه الطريقة، سيحقق تقدماً سريعاً في معرفة الرب وإطلاق قوة روحية لإتمام إرادة الله.

أعتقد أن كل كنيسة محلية لابد أن يكون بها اجتماع صلاة طول الليل مرة في الأسبوع، ولابد أن يحضر هذا الاجتماع كل الأعضاء الذين لا تعيقهم موانع جسيمة. في الحقيقة، على الاجتماع العادي في كل كنيسة أن يعتبر الذين يحضرون اجتماع الصلاة هم الأعضاء الحقيقيين، والآخرون مجرد زائرون. كما اعتقد أنه من الأفضل للكنائس الكبيرة أن تنظم اجتماعات صلاة طوال الليل في البيوت على أن يكون عدد الحضور يتراوح بـين عشرين وثلاثين شخصاً؛ ليقل عدد الزائرين أو المتفرجين.

الاجتماع الذي أحضر فيه، به اجتماع صلاة طوال الليل مرة كل أسبوع لمدة تتراوح من ٨- ١٠ ساعات، وهذا الاجتماع بدأ منذ حوالي عـشر سنوات. واجتماع الصلاة طوال الليل الذي أحضره يتكون من ٣٠ مؤمن ونصلي مرة كل أسبوع من الساعة السابعة مساءً حتى الساعة الخامـسة صباحاً وكلما أتطلع إلى المستقبل، أرى أن هذا يعود علـى اجتماعـات الصلاة طوال الليل في مجموعات صغيرة كعلامة أن الرب سيعمل أشياء

عظيمة في كنيسته وبكنيسته، لأن عندما يــصلي المؤمنــون، يعمــل الله ويتحرك بقوة. صلاتي أن يصبح موضوع الصلاة مع الرب يسوع على أسس منتظمة طوال الليل، أمراً عادياً وكذلك عنــدما يجتمــع الرجــال والنساء والمفديين معاً في اجتماع محلي، ســيعطون أنفــسهم للــصلاة ولاجتماعات الصلاة طوال الليل.

الليل هو الوقت المناسب للصلاة

نحن نعلم أن الشيطان ينشط ليلاً، لأنه إله الظلمة، ويجري معظم عملياته ليلاً. ولهذا السبب، على الذين يقفون في الثغر ليقاومونه أن يــدركوا أن الصلاة بالليل أمر حتمي لمقاومته. وليس من الصواب أن نتركه يحــدث دماراً في الليل، وفي النهار نلتمس من الله أن يلغي ما فعله العدو لــيلاً. يجب علينا أن ندفع الثمن ونستيقظ ونقاومه، ويجب علينا ألا نرتــاح ولا نعطيه فرصة ليفعل ما يريد. وستكون مكافأتنا في السماء مكافأة عظيمة.

الصلاة والقوة الروحية

بعد أن قضى الرب الليل كله في الصلاة، نال قوة ليتخذ القرار الــصحيح لتحديد من سيكون بين الأثنى عشر تلميذاً. ونال أيضاً مسحة مــن الآب ليجري المعجزات. يقول الكتاب المقدس عنه مباشرة بعد أن قضى الليل في الصلاة: " وَٱلْمُعَذَّبُونَ مِنْ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ. وَكَانُوا يَبْرَأُونَ. وَكُلُّ الْجَمْــعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمِسُوهُ لأَنَّ قُوَّةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِي الْجَمِيعَ" (لــو٦: ١٨-١٩). كان هناك فيض من القوة ينساب عليه لأنه فــي محــضر الآب. كذلك الذين يقضون وقتاً متزايداً في الصلاة ستزداد قوتهم الروحية.

ولأن القوة تزداد في الصلاة. من الصعب فهم السبب الذي يجعل الكنيسة تقف ضعيفة وهزيلة أمام العالم، ولا تفعل الكثير لتصلي وتطلق قوة الله، يا رب ساعدني لأتخلص من قوتي الروحية المحدودة بحياة صلاة قوية ومركزة. يا رب ساعدني لأحرك المؤمنين ليصلوا. يا رب ساعدني أن أصلي وأحرك أولادك للصلاة. هذا هو الاحتياج الأكبر في هذه الساعة. يا رب ساعدني. يا رب ساعدنا.

١١ – منعزلاً (وحيداً) وسط الآخرين

في لو ٩: ٦٨-٢٠ يقول: "وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ كَانَ التَّلاَمِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ: «مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ». فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ: «مَسِيحُ اللهِ».

وفي متى ١٦: ١٧ – ١٩ يقول:" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا. إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ».

لقد أدرك يسوع أهمية الصلاة وكرس نفسه لأجلها. لم يتأثر بما كان يفعله الذين كانوا حوله. كان يعرف ما يريد وكان يذهب ليفعله. لقد كان التلاميذ معه، لكنه كان يصلي منفرداً. لقد كان معهم لكن كانت أفكاره

وكيانه مع الرب. وبالرغم من أنه كان أحياناً ينعزل ليصلي منفرداً، كان يعرف أيضاً أن يصلي وهو وسط الآخرين. كانت هناك رغبة في أن يعيش باستمرار في محضر الآب حتى لو كان هناك جمع كثير حوله.

الصلاة الانفرادية

يمكن للشخص أن يصلى مع شخص آخر أو مجموعة أخرى أو مع حشد كبير من الناس. هناك مجال للصلاة مع جميع الحالات السابقة. لكن الحالة الروحية للشخص لا يمكن معرفتها بمقدار ما يقضيه من وقت في الصلاة العلانية بل بمقدار ما يصليه منفرداً مع الله. فمن الممكن أن يكون الإنسان بعيداً عن الله ويصلي وقتاً طويلاً في الصلاة العلانية. على أية حال، يمكن معرفة حالة القلب بسهولة عندما يتواجد الشخص أمام الله، وفي هذه الحالة سيفحص الله نفس المصلي ولا يوجد مجال حتى نخفي حالة الارتداد في القلب. معظم الذين يقضون وقتاً في الصلاة منفردين مع الله عادة ما يكونوا قريبين منه. لكن أولئك الذين يمارسون الخطية يجدون أن محضر الله شيء غير محبب.

على كل مؤمن أن يتعلم أن يصلي منفرداً، بالإضافة للصلاة مع الآخرين. وأثناء الصلاة الانفرادية مع الله يوجد إعلان عن إرادة الله على المستوى الشخصي، وكذلك من السهل يمكن كشف القلب ومعرفة ما بداخله من فساد. إن الله يحترم أولاده لذلك فهو يفضل أن يعالجهم ويصحح أخطاؤهم على انفراد ولا يكشف خباياهم أمام الآخرين. ولكن أحياناً في حالة عدم الاستجابة لمل أُظهر على إنفراد يكون هناك استرداد على الملأ. بالنسبة

لمحبين الصلاة هناك أشياء يمكن مشاركتها والتحدث عنها على المـلأ، ولكن هناك أيضاً أشياء أخرى تعلن فقط أثناء الإنفراد معه وعندما يكون الآخرون بعيداً. أولئك الذين يحبون الرب عليهم أن يقضوا وقتاً متزايـداً معه على انفراد. وعليهم أيضاً أن يدركوا أن الوقت الذي يقضونه مع الله على انفراد له فائدة على المستوى الشخصي أكثر مـن الوقـت الـذي يقضونه معه في حضور الآخرين. وبالرغم من أن الصلاة مع الآخـرين لها مكانتها، إلا أن التقدم والنمو الروحي يحدثان فقط عند قـضاء وقـت متزايد مع الله على انفراد. وعندما يصلي ذلك الشخص بعد ذلك صـلاة علانية نجد هناك انتعاش وسلطان لا يمكن أن نغفلهما .

نؤمن أن الشخص الذي يرغب في النمو في معرفة واضحة عن الـرب يسوع عليه أني يقضى على الأقل نصف الوقت الذي خصصه للـصلاة على انفراد.

تأثير صلاته

نعرف أن الرب صلى منفرداً ومعذلك لا نعرف بالتأكيد ما الذي طلبه من الآب. لكن من الأحداث التالية، اعتقد أننا نستطيع أن نقول بكل تأكيد أنه طلب من الآب أن يعلن الابن لأحد التلاميذ. وصلى في متى١١: ٢٥-٢٧ " فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ يَسُوعُ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ الـسَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ، لأَنْ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ. كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَـيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ

أنْ يُعلِنَ لَهُ". لقد اعترف الرسول بطرس بيسوع بأنه مسيح الله والرب يسوع اعترف أن هذا الإعلان معلن لبطرس من الآب الذي في السماء. لقد صلى يسوع أن يأخذ بطرس هذا الاعتراف عن ماهية الابن. والآب استجاب وأعطى الإعلان بسرعة. ونحن نسأل السؤال الآتي: ماذا كان سيحدث لو لم يصل يسوع؟ الإجابة ببساطة لم يكن الآب قد أعطي بطرس هذا الإعلان. أو ربما قال بطرس ما قاله الآخرين أو بقي صامتاً. لكن شكراً للرب فقد صلى يسوع واستجاب الآب. الله منتظر ليعمل إذا ما صلى أولاده. هناك عمى وظلام روحي كثير في العالم اليوم. وهناك كنائس تقدم الإنجيل بصفة مستمرة ولكن هناك حجاب على القلوب يمنع معرفة الرب يسوع. أثناء الحملات الكرازية، يوجد الكثير ممن يتخذون قرارات بتسليم حياتهم للرب لكن هذه القرارات تكون معرفة عقلية عن المسيح وليس إعلاناً من الآب. ولأن ليس هناك إعلان، لا يستمر من يسمون متجددين. في الحقيقة لم يتجددوا مطلقاً لأن الآب لم يعلن لهم الابن. وهناك الكثير من المؤمنين الذين يقرأون الكتاب المقدس، لكنهم لم يروا أو يدركوا الحق الموجود فيه بالطريقة التي تجعل حياتهم تتغير. كل ما سبق يشير إلى ضرورة إعلان الآب للابن وإعلان الحق الموجود في الكلمة.

إذا كنا نريد تغيير، يجب أن يكون هناك وقت متزايد في نوعية وكمية الصلاة بخصوص الإعلان. من الأفضل للشخص الذي يرغب في الشهادة لشخص آخر لمدة ساعة أن يقضى خمس ساعات في الصلاة في اليوم.

بالنسبة لكارز عاقل يرغب في القيام بحمله كرازية لمدة أسبوع عليه أن يقضي وقتاً في الصلاة لمدة خمسة أسابيع. كذلك المعلم عليه أن يقضي خمس ساعات في الصلاة لكل ساعة تعليم. إذا فعل ذلك، سيكون هناك تغيير. وسيستجيب الآب للصلوات ويعلن الابن للخطاة. كذلك سيسمع الصلاة ويعلن الحق للمؤمنين وحينئذ يتوقفون عن أن يكونوا سامعين فقط بل سيعرفون الحق والحق يحررهم. ونحن نصر على أن الرب يجب أن يعلن المسيح للناس والحق للمؤمنين وبدون عمله في الإعلان فإن الكرازة، والتعليم، والوعظ، وقراءة الكتب، والاستماع إلى الكاسيت وأشياء أخرى لا تبدي نفعاً. فالعقل الجسدي لا يقبل الأشياء الإلهية. بل يجب إعلان هذه الأشياء له. وهذا يوضح لماذا الذين يحضرون الكنائس وترافقهم صلاة قوية يستجيبون أكثر وبسرعة للحق من القلب.

لقد صلى النبي اليشع للرب ليفتح عيني خادمه (٢مل٦: ١٧) قائلاً: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ» . وقد استجاب الرب له إذ يقول الكتاب المقدس (٢مل٦: ١٧): " فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَيِ الْغُلاَمِ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتِ نَارٍ حَوْلَ أَلِيشَعَ ". وصلى أيضاً للرب ليفتح عيون الآراميين قائلاً في (٢مل٦: ٢٠): " يَا رَبُّ، افْتَحْ أَعْيُنَ هؤُلاَءِ فَيُبْصِرُوا». والرب سمع مرة أخرى إذ يقول الكتاب المقدس: " فَفَتَحَ الرَّبُّ أَعْيُنَهُمْ فَأَبْصَرُوا وَإِذَا هُمْ فِي وَسَطِ السَّامِرَةِ " (٢مل٦: ٢٠). وكذلك كان الرسول بولس مدركاً تماماً لحقيقة أن الرب يستطيع أن يمنح بصيرة روحية وفهم روحي، لذلك صلى قائلاً: " كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو

الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُستَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ" (أف١: ١٧-١٩). هل صليت من قبل أن يفتح الرب أعين الذين يسمعون الإنجيل ليروا، لكنك لم تؤمن بذلك؟ إذا لم تصل بهذه الطريقة، لماذا لا تبدأ الآن؛ يمكنك كتابة قائمة بأسماء عائلتك، أصدقائك جيرانك، العاملين معك، ..... الخ وتطلب من الله أن يفتح عيونهم ليروا. سيفعل الله ذلك وسيرجعون إلى المسيح ويخلصون. ويمكن أن تفعل نفس الشيء للمؤمنين الذي توجد في حياتهم أخطاء أو لهم إدراك عقلي لبعض الحق لكنهم يفتقرون إلى القوة المغيرة لحياتهم. سيفعل الرب بكل تأكيد تغييراً في حياتهم. مجداً له.

القيادة

لقد رأينا أن الرب يسوع كان مع التلاميذ، لكنه كان يصلي منفرداً. التلاميذ لم يريدوا ولم يستطيعوا أن يلحقوا به. ومع ذلك استمر هو مصلياً وحقق نتائج. القائد هو الشخص الذي يصلي حتى عندما لا يصلي الآخرون. والقائد هو الذي يصلي طويلاً قبل أن يلحق به الآخرون ويصلي طويلاً بعد ما يتوقف الآخرون عن الصلاة، ويستمر هو مصلياً. هناك اعتقاد بأن القائد هو الشخص الذي يحرز تقدماً في الصلاة. القائد هو الشخص الذي يقضي معظم الوقت في الصلاة. القائد هو الشخص الذي يهتم أولاً بنوعية وكمية الصلاة. لقد جعل الرسل كقادة أولين من

الصلاة مهمتهم الأولى وخدمة الكلمة في المرتبة الثانية. فعندما يتوقف القائد عن الصلاة الحقيقية، بهذا يتخلى عن القيادة. ربما يستعمل مهارات أخرى وتقنيات ومواهب أخرى ليجعل الناس يسيرون معه، لكن الحقيقة هي أنه قد تنازل عن القيادة بقلة نوعية وكمية الصلاة. لقد كان الرب يسوع مختلفاً، فهو قائد حقيقي. ونحن نجعله مثالنا ونتبعه في كل من مدرسة الصلاة وخدمة الصلاة. نتبعه، فنصلي كما صلى هو، وبنعمة الله سيعلن الله نفسه لكثيرين. المجد له. أمين

١٢ – الصلاة والتجلي

يقول الكتاب المقدس في لو٩: ٢٨-٣٨: " وَبَعْدَ هَذَا الْكَلاَمِ بِنَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً وَلِبَاسُهُ مُبْيَضّاً لاَمِعاً. وَإِذَا رَجُلاَنِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا اَللَّذَانِ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يُكَمِّلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَمَّا بُطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ فَكَانُوا قَدْ تَثَقَّلُوا بِالنَّوْمِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا رَأَوْا مَجْدَهُ وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مُعَلِّمُ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً». وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ كَانَتْ سَحَابَةٌ فَظَلَّلَتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ. وَصَارَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». وَلَمَّا كَانَ الصَّوْتُ وُجِدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَأَمَّا هُمْ فَسَكَتُوا وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَداً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَبْصَرُوهُ".

الدائرة الداخلية للصلاة

كان الرب يسوع قائداً رائعـــاً، ويعتبـــر النمـــوذج الكامـــل. فـــي الإصحاحات الأخيرة، وجدناه يصلي بالرغم من أن التلاميذ كانوا معـــه. لكنه لم يدع الأمور تسير هكذا. لقد كان شـــغوفاً بـــأن يجعـــل التلاميـــذ يصلون. لذلك اختار ثلاثة ظاهرين من الاثنى عشر– لذلك أخذ بطـــرس ويوحنا ويعقوب معه وصعد إلى الجبل ليصلي. وقرر أن يصلى أولاً مع الثلاثة قبل أن يصلى مع الأثنى عشر. لقد كان للرب يـــسوع الـــدائرة الداخلية، المكونة من التلاميذ الثلاثة وأعطاهم تدريباً أكثر من الآخـــرين وعرضهم لمواقف خاصة. الرب لم يختر الثلاثة بسبب اللغة أو القرابـــة الطبيعية بل بالحري، اختارهم لخدمة مستقبلية في العقل. لقد كان بطرس قائد الفريق وكان يحتاج إلى تدريب أكثر من الآخـــرين. ويوحنـــا كـــان سيعيش أطول من الآخرين وعليه أن يشترك في العمل الحاسم للاسترداد أو يعمل على استرداد الأمور إلى نصابها بعد أن تدهورت بسبب التعليم الكاذب والارتداد في نهاية القرن الأول. ويعقوب كان قد رتـــب لـــه أن يكون أو الرسل الذي يختم شهادته بدمه (أي سيتشهد). لذلك كان هـــؤلاء الثلاثة مهمين والرب كان يريد أن يؤكد أنه يجهزهم لأداء أدوار حاسمة في المستقبل.

ولم يوضح الرب أو يشرح للآخرين لماذا أختار الثلاثة. إنـــه لـــم يكـــن ديمقراطياً في ذلك. ومن هؤلاء الثلاثة كان هناك أخوان. هنـــاك أشـــياء يعملها القائد الروحي ولا يشرح الأسباب لعملها للآخرين فـــي الفريـــق.

وعلى التابعين أن يسمحوا للقائد أن يعمل بعض الأشياء دون أن يشرح الأسباب لذلك. وإذا كان قائداً حقيقياً، فقد يرى بعض الأمور التي لا يراها الآخرين وعليه أن يتخذ الأفعال المناسبة والملائمة لما يراه. هناك بعض الأمور التي تسبب اضطراب للمنقادين إذا عرفوها قبل الميعاد.

لقد عرفنا أن الصلاة كانت تشغل الأولوية الأولى في حياة الرب يسوع. ولأن الأمر هكذا، فمن الطبيعي أن يختار الثلاثة ليشكلوا الدائرة الداخلية بالنسبة له ويقوم بتدريبهم في الصلاة. لذلك أخذ الثلاثة معه وصعد إلى الجبل ليصلي لأجل غرض خاص. وكان هو يعرف (وهم كذلك) أن الغرض من الصعود إلى الجبل هو الصلاة.

على القادة أن يتبعوا يسوع كمثال أو نموذج. عليهم أن يختاروا الدائرة الداخلية، معتمدين على متطلبات الخدمة في الوقت الحاضر والمستقبل. وعلى القادة أن يكونوا مشابهين يسوع في أن يكونوا غير متلزمين باعطاء نفس التدريب لكل واحد من الفريق، بل عليهم تدريب البعض أكثر من غيرهم وبذلك يعطون مجالاً للتذمر، الغيرة، والكبرياء، على القائد أن يعمل ويثق في الرب يسوع بأن يتعامل مع الذات الغير مصلوبة في كل من الدائرة الداخلية والآخرين. وعلى القادة أيضاً أن يقرروا بأن يأخذوا الدائرة الداخلية بعيداً لأمسية صلاة أو ليلة أو نهاية أسبوع أو فصل سنوى للصلاة. وهذا سيكون أفضل شيء يعمله لإعدادهم للقيادة في المستقبل، لأنهم سيفشلون في أن يكونوا قادة في الصلاة لأنهم يفتقرون إلى التكليف للقيادة. <u>إننا نصر على أن القائد عليه أن يدرب قادة آخرين</u>

على الصلاة. فإذا دربهم في كل شيء ما عدا الصلاة، يعتبر نفسه قد فشل. إن القادة الذين هم ليسوا قادة في الصلاة، حتما سيفشلون.

الصلاة والتجلي

يقول الكتاب المقدس: "وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً وَلِبَاسُهُ مُبْيَضّاً لاَمِعاً. وَإِذَا رَجُلاَنِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يُكَمِّلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ"(لو ٩: ٢٩-٣١).

لقد رأينا من قبل أن السموات انفتحت عندما كان يسوع يصلي وحل الروح القدس عليه. لذلك جلبت صلاته الأحداث المجيدة. كما رأينا أيضاً بينما كان يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة، وقبل أن يصلي لم تكن هيئة وجهه متغيرة. لكن شيء ما حدث عندما كان يصلي. ونستنتج أن صلاة يسوع جعلت الآب يغير هيئة وجهه. وإذا لم يصل، لكان لم يحدث شيء. ولم تتغير هيئة وجهه فقط، بل لباسه صار مبيضاً لامعاً وظهر موسى وإيليا بمجد وتكلما عن خروجه (موته). ونستطيع أن نقول صلاة يسوع جعلت الآب يسمح ليسوع بأن يختبر شيء خاص عن مجده قبل القيامة.: وصلاته أيضاً جلعت الرب يرسل موسى وإيليا ربما ليعزونه ويشجعونه أو يعطونه بعض المعلومات عن الأحداث المزمع أن تحدث في المستقبل. وإذا لم يصل الرب، فمن المحتمل لم يكن قد تقابل مع موسى وإيليا. وهنا سؤال يجب أن نسأله وهو: هل طلب يسوع أن يختبر التجلي وأن يأتي إليه موسى وإيليا في مجد على جبل التجلي؟ نحن غير متأكدين.ربما

يكون قد سأل واستجاب الآب لصلاته، ومن جهة أخرى ربما لم يسأل الرب، لكن بالحري صلى بأن تتم إرادة الله في مناطق مختلفة من حياته وخدمته. وإذا كان الأمر هكذا، نري أن الآب جعل الابن يختبر تلك الإرادة ويتكلم مع موسى وإيليا كشيء إضافي. هناك أشياء يعملها الله استجابة للصلاة، وهناك أشياء أخرى كثيرة يعملها الرب للشخص المصلي لم يطلبها في الصلاة. إذا كان المؤمن المصلي يعمل لتسديد احتياجات الله، عليه أن يطمئن ويعرف أن إله السماء سوف يسدد احتياجاته الشخصية. الله لا يبيت مديون لأحد. فأولئك الذين يخدمون الله، سيسدد الله احتياجاتهم بوفرة، خاصة أولئك الذين يخدمون في خدمة الصلاة. فاسعد أناس على الأرض أولئك الذين يجعلون الصلاة عملهم، والله سيسدد احتياجاتهم بغنى. ونحن نستطيع أن نقول أن الذي يريد أن يرى مجد الله ويطلب ذلك، سيتحقق طلبه. لقد صلى موسى في خروج (٣٣: ١٨) فقال: "ارني مجدك"، وكان الرب سعيداً بأن يستجيب هذه الصلاة فقال في خروج (٣٣: ١٩) «أُجِيزُ كُلَّ جُودَتِي قُدَّامَكَ، وَأُنَادِي بِاسْمِ الرَّبِّ قُدَّامَكَ.... ». ونستطيع أن نؤكد أن الذي يطلب أن يرى مجد الله، سيرى ذلك المجد كما رآه موسى. ومن الملاحظ أن كنيسة اليوم، فقيرة روحياً، وعلى العكس من ذلك الكنيسة الأولى، حيث لم يكن الله فكرة عقلانية، بل أعلن في حياتهم بطريقة صحيحة. لقد تكلم الرسول بولس عن إعلانات كثيرة. لكن لماذا أصبحت هذه الأمور نادرة الحدوث هذه الأيام؟ هناك أسباب كثيرة ولكن أهمها هو إهمال الكنيسة للصلاة.

فيقال عن الكنيسة الأولى في (أع٢: ٤٢) "وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَوَاتِ". لقد كرسوا أنفسهم للصلاة سواء الصلاة الفردية، أو الصلاة كل أثنين معاً، أو الصلاة في مجموعات صغيرة، أو الصلاة طوال الليل، أو حلقة صلاة، ...... وهكذا. ولأنهم صلوا كثيراً، اختبروا حضور الله في وسطهم. وفي إحدى المناسبات، بعدما صلوا تزعزع المكان وامتلئ الجميع من الروح القدس. إننا لا نهتم بزعزعة الأماكن. على أية حال، عندما يجتمع الناس معاً للصلاة ويتزعزع المكان ويتبع ذلك الملء بالروح القدس حينئذ نحتاج إلى زعزعة المكان والامتلاء. يا للحسرة، في هذه الأيام لا يحدث زعزعة في الأماكن ولا ملء بالروح القدس، بل توجد مسيحية عقلانية باردة لا تجذب الكثيرين، وتوجد أيضاً ضوضاء سطحية يحدثها أناساً جسديين. يكون إعلان حضور الله نادراً أو غير موجود بالمرة وذلك لأن الصلاة الحارة تكون نادرة أو منعدمة. علينا أن نصلي إذا كنا نريد أن نختبر إعلانات روحية. هل تصلي؟ إنني سأصلي!

ولأن الرب صلى، أرسل الآب موسى وإيليا للابن في مهمة خاصة. الله دائما ما يرسل رسل خاصة لأولاده المصليين. لقد كان دانيال رجل صلاة، وعندما طرح في جب الأسود، أرسل الله ملاكه ليسد أفواه الأسود. وأرسل الله لحنانيا وميشائيل عزريا (شدرخ وميشخ وعبد نغو) المصليين شبه ابن الإنسان ليكون رفيقهم في أتون النار وأنقذهم من الموت.

ستختبر تداخلات غير طبيعية في شئونك الخاصة لصالحك إذا أعطيت نفسك للصلاة.

التلاميذ النائمون

من إحدى المآسي في كل العصور أن المؤمنين ينامون بدلاً من أن يصلوا. لقد أخذ الرب معه الثلاثة تلاميذ وصعد ليصلي. وعندما وصلوا إلى قمة الجبل، انهمك يسوع في الصلاة، أما التلاميذ فبدلاً من أن يصلوا معه، سمحوا للعدو أن يقتنصهم ويوقع بهم في شبكة النوم. لقد دخل يسوع في معركة الصلاة، بينما انهمك التلاميذ في النوم. ونتيجة لذلك، لبس يسوع المجد ولبسوا هم النوم. كان يسوع يتمتع بمجد الله بينما هما كانوا مثقلين بمجد النوم. لقد تجلى وتمجد يسوع، بينما لم يتمتعوا هم بذلك. لقد أرسل الآب موسى وإيليا ليخدما يسوع، بينما صوت من السماء يوبخ بطرس على ما قاله، لقد أكتسب يسوع كل شيء، بينما هم فقدوا كل شيء بسبب النوم. إنني لا أعرف هل كان الرب قد قصد لهم أن يتغيروا ويتذوقوا مبدئياً المجد الذي سيتمتع به القديسين في الملكوت. وإذا كان الرب قد قصد ذلك، فقد خسروا كل ذلك بسبب النوم. هل كان يقصد الرب لهم أن موسى وإيليا يعطيانهم كلمة مشورة لما يفعلونه عندما يقبض على الرب؟ وإذا كان قصد الرب ذلك، ففقدوا كل هذا بسبب النوم.

أنائم أنت؟

كم عدد المرات التي نمت فيها وكان يجب عليك أن تصلي؟ كم عدد المرات التي ركعت فيها لتصلي لكنك نمت؟ كم مرة تحولت جلسات

الصلاة إلى جلسات نوم؟ هل أحيانا جعلوك رقيباً (متشفعاً) لكنك خذلت الناس وعرضت كل الفريق للخطر؟ هل ذهبت إلى اجتماع الصلاة وأنت مكسو بأحسن الثياب لتنام؟ هل تختار المقعد المريح ليعطيك فرصة للنوم؟ هل تنام أحياناً عندما يكون وقت صلاة، وعندما ينتهي وقت الصلاة ينتهي أيضاً وقت نومك وتستيقظ لتفعل أشياء أخرى؟

النوم أثناء الصلاة يدل على أن هناك مرضاً روحياً. يقال أن هناك شيئاً خطأ في العلاقة مع الله بالنسبة لمن ينام أثناء الصلاة. والنوم أثناء الصلاة يجب أن يصنف على المستوى الروحي ولا يؤخذ على أنه ضعف الجسد. ويعتبر نوع من عدم التثقل وظهور الكسل الروحي. أولئك الذين يذهبون إلى اجتماعات الصلاة وبدلاً من أن ينشغلوا بالصلاة - يأخذون وضع مريح وهنا لا يمكن أن نلومهم على النوم الذي يتبع هذا الوضع. فهم يريدون ذلك وينالونه. خلال عشرين سنة في قيادة اجتماعات الصلاة لاحظت أن الذين ينامون في اجتماعات الصلاة هم نفس الأشخاص الذين ينامون في كل اجتماع للصلاة. ووجدت أن هؤلاء الأشخاص هم عامة محبون لأنفسهم ودائماً يختارون الأماكن والأوضاع الدافئة المريحة.

الصلاة حرب، وأي جندي يتراخى في المقدمة سيؤخذ أسيراً. والذين ينامون في الصلاة هم جنود كسالى وسيأسرهم العدو.

ويجب أن نعترف أن هناك عنصر فوق طبيعي بخصوص النوم والصلاة. نحن نعرف الناس المنضبطين الذين يأخذون وقتاً كافياً للإعداد بالنوم، وتناول القليل من الطعام أو عدم الأكل والذين يعملون على أن

يصلوا بطريقة عنيفة. الذين يجدون أنفسهم ما زالوا ينامون أثناء اجتماع الصلاة بينما يستطيعون أن يقضوا طول الليل في عمل أشياء لا تعاق بالنوم. ربما تكون هناك أرواح شريرة يرسلها الشيطان خصيصاً لاجتماع الصلاة وتكون مسئولة في جعل القديسين ينامون بدلاً من الصلاة. ويعتبر هذا أحد أسلحته، ولا تندهش إذ أن الشيطان قد يأتي بنفسه ليدخل في اجتماعات الصلاة المليئة بالقديسين المكرسين والممتلئين بالروح القدس. إذا جاء ليفسد، هل يمكن أن يكون أفضل مكان ليعمل فيه؟

من الأفضل أن نقيد الشيطان ونلقيه خارجاً مع أتباعه، خارج كل اجتماع صلاة ونصر على أن يبقى خارجاً ولا يعود. ومثل هذا الإلقاء لا يعتبر معتقد خرافي. عندما اجتمع أولاد الله في محضر الله في أيام أيوب، ظهر الشيطان في وسطهم. والشيطان لم يكن خائفاً من حضور اجتماع يقاد بواسطة الله. وهو لا يخاف أيضاً من حضور اجتماع صلاة يقاد بك أو بي أنا. فإذا لم يُعاق، يجب أن يُطرد هو وأتباعه. ولنا تفويض رسمي لنفعل ذلك. دعونا نفعل ذلك وحينئذ ستكون لدنيا حرية لنصلي.

هناك أشياء أخرى يجب أن نعملها لنبقى يقظين. بعض الأشخاص يشربون سوائل منبه مثل الشاي أو القهوة والبعض الآخر يتناولون فيتامين "س" والبعض الآخر يفضل أن يأكل قليلاً أو لا يأكل شيئاً لمدة عدة ساعات قبل اجتماع الصلاة. وننصح بتلك الأمور لأنها وسائل مساعدة في المعركة، وننصح أيضاً بتغيير وضع المصلي، فيمكن أن يصلي وهو ماشياً أو يتجول في الحجرة أو يصلي وهو ماشياً لمسافة كيلو

مترات أو عشرين كيلو متر. وأخيراً ننصح بأن تكون هناك علاقة حميمة وقوية مع الله، لأن بهذا سيتغلب على النوم في الصلاة.

السماوات المفتوحة

لقد استيقظ التلاميذ من النوم لينالوا لمحة من المجد. وعندما أبصروا مجد الرب، كان يجب عليهم أن يصمتوا. لكن،للأسف الشديد لم يستطع بطرس أن يبقى صامتاً، بدلاً من أن يتوب عن خطية النوم وإهماله للصلاة، لكنه نطق بالأفكار التي جالت بخاطره. وبالطبع لم تكن هذه الأفكار من الرب. فقال بطرس: " يا معلم، جيد أن نكون ههنا، فلنصنع ثلاث مظـال، لـك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة. وهو لا يعلم ما يقول". الأشخاص الذين ينامون بدلاً من أن يصلوا، عليهم أن يبقوا صامتين من "الخجـل" ويتوبوا ويستمروا في الصلاة من الآن فصاعداً. وإذا لـم يفعلـوا ذلـك سيتكلمون بأقوال كان يجب ألا تُقال.في الواقع الذين يصلون هـم الـذين يجب عليهم أن يتكلموا بما سمعوه من الله في الصلاة. علـى القديـسين الذين ينامون أثناء الصلاة أن يبقوا صامتين. أتذكر أن أخاً كان يستـسلم للنوم في اجتماعات الصلاة، وعندما استيقظ من النوم، قال لي لقد رأيت رؤية وأريد أن أشارك بها المجموعة. قلت له احتفظ بالرؤية لنفـسك، أو من الأفضل أن تسلم الرؤية للأرواح التي كانت خلف نومك طوال الليـل في اجتماع الصلاة. لقد طلب بطرس أن يصنع ثـلاث مظـال، للـرب واحدة، ولموسى واحدة ولإيليا واحدة. وهذا الاقتراح خطأ لعدة أسـباب. أولها، كان بطرس يحاول أن يضع النبـي (إيليـا) ومعطـى النـاموس

(موسى) في نفس المستوى مع الرب يسوع. وكان هذا الشيء مكروهـاً من الله ولذلك انفتحت السماوات وجاء صوت من السحابة: هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا. يوجد مكان وحيد للرب يسوع وليس للآخرين. هـذا المكان ليسوع وليس لموسى ولا إيليا ولا بطرس. كان ينبغي أن يـضع بطرس وباقي التلاميذ، وكذلك نحن أيضاً، في الاعتبار أنه عندما نتواجد أمام الله، يجب أن نصغي أولاً، ونسمع صوته ثم نحول ما سمعناه منـه إلى صلاة إليه. وحتى عندما نتعامل مع الناس، من الأفـضل أن نتبـع نصيحة الرسول يعقوب، (يع١: ١٩) "ليكن كـل إنـسان مـسرعاً فـي الاستماع، مبطئاً في التكلم، مبطئاً في الغضب". "ثانياً ما قصده التلاميـذ يعتبر شيء خطأ، لأنهم أرادوا أن يكون الشيء دائماً بينما قـصد الله أن يكون مؤقتاً". هناك أشياء يجب أن تبقى دائمة ويجب علينا أن نقف بجوار الله لتبقى دائمة. ومن الجهة الأخرى، علينا أن ندع الأشياء التي سمح الله لها أن تكون مؤقتة أن تمر. لقد تغير الرب يسوع لفترة وجيـزة وكـان هناك إيليا وموسى لفترة وجيزة أيضاً. لقد كان قصد الله أن ينتهي هـذا الحدث وأن يراه التلاميذ بهذه الطريقة وربما إذا لم يناموا، لـم يفقـدوا وجهة نظر الله. لقد اضطر الله أن يتكلم من السماء لينهي حماقة أفكارهم. لقد كتبنا سابقاً عن غياب خبرة الكنيسة اليوم مقارنة بالخبرات الـوفيرة للكنيسة الأولى. لكننا ما زلنا نشجع المؤمنين على طلب وقبول إظهارات روحية من الله. على أية حال، لا أحد يحب أن يحتفظ بهم. الإظهـارات تأتي وتذهب لكن يبقى تأثيرها وتقوية الإيمان. وبعد عدة سنوات استطاع

بطرس أن يكتب "لأَنَّنَا لَمْ نَتْبَعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. لأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْداً، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ صَوْتٌ كَهَذَا مِنَ الْمَجْدِ الأَسْنَى: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي أَنَا سُرِرْتُ بِهِ». وَنَحْنُ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتَ مُقْبِلاً مِنَ السَّمَاءِ إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ"(٢بط١: ١٦-١٨). على أية حال الإظهارات الطبيعية لم يُقصد بها أن تبقى. ليخلصنا الرب من محاولة تثبيت وجعل ما يجب أن يمر شيء دائم. ليساعدنا ويجعلنا قادرين على أن نصغي إليه ونعمل ما يخبرنا به. حينئذ سنسلم من الخطأ. لقد انفتحت السماوات لتعظم وتمجد الرب وفي نفس الوقت لتوبخ التلاميذ. وكان هذا ثمر الصلاة التي صلاها الرب عندما كان التلاميذ نيام. ستنفتح السماوات عندما يطلب المؤمنون المصلون ذلك من الله. وستُفتح أيضاً عندما يرغب الآب في أن يبارك المؤمن المصلي. وأخيراً ستُفتح لتسكت هؤلاء الذين يحاولون أن يقللوا من شأن سلطان ومجد المؤمن الذي يصلي.

الإنسان المصلي لا ينزعج بشأن مكانته وكرامته، لأن الله سيكون قادراً على ذلك ويفعل ذلك دائماً.

الصلوات القصيرة

لقد كتبنا من قبل بشأن احتياج أي نشاط إلى خمسة أضعاف من الصلوات. لقد كتبنا ذلك كتشجيع للعاملين المثابرين في الصلاة. ولا نريد أن يفهمنا أحد بأننا نقول أن الله يعمل فقط إذا كانت هناك خمسة أضعاف من الصلاة. هناك صلوات قصيرة لا تستغرق أكثر من دقيقتين ولكنها

تنال استجابة فورية. لقد وعد الله بأن يستجيب قبل أن ندعوه. فالشخص الذي خضع لخدمة الصلاة يجب أن يتوقع أن الله سنحرك بقوة وسيعطيه الأشياء التي طلبها بطريقة منتظمة وكذلك سوف يعطيه الأشياء عفوية اللحظة في الصلاة (استجابة فورية وسريعة).

دعونا نصمم دائماً على أن نطلب من الرب، والربّ سيستجيب لطلباتنا عندما نشبع قلبه، وقد تأتي الاستجابة بعد دقيقة واحدة، وقد تأتي بعد عشر سنوات من الصلاة. مجداً لأسمه القدوس.

١٣- الشكر والعبادة

يقول الكتاب المقدس: " وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ:«أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ لأَنْ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ». وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الابْنُ إِلاَّ الآبُ وَلاَ مَنْ هُوَ الآبُ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ» (لو١٠: ٢١-٢٢).

- **فرح الناس**

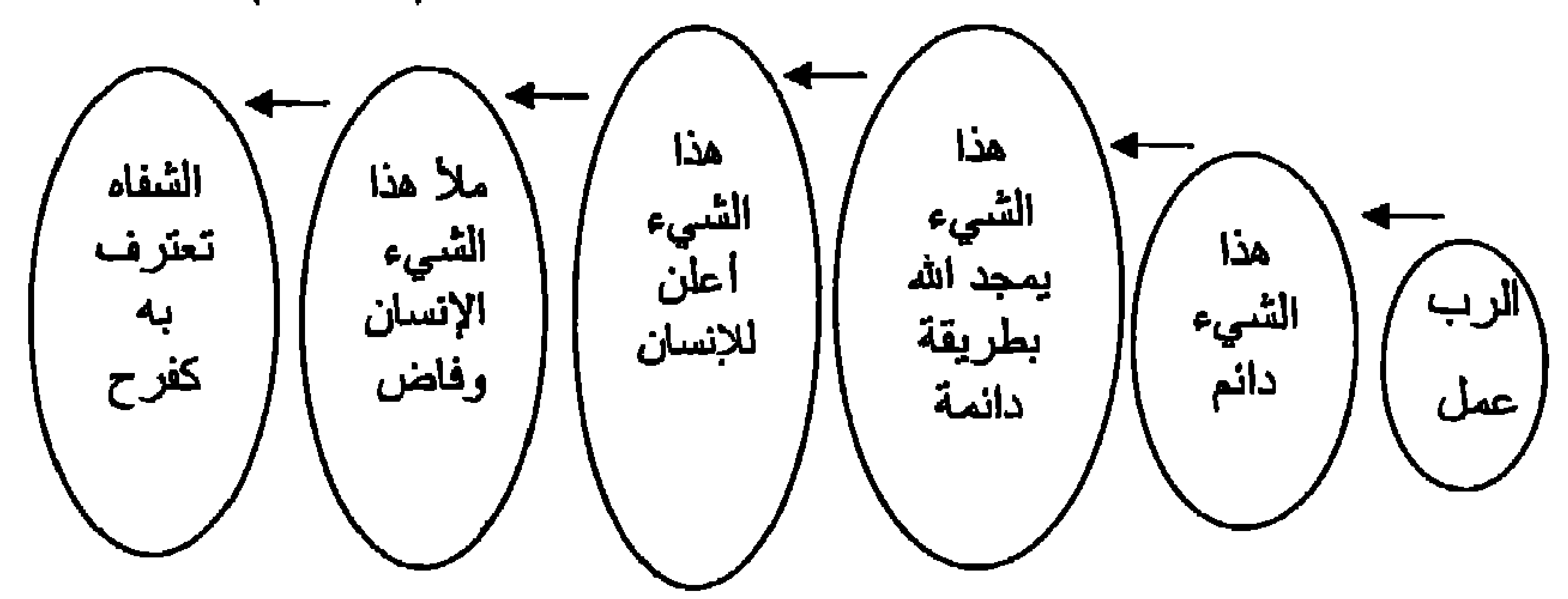
هناك أشياء كثيرة تجعل الإنسان يفرح. وتتراوح من وجبة شهية، أو زيادة في المرتب حتى تصل إلى حدوث بلية للعدو. فيقول الكتاب المقدس في (لو١٠: ١٧-٢٠): "فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ». فَقَالَ لَهُمْ: «رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطاً مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ. هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَاناً لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ

قُوَّةِ الْعَدُوِّ وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ. وَلَكِنْ لاَ تَفْرَحُوا بِهَذَا أَنَّ الأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ بَلِ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ».

لقد كان فرح التلاميذ مثل فرح الإنسان العادي، وكان سبب فرحهم أن الشياطين تخضع لهم باسم يسوع. ويمكن توضيح فرحهم حسب الشكل التالي.

لقد كان فرحهم معتمداً على ما فعلوه. هذه الفرح يعتمد على تكرار هذا الشيء مرة ثانية. كان فرحهم يعنى أنه طالما هناك شياطين ويستطيع التلاميذ مواجهتها وإخضاعها سيبقي فرحهم. على أية حال، إذا لم يوجد شياطين تخضع وتُطرد، حتى ولو بقى التلاميذ في الرب وكانوا أمناء، سينتهي فرحهم. إن فرحهم غير مضمون، لأنه يتطلب توافر شياطين لتخضع وتُطرد ولابد من توافر القوة اللازمة لطردها في الحقيقة،كان خضوع الشياطين لهم،نتيجة لطاعتهم لأمر المسيح،لكن لم يكن يسوع يقصد أن فرحهم يعتمد على شيء خارجي أو شيء قابل للتغيير.

لقد أخبرهم الرب يسوع بأن يفرحوا لأن أسماؤهم كُتبت في سفر الحياة في السماوات. وفي هذه الحالة يمكن توضيح فرحهم بالشكل التالي:



هذا الفرح الذي يعتمد على هذا الأساس، هو فرح دائم. لا أحد يملك هذا الفرح ويكون حزيناً. فالمخاطر الكثيرة الحاضرة، وحزن المستقبل الكثير يتم التخلص منها.

الفرح الذي دعا إليه الرب التلاميذ هو فرح يعظم الآب والآب فقط. عندما فرح التلاميذ نتيجة لخضوع الشياطين لهم قالوا للرب "حتى الشياطين تخضع لنا باسمك". وهنا تبرز أهمية "لنا" لكن الفرح الذي يعطيه الرب يسوع، فرحه هو، وهو فرح يُبعد الذات عن المركز ويجعل الآب يملك على العرش. خذ مثال على ذلك، إذا كانوا قد فرحوا لأن أسماؤهم كتبت في السماوات، حينئذ سيفرحون دائماً ولا مجال لتعظيم الذات، لأن من يستطيع أن يفتخر لأن الرب قد كتب اسمه في السماوات؟ يأتي الفرح الحقيقي من الموقف الذي يتمجد فيه الله كلية. في كل موقف علينا أن نسأل: "هل في هذا الموقف ما يمجد الله؟ وإذا لم يكن هناك تمجيد واضح لله، لا يمكن اعتبار هذا الموقف مصدر للفرح قد عينه الله لنا.

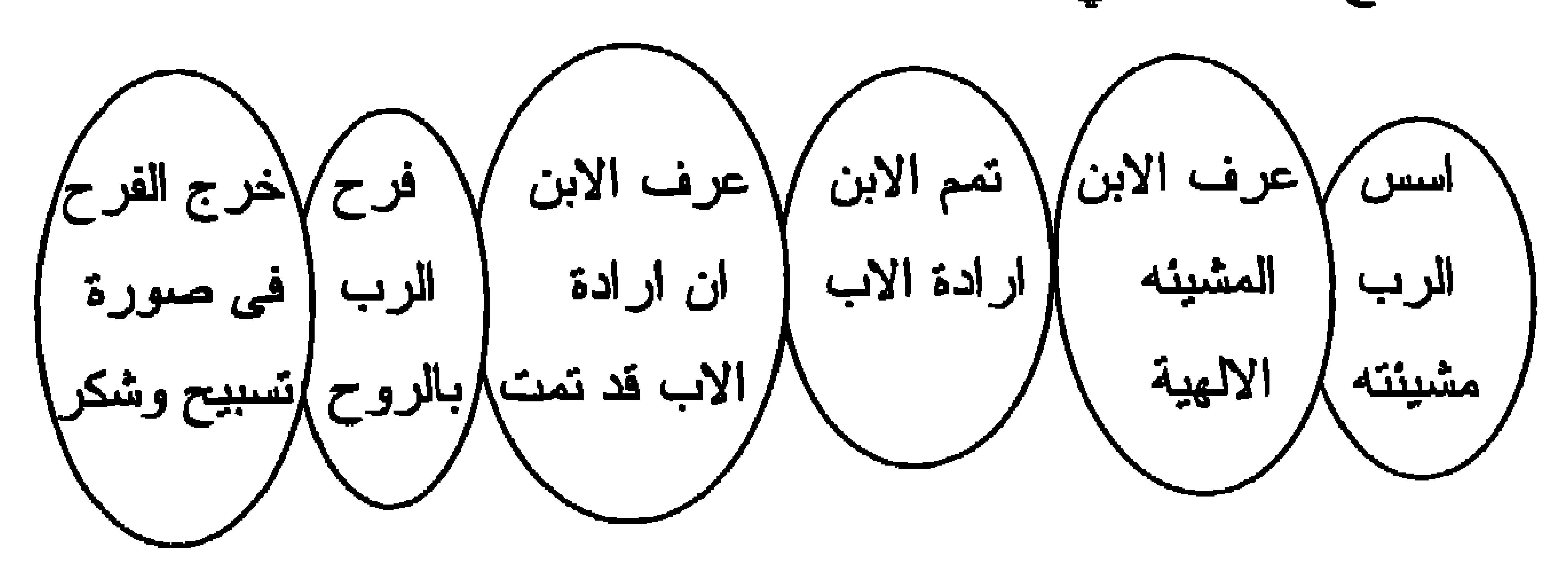
فرح الرب يسوع

لم يفرح يسوع في الجسد، لكنه فرح في الروح القدس. لقد كان الروح القدس منشأ ومصدر فرحه. وهذا الفرح أدى إلى تسبيح الآب وشكره. لقد كان ثمر لما عمله الآب. ولم يكن ثمر لما عمله الابن. لقد كان الآب، الآب، الآب من البداية إلى النهاية. لقد فرح يسوع قائلاً: أشكرك أيها الآب، رب السماء. "لقد شكر الآب على ما قد يجعل الكثيرين يغضبون مع الآب. لأن الآب قد أخفى هذه الأشياء عن الحكماء والفهماء وأعلنها للأطفال. لقد فرح لأن هكذا صارت المسرة أمام الآب. وإرادة الآب كانت تعني أن الحكماء والفهماء لا يؤمنون بالابن بل يقاومونه. لقد عين الاب هذه الإرادة بهذه الطريقة والابن كان راضياً بها. فإرادة الآب تعني أن الأطفال فقط هم الذين يؤمنون بالابن ويتبعونه وفرح يسوع بذلك.

كم يبدو ذلك معارضاً لفكر الإنسان! وكم يبدو ذلك معارضاً لكثيرين منا! لقد فرح يسوع بالحقيقة التي تقول ليس هناك معرفة عشوائية للآب أو الابن. لقد فرح بالحقيقة التي تقول أن الإنسان لا يستطيع أن يأتي إليه أو يعرف الآب بإمكانياته البشرية. لكن الله عليه أن يفعل ذلك. لقد فرح في الموقف حيث يملك الله السلطة المطلقة على من يريد أن يعرفه.

لقد قال سابقاً في(لو ١٠: ١٣– ١٥) «وَيْلٌ لَكِ يَا كُورَزِينُ! وَيْلٌ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَا الْقُوَّاتُ الْمَصْنُوعَةُ فِيكُمَا لَتَابَتَا قَدِيماً جَالِسَتَيْنِ فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ. وَلَكِنَّ صُورَ وَصَيْدَا يَكُونُ لَهُمَا فِي الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لَكُمَا. وَأَنْتِ يَا كَفْرَنَاحُومُ الْمُرْتَفِعَةُ إِلَى السَّمَاءِ

سَتُهَبِّطِينَ إِلَى الْهَاوِيَةِ". فالمواقف السابقة التي ذكرها الرب يسوع لا تشجع الكثيرين بل تقود إلى الإحباط واليأس فهي علامة على أنهم قد رفضوا أيضاً رسالته. وبالرغم من ذلك لم ييأس أو يحبط ولم يريد أن يتوقف. لقد ذهب إلى الآب وفرح فيه، وشكره وباركه لأجل إرادته الصالحة التي تحتوي على رفض الناس له. ويمكن توضيح فرح الرب يسوع بالشكل التالي:



لقد اعتمد الرب يسوع كلية وبدون شروط على إرادة الآب. بالقدر الذي تعلن به هذه الإرادة يفرح الرب يسوع ويبارك الآب عليها. حتى عندما تبدو هذه الإرادة أن الناس يبتعدون عنه وتبدو خدمته قد فشلت، يفرح الرب ويعطي المجد والشكر للآب. لقد عرف يوحنا المعمدان ذلك،فالكتاب المقدس يقول في(يو٣: ٢٥-٣٠) وَحَدَثَتْ مُبَاحَثَةٌ مِنْ تَلاَمِيذِ يُوحَنَّا مَعَ يَهُودٍ مِنْ جِهَةِ التَّطْهِيرِ. فَجَاءُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هُوَذَا الَّذِي كَانَ مَعَكَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ الَّذِي أَنْتَ قَدْ شَهِدْتَ لَهُ هُوَ يُعَمِّدُ وَالْجَمِيعُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ» فَقَالَ يُوحَنَّا: «لاَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئاً إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ السَّمَاءِ. أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَشْهَدُونَ لِي أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ بَلْ

إِنِّي مُرْسَلٌ أَمَامَهُ. مَنْ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحاً مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. إِذاً فَرَحِي هَذَا قَدْ كَمَلَ. يَنْبَغِي أَنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ. لقد ابتعد الناس عن يوحنا وجاءوا إلى يسوع. وكانت هذه إرادة الله الصالحة وفرح يوحنا بها كثيراً. لقد بلغ فرحه أقصى درجة عندما ابتعد الناس عنه وجاءوا إلى يسوع. ولأن الناس جاءوا إلى يسوع فهذا يعطي المجال ليزداد يسوع ويقل يوحنا. لقد كان فرحة حقيقياً. مَنْ وما الذي يستطيع أن ينزع فرحه منه؟ لقد فرح يوحنا عندما قل، من يستطيع أن ينزع فرحه منه؟

فرحة المؤمن"

لقد دعا الرب المؤمن أن يفرح دائماً. ويفرح بالرب. كيف يتم ذلك عملياً؟ يتم ذلك عندما نستعمل كلمة "فرح" كالآتي – يسوع أولاً – ثم الآخرين، ثم أنت أخيراً. فالشخص الذي يضع في كل المواقف التي تصادفه يسوع أولاً ثم الآخرين ثم نفسه أخيراً سيختبر فرح لا يتغير. وهذا ما فعله يوحنا المعمدان. لقد وضع يسوع أولاً. فأراد أن يزيد يسوع وهو ينقص. وعمل على تحقيق ذلك. ثانياً وضع التلاميذ الذين كانوا معه والجموع التي تبعته ثانيا، لقد وكان اهتمامهم الأول أن يتبعوا يسوع بدلاً منه وعمل يوحنا على قيادتهم ليسوع. وأخيراً فكر في نفسه كان له مكان بالقرب من العريس وأخذ هذا المكان بكل سرور. أولئك الذين لا يمارسون "الفرح" " " Joy بصورته الحقيقية أي يسوع أولاً ثم الآخرين ثانياً ثم أنت أخيراً

J = Jesus first
O = Others next
Y = You last

يسوع اولا

الاخرون ثانيا

نفسى اخيرا

سوف يمارسون عكس الفرح(Yoj) أي أنت أولاً، ثم الآخرين، وأخيـراً يسوع.

Y = You first
O = Others next
J = Jesus last

نفسى اولا

الاخرونثانيا

يسوع اخيرا

إن كل خطايا العالم نتيجة معيشة الناس Yoj بدلاً من الفرح Joy.

الروح القدس هو الذي ينشأ الفرح داخل الشخص وقبل أن يفعـل ذلـك، عليه أن يضع الذات جانباً، فبدلاً من أن يضع الشخص نفسه أولاً ، يضع يسوع أولاً، ثم الآخرين ونفسه أخيراً. عند ممارسة الـصورة الحقيقيـة لكلمة "فرح " Joy " سنطيح بالعالم وذلك عن طريق الإطاحة بالعالم من حياة الأفراد، والأسر، والمجتمعات. هل تحاول أن تفعل ذلك؟

ماذا يجب أن يعمل كل ذلك بالصلاة؟

ربما تسأل هذا السؤال: كيف كل هذا يتوافق مع هذا الكتاب ؟. حسناً، هذا ملائم لأن يسوع صلى عندما التفت إلى الآب إذ مكتوب : "وَفِـي تِلْـكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَـالَ: «أَحْمَـدُكَ أَيُّهَـا الآبُ رَبُّ الـسَّمَاءِ

وَالأَرْضِ لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ لأَنْ هَكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ». وَٱلْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الابْنُ إِلاَّ الآبُ وَلاَ مَنْ هُوَ الآبُ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ" (لو١٠: ٢١-٢٢). الشكر صلاة، الشكر عبارة عن صلاة تعظيم. إنه تعبير بالعرفان والجميل. كل أولئك الذي يستطيعون أن يشكروا الله في كل الأحوال، هم بالحقيقة ناضجون.عندما يفعلون ذلك فهذا دليل على أن الصليب بدأ يعمل فيهم بعمق. البعض يشكر الله عندما يفعل الله لهم الأمور التي ترفع حياة الذات لكن أن تشكر الله عندما تبدأ حياة الذات في الاضمحلال فهذا يعتبر تقدما روحياً. لقد قال أيوب في لحظة الخسارة "الرب أعطى، الرب أخذ، فليكن اسم الرب مباركاً"(أي١: ٢١). يعتبر هذا تسبيح مكلف ويعتبر هذا ذبيحة تسبيح دعانا الرب إلي تقديمها، فالكتاب المقدس يقول: "فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح، أي ثمرة شفاه معترفة باسمه" (عب١٣: ١٥). يطلب الكتاب المقدس من المؤمن أن يشكر الله في كل شيء. مثال على ذلك (١تس٥: ١٨) "أشكروا في كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم." وكذلك (أفس٥: ٢٠) "شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح له الآب". و(كو٣: ١٧) وكل ما عملتم بقول أو فعل فاعملوا الكل باسم الرب يسوع، شاكرين الله الآب به." لقد ترك يسوع لنا مثالاً لنفعل ذلك وعلينا أن نتبع ذلك المثال. الله هو المسيطر تماماً على كل الأشياء. ويجب علينا أن لا نحكم على الأشياء

بقيمتها الخارجية، ويجب علينا أن نثق فيه ونقدم الشكر للآب به في كل الأحوال. ولا يمكن أن يحدث لنا أمر سوء؛ لإن الله وليس الشيطان هو المسيطر على كل الأشياء. فالله سيتمم كلمته التي تقول: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ"(رو٨: ٢٨). وهناك ترجمة (RSV margin) لهذا العد تقول "نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير لصالح الذين يحبونه، المدعوون حسب قصده". نعم كل الأشياء تعمل لصالح كل المدعوين حسب قصده. ما هو هذا الغرض أو القصد؟ هذا الغرض هو أن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه، ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين." نشكر الله على أي شيء وفي كل شيء لأنه يجعلنا نتحول لنكون على صورة أبنه المسيح. الله يعمل في كل المواقف بغض النظر عما نراه نحن الآن، ليتمم ذلك القصد. لذلك عندما لا نستطيع أن نفهم الموقف، علينا أن نصدق الكلمة المقدسة ونشكره لأن الخير سيأتي.

ربما يسأل البعض، ما هي الخطط والأنشطة التي تهدف إلى تدمير عمل الله وتدميرنا نحن أيضاً؟ الإجابة ليس الشيطان المنتصر، بل الله. فالخطط التي يضعها الشيطان لنا، في الغالب تتحول إلى خيرنا لنمجد اسم الله. فتلك الخطط التي لا يستطيع الله أن يجعلها تعمل لخيرنا أو تحقق قصده، يحبطها ويدمرها. ولأن الشيطان غالباً ما يستخدم الناس، فيعبر الكتاب المقدس عن هذا الحق قائلاً في (مز٧٦: ١٥) "لأن غضب الإنسان يحمدك، بقية الغضب تتمنطق بها". لذلك يوجد غضب يصبح مصدراً

لتسبيح وحمد الرب، ويوجد أيضاً بقية الغضب التي يتمنطق بها الـرب نفسه. لذلك علينا أن نتأكد أن الشيطان سوف لا يُسمح له بأن يأتي بشيء ضدنا،لا نستطيع أن نحوله إلى تمجيد للرب.

لذلك دعونا نشكر الله ونحمده في كل الأحوال. وبهذا نبرهن علـى أننـا تعلمنا من المسيح.آمين.

١٤ – معركة لأجل الإرساليات

يقول الكتاب المقدس:"وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضاً وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعـاً أَنْ يَأْتِيَ. فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِـنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ"(لو ١٠: ١– ٢).

الحصاد الكثير

قال الرب يسوع أن الحصاد كثير، لكن ما هي نوعية الحـصاد الكثيـر الموجود اليوم؟ أول كل شيء، يوجد حصاد لنفسك – أي تكون روحـك ونفسك وجسدك للرب. هذا أول حصاد يريده الرب. فالله يريـد تعاوننـا لينضج هذا الحصاد، قبل أن يقودنا الرب لنعمل أي شيء آخر له.

ثانياً، يوجد حصاد لعائلتك؛ فالله يريد كل فرد في أسرتك أن يـأتي إليـه اليوم ويقدم طاعة كاملة له في كل شيء. حتى يتم هذا، هناك حصاد وفير في عائلتك. ثالثاً هناك حصاد في جيرانك، فالله يريد جيرانك في السكن، في العمل، في السفر أن يأتوا أليه ويقدموا له طاعة كاملة في كل شيء.

رابعاً، هناك حصاد في مدينتك، قريتك؛ فالله يريد أن يسمع جميع سكان مدينتك وقريتك الإنجيل ويأتوا إليه ويقدموا له طاعة كاملة في كل شيء.
خامساً، هناك حصاد وفير في بلدك والله يريد أن يسمع كل شعبك عن الفداء والمحبة التي يقدمها الله لهم وأن يرجعوا إلى المسيح ويقدموا له طاعة في كل شيء.
سادساً، هناك حصاد في قارتك. في الحقيقة تبدو الهوية القارية أكثر منطقياً من الهوية البلدية. فالله يريد حصاد كثير في قارتك. وأخيراً، بالرغم من كل ذلك: أنت كائن بشري وهناك العديد من البشر يعيشون على هذا الكوكب الأرضي. وأنت مؤمن على مستوي العالم؛ فأنت تنتمي إلى الإيمان بيسوع المسيح الذي أعلن ويجب أن يعلن في كل أنحاء العالم. عندما ننظر بهذه الطريقة، نجد أن هناك حصاد وفير يتكون من خمسة بليون نسمة ينتظرون الخلاص. قد يكون الحصاد نضج في أماكن عديدة، وربما يكون نضج أكثر لدرجة أنه سيفسد نتيجة لقلة الفعلة. نعم يوجد حصاد كثير.

الحصاد ملك لله

الحصاد المكون من سبع فئات وهي أنت، وعائلتك، وجيرانك، ومدينتك، وشعبك (أمتك)، وقارتك، وكوكب الأرض هو حصاد ملك الرب، ويجب أن نعي ذلك جيداً. فالحصاد لا يخص فرداً معيناً ولا خدمة معينة، ولا هيئة معينة، ولا طائفة معينة أو بلداً معيناً أو قارة معينة. الحصاد ملك للرب. فالآب هو الرب، والحصاد حصاده.

من الحماقة أن يدعى شخص أو جماعة ما أن أي فرد معين أو أي مكان، أي مدينة أو أي شعب تخصه أو نتيجة لعمله. فإذا كان أي جـزء مـن الحصاد يخص الناس، فهو لا يخص الله. فأي شخص يدعى أن جزء من الحصاد ملك له، فهو بذلك يقول أن هذا الجزء من الحصاد لا يخص الله. وإذا خصصت جزءاً من الحصاد لنفسي فأنا بذلك أفصل هذا الجزء عن الله. على كل الذين يخدمون الرب أن يتوقفوا ويسألوا الآتي: لمن يكـون الحصاد؟ عندما نحاول أن نضخم الفرق بيننا وبين الآخرين الذين يعرفون الرب ويحبونه بحق ونقول أن لنا حصادنا ونريـد أن نحميـه. وعنـدما نحاول أن نمتلك الناس فنحن بذلك نعمل شيئاً خطأ فبهذا نقول للنـاس إذا أردتم الاستمرار معنا، لا يجب أن تكون لكم علاقات بالإخوة الآخـرين، هذا يحدث ضرر عندما يرى جزء من الجسد كمجال للحـق ولا يـراه الآخرين، فعلى الذين يرون هذا المجال للحق أن لا يتخلـوا عمـا رأوه. عليهم أن يدعموه ويزدادوا في ممارسته. على أية حال، يجب علـيهم أن يدعمون بالمعرفة الكاملة لحقيقة أنه المجال الوحيد للحق وأن هناك عـدة مجالات للحق يجب أن تُكتشف. وعليهم ممارسـة الحـق الـذي نـالوه بالتواضع وأن يحسبوا الذين لم يروا هذا المجال للحق أنهم أفـضل مـن أنفسهم. عليهم أن يمارسون هذا الحق الذي رأوه بتواضع ووداعه القلـب ويسعوا لحفظ وحدانية المحبة (لحفظ رباط الوحدة في محبـة). وبهـذه الطريقة يعترفون بأن الحصاد ملك لله وليس ملكاً لهم.إنه يخص الآخرين أي يخص الرب.

إننا نكرر أن الخمسة بلايين من البشر على كوكب الأرض يخصون الله. كل حقول الخدمة والإرساليات في أفريقيا، أمريكا، استراليا، أوربا، وأسيا تخص الرب وحده. كل ذلك لا يخص أي طائفة سـواء كانـت الطائفـة الكاثوليكية أو البروتستانتية، مجامع الله، نهضة القداسـة أو أي طائفـة تخطر على بالك. لا تخص أي هيئة كرازية سواء كانت في الشرق، أو الغرب أو الشمال أو الجنوب. لا تخص هيئة شباب له رسالة، أو إرسالية الباب المفتوح، ولا أي جماعة استخدمها الرب ويستخدمها الرب في ذلك. كل ذلك يخص الرب وملك له. وعلى كل الذين ينتمون للرب أن يرجعوا إليه ويسلمونه ويردون له الحصاد الذي ينسبونه لأنفسهم. ربما يكون الآن هي اللحظة التي فيها تأتي أمام الرب بما تدعى أنه عملك، خدمتك، أنـه كنيستك، شعبك، منطقتك، إرساليتك، طائفتك وتسلم الكل له، قائلاً يا رب خذ الكل لأن الحصاد ملك لك إنه ليس ملكاً لي، بل كنت أدعى أنه ملـك لي وسببت ضرراً كثيراً. الحصاد من الآن فصاعداً سيكون لك. سوف لا امتلك ما هو ملك لك؛ فأنت تمتلكني أو أنا ملك لك.

الفعلة قليلون

لقد أعلن (اشتكى) الرب عن قلة الفعلة، ومن المؤكد أنه يعلن ذلك اليـوم مع وجود عدد كبير من الناس يعلنون أنهم ملك له (يوجـد حـوالي ٥٠ مليون شخص في الولايات المتحدة يدعون أنهم مولودين ثانية. هل يوجد ٥٠ مليون عامل أو فاعل في الحقل؟ أُعطى نفس العدد الضخم في بـلاد كثيرة في أسيا وفي أفريقيا وفي أمريكا اللاتينية). يمكن أن يوجد مؤمنين

كثيرين في مكان ما، وعلى ذلك لا يوجد فعلة. الفعلة قليلون والسبب هو أن الفاعل يجب أن يكون:

١ – مولود ثانية.

٢ – ممتلئ من الروح القدس.

٣ – ترك الخطية نهائياً بكل صورها وأشكالها.

٤ – ترك محبة العالم والأشياء التي في العالم، وهذا يتجدد كل يوم.

٥ – يرى أن الحصاد للرب وحده.

٦ – أن يكون مستعداً ليترك الكل ويطيع الرب في أن يذهب إلى أي مكان يوجد به حصاد يختاره الرب له.

٧ – أن يعمل بجد في الحصاد ولا يعمل شيء لإنقاذ نفسه.

حقاً الذين يتصفون بالصفات أو الشروط السابقة قليلون. هناك نقص حقيقي في الفعلة. دعونا نلقى نظرة على التعليمات التي أعطاها الرب للسبعين رسولاً ونسأل سؤالاً: كم عدد الأشخاص الموجودين اليوم ويستحقون هذه الألقاب ويتبعون ما قاله يسوع للتلاميذ عند خروجهم للإرسالية:

١ – لا تحملوا كيسا ولا مزوداً ولا أحذية ولا تسلموا على أحد في الطريق.

٢ – وأي بيت دخلتموه فقولوا أولاً: سلام لهذا البيت.

٣ – وأقيموا في ذلك البيت آكلين، شاربين مما عندهم.

٤ – اشفوا مرضى.

هناك ٣ أنواع من الفعلة يمكن أن يرسلوا من الرب

١ – أولئك الذين يذهبون جسدياً (طبيعياً)

٢ – أولئك الذين يذهبون من خلال الصلاة.

٣ – أولئك الذين يذهبون من خلال عطائهم.

– هناك شروط للتلمذة لكل نوع من الفعلة، يجب أن تتم وتشمل ما قاله يسوع في (لو٩: ٢٣) "إذا أراد أحد أن يأتي ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني". وكذلك في (لو١٤: ٣٣) كذلك كل واحد منكم لا يترك جميع أمواله، لا يقدر أن يكون تلميذاً"

الفاعل أو الكارز الذي يكرز بإنجيل يسوع المصلوب يجب أن يكون مصلوباً. الفاعل الذي يصلي يجب أن يكون قد صُلب لكي يكون قادراً على أن يصلي لأجل خدمة الناس المصلوبين. الفاعل الذي يعطي يجب أن يكون قد صُلب ويحيا حياة ترك كل شيء كل يوم. فإذا لم يستطع أن يسدد احتياجات الناس المصلوبين، من سيكون في الأمام في المعركة.

الله فقط هو الذي يرسل فعلة

الله وحده له الحق والمسئولية في أن يرسل فعلة. فالناس والأنظمة والهيئات التي ترسل فعلة، في الحقيقة ترسل فعلة إلى حصادها وليس إلى حصاد الله. لا يمكن للبشر أن يرسلوا فعلة إلى حصاد الله.

الله هو الذي يرسل فعلة إلى حصاده، وهو يرسل الناس الذين يحققون مطالبه. إنه يرسل الفعلة طبقاً لما يراه داخل قلوبهم؛ لذلك فأي شخص يحتفظ بجزء من الثمن، لا يمكن أن يرسله الله. الله لا يتفاوض في أي

شأن من مؤهلات من يرسله، وهو – في حالة الطوارئ – لا يرسل أناس غير مؤهلين، إنه ينتظر حتى يجد من هو مؤهل لذلك. فإذا اضطر أن ينتظر لمدة عشر سنوات، سينتظر لمدة عشر سنوات وإذ تطلب الأمر الانتظار لمدة مائة عام، سينتظر تلك المدة الطويلة. ويوضح لنا التاريخ أن هناك أوقاتاً انتظر فيها الله ما يقرب من خمسمائة عام قبل أن يجري عملاً هاماً في تلك الأمة. حقاً، الله ينتظر حتى يجد الناس المؤهلين ليرسلهم.

الصلاة هي المفتاح للتغلب على مشكلة قلة الفعلة

تختلف معالجة الله للنقص في الفعلة تماماً عما يحدث اليوم. لقد أقام الإنسان أنظمة مختلفة يملأ بها عقول البشر بالمعلومات الكتابية وبطريقة سريعة ثم يرسلهم إلى حصاد البشر. فأحياناً يرسل الناس أناس مشكوك في شخصيتهم وتكريسهم وتقديسهم ليكونوا فعلة. وعندئذ يذهبون ليعملوا لأجل من أرسلهم – الإنسان. الله لديه إجابة واحدة على قلة الفعلة، اطلبوا من رب الحصاد. لذلك لمن نصلي أو نطلب، ماذا نصلي لأجله، ومَنْ يصلي؟

– نصلي إلى الله الآب. فهو رب الحصاد.

– نصلي ليرسل فعلة إلى حصاده.

– الفعلة هم الذين يصلون – السبعون – فيسوع لم يطلب من الجموع أن تصلي. فالرب طلب من أولئك المؤهلين كفعلة أن يصلوا لأجل فعله آخرين. فإذا لم ينكر أحدهم نفسه، ولم يحمل صليبه كل يوم ولم يترك كل

شيء، ومع ذلك قرر أن يصلي فبذلك يعمل خطأ جسيماً. فهو يطلب من الله أن يقيم أناس قلوبهم مشابهة لقلبه وأن يرسلهم إلى حصاده. وإذا سمع الله هذه الصلاة، فيرسل فعلة غير مؤهلين لحصاده. مثل هذه الصلاة خطية. إذا عرف أحدهم بأن هناك فعلة قليلون وعرف أيضاً إجابة الله على هذا النقص هو أن الفعلة يصلون لأجل فعلة آخرين، عليه أن يسأل نفسه أولاً؛ هل أنا من ضمن الفعلة؟ هل يمكن أن يرسلني؟ وإذا أرسل الله أناس قلوبهم مثل قلبي، هل هذا يؤدي إلى امتداد الحصاد أم يكون عائقاً له؟ وبعد هذا عليه أن يفحص نفسه بعناية، سيجد أنه غير مؤهل بأن يُرسل من ضمن الفعلة وبالتالي يكون غير مؤهل أو مستحق أن يصلي لأجل الفعلة. وإذا أراد أن يكون نافعاً للسيد، حينئذ سيصلي إلى رب الحصاد ليجعله مناسباً وكفؤاً ليكون من ضمن الفعلة في الحصاد. وسيحضر ويضع حياته كلها أمام الله ويطيع حكم الله في ذلك الأمر. وبعد ذلك سيعمل مع الله لتصحيح ما هو خطأ. وبعد أن يفعل ذلك، سيكون مؤهلاً ليكون من الفعلة وسيرسله الله ليصلي لأجل فعلة آخرين.

الأمور الروحية من نقاوة، وقداسة وتكريس يجب أن تتوافر في كل من يعمل بالذهاب أو من يعمل بالصلاة أو من يعمل بالعطاء على حد سواء. فالذي يعطي دون أن يكون مكرساً، يجعل الإنجيل مشروع مؤذي، فأمواله ستقود الناس إلى تنفيذ مشروعات لم يوافق أو يقر بها الله وتجعل الناس الذين لم يرسلهم الله أن يخرجوا ويكرزوا وهذا سيقف في طريق عمل الله.

الصلاة لأجل إرسال فعلة

لقد قلنا أن من الحماقة أن يصلي الشخص غير المكرس إلى الله ليقيم أناساً مكرسين ويرسلهم ليكونوا فعلة. لا يستخدم الله صلاتي لتعمل في حياة شخص آخر، بما لم اسمح به أن يعمله الله في حياتي. إن الله لا يستعمل إنساناً أكثر من مستوى تكريسه. ولأنه يوجد عدد قليل في الكنيسة قلوبهم نقية ومكرسة، ستبقى مهمة الصلاة لأجل إرسال فعلة على عاتق هذا العدد القليل. وإذا كنت واحداً من هؤلاء القلائل فهذه الفقرة هي لك فأنت مهم بالنسبة لله فهو يحتاجك. أنت غالي عنده، فأنت تنتمي إلى الفئة القليلة.

الشيطان يكرهك. وسيعرضك للفضيحة والسقوط في الخطية ولمحبة العالم لتكون غير مؤهل. لذلك عش قريبًا من الرب، لا تضيع أية فرصة. اكره الخطية بكل قلبك. حب الرب من كل قلبك. اكره الكذب من كل قلبك، حب الحق من كل كيانك. اجعل نفسك متاحاً للرب. قل له يا رب هأنذا، أنا مستعد أن أذهب إلى حصادك، إنني أضع نفسي تحت أمرك. إنني مستعد لأكون فاعلاً مصلياً، ومعطياً، وذاهباً. ارني المكان الذي ستضعني فيه. ثق فهو سيسمع ويستجيب لك وسوف يظهر لك المكان الذي يريدك فيه. إذا جعلك الله فاعلاً ذاهباً، أقبل ذلك بالشكر واطلب منه ماذا تفعل لتكون مستعداً لتذهب واسأله أين يريدك أن تذهب. وأثناء فترة إعدادك للذهاب، يجب أن تدرك أن عليك مسئولية الصلاة ليس لأجل نفسك فقط ولا لأجل المكان الذي ستذهب إليه فقط، بل أيضاً أن تصلي

لأجل إرسال فعلة آخرين لأماكن أخرى. وعندما تصل إلى حقل خدمتك، استمر مصلياً أن يرسل الله فعلة آخرين لحصاده. لذلك عندما تصل إلى حقل خدمتك عليك أن تعمل بيد وأن تصلي باليد الأخرى لحصاده.أما إذا جعلك الله فاعلاً مصلياً، عليك أن تصلي بطريقة واضحة لأجل فعلة آخرين يُرسلوا ولأجل الفعلة الحاليين الذين يعملون بالفعل في حقل الخدمة. انتظر أمام الرب وتعلم منه كيف تصلي. ربما يريد منك أن تستثمر حياتك في الصلاة لأجل جماعة من الناس لم تعرفها من قبل. كرس نفسك لذلك، مانعاً الناس الذين يرسلون أنفسهم أو يرسلهم أناس آخرين من الذهاب لتلك الجماعة ويدمروا الحصاد. التمس من الله أن يعمل بسرعة ويعد ويرسل الفعلة إلى هناك. صلي لينفصل الفعلة الذين ما زالوا مرتبطين بالخطية ومحبة العالم عن الفعلة الذين عينهم الله.

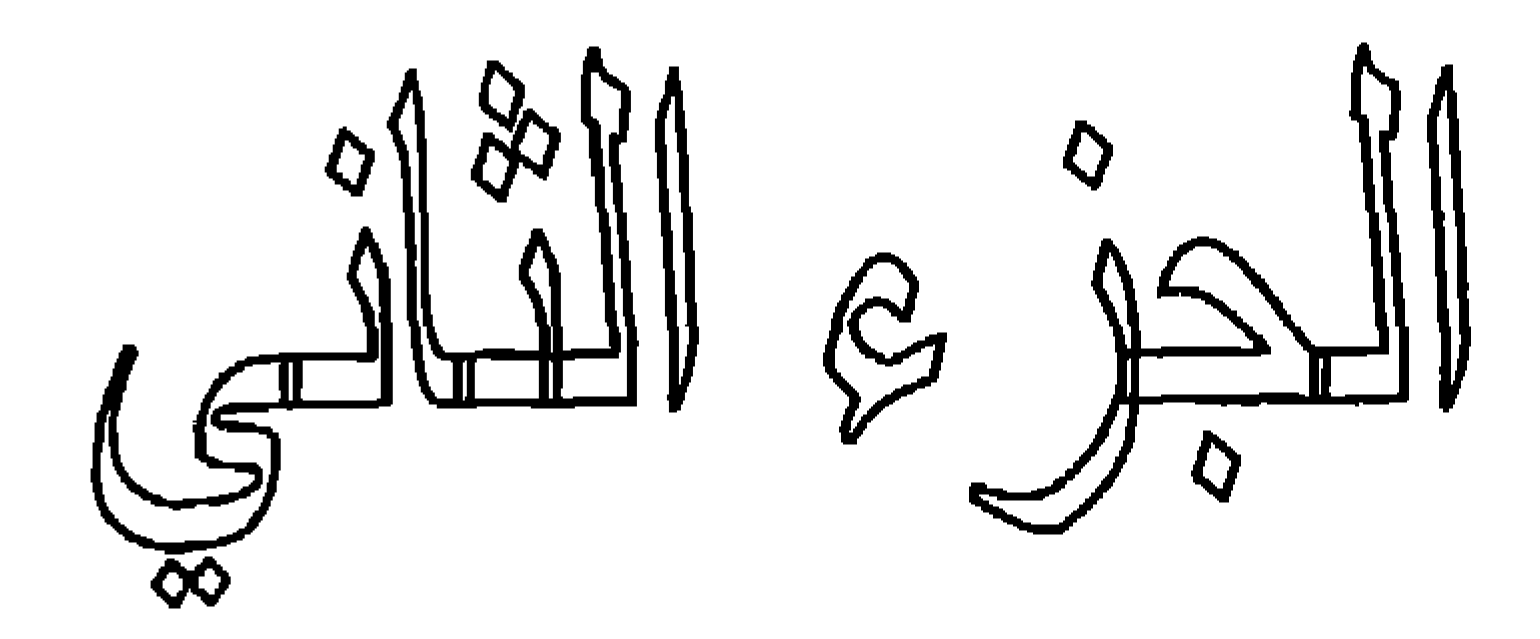
أطلب من الله أن يطلق الفعلة الذين يُعاقون بواسطة الوالدين، أو الأقارب أو النظم الاجتماعية. أطلب من الله أن يزيح الحكومات التي تمنع الدخول أو تجعله صعب. أطلب من الله أن يلمس قلوب الذين يخدمونه أو الذين سيخدمهم الفعلة. أطلب من الله أن يعلن للناس يسوع ويعلن لهم كلمته. أطلب من الله أن يجعل المؤمنين الأحداث أن يشتاقوا إلى اللبن العديم الغش أي كلمته ويجعلهم ينموا. صل لينموا المؤمنون ويصبحون معلمين. سوف يقودك الله. صل ليقيم الله الفعلة الذين يعطون، وصل للرب ليحفظ قلوبهم من محبة المال. صل ليبارك الله ممتلكاتهم ليعطوا أكثر، وصل ليحفظ الله ممتلكاتهم من هجوم الأشرار. أطلب من الله أن يضاعف

العطاء ويجعله كافٍ للعمل. صل ليحفظ الله الفعلة الـذين يعطـون مـن إغراءات المشاريع التي ليست بحسب قصد الله. صل ليحفظهم الله مـن محاولة تقليد نظام حياة، وطرق، وأهداف الذين يعيـشون فـي منـاطق مجاورة لهم. الذين هم بحق فعلة لأجل الناس وأرسلوا ليعملوا في حصاد الناس.هناك الكثير لتصلي لأجله ويمكنك أن تعطي نفسك للصلاة لمـدة ٢٤ ساعة في اليوم. وقد تكون غير قادر على الصلاة لأجل كـل هـذه الاحتياجات التي تتطلب الصلاة لأجلها.

وإذا كنت فاعلاً مصلياً، لا تعفى نفسك من العطاء بسخاء ولا تعفي نفسك من الذهاب إلى الأماكن التي يريدك الله أن تذهب إليها.

الاحتياج المُلِح (الضروي)

إننا نعيش في الفترة التي تسبق المجيء الثاني للمسيح؛ لذلك هناك الكثير يجب أن نفعله. ليت شعب الله ينهض، ويضع الخطيـة والعـالم جانبـاً ويكرسون أنفسهم بالكمال والتمام للرب وبذلك يتأهلون ليكونوا فعلة، لأن الله يحتاج إلى الملايين ليذهبوا ويصلوا ويعطوا، حتى تنتهي المهمة ويأتي الرب سريعاً. آمين.



مدرسة الرب يسوع للصلاة

١٥ – الشيء الوحيد الذي ينبغي أن تفعله

يقول الكتاب المقدس في (لو١١: ١): "وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلاَمِيذَهُ».مرة أخرى نجد يسوع يصلى، فالصلاة كانت طريقته في الحياة حتى مع الفرص الضئيلة. أولئك الذين لهم علاقة قوية مع الله سيفعلون نفس الشيء. فإذا كانت لديهم ساعة من الوقت، لإعتزلوا وقضوها في الصلاة. وإذا كانت هذه الفترة عبارة عن نصف ساعة لفعلوا نفس الشيء. وإذا كانت هذه الفترة عبارة عن ربع ساعة أو عشر أو خمس دقائق أو حتى دقيقة واحدة لاستغلوها في الصلاة. حقيقة، الدقيقة الواحدة تعتبر وقتاً طويلاً. لقد استغليت فترة الدقيقة الواحدة وشكرت الله لأجل أولادي وهم ستة فقد أعطيت عشر ثواني لكل طفل فيها شكرت الله على شيء ما عمله في حياته. وفي الدقيقة التالية طلبت ست طلبات من الآب في اسم يسوع لأجل كل ولد. وفي دقيقة أخرى أقمت سور حماية لمناطق معينة في حياة كل ولد. وهكذا هناك الكثير لنعمله في الفترات القصيرة والرب قد استخدم الوقت للصلاة.

يخبرنا الشاهد الكتابي السابق أن يسوع كان يصلي في مكان معين. فكل مكان بالنسبة له يعتبر مكان للصلاة. إنه يستطيع أن يصلي في كل مكان وفي أي مكان. حقاً،إذا كان عليه طاعة الوصية الكتابية في (أف٥: ٢٠) "شاكرين كل حين، على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح، لله الآب"، فإنه سيصبح قادراً على الصلاة في أي مكان. وهذا ما فعله.

الشيء الملفت للنظر هو أن التلاميذ كانوا معه في نفس المكان، لكنهم لم يصلوا وتركوه ليصلي وحده. في هذا الوقت لم يكونوا نائمين بل طلبوا منه أن يعلمهم الصلاة.

لقد كان هؤلاء الرجال مع يسوع لمدة ثلاث سنوات. وقد دعاهم وأعطاهم قوة وسلطان على الشياطين وقوة لشفاء الأمراض ثم أرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى. إنهم أطاعوا الوصية وخرجوا ليكرزوا ويشفوا المرضى في كل مكان. لقد كرزوا دون أن يطلبوا منه أن يعلمهم كيف يكرزون، وكذلك شفوا مرضى دون أن يطلبوا أن يعلمهم ذلك، ونفس الشيء حدث في إخراج الشياطين ولم يطلبوا منه أن يعلمهم كيف يتم إخراج الشياطين. لقد فعلوا كل الأشياء السابقة دون أن يطلبوا ودون أن يعرفوا كيف يصلون.

لقد أصبح من الواضح أن الشخص يستطيع أن يكرز، يعلم، يشفي مرضى، يُخرج شياطين دون أن يصلي. وكذلك يستطيع أن يفعل كل الأشياء السابقة دون أن يعرف كيف يصلي.

وهذا يعني أنه من الأسهل أن نكرز، ونعلم، ونشفي مرضى ونخرج شياطين من أن نصلي. لأنه كلما كان الشيء صعباً، كلما كان تعلمه صعب دون تعليم منظم أو بعناية.

لقد رأى التلاميذ الرب وهو يصلي ولاحظوا أن الآب يستجيب له. كما عرفوا أنه كان ينعزل مرات كثيرة ليتكلم مع الآب ولكنهم لم يستطيعوا

أن يقلدوه. لقد كان من الممكن تقليده في كل الأشياء الأخرى ما عدا الصلاة.

لقد فهمت لماذا لم يستطع التلاميذ الوصول إلى يسوع بتقليدهم. فالصلاة ليست الانعزال في مكان منفرد، وليست مجرد التفوه بكلمات الشكر والتسبيح أو الطلبات أمام الله . لكنها شركة مع الله، إنها انسكاب النفس أمام الله، إنها قبول مطالب الله في الروح البشرية والعمل على التأكيد أن الله يتحرك ويعمل ويحقق هذه المطالب.

وإذا كانت الصلاة عبارة عن حديث من جانب واحد، لكان من السهل على التلاميذ تعلمها. فالشركة مع الله ليست بالشيء الذي يمكن للإنسان الدخول إليه بممارسة أشياء خارجية لاحظ إنسان آخر يمارسها. تتكون الشركة مع الله من لمسة داخلية مع انسكاب داخلي بالإضافة إلى أفعال خارجية. لكن الشيء الجوهري في الشركة مع الله هو اللمسة الداخلية التي لا يمكن تزيفها. حتى ذلك الوقت لم يعرف التلاميذ الآب، لأنهم بعد ذلك بفترة طلبوا من يسوع في (يو١٤: ٨) قائلين: "يا سيد أرنا الآب وكفانا". ولأن الصلاة هي شركة مع الآب، وهم لم يعرفوا الآب، إذاً لا تتعجب لأنهم لم يستطيعوا الصلاة. فأولئك الذين لا يعرفون الآب لا يستطيعون الصلاة؛ ولأن الابن فقط هو الذي يستطيع أن يعلن الآب، فأولئك الذين لهم الابن، يستطيع الابن أن يعلن لهم الآب، وهم الذين يستطيعون الصلاة بالفعل. هذا يعني، بالرغم من أن الذين هم خارج المسيح لهم جلسات طويلة في الصلاة وتأملات حقيقية وكلام كثير، لكن

كل ذلك ليس هو الشركة مع الله، وهم لا يعرفون الابن، ونتيجـة لـذلك ليس لهم إعلان الآب، وبالتالي كل ما يفعلونه ليس صلاة. التأمل يمكن أن يكون مسألة تحكم في العقل البشري ويمكن أن يكـون إطلاقـاً للـروح الإنسانية بواسطة البشر لكنه ليس صلاة. الصلاة هـي إطـلاق الـروح البشرية بواسطة الروح القدس تجاه الله. ونتيجة لذلك، الصلاة الحقيقيـة هي وظيفة وعمل المفديين، وهؤلاء المفديين يحتاجون أن يتعلموا كيـف يصلون.

أمانة التلاميذ

نشكر الله على أمانة التلاميذ لأنهم لم يخفوا جهلهم ولم يعطوا انطباعـاً بأنهم يعرفون ما يجهلونه. اليوم، يوجد عدد كثير مـن المـؤمنين مثـل التلاميذ لا يعرفون كيف يصلون. ربما يلقون بعض الكلمات أمام الله تعبر عن احتياجهم أو يتفوهون ببعض الجمل بألسنة، لكنهم لا يعرفون كيـف يصلون. مثل هؤلاء المؤمنين ربما يكون لهم سنة أو ثلاث أو خمـس أو عشر سنوات في الإيمان، وربمـا يكونـون كـارزين، أو معلمـين، أو مدرسين مدارس أحد، أو مبشرين، أو قساوسة، لكنهم لم يعرفـوا كيـف يصلون. ربما تخرجوا من مدارس للكتاب المقدس أو يحملـون درجـة الدكتوراة في اللاهوت أو الكتاب المقدس ومع ذلـك لا يعرفـون كيـف يصلون، إنهم لم يتعلموا الصلاة فلم يكونوا أمناء بالقدر الذي فيه يعترفون بالقول. "أنا لا أعرف كيف أصلي". يجب أن أجد شخصاً ما يعلمني كيف أصلي. إذا كنت واحد من أولئك الذين لا يعرفون كيف يصلون لا تيأس.

فهناك الكثير مثلك. إنك مثل التلاميذ الذين قضوا ثلاث سنوات مع الرب يسوع وكرزوا في مناطق كثيرة وأجروا معجزات، ومع ذلك لم يعرفـوا كيف يصلون. لقد طلبوا من الرب أن يعلمهم كيف يصلون وقد علمهـم الرب بالفعل. يمكنك الآن أن تطلب وتتعلم كيف تصلي. لقـد اسـتجاب الرب يسوع لطلباتهم لأنه كان موجوداً معهم والآن يوجد الروح القدس الذي يقبل طلبك ويحققه لك. ربما يعلمك بنفسه أو يرسلك إلى مؤمن آخر في جسد يسوع يعلمك بدلاً منه كيف تصلي. الذي يطلب أن يتعلم الصلاة ويصر على ذلك، ويرغب في التعلم، سيتعلم كيف يصلي.

ومن جهة أخرى، الذين لا يعرفون كيف يصلون وفي كبريائهم يرفضون أن يعلنوا جهلهم بالصلاة سيبقون في جهلهم المدمر. الـذين لا يعرفـون كيف يصلون ويخدعون أنفسهم (أو يسمحون لأنفسهم أن تُخـدع) بـأنهم يستطيعون أن يصلوا ونتيجة لذلك لا يطلبون أن يتعلموا كيف يـصلون، سيبقون في خداع أنفسهم. وعليهم أن يلوموا أنفسهم فقط.

اسمح لي أن أوجه لك سؤالاً هاماً: هل تعرف كيف تصلي؟ الإجابة على هذا السؤال وما الذي ستفعله تجاه هذا السؤال سيحدث فرقاً كبيـراً فـي حياتك الروحية وخدمتك ومكانتك السماوية. كن حريصاً في الإجابة على هذا السؤال بأمانة. كن حريصاً أن تعمل شيئا ما بخصوص الإجابة بأمانة على هذا السؤال. لا تدع الكبرياء أو السنين التي قـضيتها مـع الـرب تخدعك أو تجبرك على خداع نفسك. فأنت تعرف ما هو الحق.

١٦ – أعطاهم يسوع ما يقولوه

في (لو ١١: ١-٤) "١وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ لَمَّا فَرَغَ قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلاَمِيذَهُ». فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ. خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ». لقد طلب التلاميذ من الرب أن يعلمهم كيف يصلون، ولم يوبخهم الرب على جهلهم، ولم يقل لهم "ماذا كنتم تفعلون طيلة هذه الثلاث سنوات؟ لماذا لم تطلبوا ذلك مبكراً؟ ألم تروني أصلي؟ ألم تسمعوا ماذا كنت أقول للآب وكيف كنت أقوله؟ ألم تروا كيف استجاب الآب؟ على العكس تماماً لقد سُر الرب بطلبهم. لقد كان عليه أن ينتظر حتى تأتي اللحظة التي فيها تنفتح عيونهم على أهمية الصلاة ويطلبون أن يتعلموا فالرب يعلم أنه لا يستطيع أحد أن يجبر شخصاً آخر على الصلاة. لقد كان يعرف أن الرغبة تنشأ من القلب، والله يضعها هناك. ربما كان ذلك في صلاته مع الآب قبل أن يسألوا. ربما طلب من الآب أن يجعلهم راغبين في التعلم. هناك بعض الأمور التي على المعلم أن ينتظر مصلياً حتى يكون التلميذ مستعداً لتعلم الدرس؛ فهو لا يستطيع أن يسكب الأشياء بطريقته أو حسب سرعته. إنه يهدف إلى تأثير دائم. عندما كان التلاميذ مستعدون وطلبوا من الرب، أسرع يسوع

ليساعدهم ولم يؤجل ذلك، ولم يفعل أشياء أخرى قبل ذلك. إنه يعرف أولوية، وأهمية وكذلك الحاجة الملحة للصلاة، لذلك لم ينتظر طويلاً.

هل طلب منك أحد أن تعلمه الصلاة؟ هل طلب منك أحد أن يصلي معك ليتعلم الصلاة منك؟ ما هو رد فعلك؟ هل شجعت ذلك الشخص كدليل واضح على أنك تعرف أهمية الصلاة أم أجلت ذلك، أو أعطيت ذلك الأمر المرتبة الثانية حتى ماتت تلك الرغبة؟ عندما تجد شخص ما راغباً في تعلم الصلاة، هل تشجع ذلك الشخص وتصلي لتبقي الرغبة في قلبه حتى لا يخطفها الشيطان أم فعلت شيئاً آخر؟ لقد قرر الرب يسوع أن يعلم تلاميذه أن يصلوا. وعليك أن تلاحظ ٣ أمور:

١ - كيف علمهم ٢ - ماذا أعلمهم ٣ - ترتيب الأولويات

هذه الأشياء الثلاثة يجب أن تكون مرشداً لنا في صلاتنا وفي تعليمنا للشخص الذي يريد أن يتعلم منا. لقد علمهم يسوع ماذا يقولون. لم يقل لهم عندما تصلون احصروا اهتمامات الآب، احتياجاتكم الشخصية وأمنكم. لكنه قال لهم "عندما تصلون قولوا ...." وهذا يعني أنه أعطاهم صلاة لتكرر وفي نفس الوقت كنموذج للصلاة. أعطاهم ما يقولونه وفي نفس الوقت أعطاهم النموذج الذي يقتدون به في صلاتهم.

أعتقد أننا لا نستطيع أن نحسن طريقة الرب في التعليم. المعلم الذي يريد أن يكون ناجحاً عليه أولاً أن يعطي لتلاميذه المبتدئين ما يحب أن يقولونه للرب كصلاة، خذ مثال على ذلك؛ عندما تريد أن تقود شخص ما إلى المسيح، ألم تقل أحياناً، "إذا كنت ترغب في أن تأخذ يسوع كمخلص

شخصي لك، كرر هذه الصلاة من بعدي؟ "وبعد ذلك تصلي صلاة طلباً للتوبة عن الخطية والإيمان بالرب يسوع وأحياناً بعد الصلاة ينال الخاطئ لمسة من الله ويخلص وأحياناً أخرى، بعد ذلك تقود الشخص على الصلاة للشكر على نوال الخلاص ويعترف للرب بالامتياز الجديد والمكانة الجديدة وتعلن أيضاً أن قبضة إبليس على هذا الشخص قد كُسرت.

مثل هذا الشخص كان في احتياج لهذه المقدمة، وكان يرغب في نوال الخلاص لكنه لا يعرف كيف يتخذ الخطوة الأولى.

- أريد أن اعترف بشيء ما، وهو في بداية حياتي المسيحية كنت أعارض الصلاة المكتوبة التي تكرر. وكان هناك عدة أسباب لذلك منها سوء استخدام هذه الصلوات. لذلك قررت أن أعلم المؤمنين الجدد أن يصلوا من الكلمة "أذهب" بكلماتهم الخاصة ومن قلوبهم. في الحال وجدت أن هناك أناس يريدون أن يتوبوا ويخلصوا وهم الذين كانت خلفيتهم تشير إلى أنهم كانوا مرتبكين ومتحيرين فيما يقولونه. كان عليّ أن أقول لهم ما يجب أن يقولوه. كان عليّ بأن أقول لهم ما قلته أنا للرب. إنني "اتصلت بالآب من أجلهم وصليت كما لو كننت أول مرة أقبله فيها، وعندما يستخدم الشخص نفس هذه الكلمات يرى الآب خلف هذه الكلمات ويمنحهم قوة ليصيروا أولاً لله. لقد مارست ذلك على المستوى الفردي أو مستوى مجموعات صغيرة أو في جمع غفير وبنعمة الله تلامس الكثير منهم مع الله. ووجدت أيضاً أنه عليّ أن أقود الناس في صلاة للخلاص، والشفاء، والتكريس والملء بالروح القدس وكان الله مسروراً بذلك. وهناك شيء

آخر لاحظته، عندما يُطلب من الناس أن يصلوا من ذواتهم، لا يفعلون ذلك. لكنهم يرددون ما يقوله شخص آخر. لقد علم الرب تلاميذه ماذا يقولون. وكان محق في ذلك. وعلينا أن نفعل نفس الشيء ولا نغيره وفي نفس الوقت لا تدين مَنْ يستخدمون صلاة مكتوبة. هذا ليس عدلاً. بل يدعو للتوبة. لكن الشيء المهم أن ما يقال يجب أن يقال من القلب وبالشفتين وليس بالشفتين فقط. من الممكن استخدام كلمات شخص آخر، لكن دعها تنساب من القلب والشفتين، نحن نفعل ذلك عندما نقتبس أجزاء من كلمات الله لنصلي بها لله ونقاوم عدونا، أليس كذلك؟

إننا نستعمل المزامير كصلوات أو أغاني روحية دون الخوف من أننا نكرر كلمات شخص آخر. دعونا نواجه ذلك بإنصاف. هناك مجال متسع من أن نستخدم كلمات وأفكار شخص آخر لنصليها بطريقة مرضية. لكن ترجع مخاوفي إلى أننا شغوفين بأن نجعل كل واحد مستقل في صلاته، نجعل كثيرين آخرين لا يحققون تقدماً. إنني مدرك تماماً بأن هناك كثير من المؤمنين يريدون أن يصلوا لكنهم لا يعرفون كيف يصلون أو ماذا يقولون. لذلك، بدلاً من أن أطلب من الناس أن يصلوا لأجلي، أرسل لهم الموضوعات والطريقة التي ينبغي أن يصلوا بها لأجلي، وقد ساعد هذا كثيرين في أن يدركوا احتياجاتي بصورة أوضح ويصلوا لأجلها بنفس الاتجاه الذي أصلي أنا به. وهذا يريهم مناطق في حياتهم ينبغي أن يصلوا لأجلها بأنفسهم.

لقد أخبرني أحد الإخوة: "عندما أقبل واستلم موضوعات الصلاة الخاصة بك لأصلي لأجلك، أصلي بها أولاً لأجل نفسي بقدر ما تنطبق على حياتي، لأني كنت أجهل تلك الموضوعات. وهذا جعل صلاتي غنية ومثيرة ورأيت الرب يستجيب صلاتي أكثر مما كنت أفعله في الماضي". مجداً للرب.

إنني مقتنع تماماً بأنه ليس من الضروري فقط أن تحث الناس على الصلاة بل نساعدهم على معرفة ما يصلون من أجله. لقد كتبت كتابين آخرين في هذه السلسلة.

الكتب هي: المساعدات العملية للمؤمنين المصليين.

الجزء الأول: كيف تصلي لأجل نفسك.

الجزء الثاني: كيف تصلي لأجل اجتماعك المحلي.

سنذكر جزءاً عبارة عن ثلاثة فصول من الجزء الأول عن كيف تصلي لأجل عائلتك. عندما تصلي هذه الأجزاء، ستلاحظ تغييراً في صلاتك لأجل رفيقك. مجداً للرب.

الصلاة لأجل الزوجة

١ - أشكر الله على خلاصها وعلى الطرق والمناطق التي تنمو فيها روحياً. أذكر كل الطرق والمناطق بالتفصيل. ٢ - صل لأجل خلاصها النهائي من كل خطية. ضع أمام الله تلك المناطق ا لمرتبطة بالخطية في حياتها. أذكر للرب كل خطية. صل ليفتح الله عينيها لترى.

أ - أنها خطية ب - تكرهها ج - ترغب في الخلاص منها
د - تطلب خلاصها هـ - أن تتوب و - وتنقذ منها ز - تبقى في حالة الإنقاذ (تبقى حرة)

٣ - صل للتخلص نهائياً من حياة الذات. أعرض أمام الرب كل الطرق التي بها تظهر حياة الذات في حياتها مثل تبرير الذات، الانسحاب، نوبات الغضب - الصوت العالي - عدم النظام .... الخ. صل للرب أن يفتح عينيها لترى هذه الأشياء وتدرك أن هذه الأشياء هي إظهارات لحياة الذات. وأن تكره ذلك، وتطلب الخلاص من الرب، وتقبل ذلك من الرب وتبقى حرة.

٤ - صل لتتخلص من الكسل الذي يظهر في : أ - النوم الكثير ب التأجيل ج - عدم إتمام الأمور (المشاريع).

٥ - صل لتصبح امرأة جادة باستخدام الوقت بصورة جادة عن طريق:

أ - وضع جدول أسبوعي ب- وضع جدول يومي ج - الالتزام بكل جدول بقدر المستطاع

د - عمل تقييم شامل بتسجيل الأخطاء.

٦ - صل لنموها في مدرسة الصلاة بواسطة:

أ - تعلم التلامس مع الله. ب - تعلم استمرار هذا التلامس.

ج - تعلم سماع صوت الله. د - تعلم الحديث معه.

هـ - تعلم الشركة مع الله. و - تعلم تقديم الطلبات إلى الله.

ز - تعلم قبول الاستجابة منه. م - تعلم الاستمتاع بحضور الله.

ط – تعلم السير مع الله بعد خلوة الصلاة.

٧ – صل لتنمو في مدرسة الطاعة بواسطة:

أ – تعلم التكريس الكامل يوميا، كل ساعة، كل ثانية.

ب – تعلم سماع صوت الله.

ج – تعلم أن تصدق أن الله الذي يتكلم.

د – التعهد بأن تطيع الله بحسم.

ه – دقة تسجيل ما يقوله الله.

و – تصميم الطريقة التي بها ستظهر الطاعة في كل موقف.

ز – تقديم طاعة فورية في كل شيء للرب.

ح – الطرح جانباً كل التعهدات السابقة التي تقف في طريق الطاعة.

ط – الطلب من الرب وقبول روح الفرح بكل طاعة.

٨ – صل لتكون تعهدها بقراءة كلمة الرب عميقة وحاسمة وتتعهد بالآتي:

أ – تقرأها (حوالي ١٠ إصحاحات في اليوم)

ب – تدرسها ج – تتأملها د – تحفظها هـ – تطيعها و – تعلم بها الآخرين

٩ – صل لتكون فترة خلوتها:

أ – بانتظام (كل صباح أو ست مرات في الأسبوع).

ب – عميقة وجادة.

ج – وقت لمقابلة الله وليس فقط لدراسة وتحليل كلمته.

د – وقت لنوال توجيهات وأغراض وأهداف لليوم.

هـ – وقت لتحمل حضور الله والمجد طوال اليوم.

١٠ – صل للتعهد بعمق أن تفتدي الوقت ويكون ذلك بواسطة:

أ – أن ترى الوقت من أفضل عطايا الله الغنية

ب – أن ترى الوقت يمكن أن يضيع ولا يعود ثانية ما لم يُستخدم.

ج – أن ترى أنها سوف تعطى حساباً أمام كرس المسيح عن كيفية إنفاق كل ثانية، دقيقة، يوم، أسبوع، شهر، وكل سنة.

١١ – صل لتزداد دعوة الله لها وضوحاً ولترى الشيء لذي يدعوها الله إليه. صل إذا لم تكن قد عرفت هدف الله لحياتها، أن تطلب هذا الهدف، تجده، تعطى كل ما لها لهذا الهدف. صل لترتب حياتها ليكون أهدافها كل ساعة، كل يوم، كل أسبوع، كل شهر جزء من هدف الله الأساسي لحياتها.

١٢ – صل لتنمو في الشخصية المسيحية، ضع قائمة بالمناطق التي تكون فيها ثمار الروح القدس غير واضحة في حياتها، وضع كل منطقة أمام الله ليحدث تغييراً سريعاً. صل لتكره هذه العيوب أو الضعفات وتصمم من كل القلب على أن تتغلب عليها بقدر الإمكان.

١٣ – صل لتتخلص من الطمع ومحبة العالم وهذا التخلص يظهر في اختفاء الآتي من حياتها:

أ – روح المقارنة. ب– محبة الباطل (الأمور التافهة). ج – محبة امتلاك ما عند الآخرين.

د – عدم الرضا بما عندها. هـ – الرغبة في المراكز والتكريم أو الوظائف أو الدراسات العليا العالمية .... الخ.

و – فقدان الشبع أو الرضا الكامل بما تمتلك

ز – روح عدم العرفان أو الشكر والميل للاحتفاظ بالأشياء التي لا تحتاجها حقيقة.

١٤ – صل لتطلب الرب من كل قلبها بواسطة:

أ – فترة انعزال لمدة ثلاث ساعات. ب – فترة انعزال لمدة ست ساعات.

ج – فترة انعزال لمدة ١٢ ساعة. د – فترة انعزال لمدة ٢٤ ساعة.

هـ – فترات خلوة أو انعزال لعدة أيام.

صل أن يكون جوعها للرب عميق وشديد. صل لتشبع تماماً بالرب.

١٥ – صل لترى العالم كأنه شيء محكوم عليه وشيء زائل، وصل لتثبت عينيها على السماء وأن تعمل جاهدة لتستثمر كل شيء بقدر الإمكان. صل لتكون في توقع كل ساعة وكل يوم لمجيء الرب وأن تكون مستعدة تماماً لملاقاة الرب في الهواء. اشكر الله على وقت الصلاة هذا، وصدق أن الرب يستجيب كل الطلبات السابقة.

الصلاة اليومية لأجل الزوجة

١ – أشكر الرب عليها بطريقة عامة.

أ – اشكر الرب لأجل صلاحه لها أمس – حمايتها – تسديد احتياجاتها ..... الخ.

ب – أشكر الله على الأشياء التي أعاناها فيها أمس.
٢ – صل ليعينها الله على إتمام الخطة التي وضعتها أمس لتنفذها اليـوم وصل لترفض أن تنصرف عن تنفيذها بأي شيء غير منظم.
٣ – صل لتضع خطة اليوم لأنشطة غداً وتدون هذه الخطط.
٤ – صل لأجل وقت تأملها اليوم، أطلب من الرب أن يعينها لتجعل ذلـك الأولوية الأولى لهذا اليوم. صل لتقابل الله في هذا الوقت، صل لتنال لمسة من الله يكون لها تأثير عليها طوال اليوم. صل لتطيع الله في الأمور التي تحدث بها إليها.
٥ – صل لأجل حياة الصلاة عندها.
أ – اطلب من الله أن يفتح عينيها على أولوية الصلاة.
ب – أطلب حماية لها من الأعداء.
ج – أطلب من الله أن يعينها على الاستمرار في الصلاة المخطط لها.
د – يا رب امنحها أن تدخل في شركة معك في الصلاة
هـ – يا رب. ساعدها لتعرف ماذا تطلب
و – امنحها الإيمان لتصدق الأشياء أنك تستجيب التي طلبتها
ز – يا رب ساعدها لتكن صلاتها مزيج من الطلبات والشكر.
ج – صل لتنتقل بالصلاة أكثر.
٦ – أشكر الله على عملها. صل لتعمل بجد. صل ليتمجد ويتعظم الله فـي عملها اليوم. أطلب حماية لعملها من هجوم الأعداء في ذلك اليوم.
٧ – صل لأجل علاقتها معك اليوم. صل لـــ

أ – أن تحبك ب – أن تخضع لك ج – تستجيب لاحتياجاتك د – أن تسدد احتياجاتك

هـ – أن تكون قدوة للآخرين و – أن تكون أنت راض عنها ومعها

ز – أن تشجعها

م – أن تكون زوجة منجزة وتنفذ الأشياء.

٨ – صل لأجلها كأم – صل لـ

أ –لتحب كل ابن بطريقة شخصية ب– لتعط كل واحد من أولادها اهتماماً خاصاً.

ج –لتطبق نظام الانضباط الروحي على أولادها كلما تستدعي الحاجة.

هـ – أن تميز احتياج كل واحد منهم وتعمل على تسديد هذا الاحتياج.

د – أن لا تكون قاسية أو خشنة في التعامل معهم.

و – أن تكون رقيقة ولطيفة معهم.

ز – أن يحبها الأولاد ويتعاونون معها.

ح – أن تتشفع لأجل كل واحد منهم كل اليوم.

ط – أن نجد حياتها كأم قد تم هذا اليوم.

٩ – صل لأجل موقفها من الطعام. صل لـ

أ– أن تقرر مع الله ماذا تطبخ اليوم.

ب – أن تطبخ جيداً دون ضياع الوقت.

ج – أن تقدم الطعام بطريقة كريمة أو بروح منضبطة.

د – أنها والذين تخدمهم يتقدمون إلى الطعام بسعادة وسرور.

هـ – ليكن مطبخها نظيفاً لمجدك يا رب.

١٠ – صل لأجل موقفها من المال طوال اليوم. صل أن

أ – تكرس كل الأموال وتستخدمها لأجل الرب.

ب – أن تطلب مشيئة الله في أوجه الإنفاق لهذا المال.

ج – أن تسجل كل المصاريف بوضوح.

د – أن تكون مدركة لحقيقة أنه في يوم من الأيام ستقف أمام كرسي المسيح لتعط حساباً عن كل قرش أنفقته.

١١ – صل لأجل موقفها من الزائرين طوال اليوم. صل أن

أ – تستقبل الزوار بفرح وحرارة وتصلي لكي يرشدها الله ويهيمن على الحديث بينها وبين الزائرين.

ب– أن يعطيها الله القدرة لتجعل كل زائر يشعر براحته في وجودها.

ج – أن تميز احتياج كل زائر وتعمل على تسديده.

د – أن تكون مؤدبة (منضبط نفسياً) وأمينة مع كل زائر بحيث لا يمكث أحدهم وقتاً أكثر مما تتطلبه احتياجه.

ه – أن تكون شاهدة للزائرين الخطاة وتقدم النصيحة للزائرين المؤمنين.

١٢ – صل للرب ليقويها في نقاط قوتها التي تشمل:

أ – ب – ج –

١٣ – صل ليتلامس الرب معها ويعينها للتغلب عن نقاط ضعفها التي تشمل:

أ – ب – ج–

١٤ – صل للرب ليعدها لمواجهة الأحداث الغير متوقعة اليوم بكل فرح وضبط النفس وصل لكي لا تتذمر أو تغضب عندما تسير الأشياء ليس بحسب ما خططت لها أو كما تريد.

١٥ – صل للرب ليخلصها من الخطايا التالية التي تزعج الكثيرين من أهل بيت الله وهي:

– نوبات الغضب – الشكوى والتذمر – نشر الإشاعات (القيل والقال) – عدم التشجيع

١٥ (ب) – صل لتقتنع بهذه الخطايا وإذا سقطت في إحداها عليها أن تتوب وتعترف بها وتتركها وتطلب وتقبل غفران الله وترد المسلوب.

١٦ – صل لأجل صحتها الجسدية.

أ – حماية لها من كل هجوم الشرير.

ب – اطلب الشفاء لها من كل مرض قد تعاني منه.

ج – أطلب أن تتعرف ليس فقط على الشفاء الإلهي، بل أن يكون الرب يسوع هو صحتها الدائمة.

١٧ – صل أن تعيش طوال اليوم في محضر الله، وترغب وتطلب سرعة مجيء الرب بـ

أ – بموقفها من خدمة الرب. ب – بموقفها من خدمة القديسين.

ج – بموقفها من الذين لم يخلصوا. د – بموقفها من الشيطان.

هـ – بموقفها من العالم. و – بموقفها من الجسد.

ز – بموقفها من الذات التي فيها.

١٨ – صل لتضع كل شيء تمتلكه في هذا اليوم لمجد الله كما لو كان هذا اليوم هو آخر يوم لها على الأرض. صل أن لا تمتنع عن فعل أي شيء صالح أو تؤجل عمله.

– صل لتعيش طوال اليوم مدركة أنه أمامها أحد الاختيارين المحتملين لهذا اليوم

أ – مجيء الرب فجأة. ب – موتها فجأة.

الصلاة اليومية لأجل الزوج

١ – اشكري الله عليه بصفة عامة وعلى نقاط معينة.

٢ – اشكري الله على صلاحه معه أمس.

– حماية تسديد احتياجات ....الخ.

٣ – اشكري الله على الأشياء التي أعانه الله فيها وأتمها بالأمس وهي:

أ – خدمة الله ب– مكانته في العمل ٢ – بيته

٤ – صل ليجعله الله قادراً على التخطيط لكل يوم مسبقاً وتكون هذه الخطط موجهة من الله.

(أ) صل ليخطط اليوم لأجل الغد وأن يكون هناك هدف واضح ليتمه.

(ب) صل ليواصل التخطيط لأجل اليوم ويعمل متأكداً بأن الهدف الذي وضع لليوم قد تم.

(ج) صل ليدون الخطط وفي المساء يجلس ويكن لديه الشجاعة لمواجهة التقييم.

٥ – صل لأجل الوقت الذي يقضيه في التأمل.

أ – أن يكون منظماً ليحافظ على وقت الجدول.

ب – أن يجوع لمقابلة الله.

ج – ليقابل الله حقاً وليس مجرد دراسة وتطبيق كلمة الله.

د – صل لينال لمسة من الرب تكون قوته طوال اليوم.

هـ – ليطيع الله في كل الأمور التي تحدث معه عنها.

٦ – صل لأجل حياة الصلاة في حياته.

أ – صل لتفتح عينيه على أولوية الصلاة.

ب – أن يجعل الصلاة هي أولى الأولويات.

ج – أن يحترم وقت الصلاة المحدد مسبقاً.

د – أن يحمي وقت صلاته من هجوم الشرير.

هـ – أن يدخل في شركة مع الله أثناء الصلاة.

و – أن يطلب وينال من الرب ما يريد أن يصليه.

ز – أن ينال الإيمان بخصوص ما طلبه من الله.

ح – أن يصغي إلى الله أثناء الصلاة.

ط – صل لتكون صلاته حديث بين طرفين وليس حديث من طرف واحد.

ي – صل ليتم وظيفته ككاهن للبيت بأن يتشفع لأجلك، ولأجل كل واحد من أولاده وأي فرد من أهل بيته.

ك – أن يعرف كيف يمزج صلاته وطلباته بتقديم الشكر للرب.

ل – أن يقوم بدوره كنبي للبيت بشرح كلمة الله أثناء المذبح العائلي صباحاً.

م – أن يتنقل بالصلاة أكثر.

٧ – صل لأجل عمله وحياته المهنية بالطرق التالية:

أ – تشكري الله على وظيفته ودخله في الماضي.

ب – تشكري الله على حياته المهنية السابقة.كوني محددة.

ج – صل للرب ليجعله قادراً على القيادة بدوره كخادم في مكان عمله

د – صل ليكون مخلصاً لرئيسه، وأن يكون مطيعاً ومحترماً لكل الرؤساء والمرؤوسين.

ه – صل ليعمل بجد لكي يتمجد الله في حياته المهنية.

و – صل ألا يعمل أي عمل يخص الإيمان المسيحي بدلاً من عمله المهني في مكان العمل ليكون دخله صحيحاً .

ز– صل للرب ليجعله قادراً على عمل مهني مثمر ومفيد.

ج – صل عندما يفتح الرب الباب أن يكون شاهداً لزملائه ويعمل على ربحهم للمسيح.

ط – صل أن لا يكون مضطهداً ما لم يسمح الرب بذلك لأجل إيمانه.

ي – صلى ليترقى عندما يستحق الترقية ولا يتحرك بواسطة الرفعة التي في العالم.

ك – صل ليتمم عمله المهني.

٨ – صل لأجل علاقاته معك (كزوجة له).

أ – أن يحبك ويدللك.

ب – أن يكرمك ويشجعك ويقدرك.

ج – أن يصحح لك أخطائك بالتشجيع في المحبة.

د –أن يكون لطيفاً ورقيقاً ويقدرك في كل الأشياء.

هـ – أن يكون أميناً معك في الفكر، والكلام، والأفعال كما للرب.

و – أن لا ينجذب إلى نساء أخريات.

ز – أن يعينك بفرح في أعمال المنزل كلما اقتضت الضرورة.

ح – أن يصلي لأجلك يومياً ويصلي معك يوميا حتى ولو لمدة بضعة دقائق.

ط – أن يكون فيه الحضن الدافئ.

ي – أن يتحمل معك الأخطاء والضعفات ويساعدك في التغلب على ذلك.

٩ – صل لأجله كأب.

أ – أن يحب كل واحد من أولاده حباً حقيقياً.

ب – أن يشجع أولاده بكلمة، خطاب أو هدية كلما تقتضي الحاجة.

ج – أن يلاحظ ضعف كل واحد من أولاده ويعمل على التغلب على ذلك بواسطة الصلاة والتطبيق العملي.

د – أن يصل لأجل كل واحد من أولاده بطريقة خاصة.

هـ – أن يطبق على أولاده نظام ضبط النفس كلما اقتضت الحاجة.

و – أن يكون حساساً لاحتياجات أولاده ويعمل على تسديدها.

ز – أن يشكر الله لأجل كل واحد معتبراً إنه من الامتياز له أن يكون أب له أو لها.

ح – أن يكون قدوة لأولاده ويطيعونه في كل الأمور.

ي – أن يكون الأولاد معه في البيت ويشاركونه المشاكل والاحتياجات بكل حرية.

ك – أن يكون أباً.

١٠ – صل لأجل موقفه من المال طوال اليوم.

أ – أن يكرس كل أمواله للرب.

ب – أن يطلب مشيئة الله قبل أن ينفق أي قرش.

ج – أن يكون واضحاً معك (كزوجته) بخصوص الأمور المالية.

د – أن يسجل كل الدخل والمصروفات.

هـ – أن يكون مدركاً تماماً، أن الرب ربما يستدعيه اليوم ليعطي حساباً عن وكالته المالية.

١١ – صل لأجل خدمته للرب، ولشعب الرب وللبعيدين.

أ – أن يكون خادماً بحق للرب عن طريق أن يعبد الرب بالروح والحق وأن يطلب أن يعرف ما هي احتياجات الله ويخدمه حسب هذه الاحتياجات.

ب – أن يحمل خدمة الرب وخدمة القديسين والضالين في قلبه لأنه مثقل بذلك.

ج – أن يناضل لأجل تحقيق الأهداف التي قبلها من الرب لخدمته.

د – أن يناضل لأجل تحقيق الأهداف التي وضعها اليوم ويعمل على إتمامها.

هـ – أن يجعل الصلاة الأولوية في خدمته للرب وللقديسين والضالين.

و – أن يتخلص من روح المقارنة، الكبرياء والغيرة ويعمل على إرضـــاء الرب وحده.

ز – أن يعمل على تكريس كل الوقت، المال، الطاقة لدعوة الله في حياته.

١٢ – صل لأجل نقاط معينة في حياته وهي:

أ – .... ب – .... ج –...... د– .... الخ

أ – أن يباركه الله أكثر فأكثر.

ب – أن يقويه الله أكثر في هذه المناطق.

ج – أن يخلصه الله من خطية الكبرياء المميتة.

١٣ – صل لأجل نقاط الضعف في حياته وهي:

أ – ب– ج – د – الخ وأن:

أ – يفتح الله عينيه ليراها.

ب – يقبل نفسه بأخطائه ولا يطورها إلى الأسوأ.

ج – يجعله الله قادراً على أن يتواضع أمام الله وراغباً وطالباً أن يخلـــصه منها.

د – يتعاون مع الله ليخلصه من تلك الضعفات.

١٤ – صل للرب أن يخلصه من هذه الخطايا التي تزعج الكثيـــرين منـــه وهي:

١ – الشهوة ٢ – عدم الصبر ٣ – الطمع ٤ – عدم التشجيع

١٥ – صل ليرى مقدار جاذبية هذه الخطايا أمام الله.

- صل لتكون له علاقة حميمة مع الروح القدس ليقتنع بعمق في أي من هذه الخطايا سقط.

- صل عندما يقتنع أن يقدم توبة في الحال ويطلب غفران الله واسترداد النفس.

- صل ليمتلئ من الروح القدس يومياً ليسير باستمرار في طريق النقاوة.

١٦ - صل لأجل صحته الجسدية أن ينقذ من هجوم العدو من خلال:

أ - الحوادث ب - المرض المفاجئ

صل ليدرك أن الرب هو شافيه وهو أيضاً صحته.

١٧ - صل ليحيا طوال اليوم في حضور الله، طالباً سرعة مجيء الرب ثانية بواسطة:

أ - خدمته للرب ب- خدمته للقديسين ج - خدمته للضالين

د موقفه من الشيطان.

ه - موقفه من العالم المدان. و - موقفه من الجسد.

ز - موقفه من حياة الذات داخله.

١٨ -اشكر الرب واحمده لأنه جعلك قادرة على الصلاة لأجله. أمين.

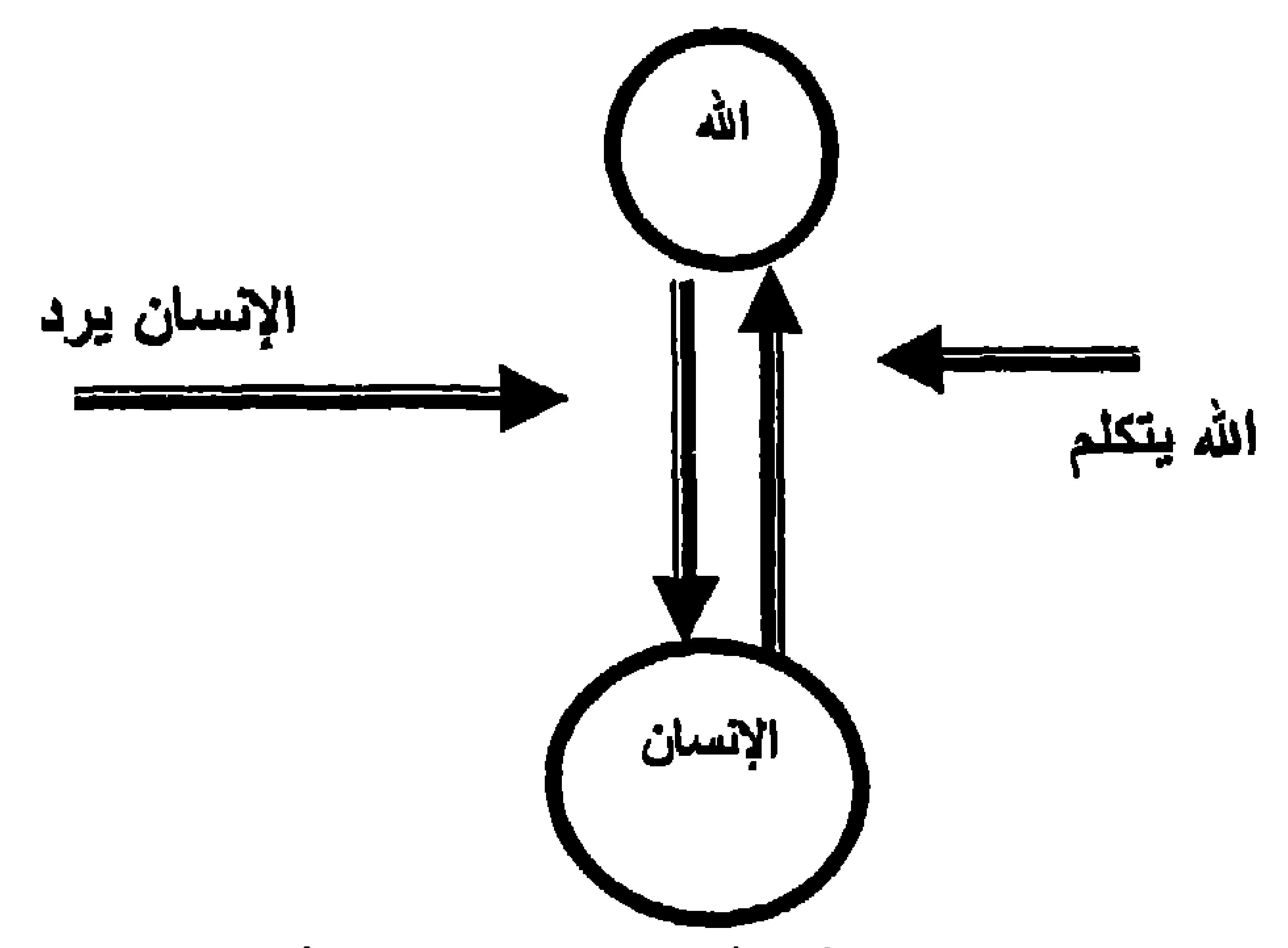
١٧ - يسوع يعلم التلاميذ التلامس والاتصال الروحي

أكد يسوع في تعليمه للتلاميذ كيف يصلون أن أول درس هو التلامس الروحي. علمهم ذلك بقوله لهم: " عندما تصلون، فقولوا : "أبانا الذي في السموات"

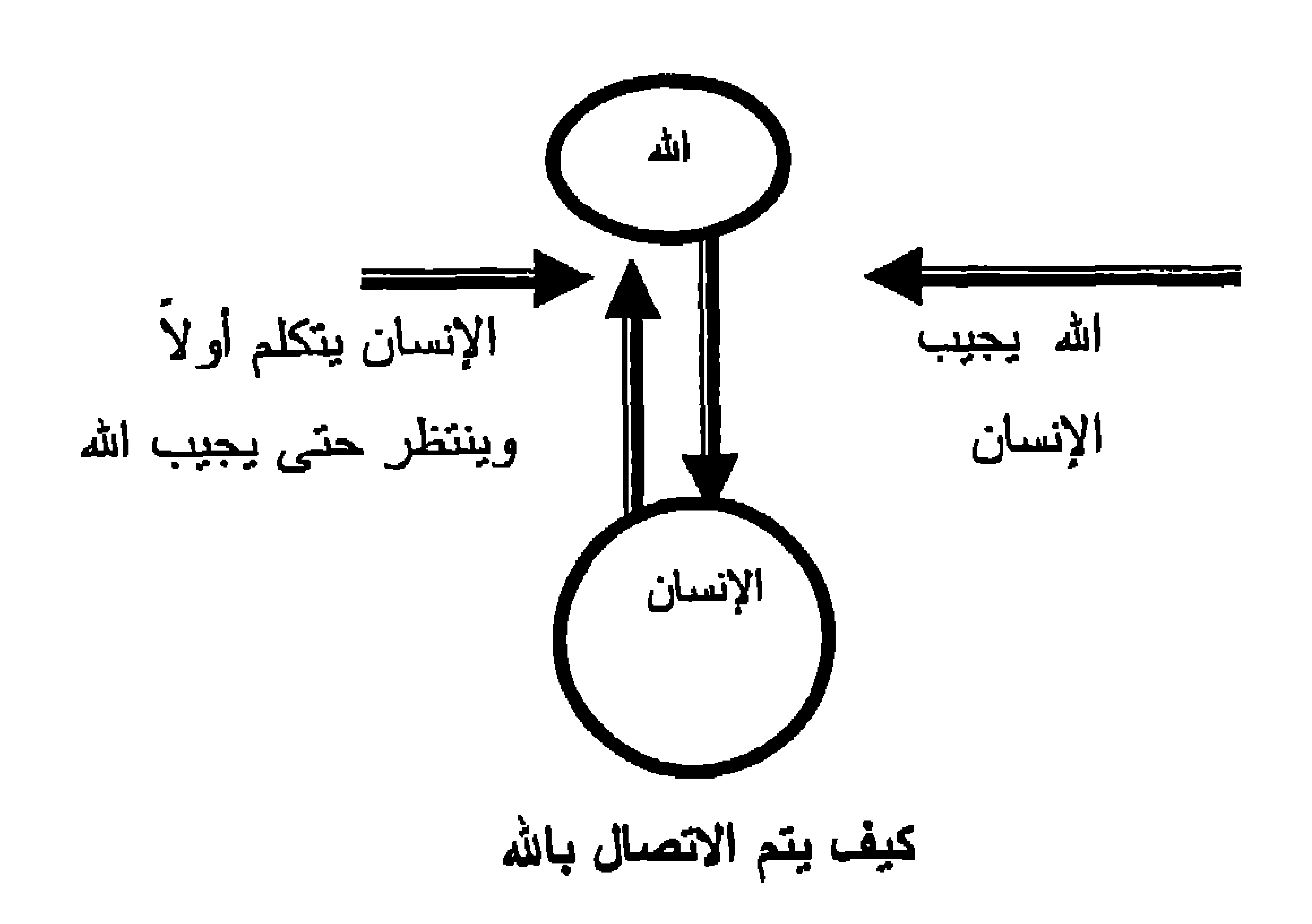
ما أهمية ذلك؟ اعتقد أن هناك نقطتان رئيستان. الأولى التلامس والثانية التواضع. فالتلميذ يصلي إلى آب ولا يصلي إلى قوة أو إلى فكرة، ويضارب الهواء. فإذا كان يصلي إلى أب، فيجب أن يكون هناك شركة بينه وبين الآب. أي طفل يريد أن يتكلم إلى أبيه، ولا يتأكد أنه أولاً يجذب انتباه أبيه، وأنه في علاقة صحيحة مع أبيه، أن أبيه مقتنع أن يصغي إليه؟.

كثير من المؤمنين لا يصلون. فيعملون ضوضاء ويتفوهون ببعض الأشياء ثم ينصرفون ثم يرجعون ويؤدون نفس الشيء، وبذلك لا يحرزون أي تقدم. ويتساءلون لماذا لم يحرزوا أي تقدم في معرفة الله، وأي تقدم في الصلاة. والسبب أنهم لم يحرزوا أي تقدم في الصلاة. وهم أيضاً لم يستطيعوا إحراز أي تقدم في معرفة ومحبة الله وذلك لأنهم لم يتلامسوا مع الله. هل يستطيع الإناء الكهربائي الغير متصل بمصدر الكهرباء أن يعمل ونتساءل لماذا لا تغلي الماء بداخله؟ والسبب لم يكن هناك اتصال. وممكن أن نبقى على هذا الحال لمدة ثلاث سنوات. وربما يقول البعض، كيف يتم التلامس؟ أو كيف اتصل بالآب لكي أستطيع أن أتكلم إليه واسمعه يتكلم إلي؟

لكي تجيب على هذه الأسئلة، تحتاج إلى أن تعرف ما هي الصلاة. الصلاة ليست التكلم إلى الله: أول وأهم شيء نقول أن الصلاة هي الإصغاء إلى الله. ثانياً سماع صوت الله، ثالثاً التكلم إلى الله.



يجب أن نسمح لله بأن يأخذ المبادرة. على أية حـــال، إذا أخـــذ المـــؤمن المبادرة، عليه أن يتأكد أن الله يسمعه وسوف يجيبه.



كيف يتم الاتصال بالله

هناك أوقات عصيبة للابن فيها لا ينتظر حتى يتم الاتصال فيها بالله بطريقة عادية، فهو يفترض أن الله (الآب) يسمعه. مثل هذه الأوقات العصيبة موجودة فعلاً في حياة الإنسان. خذ مثالاً، إذا كان الابن يطارده لصوص، سوف لا يأتي إلى أبيه بهدوء ويطلب الحماية. بل سيصرخ من بعيد بابا ..... بابا إنقذني أنا في خطر. وحينئذ سيسمعه الآب ويجري مسرعاً لإنقاذه. فاقتراب الابن هنا إلى الآب غير مألوف ومع ذلك يستجيب الآب. ولكن من الجهة الأخرى، إذا لم توجد أوقات عصيبة، وبدلاً من الذهاب إلى الآب بهدوء والانتظار في محضره حتى يسمح له بالتكلم اندفع إلى محضر الآب وبدأ يتفوه ببعض الأشياء، سيعتبر ذلك من الحماقة وسوف ينصرف دون أن يحصل على شيء.

عندما يريد المؤمن أن يصلي، عليه أولاً أن يسأل نفسه هذه الأسئلة:

١ – هل أنا في حالة صحيحة تسمح لي بالدخول إلى محضر الله؟

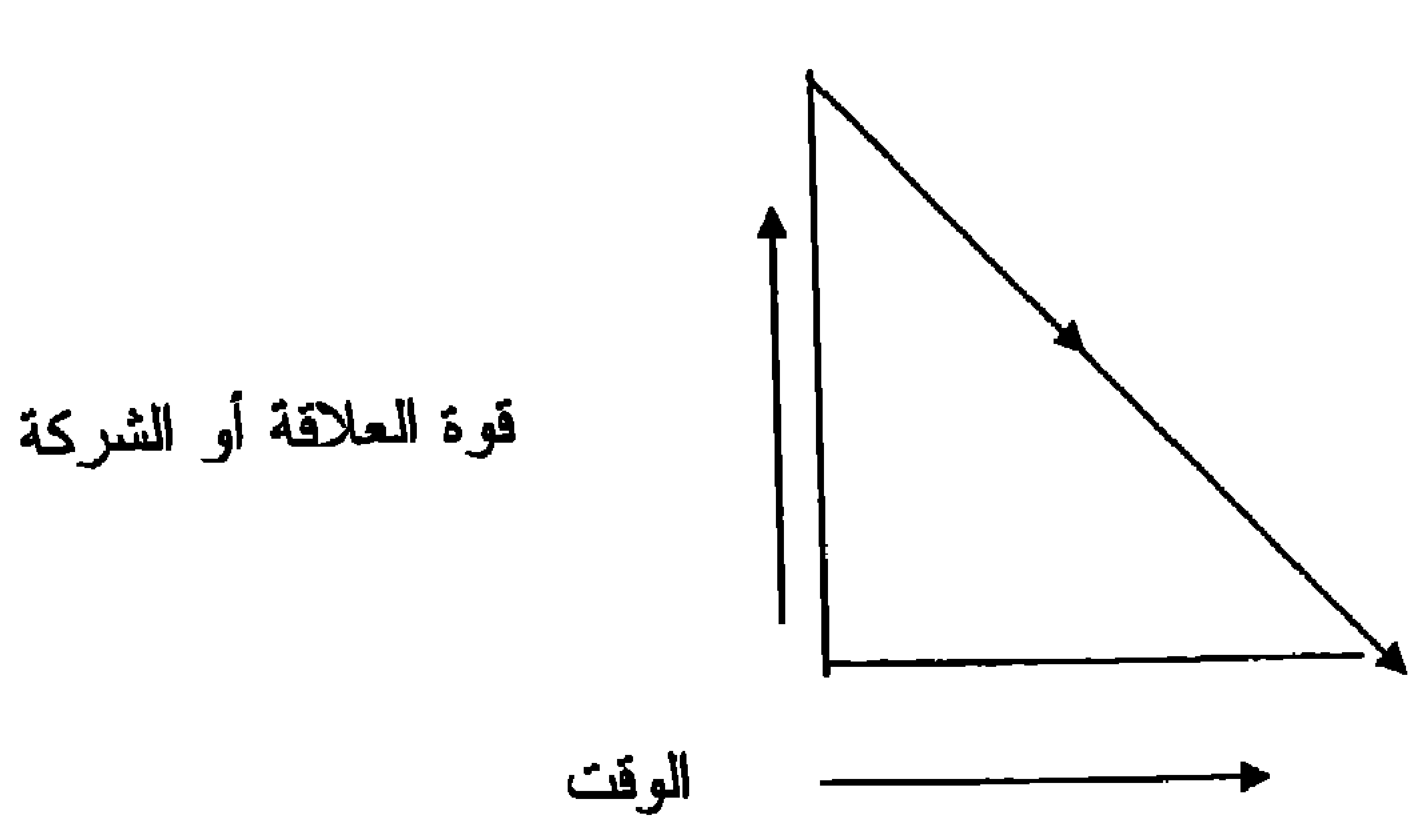
٢ – هل هناك خطية غير معترف بها في حياتي؟

٣ – هل أتممت العمل الذي كُلفت به من الله في آخر جلسة كنت معه؟

مثل هذه الأسئلة ستؤدي إلي الاعتراف وترك خطايا واضحة. وتؤدي أيضاً إلى طاعة وتنفيذ بعض الأعمال التي بدونها العلاقة المستقبلية مع الله ستفسد وتضعف. مخطئ من يعتقد أنه يستطيع أن ينال تعليمات من الله بصفة دائمة دون أن يطيعها أن يأتي ثانية لينال علاقة وتعليمات في المستقبل.

من الطبيعي، أن الله يطلب طاعة التعليمات السابقة قبل أن يعطي غيرها.

كل من يعتقد أنه يستطيع أن لا يطيع الله في أمور طلبها منه سابقاً، ومـــع ذلك أن يأتي إلى الله ويطلب احتياجاته الحالية، فهو بذلك يجعـــل نعمـــة الله بدون جدوى. ربما يجيبه الله في بعض الأوقات لكن العلاقة مع الله ستفـــسد وينال الشخص القليل من الله ويحدث الإقلال من الـــشركة ووضـــوح فـــي الصلاة.



العلاقة مع الله والمؤمن الغير مطيع، هناك تناقض في الشركة مع مـــرور الوقت حتى يتوب المؤمن ويقدم التعويض اللازم.

المؤمن الذي لا ينفذ التعليمات السابقة أو اكتشف إنه اخطأ، يجب أن يأتي للرب قائلاً. لقد أخطأت. وخطيتي هي ..... أتوب عنهـــا ولا أعـــود لهـــذه الطريقة ثانية. من فضلك أغفر لي لأني كسرت ناموسك وساعدني لأعـــود للشركة معك ثانية". الرب سيغفر لمثل هذا الشخص ويستطيع أن يتواصل مع الله ثانية.

عندما يأتي المؤمن أمام الله ويفحص نفسه ولا يجد أي مانع بينه وبين أبيه السماوي عليه أن ينتظر أمام الرب بهدوء وسوف يحدث شيئان. ربما تكون هناك خطية في حياته لم يستطع أن يراها، لكن الآن مجد حضور الله سيكشف ذلك، ويرى الأشياء كما هي، وهذا المؤمن سيقدم توبة واعتراف عن الخطية ويطلب الغفران واستعادة العلاقة أو الشركة مع الله. والرب سيغفر له ويرده وحينئذ يستطيع أن يدخل إلى محضر الله.

والمؤمن الذي يدخل إلى محضر الله، ولا يرى أي شيء في حياته يكون حائلاً بينه وبين الله عليه أن يصلي قائلاً: أيها الآب، لا أريد أن أخدع نفسي، حسب الطريقة التي أرى بها الأشياء لا توجد فيَّ خطية لأتوب عنها، لكنك تعرف أحسن مني وترى ما لا أراه أنا. فإذا كنت قد ارتكبت بعض الخطايا ونسيتها أو ارتكبت بعض الخطايا ولم أدرك أنها خطايا، ألتمس في اسم الرب يسوع أنك ترحمني وتُظهر لي هذه الخطايا لأعترف بها واتركها. مثل هذا المؤمن عليه أن ينظر بهدوء أمام الله في صمت. فإذا كان هناك شيء خطأ سيكشفه الرب له، وإذا لم يوجد شيء خطأ سيشعر بسلام عجيب يتزايد في محضر الله. وسيعرف أن الوجود أمام الله في صمت شيء مدهش، وأن الشعور بالخوف قد تبدل بشعور الحرية. هذا الشخص قد اتصل بالله وسيبدأ التواصل.

عند هذه النقطة يحدث أحد الشيئين ، إما أن يأخذ المؤمن المبادرة ويبدأ في السجود وتسبيح الرب، ويعترف بصلاح الله ويقدم له الشكر لأجل أمانته في الماضي أو إما يستمر ساكناً ومنتظراً أمام الرب، وعندئذ سيأخذ الرب

المبادرة ويبدأ في المحادثة وهذا شيء رائع. وأحياناً يحدث بعد الانتظار لفترة أن يأخذ المؤمن المبادرة ويقول: "يا رب، عبدك أمامك، راغباً أن يسمع صوتك. تكلم يا رب وعبدك سامع." وبعد ذلك ربما يبدأ الرب في التكلم أو يكون أمام المؤمن المنتظر الحرية في أن يبدأ الكلام.

يفضل بعض المؤمنين الناضجين، عندما يدخلون إلى محضر الله ويبدأون الاتصال، الانتظار أمام الرب قبل أن يبدأون أي شيء آخر، مدركين أن الصلاة الحقيقة تبدأ من قلب الله. وعارفين أنه من الأفضل الانتظار في محضر الله والتمتع بحضور الله عن التكلم.

كذلك يعرفون مستوى العلاقة الحميمة مع الله التي تقع خلف الكلمات، لذلك يفضلون ألا يقولوا أي شيء. يبتهجون بالرب ويُغمرون بصلاحه ولا يجرأ ون على إفساد هذا الجمال والروعة بالكلمات، أنين معروف أو غير معروف. هذا نصيب المؤمنين الناضجين، وإذا حاول المؤمنون الغير ناضجين تقليد ذلك بالانتظار أمام الرب في سكوت، فإما أن يناموا أو يشعروا بعدم راحة. وعلى هؤلاء أن يعرفوا، أنهم عند المستوى حيث يحتاجون أن يأخذوا المبادرة ويتحدثون إلى الرب بعد أن يتم الاتصال. وعندما يتم الاتصال، وخلال وقت الصلاة، على المؤمن أن يتذكر أنه واقف أمام الآب الذي في السموات. ونتيجة لذلك عليه أن يشعر بحرية أمام الرب. ومن الجهة الأخرى يجب أن يكون في خشوع ورهبة لأن أبيه الذي في السموات موجود أيضاً على الأرض وأن التراب الذي على قدمي أبيه يفوقه كله وزنا وأهمية. هذه المعرفة ستساعده ليتواضع. ويجب عليه أن يقرر ماذا

يقول لله وكيف يقول ذلك، لأن هناك دائماً فرق في المحتوى والطريقة التي يتكلم بها وذلك يعتمد على مع من نتحدث هل أعظم منك أو مساوٍ لك أو أقل منك. ليس هناك مجال لأي أحد أن يصرخ للرب، لأنه هل من المعتاد أن تصرخ الناس لمن هم أعظم منهم؟ بالتأكيد ..... لا . آمين.

١٨ – يسوع يعلمهم بحياته ماذا يكون الشخص، وما أهمية التأثير الذي تحدثه صلاته.

لقد علم يسوع في (لو ١١: ١٠):" كل من يسأل يأخذ، من يطلب يجد ومن يقرع يُفتح له". هذا تقرير يسوع وهو حق

لكن هل هذا يعني أن أي مؤمن يسأل أي شيء سيُعطي له؟

لكن هل هذا يعني أن مهما طلب الشخص سيجده؟

لكن هل هذا يعني أن أي شخص يقرع الباب بغض النظر عما هو الباب الذي يُقرع سيفتح له؟ أنا لا اعتقد ذلك.

ما هو الشخص، هذا أمر خطير ومهم في كل شيء. وله أهمية خاصة في الصلاة. مبدأ ما هو الشخص وما هو تأثيره على ما يعمله، يسير كالآتي:

أ – في الصلاة: الشخصان غير المتساويين في التكريس ويصليان لأجل أمر معين سيكون لهما تأثير مختلف.

ب – في العطاء: الشخصان غير المتساويين في التكريس ويعطيان نفس النسبة المئوية من دخلهما، سيكون لهما تأثير مختلف؛ فالشخص صاحب

التكريس الأكبر سيكون لعطائه تأثير أكبر على حياته، وخدمته، وعلى قلب الله وفي الآخرين.

ج – وفي قراءة الكتاب: شخص مكرس،و شخص آخر غير مكرس، ولهما نفس مستوى التعليم، وتجددا في نفس الوقت معاً، وتلقيا نفس التعليم، عند قراءة الكتاب المقدس سينالان حقائق مختلفة. وهذا يعتمد على (أو يتناسب مع مستوى) التكريس.

د – في الكرازة: الكارزان ولهما مستوى مختلفة من التكريس، ويكرزان بالإنجيل، سيربحان مؤمنين جدد لكن

بتعهدات مختلفة للرب.

هـ – في التعليم : معلمو الكتاب المقدس المكرسين سيكون لهم تأثير مختلف مع أنهم يعلمون نفس العقيدة.

و – في كل شيء : ما هو الإنسان سيكون له تأثير مختلف على ما يعمله في كل مناطق حياته. لا نستطيع أن نتخلص من هذا.

ولأن كل من يسأل يأخذ وكل من يطلب يجد وكل من يقرع يُفتح له، سنوضح الآن، أن هناك درجات متفاوتة من الأخذ لمن يسأل، ومن النوال لمن يطلب ودرجات متفاوتة من الفتح لكل من يقرع.

ويمكن ربط ذلك بحقيقة أن طلب الإنسان يعتمد أساساً على من يكون هو. ونفس الشيء بالنسبة للسؤال والقرع على الباب. لا يستطيع أحد أن يسأل، أو يطلب أو يقرع يجب أن أكبر من مستوى معرفته بالله، وطاعته لله، وتكريسه لله. ربما يرغب الإنسان في أشياء كبيرة ويستخدم كلمات عظيمة عندما

يطلبها في الصلاة، لكن عندما تصل إلى الله، سيأخذ كل ذلك نفس مقياس مستوى الشخص أمام الله.

وهذه هي القضية، ليس الشيء المهم أن يصلي الإنسان ، لكن الشيء المهم أن يكون الإنسان على المستوى الذي يريده الله له أن يكون عليه وهو: تكريس كامل، انفصال كامل عن الخطية، انفصال عن محبة المال ومحبة الذات ..... الخ. وبعد ذلك عندما يصلي، تأتي صلاته بالنتائج التي قصدها الله لها. والشيء المحزن أن هناك عديد من المؤمنين الذين يصلون ولكن بسبب وجود خطية في قلوبهم، يكونون غير قادرين على إحداث التأثير الذي قصده الله لهم أن ينتجوه. ولأنهم أقل من العادي، فصلاتهم أقل من العادي أيضاً، وتأثيرهم أقل من المعتاد.

٥٣ – مؤمن مكرس تماماً الذي يقرع دون توقف.

٥٠ – مؤمن مكرس تماماً يقرع ويقرع .

٤٦ – مؤمن مكرس تماماً الذي يقرع

٤٣– مؤمن مكرس تماماً الذي يطلب ويطلب

٤١ – مؤمن مكرس الذي يطلب

٣٩ – مؤمن مكرس تماماً الذي يسأل ويسأل

٣٨ – مؤمن مكرس تماماً الذي يسأل

٣٦ – مؤمن مكرس تماماً

٣٥ –

٣٤ –

٣٣ –

٣٢ – مؤمن مكرس جزئياً الذي يقرع ويقرع

٣١ – مؤمن مكرس جزئياً الذي يقرع

٣٠ – مؤمن مكرس جزئياً الذي يطلب ويطلب

٢٩ – مؤمن مكرس جزئيا الذي يطلب

٢٨ – مؤمن مكرس جزئياً الذي يسأل ويسأل

٢٧ – مؤمن مكرس جزئياً الذي يسأل

٢٦ – مؤمن مكرس جزئياً الذي لا يسأل

٢٥ –

٢٤ – مؤمن غير مكرس الذي يقرع ويقرع

٢٣– مؤمن غير مكرس الذي يقرع

٢٢ – مؤمن غير مكرس الذي يطلب ويطلب

٢١ – مؤمن غير مكرس الذي يطلب

٢٠ – مؤمن غير مكرس الذي يسأل ويسأل

١٩ – مؤمن غير مكرس الذي يسأل

١٨ – كل المؤمنين حتى لو كانوا غير مكرسين تماماً

١٧ –

١٦ –

١٥ –

١٤- أولئك غير المؤمنين الذين استجابوا للنور الذي قبلـوه ويعيـشون بموجبه ويقرعون ويقرعون

١٣ - أولئك غير المؤمنين الذين استجابوا للنور الـذي قبلـوه ويعيـشون بموجبه ويقرعون

١٢ - أولئك غير المؤمنين الذين استجابوا للنور الذي قبلـوه ويعيـشون بموجبه ويقرعون ويطلبون ويطلبون

١١ - أولئك غير المؤمنين الذين استجابوا للنور الـذي قبلـوه ويعيـشون بموجبه ويطلبون

١٠ - أولئك غير المؤمنين الذين استجابوا للنور الـذي قبلـوه ويعيـشون بموجبه ويسألون ويسألون

٩ - أولئك الغير المؤمنين الذين استجابوا للنور الـذي قبلـوه ويعيـشون بموجبة ويسألون

٨ - أولئك غير المؤمنين الذين تابوا ويعيشون طبقاً للنور الذي قبلـوه ولا يسألون

٧ - أولئك غير المؤمنين الأشرار الذين يقرعون ويقرعون

٦ - أولئك غير المؤمنين الأشرار الذين يقرعون

٥ - أولئك غير المؤمنين الأشرار الذين يطلبون ويطلبون

٤ - أولئك غير المؤمنين الأشرار الذين يطلبون

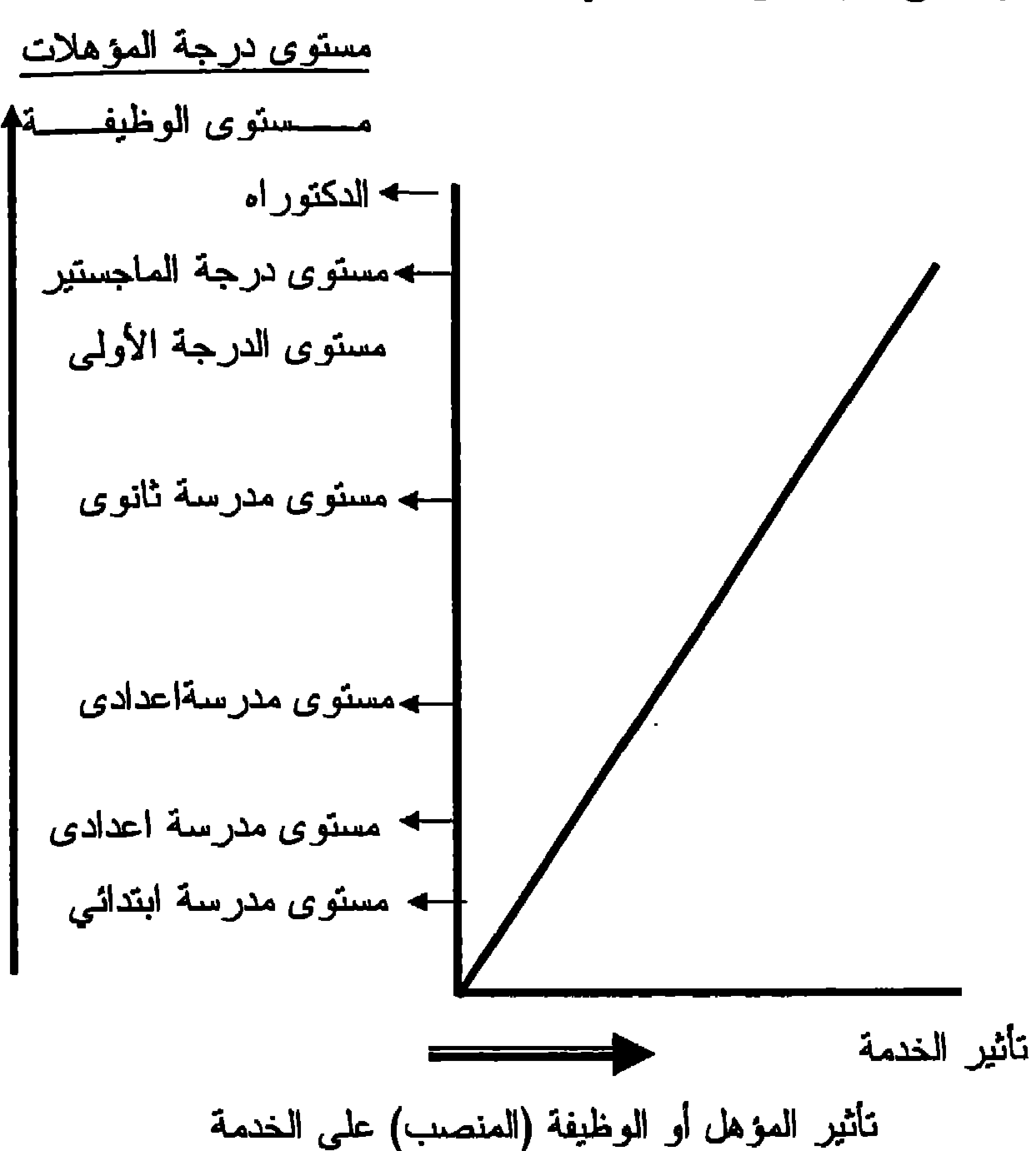
٣ - أولئك غير المؤمنين الأشرار الذين يسألون ويسألون

٢ - أولئك غير المؤمنين الأشرار الذين يسألون

١- كل غير المؤمنين الذين ينالون من الرب حتى ولو لم يكونوا أشــراراً.

كل نقطة تقاطع يمكن أن تكون مستوى، أي الفراغ يمكن أن يكون أوســع من التمثيل الحقيقي.

دعونا نلقى نظرة على مثال عالمي



تأثير المؤهل أو الوظيفة (المنصب) على الخدمة

تأثير عمل شخص يحمل درجة الدكتوراه يكون أكبر من تـــأثير شـــخص يحمل درجة الماجستير وهلم جرا إذا عمل لمدة ساعة يكون لهـــا نتـــائج كبيرة. ويكون نفس الشيء واضحاً مع شخص يحمل الدبلوم وإذا عمـــل رئيس الولاية (البلد) في مكتبه لمدة ساعة، سيكون لها نتائج تفوق بكثيـــر تلك النتائج التي يحدثها عامل نظافة أو ساعي طوال فترة حياته. يعتمـــد التأثير على مستوى الوظيفة.

في المجال الروحي يتناسب تأثير صلاة الشخص مع مستوى تكريس هذا الشخص ومع كم من الوقت يقضيه في الصلاة.

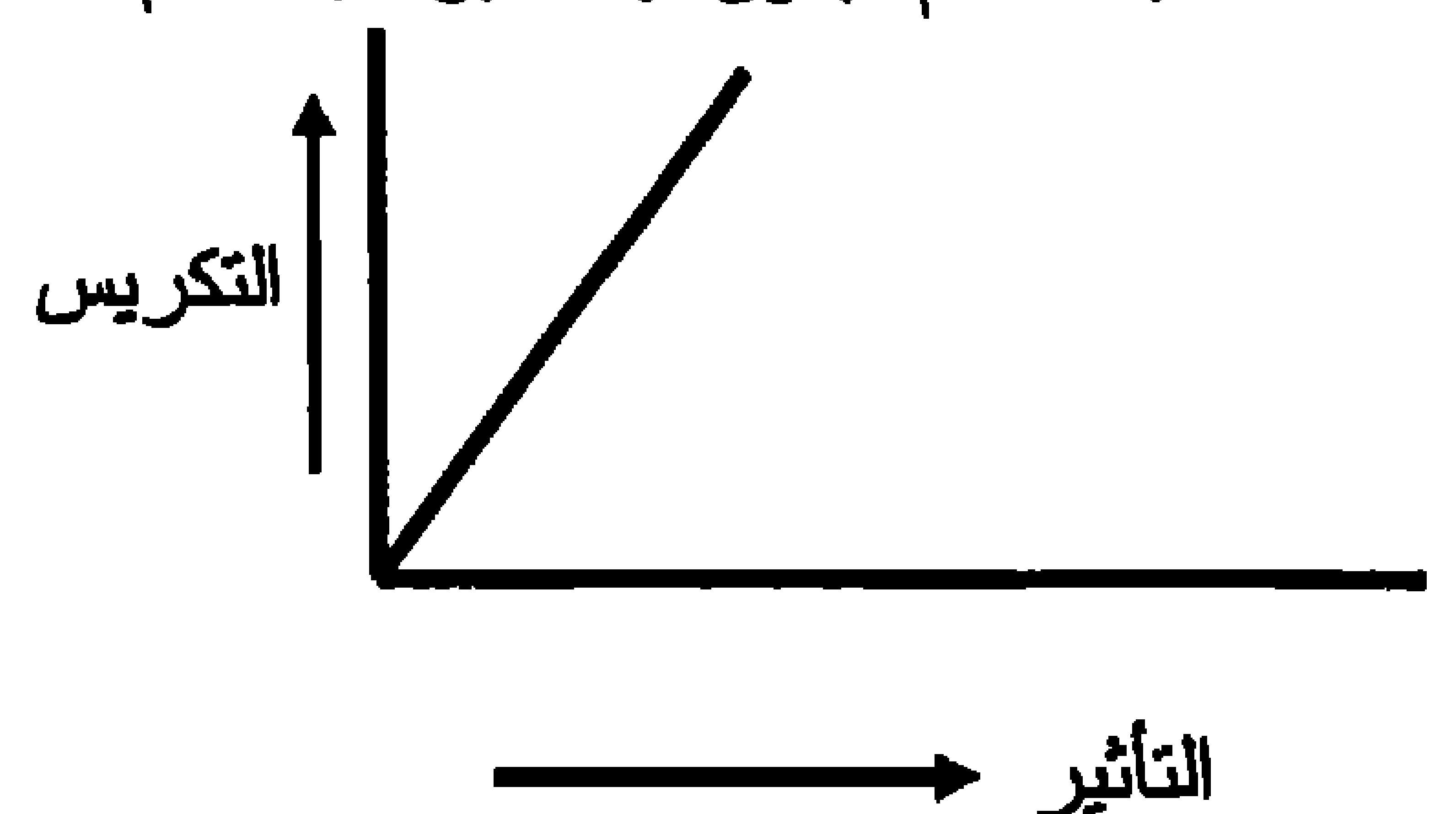
فإذا طلب مؤمن محب للخطية، سينال شيئاً ما من الرب. ولكن من الجهة الأخرى إذا طلب وطلب سينال أكثر من الرب حسب مستواه. وإذا سأل وسأل، طلب وطلب وقرع وقرع، سينال أكثر وأكثر من الرب ويكون له تأثير، لكن هذا التأثير سيكون دائماً في نطاق مستواه. هنـــاك مـــستويات السؤال، الطلب، القرع ممنوعة كلية عن المؤمن الغير مكرس.

إذا صلى مؤمن مكرس بالتمام لمدة ساعة، تأثير هذه الساعة سيكون أكبر بكثير من التأثير الذي تحدثه صلاة مؤمن محب للخطية لمدة شهر أو سنة في الصلاة. يمكنك فهم هذه الحقيقة إذا وضعت في اعتبارك أن المرتـــب السنوي لشخص يحمل شهادة الدكتوراه أكبر بكثير من المرتب الـــسنوي لشخص يحمل شهادة المستوى الأولى في الدراسة. لذلك كل ساعة صلاة لمؤمن مكرس سيكون لهل عائد كبير،بينما صلاة مؤمن غير مكرس لمدة أيام، أسابيع، أو حتى سنين يكون لها تأثير قليل.

أحياناً تقول أن هذا الشخص يصلي لمدة ٣، ٤، ٦، ٨، ساعات في اليوم. ربما يدل هذا على مستوى معقول من التلمذة. على أية حال، من الممكن أن تصلي لمدة عدة ساعات في اليوم لكن هناك خلاف مع الله. وربما أيضاً تصلي عشر ساعات في اليوم لمدة ستة أشهر بينما تكتم خطايا سرية لم تعترف بها ولم تتركها.

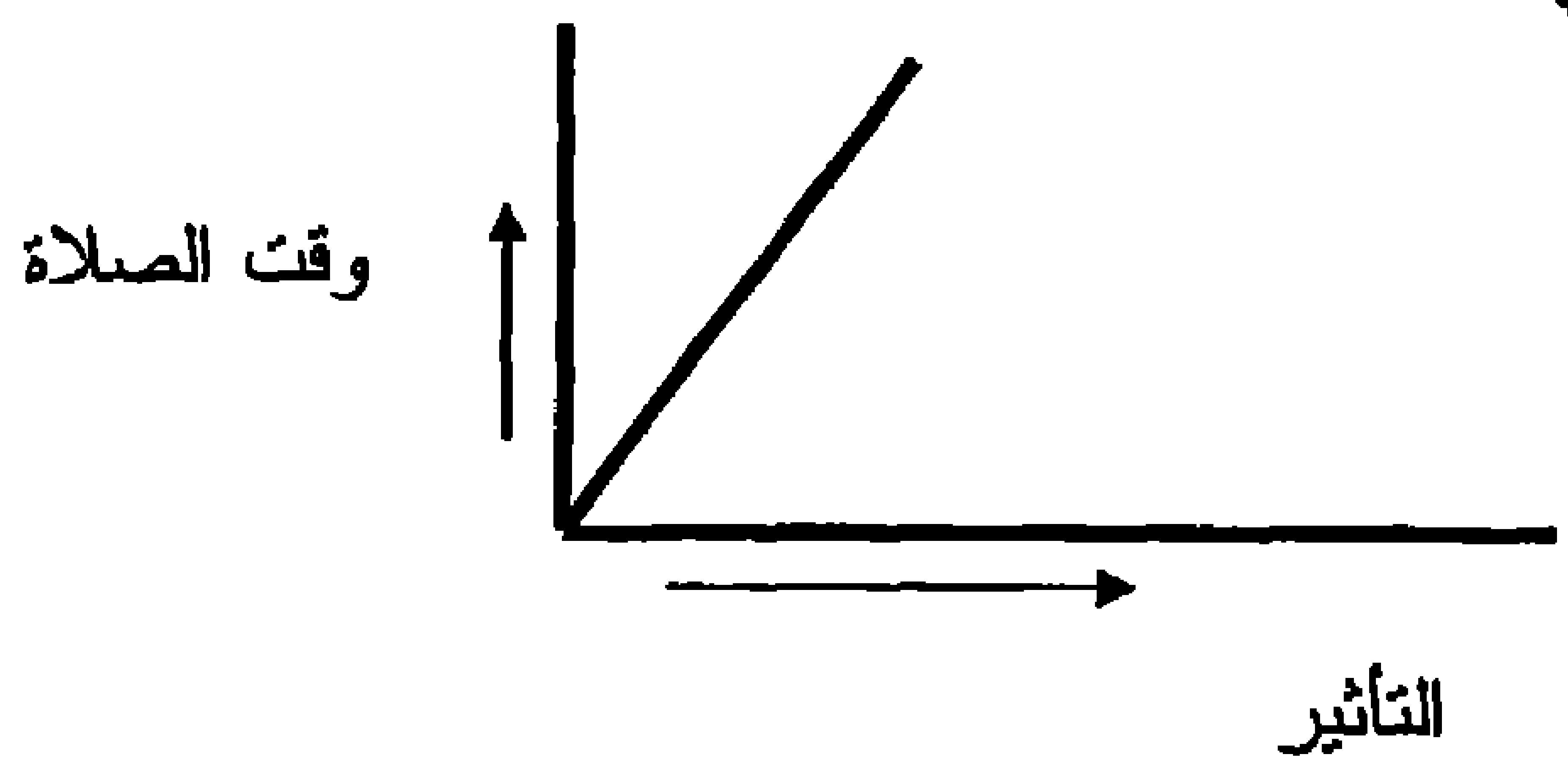
مثل هذا الوقت الطويل من الصلاة بواسطة مؤمن مكرس جزئياً قد تتسبب في بعض الإسهامات والإنجازات؛ لكن لا يمكن مقارنتها بالإنجازات التي يحدثها مؤمن مكرس بالتمام عندما يقضي نفس المدة في الصلاة.

هل أنت تفتخر بعدد الساعات التي تقضيها في الصلاة، في حين أنها ساعات لقلب منقسم فيكون لها تأثير قليل أمام الله؟



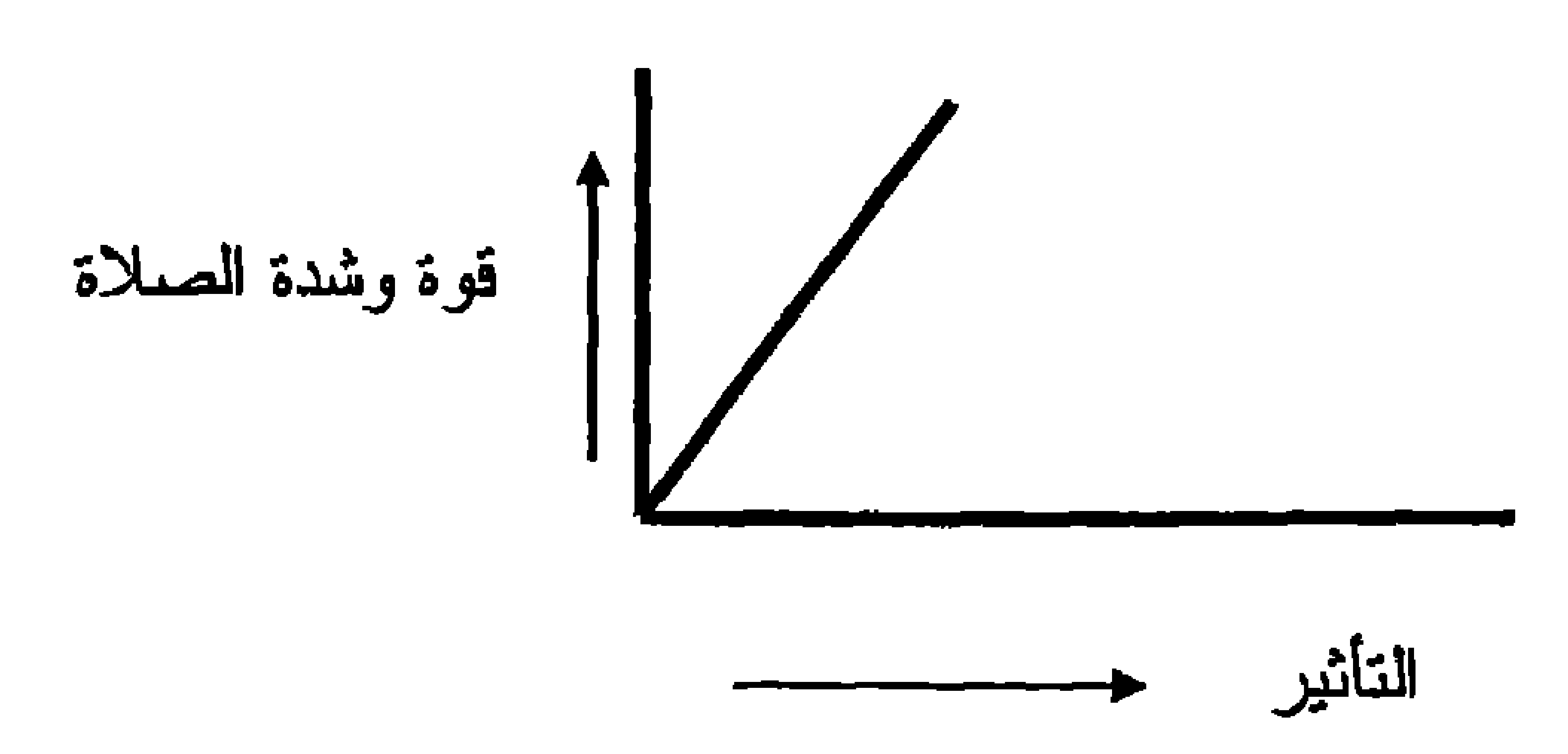
كلما زاد التكريس زاد تأثير الصلاة، وكلما قل التكريس قل تأثير الصلاة. أيضاً بتناسب التأثير مع الوقت الذي يستثمر في الصلاة. سنوضح ذلك كالآتي: اثنان من المؤمنين لهم نفس التكريس، أحدهما يصلي لمدة ساعة يومياً، بينما الآخر يصلي لمدة ٣ساعات يومياً، سيكون هناك اختلاف في التأثير. فصلاتهما ستؤثر في حياتهما والكل أيضاً

يتناسب مع الوقت الذي يقضى في الصلاة. وهذا يوضح لماذا هناك نتائج مختلفة لشخص يصلي مرة أو مرتين، بينما شخص آخر يصلي ويستمر في الصلاة.



هناك علاقة بين الوقت الذي يُقضى في الصلاة وتأثير الصلاة.

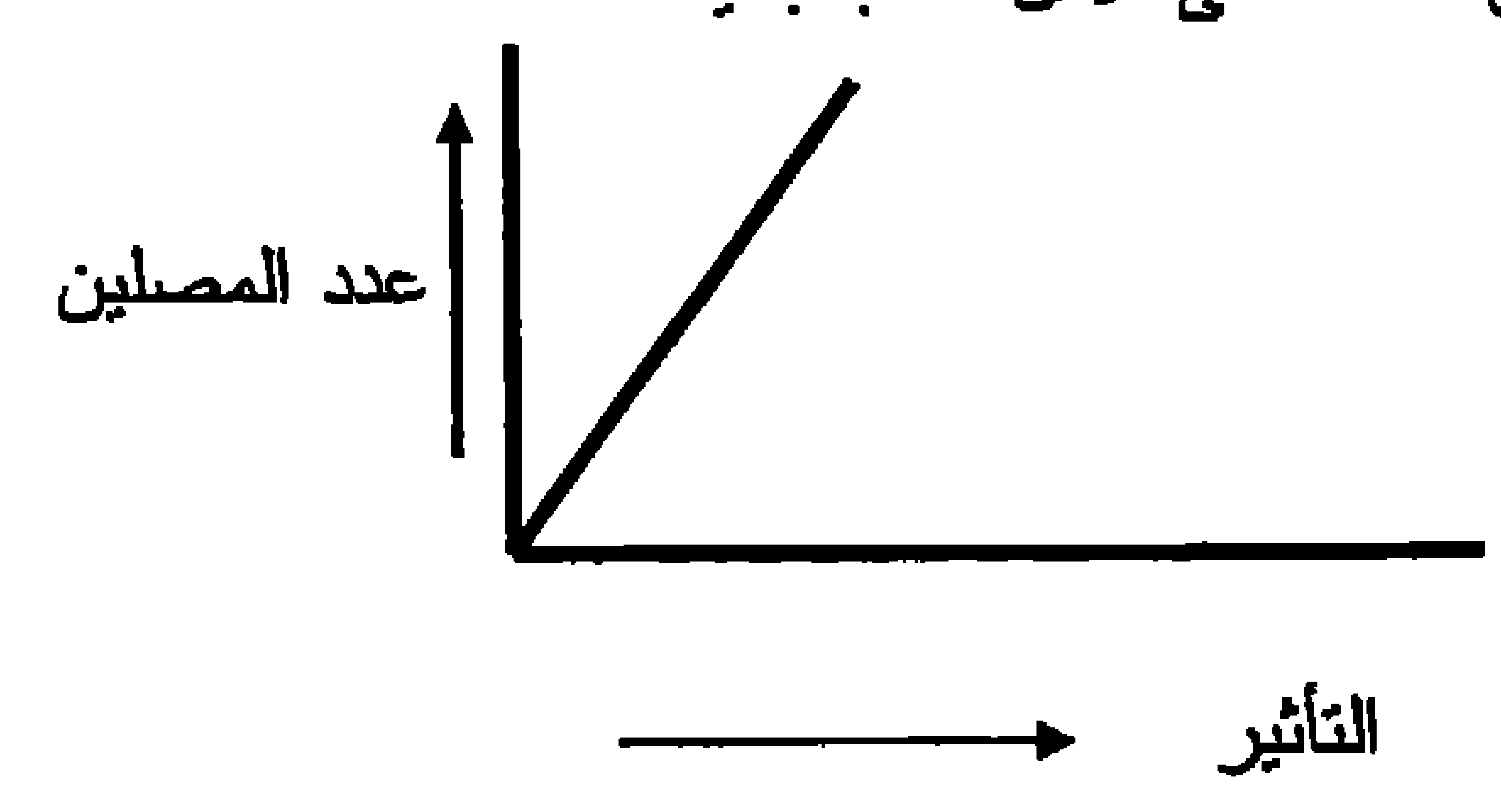
يتناسب أيضاً التأثير مع شدة الصلاة (اللجاجة). إذا صلى شخص ما لمدة ساعة بتمهل وصلى شخص آخر لمدة ساعة لكن بلجاجة فمن الواضح سيكون التأثير مختلفاً. الشخص الذي يصلي بقوة، وبلجاجة من المؤكد سيحقق نتائج تفوق بكثير تأثير صلاة شخص يتمهل.



العلاقة بين شدة وقوة الصلاة وتأثير هذه الصلاة

هل رأيت أن هناك مؤمن مكرس تماماً، يسكب نفسه أمام الله في الصلاة ويتصبب عرقاً في الجهاد في الصلاة، بينما هنا مؤمن يربح نفسه ويتفوه ببضعة كلمات ليربح نفسه.

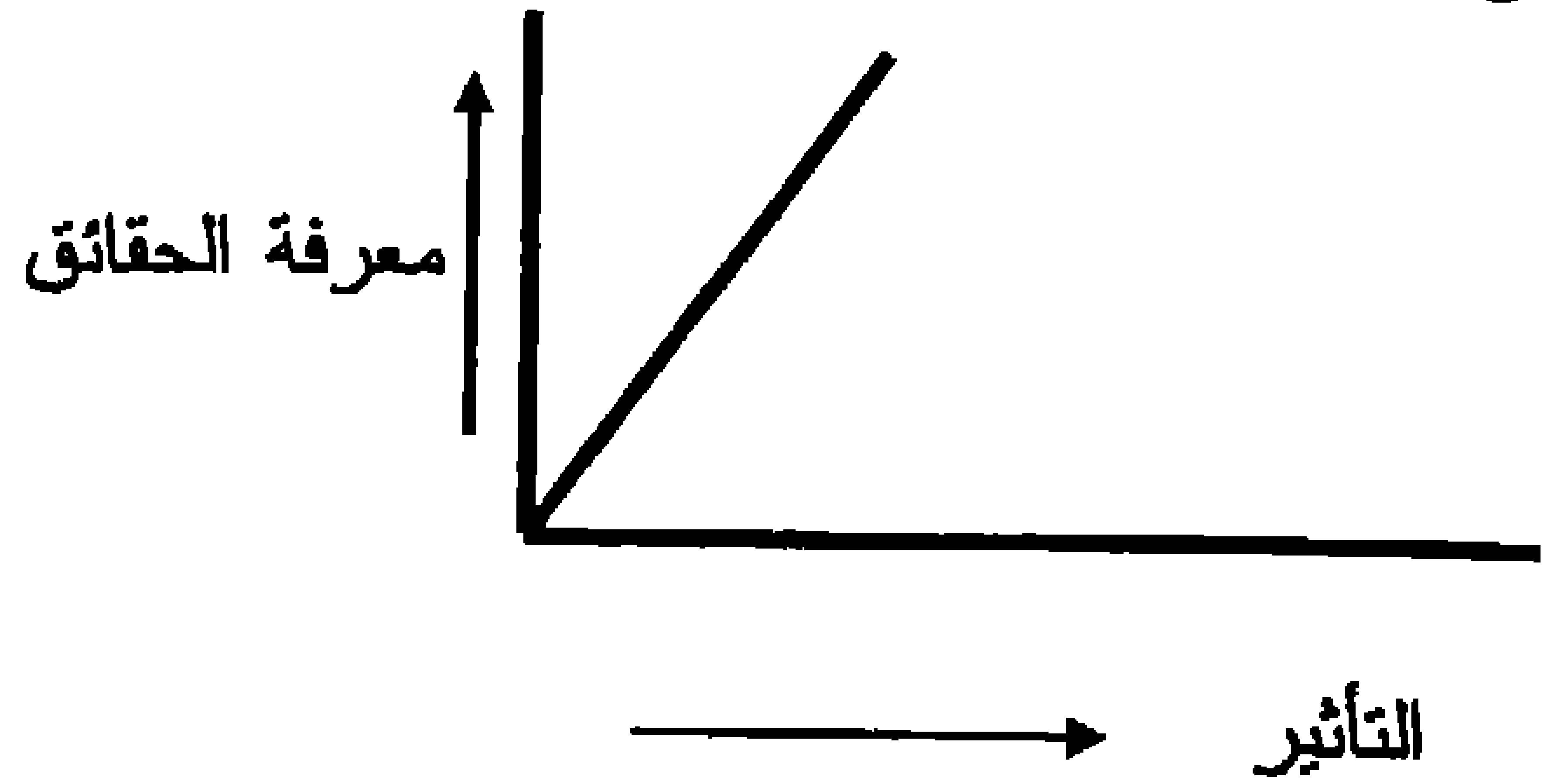
لتأثير يتناسب أيضاً مع عدد المصلين. إذا شخص مؤمن واحد مكـرس سيكون هناك تأثير، لكن إذا صلى عشرة مؤمنين مكرسين سيكون التأثير أكبر. لكن إن صلى مائة أو ألف أو مليون مؤمن مكرس، سيتناسب التأثير مع عدد المصليين. سواء كان هذا التأثير تأثيراً بسيطاً أو تأثيراً حـسابياً هندسياً، فهذا ليس من شأننا أن نعرف ذلك. لكننا نعلم من الكتاب المقدس أن هناك على الأقل تناسباً بسيطاً .



هناك علاقة بين عدد المصلين لأمر معين والتأثير.

أيضاً يتناسب التأثير مع معرفة الحقائق، فالمؤمن المكرس يمكن أن يكون لديه معرفة واضحة عن الحقائق الخاصـة بموقـف معـين بالتفـصيل، ومعرفة واضحة أيضاً عما يريده الله، وعلى أساس هذه المعرفة يمكن أن يصلي مثل هذه الصلاة التي ستحدث تأثيراً كبيراً. من الجهـة الأخـرى، مؤمن مكرس ولديه فكرة مبهمة أو غامضة عن الموقف وعما يريده الله،

ويصلي ستحدث الصلاة تأثيراً أقل عما أحدثته صلاة المؤمن الذي لديه معرفة عن الحقائق. خذ مثالا: اثنان من المؤمنين المكرسين يصليان لأجل أخ سيقوم برحلة لتكون رحلته مثمرة. واحد منهم يعرف التواريخ، رحلات الطيران، البلاد التي سيزورها هذا الأخ، وهدف هذه الرحلة الخ، بينما المؤمن الآخر يعرف فقط أن هذا الأخ، سيقوم برحلة. الاثنان لا يمكن أن يصليا بنفس اللجاجة وبالتالي لا يحدث نفس التأثير.



العلاقة بين معرفة الحقائق والتأثير

التأثير يتناسب أيضاً مع درجة تخلص المؤمن المصلي من محبة العالم

التخلص من محبة العالم

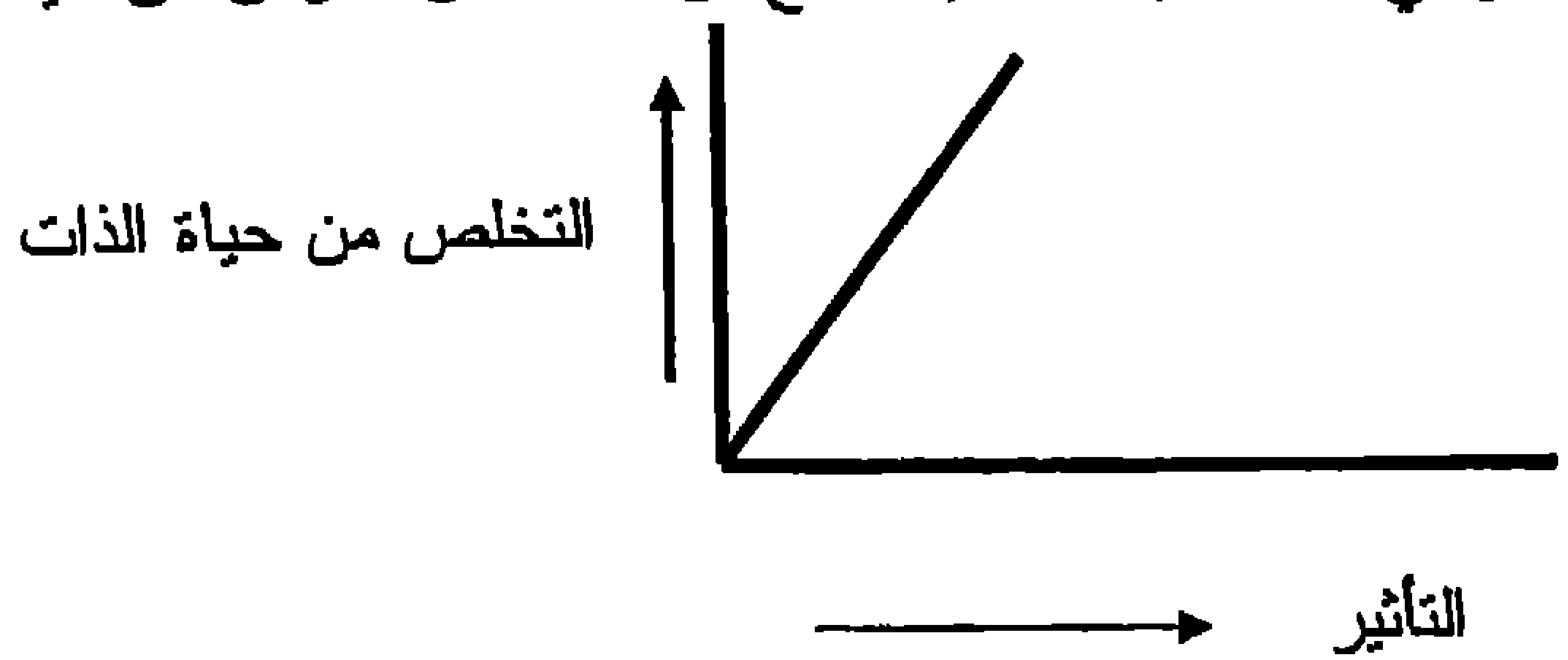
التأثير

العلاقة بين درجة تخلص المؤمن من محبة العالم وبين التأثير في الصلاة

فالمؤمن الذي تخلص من محبة العالم والأشياء التي في العالم بدرجة

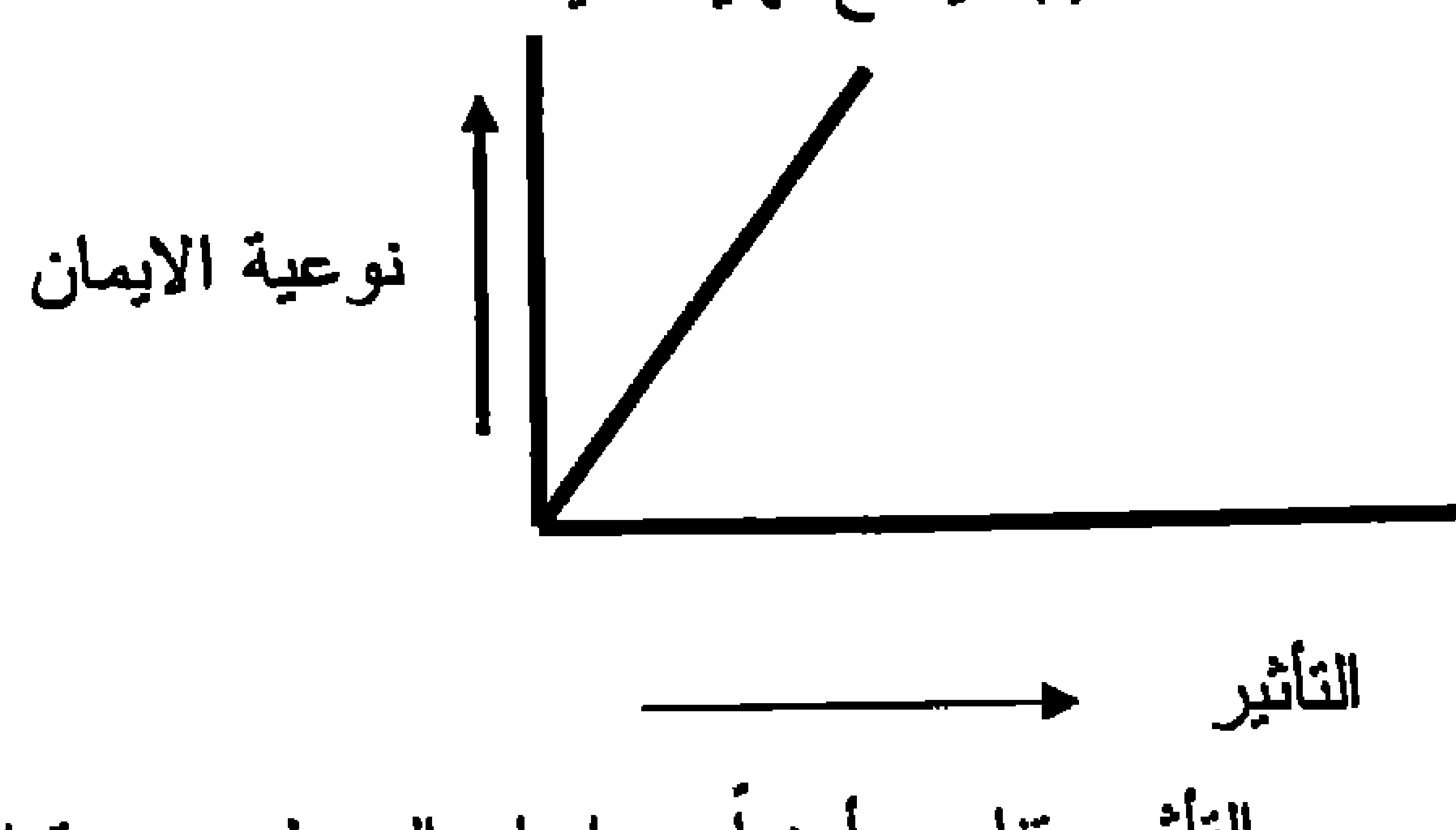
كبيرة سيكون له تأثير أكبر بكثير من المؤمن الذي ما زال يحب العالم والأشياء التي في العالم بالرغم من أنه يصلي.

التأثير في الصلاة يتناسب أيضاً مع درجة تخلص المؤمن من حياة الذات



العلاقة بين درجة التخلص من حياة الذات والتأثير في الصلاة

مرة أخرى، واضح أن الشخص الذي يسلم حياة الذات إلى معاملات الصليب القاسية ولا يعمل شيئاً ليحفظ الذات وحياة الذات سيحقق تأثيراً كبيراً أمام الله بواسطة صلاته، عن شخص آخر يصلي ويحمي الذات ويقلل عمل الصليب ليضع نهاية لحياة الذات.



التأثير يتناسب أيضاً مع إيمان المصلي نوعية الإيمان

الرب يسوع كان الشخص الذي يريده الآب يحدثه في صلاته

رأينا سابقاً أن كينونة الشخص (ما هو الشخص) أمر ضروري وهام في التأثير. هناك أناس كثيرين يصلون ويصلون ولكن لهم تأثير قليل على حياتهم، وعلى حياة الآخرين، وعلى ملكوت الله وعلى ملكوت إبليس. مثل هؤلاء الناس لديهم مشكلة عميقة في مكان ما في حياتهم.

لقد كان الرب يسوع مختلفاً وكانت حياته لها تأثير كبير. عندما كان يصلي، كانت الأشياء تحدث. ما هو السر؟ السر يقع في أ) حياته كانت بلا خطية وتحدى أعداءه قائلاً في (يو٨: ٤٦) " من منكم يبكتني على خطية" لم يحب أحد، لأنه ليس هناك خطية في حياته. وقال أيضاً في (يو١٤: ٣) "رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء"

ويشهد الكتاب المقدس عنه قائلاً في (عب٤: ١٥) "مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية". لقد كان تكريسه تاماً كاملاً. ب) أخلى نفسه تماماً. حياة الذات في يسوع لم تكن شر. ولكنه أخلى نفسه تماماً إذ يقول الكتاب المقدس في (في٢: ٧-٨) أخلى نفسه، وضع نفسه" ولأن يسوع كان الشخص الذي يريده الآب أن يكون، أحدثت صلاته تأثيراً بعيد المدى لذلك علينا أن نعمل لنكون في الحالة التي يتوقع الآب أن يرانا فيها في الدوافع، الفكر، في الكلام، العمل. حينئذ يجب أن نصلي ما يتوقعه الآب أن نصليه، حينئذ صلاتنا ستحدث التأثير الذي قصده الآب أن يكون. مجداً لأسمه القدوس.

١٩ – يسوع علم تلاميذه أن الأولوية الأولي في الصلاة هي أن يتقدس اسم الله

يعتقد الكثير من الناس أن الله انشأ الصلاة ليسدد احتياجات الإنسان. وهذا غير حقيقي. لقد نشأت الصلاة لكي ما تنجز وتتمم طريقة الله، وتسدد احتياجاته. وقصد أيضاً أن الشخص الذي يعمل ليرى أن احتياجات الله تسدد سوف تكون له احتياجات عميقة يجب تسديدها وبعد ذلك تسديد احتياجاته الثانوية. أي أننا نستطيع أن نقول أن الصلاة أنشئت لتسديد احتياجات الله واحتياجات الإنسان وتسديد احتياجات الله الملحة وكذلك احتياجات الإنسان الملحة.

إن فكرة أن الله له احتياجات تخيف وتصدم الكثيرين، لكن هذا أمر حقيقي. فبالرغم أن الله أزلي، ولا يحتاج لشيء، لكنه في سلطانه وسيادته قرر أن يخلق احتياج لنفسه يستطيع الإنسان أن يسددها. وقصد أن الهدف الأسمى للإنسان هو إشباع وتسديد احتياج الله، وقصد أيضاً بينما الإنسان يشبع احتياج الله، في نفس الوقت تسدد احتياجات الإنسان.

نسأل، ما هو الاحتياج الأكبر لله؟ الإجابة هي أن الاحتياج الأعظم لله هو أن تُعلن قداسته وتُذاع. ونحن نرى أن الملائكة تعلن ذلك، فالكتاب المقدس يقول في (أش٦: ٢-٣) " السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبَاثْنَيْنِ يَطِيرُ. وَهذَا نَادَى ذَاكَ: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ" كذلك في (رؤ٤: ٨) : " وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا وَمِنْ

دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُوناً، وَلاَ تَزَالُ نَهَاراً وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي» وكذلك في (رؤ١٦: ٥) :" وَسَمِعْتُ مَلاَكَ الْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَكُونُ، لأَنَّكَ حَكَمْتَ هَكَذَا. هناك صفات كثيرة أعلنت لنا في الكتاب المقدس عن شخص الله . وأبرزها قداسته دعونا نلقى نظرة على بعض الشواهد :

لا١٩: ٢ " «قُلْ لِكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: تَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

لا٢٠: ٢٦: "وَتَكُونُونَ لِي قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ أَنَا الرَّبُّ، وَقَدْ مَيَّزْتُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ لِتَكُونُوا لِي.

١صم٢: ٢ " لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلَهِنَا.

١صم٦: ٢٠:" وَقَالَ أَهْلُ بَيْتَشَمْسَ: «مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ الرَّبِّ الإِلَهِ الْقُدُّوسِ هَذَا، وَإِلَى مَنْ يَصْعَدُ عَنَّا؟»

مز٢٢: ٣ " وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ

أش٣٠: ١٥" لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «بِالرُّجُوعِ وَالسُّكُونِ تَخْلُصُونَ. بِالْهُدُوءِ وَالطُّمَأْنِينَةِ تَكُونُ قُوَّتُكُمْ». فَلَمْ تَشَاءُوا.

إذا كانت قداسة الله هي أهم أمر وابرز صفات الله، فعلى الذين يريدون تسديد احتياجات الله عليهم أن يسبحوه ويعبدوه لأجل قداسته ويعملون على أظهار قداسة الله في حياتهم وحياة الآخرين.

وبناء على ذلك فالهدف الأسمى للإنسان والاحتياج الأكبر أن يعرف ويختبر، ويسبح ويعبد ويوقر قداسة الله. وعليه أن يظهر قداسة الله في حياته وثالثاً عليه أن يظهر قداسة الله في العالم. فهدف الله الأسمى من الخليقة هو أن يكون هناك أناس يسبحون ويعبدون الله لأجل قداسته وإظهار هذه القداسة.

إذاً فالأولوية الأولي في الصلاة هي أن تسبح وتبارك الله لأجل قداسته، تعيش في حضوره وتلبس قداسته وبعد ذلك تصلي ليرى الناس قداسة الله ويكونون هم أنفسهم مقدسين وتباعاً تصلي ليكون الآخرين قديسين وهكذا.

وإذا كان الأمر كذلك، علينا أن نعترف بأن معظم المؤمنين يفتقرون إلي ذلك الأمر. على أية حال، يسوع لم يفقد ذلك، لقد علم بذلك في الصلاة، لقد وضع الأشياء في موضعها الصحيح والأهم.

وهذا هو الترتيب الصحيح في الصلاة لله.

يتقدس أسمك

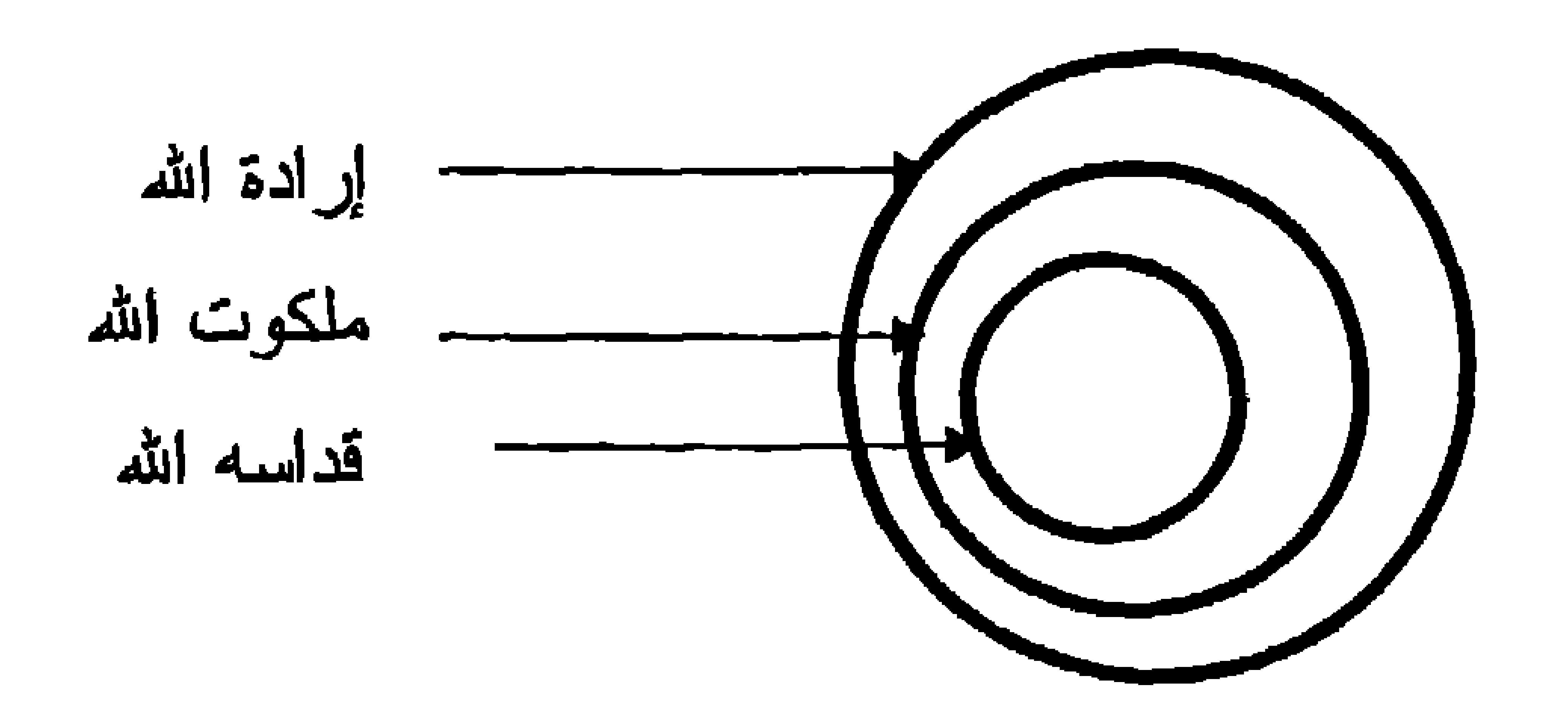
ليأتي ملكوتك

لتكن مشيئتك

ليس "يا رب" أفعل ذلك لأجلي" أو "يا رب أعطني هذا أو تلك". الإنسان يُوضع جانباً بالتمام. ليعلمنا الرب أن جوهر الصلاة هو ليتقدس اسم الرب، لتأتي ملكوت الله، ثم لتكن مشيئة الله.

لنلاحظ أهمية ترتيب الضمير "ك"، فأولاً ليس إرادته ولا ملكوته بل قداسته.

لنوضح ذلك بأن نقول أن قداسة الله أقرب إلى قلب الله ثم تأتي ملكوته وثالثاً إرادته

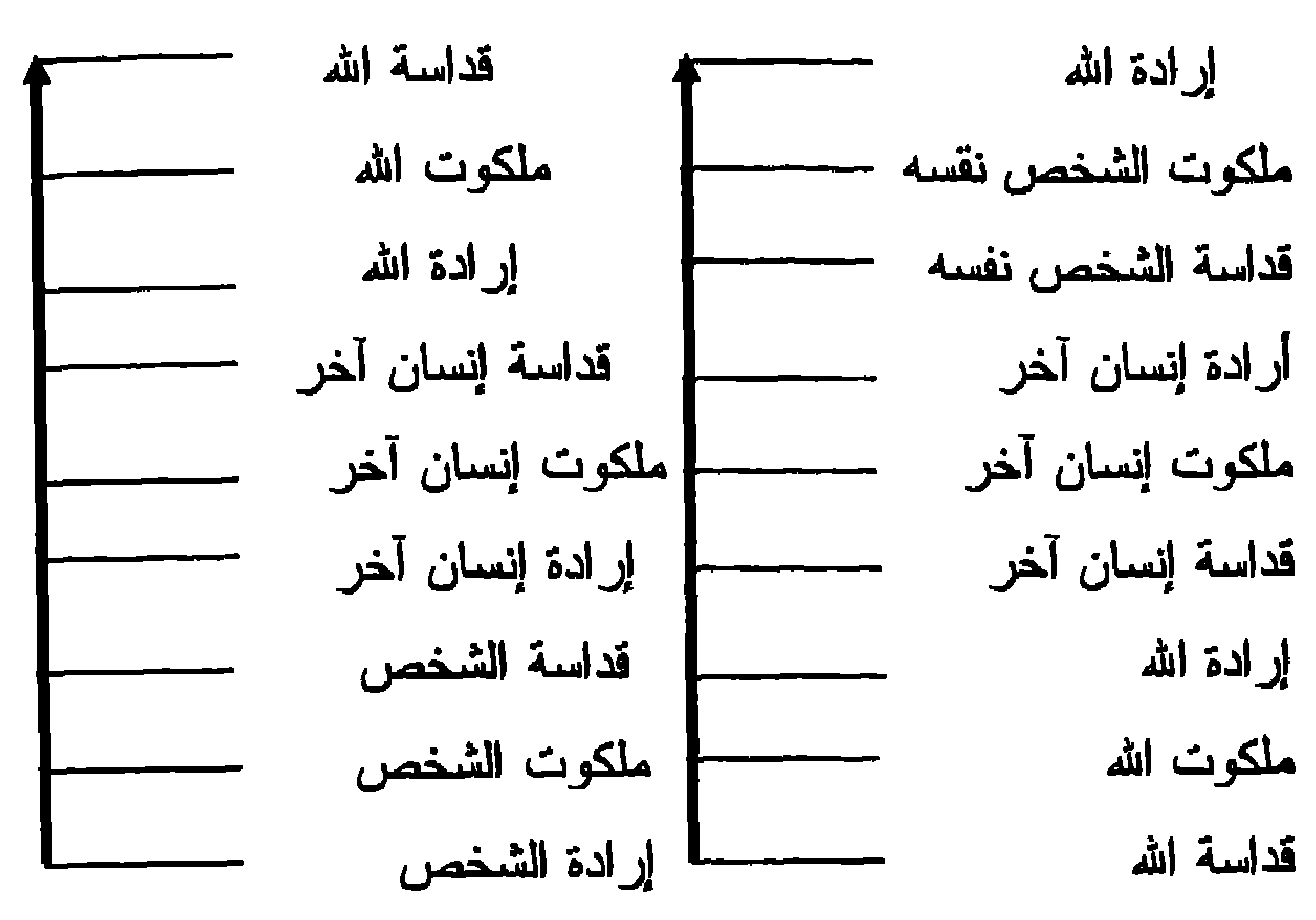


العلاقة بين قداسة الله والملكوت وإرادة الله

نجد أول كل شيء أن الله يهتم بقداسته ثم بملكوته وأخيراً بإرادته. يفتقد ذلك أولئك الذين يهتمون بالإنسان. والذين يهتمون بإرادته يهتمون بالمستوى الثالث، لكن يجب علينا أن نهتم أولاً بقداسة الله.

وهنا يبرز سؤال، كيف نهتم وننشغل بقداسة الله؟

أن نهتم وننشغل بقداسة الله، علينا أولاً أن نبطل ونلقى مركزية الذات فالشخص الذي لم يتخلص من الذات سيفكر أولاً في احتياجاته، ثم احتياجات الآخرين وثالثاً احتياجات الله. وعندما يفكر في تسديد احتياجات الله، سيضع أرادة الله أولاً ، ثم ملكوت الله وأخثراً قداسة الله. دعونا نوضح ذلك.



ترتيب الاولويات ←

كمؤمن اعترف، لمدة سنوات لم أر أولوية الصلاة كما يراها الله ولم أطلب ذلك، كم كنت أعمى رغم أنني قرأت هذه الكلمات مرات عديدة.

اتفق مع الله ومع كلمته

أوافق أن الأولوية الأولى بالنسبة لي هي قداسة الله – ولم أسبحه لأجل قداسته. إذا فعلت أول شيء يتوقعه الله مني في الصلاة.

وعندما أعمل ذلك أجد شبعاً عميقاً في نفسي لأني خلقت لأعبد الله.

والشيء الثاني الذي سأصلي لأجله أن ينشغل الآخرين بعبادة الله لأجل قداسته وبعد ذلك سأصلي لتكون حياتي مقدسة لأستطيع أن أدخل بحرية إلى محضر قداسة الله.

وسأصلي أيضاً أن يجعل الرب حياة المؤمنين الآخرين مقدسة ليستطيعوا أن يعبدوا الله كلي القداسة في قداسة. وسأصلي أيضاً أن يعلن الرب قداسته لأولئك البعيدين أي بدون المسيح ليأتوا إلى الرب ويقدسوا اسمه. ويجب أن نفهم أن قداسة الله يجب أن تكون أسلوب الحياة أي أن يمتلكني الله وأنشغل بقداسته حتى تكون دوافعي، أفكاري، كلماتي، أفعالي، مقدسة. وبهذه الطريقة ستكون كل حياتي صلاة: "يا رب ..... ليتقدس اسمك.

مدرسة الصلاة، مدرسة القداسة

إذا كانت الصلاة هي نشاط أو ممارسة الناس المقدسين، حينئذ على الذين يرغبون الدخول في مدرسة الصلاة يجب أولاً أن يسجلوا أسماؤهم في مدرسة المسيح للقداسة. حينئذ سيعلمهم الرب كيف يكونوا مقدسين وبعد ذلك يعلمهم كيف يصلون. وبعد ذلك سيسبحون ويعيشون ويخدمون الرب في قداسة وحينئذ سيكونون مباركين.

يا رب .... أصلي أن تسجل اسمي في مدرسة الرب يسوع للقداسة وتساعدني لأحقق تقدماً سريعاً لتكون حياة صلاتي مركزة على قداستك وبذلك يتمجد اسمك. آمين.

٢٠ – علم يسوع تلاميذه أن الأولوية الثانية في الصلاة هي ليأتي ملكوتك

كما رأينا في الفصل السابق أن الصلاة لم تُنشأ لأجل تسديد احتياجات الإنسان، بل لتسديد احتياجات الله. في الصلاة، أول خطوة هي إعلان الله

لاحتياجاته للمؤمن المنتظر أمامه، ثم هذا المؤمن يصلي هذه الاحتياجات إلى الله لكي ينفذها.

وقلنا أيضاً أن أول احتياج لله في الصلاة هو ليتقدس اسمه. فالله يريد أن يُعترف بقداسته ويريد أيضاً أن قداسته يعترف بها بواسطة الحياة نفسها. أي أن الله يريد أن تظهر قداسته ويُعترف بها بواسطة الشفاه والحياة. حينئذ ينقلهم إلى المشاركة في ملكوته. لقد قصد الله فقط أن أولئك المنشغلين والمهتمين بقداسته والمعترفين بها بواسطة الشفاه والحياة هم الذين يشتركون في ملكوته. أما أولئك الذين لا يعرفون قداسة الله كحقيقة في حياتهم ليس لديهم شيء يقدمونه لملكوت الله. في الحقيقة كل مجهودهم الذي يُبذل لتقدم ملكوت الله ممكن أن تعيق الملكوت.

لقد علم الله أن الأولوية الثانية في احتياجاته هي ملكوته. أي أن الأولوية الثانية في الصلاة يجب أن تركز على مجيء ملكوت الله.

حقيقة هناك ثلاثة ممالك، ملكوت الله، ملكوت الإنسان وثالثاً ملكوت إبليس، ولكي تأتي ملكوت الله يجب أن ينهار كل من ملكوت الإنسان وملكوت إبليس.

أن تصلي لكي تأتي ملكوت الله، يجب أن تصلي أولاً أن ينهار ويتدمر الملكوت الخاص بك: ليس أحد يحمي الأمور الشخصية الخاصة به _ مثل الاهتمامات، الرغبات والميول، ما يحب، ما يكره. . الخ _ يمكن أن ينشغل بالصلاة لتأتي ملكوت الله.

لأن ملكوت الله يتصادم مع ملكوته الشخصي في الحقيقة أولئك الذين يعبدون ذواتهم لهم اهتمامات قليلة بالنسبة لله. إن أول معركة هي إسقاط وتدمير الإله الذي يسمى الذات. وعندما يسقط هذا الإله حينئذ يتحد المؤمن تماماً مع الرب لإسقاط مملكة الشيطان.

لم تكن لدي الرب يسوع ذات فاسدة ليقاتل ضدها، لذلك اتحد تماماً بالآب لإسقاط إبليس. فلم يكن لديه مملكة شخصية ليبنيها أو يحميها، لذلك أعطي نفسه ليتعاون مع الآب في إسقاط مملكة إبليس.

الأولوية الثانية في الصلاة يجب أن تبدأ بالتضرع والتوسل لكي تُسقط مملكة الذات. وأولئك الذين يرغبون في ذلك، عليهم أن يعزموا ويصمموا على ذلك مع الله، ويلتمسوا منه أن لا يسمح بوجود أي مكان خفي للذات في داخلهم ويصلوا قائلين "يارب..... ضع نهاية للذات فيّ وإنهى حياة الذات فيّ بأي تكلفة. " وليس عليهم أن يصلوا فقط، بل أن يراقبوا أي ظهور لحياة الذات فيهم ويعترفوا بها للرب ويسلمونها للموت على الصليب. وعن طريق تطبيق ذلك الأمر الصارم على حياتهم مع صلاة مدعمة ومراقبه الأعمال سيتخلصون من الذات وعند إسقاط الذات، يستطيعون أن يتحدوا مع الآب وعن طريق الصلاة والأعمال يستطيعون إسقاط ملكوت إبليس

لإسقاط ملكوت إبليس يتطلب الأمر إتحاد المؤمن الذي تحرر من الذات في الصلاة وبأي شيء آخر مع الله.

وعندما تسقط ملكوت إبليس، لا أحد يستخف بأن ملكوت الله ستقام تلقائياً فالذي عمل على إسقاط ملكوت إبليس في حياته، عليه أن يدعو ويلتمس من الرب أن يتحرك في عظمته وقوته. وكذلك على الذي عمل على إسقاط ملكوت إبليس في عائلته، قريته، مدينته، بلده، عليه أن يدعو الرب ليتحرك في عظمته. حينئذ سيأتي الله وعندما يأتي الله، ستأتي ملكوته أيضاً.

بالطبع، يجب الاستمرار في العمل على سقوط ملكوت الذات وملكوت إبليس بالصلاة اليقظة، أو بأكثر دقة، ملكوت الله يحب أن يعود بمجرد سقوط ملكوت الذات وإبليس. وعندما يتحرك الله فيه، من الصعب على هؤلاء الأعداء إقامة ملكوتهم ثانية.

ونصر على أن الأولوية الثانية في الصلاة التي علمها الله ويريدها هي أن يأتي ملكوته. ونعلن أنه لكي يأتي ملكوت الله يجب أن يُزال كل من ملكوت الذات وملكوت إبليس الغير قانونيتين وكانا يحتلان المكان بدلاً من ملكوت الله. وهذا يتم بالصلاة والعمل الجاد. وعندما يتم هذا يجب أن ندعو الرب يسوع ليتحرك ويحكم وحينئذ سيتحرك ويحكم، وحينما يحكم سيأتي ملكوت الله.

وكما قلنا أولاً ليتقدس اسمك، ثانياً ليأتي ملكوتك ثالثاً لتكن مشيئتك. وهذا يعطى الله المكان الأول في الصلاة وعندما يحتل الله المكان الأول في كل شيء الكل سيتبارك. لأن الصلاة الحقيقة تبدأ بإعطاء الثلاثية السابقة المكان الأول للآب، الصلاة الحقيقية هي الشيء الأكثر بركة يمكن أن

تعمل في هذا الجانب من السماء. دعونا نفعل ذلك. دعونا نعمل طريقة الله، ونبدأ الآن. آمين.

٢١ – علم يسوع تلاميذه بأن الأولوية الثالثة في الصلاة هي لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض

- **إرادة الله تُعمل في السماء**

في البداية كانت تُعمل إرادة الله في السماء. واستمر هذا لفترة طويلة، وبعد ذلك تمرد الشيطان ومنذ تلك اللحظة لم تعد إرادة الله تُعمل في كل شيء، بواسطة كل واحد في السماء. وهذه الحالة لم تستمر إلى ما لانهاية. لكن هناك جاء وقت طرد فيه الشيطان وجنوده من السماء. ومنذ هذه اللحظة، لحظة طردهم ، كل شيء عاد طبيعياً. أي تّعمل إرادة الله بواسطة كل واحد في السماء بصورة كاملة. وهذا مستمر إلى هذا اليوم. وإلى لحظة الكتابة، إرادة الله تعمل كاملة بواسطة كل شيء وكل واحد، كل وقت في السماء. وقلب ممتلئ بالسرور بما يحدث في السماء.

لقد عمل يسوع إرادة الله على الأرض

عندما طُرد إبليس وجنوده من السماء. اتخذوا العالم مسكناً لهم. وكان هدفهم الاستيلاء على قلوب البشر وجعلهم يعارضون إرادة الله بواسطة رغباتهم أو عمل إرادتهم الذاتية.

وجاء الرب يسوع إلى العالم كمتحدٍ للشيطان. لقد طلب وعرف وأطاع إرادة الآب في كل شيء. وقد أعلن مراراً كثيرة أنه يعمل فقط إرادة الآب. وأعلن أنه وضع جانباً إرادته الخاصة في كل شيء، وعمل إرادة

الآب. وأعلن أيضاً أنه لا يعمل شيء ما لم يأخذ التعليمات من الآب، لقد كان خاضعاً بالتمام.

لم تكن إرادة يسوع خاطئة أو ملتوية، ومع ذلك وضع إرادته جانباً في كل شيء بالرغم من أنها صحيحة وكاملة، لكن فعل إرادة الآب. فالرب يسوع لم يطلب أن يفعل ما هو صحيح، لكنه كان يطلب أن يفعل ما هي إرادة الآب. فهو لم يعمل خطة فيها يرفض أن يعمل ما هو شر ويعمل ما هو صحيح وصالح. لكنه كان يعمل حسب خطة رافضاً كل ما هو إرادة إبليس، ما هو إرادة الإنسان،ما هو إرادته، كل ما هو صالح، وأفضل، وما هو الأحسن، ما هو مميز، ولكنه كان يعمل شيء واحد وحيد وهو إرادة الله (أبيه).

التعهد الأكيد لعمل إرادة الآب، مهما كانت، والرفضُ الأكيد لإرادة الشيطان والإنسان بصرف النظر عما تكون هذه الإرادة، تشكل القوة التي تهدم وتفسد ملكوت إبليس وتقيم ملكوت الله إلى أبعد حدود. وهذه هي الحياة التي عاشها يسوع وهذه هي الحياة التي نحن مدعوون إليها.

الله يرغب أن تُعمل إرادته الآن على الأرض

لقد عمل الرب يسوع إرادة الله في كل شيء واشبع قلب الآب. واليوم الآب يريد أناس يعملون إرادته في كل شيء.

ورغبة قلب الله الآب أن أولاده المؤمنين (بالتبني) يكونون مثل ابنه المولود في طلب ومعرفة وعمل إرادته على الأرض وعندما يطلبون

ويعرفون ويعملون إرادة الله، يجلبون العار على العدو (إبليس). وهذه رغبة الآب اليوم.

والسؤال: هل يجد الله مثل هذه النوعية من الطاعة بين المفديين اليوم؟ إذا وجدت هذه الرغبة من الطاعة بين أولاده اليوم، سوف لا توجد في دوائر أولئك الذين جعلوها واجبهم الأولي لمحاولة وعمل إرادة الله. مثل هذا بالتأكيد سيسقط. لكنها توجد وسط أولئك الذين يعرفون أنهم غير قادرين من أنفسهم، يعطون أنفسهم للصلاة. مثل هؤلاء سيصلون أن تُعمل إرادة الآب على الأرض كما هي في السماء. وبينما هم يصلون سينالون محبة داخلية لإرادة الآب وتُزرع في قلوبهم بواسطة الروح القدس. تلك المحبة ستستمر في الازدهار بينما هم يستمرون في الصلاة ، إلى أن يأتون إلى نقطة امتلاكهم، حينئذ سيضعون إرادتهم جانباً ويعطون أنفسهم لإرادة الآب، ولا يجدون في قلوبهم أي نوع من التعاطف أو المشاركة لإرادة العدو، وبالتالي سيرفضونها من كل القلب. سيعملون إرادة الله ويعملونها باستمرار. وحينئذ سيجد الله الناس الذين يفعلون إرادته على الأرض كما تفعل في السماء.

هذه المجموعة من الناس التي أعطت وقدمت للرب طاعة كاملة في كل شيء، ربما تبدأ بشخص واحد. وعلى أب حال، وبينما هو يصلي ويطيع، سيضيف الرب له شخصاً آخر ثم شخص آخر له نفس نوعية الطاعة، ولأن عددهم يتزايد وصلاتهم تزداد وطاعتهم تصبح كاملة، سيقوم جيش من المؤمنين المطيعين ويمتلكون الأرض للرب. هذا هو الانتصار.

دعونا نأخذ مثالاً:

هناك عشرة أشخاص في الأرض، الآن يقدمون طاعة كاملة للرب في كل شيء ويصلون لمدة سنة (٢ ساعة صلاة كل يوم) لإيجاد عشرة أشخاص آخرين، يعملون إرادة الله في حياتهم بطريقة كاملة، سيحدث شيء ما مثل الآتي

١٩٩٠	١٠
١٩٩١	٢٠
١٩٩٢	٤٠
١٩٩٣	٨٠
١٩٩٤	١٦٠
١٩٩٥	٣٢٠
١٩٩٦	٦٤٠
١٩٩٧	١،٢٨٠
١٩٩٨	٢،٥٦٠
١٩٩٩	٥،١٢٠
٢٠٠٠	١٠،٢٤٠
٢٠٠١	٢٠،٤٨٠
٢٠٠٢	٤٠،٩٦٠
٢٠٠٣	٨١،٩٢٠
٢٠٠٤	١٦٣،٨٤٠

٢٠٠٥	٣٣٧،٦٨٠
٢٠٠٦	٦٧٥،٣٦٠
٢٠٠٧	١،٣٥٠،٧٢٠
٢٠٠٨	٢،٧٠١،٤٤٠
٢٠٠٩	٥،٤٠٢،٨٨٠

من الواضح أنه من عشرة أشخاص ١٩٩٨ ممكن أن يوجد أكثر من خمسة ملايين شخص خلال عشرين سنة يقدمون لله طاعة كاملة في كل شيء ويعملون إرادة الآب. هل يمكن أن تكون هناك خطة استراتيجية لربح العالم للرب؟

هل ممكن تكون هذه الخطة أن الله ينتظر عشرة أشخاص يبدأون في فتح العالم من خلال حملات الصلاة؟ ربما تشعر بأنك وحيد ولم تعرف أن هناك آخرين يُجهزون ليقفوا بجوارك ويبدأون العمل. لا تستلم. كل ما تحتاجه هو أن تتأكد أنك تعرف وتعمل إرادة الله في كل الأمور التي أظهرها لك. يمكنك أن تبدأ حملة شخصية ودعها تحدث كالآتي:

١٩٨٩	١
١٩٩٠	٢
١٩٩١	٤
١٩٩٢	٨
١٩٩٣	٦

١٩٩٤	٣٢
١٩٩٥	٦٤
١٩٩٦	١٢٨
١٩٩٧	٢٥٦
١٩٩٨	٥١٢
١٩٩٩	١٠٢٤
٢٠٠٠	٢٠٤٨
٢٠٠١	٤٠٩٦
٢٠٠٢	٨١٩٢
٢٠٠٣	١٦٣٨٤
٢٠٠٤	٣٢٧٦٨
٢٠٠٥	٦٥٥٣٦
٢٠٠٦	١٣١٠٧٢
٢٠٠٧	٢٦٢١٤٤
٢٠٠٨	٥٢٤٢٨٨
٢٠٠٩	١٠٤٨٥٧٦
٢٠١٠	٢٠٩٧١٥٢
٢٠١١	٤١٩٤٣٠٤
٢٠١٢	٨٣٨٨٦٠٤
٢٠١٣	١٦٧٧٧٢١٦

٢٠١٤	٣٣٥٥٤٤٣٢
٢٠١٥	٦٧١٠٨٨٦٤

وهذا يدل على أنه إذا لم يجئ الرب وتأنى حتى ٢٠١٥ أن الشخص الذي بدأ سنة ١٩٨٩ يستطيع أن يحضر أكثر ٦٧ مليون شخص ليعملوا إرادة الله على الأرض كما هي في السماء.

أنا لا أعرف أن هناك يمكن أن يوجد طريق ما أعظم لإحضار العالم عند قدمي الرب. لقد وجدت أن احتمالية هزيمة العالم من خلال الصلاة (WCTP) هي الأمل الوحيد الحقيقي لتأكيد أن أولوية الله الثالثة في الصلاة قد تمت. وأرى أيضاً إذا تمت سيكون لها تأثير إيجابي على الاثنين الآخرين.

ليساعدني الرب لأعمل شيء بخصوصها بأن أبدأ بالصلاة لأجل شخص آخر، بطول الخطوط التي ذكرتها في هذا الفصل. ليساعدك الرب أن تبدأ بالصلاة لأجل نفسك ولأجل شخص آخر بنفس الطريقة. ليتحرك الرب من السماء بقوة ويضاعف جهودنا وحينئذ سيحدث انفجار روحي، لأنه سيكون هناك جمع كثير من الناس يعملون إرادة الله في حياتهم على الأرض كما هي في السماء. مجداً لأسمه. آمين

٢٢ – علم يسوع تلاميذه أن يصلوا لأجل احتياجهم الشخصي – مكانة الاحتياجات الشخصية في حياة الصلاة

في (لو ١١: ٣) يقول "خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم"

لقد أوضحنا أن الرب أنشأ الصلاة أساساً لتسديد احتياجات الله. وأوضحنا أيضاً أن الله خلق الإنسان ليجد سعادته وشبعه الكامل في معرفة وخدمة الله. وهذا يعني أن الله خلق الإنسان بهذه الطريقة ولكي يصل إلى ملء القوة، عليه أن ينسى نفسه تماماً. والرب علم عن هذه عندما قال في (مت٦: ٢٥ـ ٣٤): " لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعاً وَاحِدَةً؟ وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَداً فِي التَّنُّورِ يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدّاً يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا

لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ. ولقد رأينا أن الرب رتب الألولويــات كــالآتي: ليتقدس اسمه، لتأتي ملكوتة، لتكن مشيئته. وإذا كان الأمر كذلك، فهنــاك أربعة أنواع من الناس.

النوع الأول هم الذين ينشغلون ويهتمون بتقديس اســم الله، وإتيــان ملكوت الله وعمل إرادة الله لدرجة أنه ليس لديهم وقت لطلب شيء آخر من الله. وهذا لا يعني أنهم لا يريدون أن يطلبوا من الرب خبزهم اليومي، لكن كل ما في الأمر إذا كان لديهم ساعتين أو ثلاث أو أربــع ســاعات للصلاة، يدخلون إلى محضر الله وتتفتح عيونهم على قداسة الله، وملكوته، إرادته ويعطون أنفسهم بالتمام لها. وطوال هذه الفترة يصلون لأجل قداسة الله وملكوته وإرادته ولا يتوقفون عن ذلك، بل ينتقلون من نقطــة إلــى أخرى وقلوبهم مثقلة بذلك ولا يبقى لديهم وقت لطلب شيء آخر. وعندما ينتهون من ذلك وتُتاح لهم فرصة أخرى يعودون إلى محضر الله ثانيــة ويصلون لأجل قداسة الله وملكوته وإرادته. وأصبح من الواضح أن هؤلاء لتعلقهم بالله لم يصبح لديهم وقت لطلب احتياجاتهم بالتفــصيل، وبالتــالي يتحرك الله ويعمل لأجلهم.

وصلاة بسيطة من تلك تقول: يا رب. أعطني كل يــوم مــن هــذا الأسبوع، الشهر، السنة خبزي اليومي." ستكون كافية والله الذي يطعم الغربان التي تعمل إرادته ولم تصلي لأجــل خبزهــا اليــومي ســيهتم باحتياجاتهم، فهو يعرف احتياجاتهم وسوف يملأ كل احتياجهم.

<u>لا احد ينشغل ويهتم بالصلاة لأجل احتياجات الله والله يهتم وينشغل باحتياجاته الشخصية.</u>

هناك عدد قليل جداً من أولئك الذين يصلون لهذا المستوى من الانشغال والاهتمام بأمور الله. ونتيجة لذلك، هناك عدد قليل يعطون الله الفرصة لينشغل ويهتم باحتياجاتهم الشخصية كاملة.

النوع الثاني: أولئك المؤمنين الذي يقسمون أوقاتهم بعناية. يقضون بعض الوقت في الصلاة لأجل احتياجات الله ـــ قداسته، ملكوته، إرادته ويقضون النصف الآخر لأجل احتياجاتهم. وأنا أعتقد أن معظم المؤمنين الناضجين يمارسون هذا.

النوع الثالث أولئك المؤمنين الذين يرون أن احتياج الله قليل ولذلك يصلون قليلاً لأجل هذا الأمر (قداسة، ملكوت ـــ إرادة الله). ثم يصلون فترة أطول لأجل احتياجاتهم بالتفصيل. فإذا قضوا ساعة في الصلاة، يصلون لمدة خمسة دقائق لأجل احتياجات الله، ثم يقضون ٥٥ دقيقة في الصلاة لأجل احتياجاتهم، يصلون لأجل احتياجات الله بطريقة عامة ومبهمة أو غامضة بينما يصلون صلواتهم بخصوص احتياجاتهم بكل وضوح وبالتفصيل.ويتوقعون من الله أن يستجيب لصلواتهم بخصوص احتياجاتهم ولكنهم لا يعرفون ما هو متوقع من الله في صلاتهم بخصوص اسمه، ملكوته، إرادته. إنهم قادرون على ممارسة الإيمان بخصوص احتياجاتهم ولكنهم غير قادرين على ممارسة أي إيمان بخصوص احتياجات الله، لأنه لا يستطيع أحد أن يمارس الإيمان بخصوص أمور

مبهمة وغامضة في ذهنه. أقول وقلبي ممتلئ بالألم أن معظم المـؤمنين الذين يصلون موجودين في هذا النوع.

النوع الرابع: أولئك المؤمنين الذين يصلون بطريقة مبهمة وغامضة لأجل احتياجاتهم ولا يصلون لأجل احتياجات الله لأنهم لا يعرفون أن لله احتياجات. لا يستطيعون التركيز في الصلاة لذلك ينتقلون من أمر إلـى أمر آخر. وقد يصلون قائلين : " يا رب. بـاركني ـ بـارك زوجتـي، أولادي وسيارتي. بارك عملي واعطني ترقية في العمـل وزيـادة فـي الدخل. يا رب بارك جيراننا. احمنا من الأخطار والموت المفاجئ. يا رب طعامنا واحمينا من الأمراض المميتة. شكراً يا رب. في اسـم المـسيح. آمين

من المؤسف أن نقول أنه يوجد كثير من المؤمنين الحقيقيين الـذين لهم سنوات عديدة مع الرب يصلون بمثل هذه الطريقة. هذا أمـر يـدعو للخجل. النوع الأخير يتفوه بكلمات قليلة للرب وقت الأزمات.

الاحتياجات الشخصية كاحتياجات الله

هناك نقطة في النمو الروحي والاتحاد الروحي مع الله، عنـدها لا يمكن الفصل بين احتياجات الله واحتياجـات الإنـسان. وعنـدما يـصل الشخص إلى هذا المستوى من النمو والاتحاد مع الله، فإنه يجـد أنـه لا يستطيع أن يصلي لأجل قداسة الله دون أن يهتم بقداسته الشخـصية، وألا يستطيع أن يصلى لأجل أن ياتي ملكوت الله دون أن يـصلى أن تختفـي ملكوته الشخصية، وألا يستطيع أن يصلى لتكن مشيئة الله دون أن يصلي

أن تطرح إرادته الذاتية جانباً. ومن رؤية هذا المنظور، يصبح من المهم للمؤمن أن يصلى لأجل احتياجاته الخاصة كما لو كان يصلي لأجل احتياجات الله. وإذا فشل في أن يصلي لأجل احتياجاته الشخصية سيؤدي ذلك إلى الفشل في الصلاة لأجل احتياجات الله.

لنأخذ مثالاً على ذلك وهو الصلاة لأجل الخبز اليومي. المؤمن المكرس، سيأكل ليعمل إرادة الله بصحة جيدة لأن صحته ستصبح مهمة لأجل عمل إرادة الله. وحينئذ سيصلى لأجل طعامه الذي يؤثر في صحته ليس فقط لأنه يريد أن يكون جسده قوي وسليم، لكن لأن جسده مهم لإتمام إرادة الله. وبنفس المعنى، الشخص الذي يستثمر حياته مصلياً لأجل أطعام وتسديد احتياج خادم للرب، يعتبر هذا عمل مقدس. لأن مثل هذا الشخص إذا تغذى بطريقة رديئة ربما يمرض أو يموت ونتيجة لذلك تحدث خسارة في خدمة الرب. عندما ترى الأشياء بهذه الطريقة، سوف لا توجد فواصل بين ما هو روحي وما هو جسدي، بين الطعام للروح والطعام الخاص بالنفس والجسد. بين الصلاة لأجل السلوك الروحي للإنسان وصحته الجسدية، الكل في تناسق وتناغم، الكل في الصلاة وهذا يعنى أن هناك أشخاص دعاهم الله لا يكونوا خدام موائد " بل أن يعطوا أنفسهم للصلاة وخدمة الكلمة." وكل هذا يتم كلية بالصلاة لأجل قداسة الله، ملكوته، إرادته من البعض، بينما البعض الآخر يصلون لأجل تسديد الاحتياج للخبز اليومي وبالتالي يتم تسديد احتياج كل الجسد معاً.

وإذا كان الأمر كذلك، يجب أن ترى أن الصلاة وكل أمور الخدمة المسيحية ليست عملاً فردياً، بل يجب أن تكون عمل الكنيسة ككل. وهـذا يعنى لا أحد يستطيع أن يقوم بكل شيء، لكن كل واحـد يطلـب الـرب ليعطيه مكانه في الجسد (الكنيسة) ثم يخدم في هذا المكان. وبهذه الطريقة احتياجات كل واحد ستسدد مجداً للرب آمين.

٢٣ – يسوع يعلم تلاميذه أن يطلبوا احتياجاتهم الشخصية طلب الخبز اليومي والاحتياجات اليومية الأخرى.

في (لو ١١: ٣) " خبزنا كفافنا أعطنا اليوم"

لقد شجع الرب التلاميذ على طلب احتياجاتهم المادية اليومية. لقـد استخدم يسوع لفظ الخبز لتشير إلى الاحتياجات التي يحتاجونها في حياتهم العملية كل يوم.

ماذا يجب على التلميذ أن يطلب بخصوص الخبز اليومي؟

على التلميذ أن يطلب احتياجاته وليس ورغباته.

لقد وضع الرب على عاتقه أن يسدد الاحتياجات ولـيس رغبـات التلميذ أو الرفاهيات. في مت٦: ٣٢ " لأن أباكم الـسماوي يعلـم أنكـم تحتاجون إلى هذه كلها." أبوك السماوي يعلم أنك تحتاج إلى طعام، ملبس، شراب وينصح أولاده ألا يقلقلوا من جهة هذه الأمور، فقال في (متـى٦: ٣١) " لا تهتموا قائلين ماذا نأكل؟ ماذا نشرب، ماذا نلبس؟ وكذلك كتـب الرسول بولس قائلاً في (١تي٦: ٦–١٠) " وَأَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِـيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ، لأَنَّنَا لَمْ نَدْخُلِ الْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضِحٌ أَنَّنَا لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ

مِنْهُ بِشَيْءٍ. فَإِنْ كَانَ لَنَا قُوتٌ وَكِسْوَةٌ فَلْنَكْتَفِ بِهِمَا. وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ تُغَرِّقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلاَكِ، لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ. " لذلك على المؤمن أن يضع في قلبه أن يطلب احتياجاته وليس رغباته." فليس لديه أمر من الله أن يطلب الأشياء التي تشبع طمع قلبه فالرب يرى أن احتياجات المؤمن تتواجد في المأكل والملبس. وكذلك الرسول بولس يؤكد أن المؤمن يجب أن يكتفي بالقوت والكسوة.

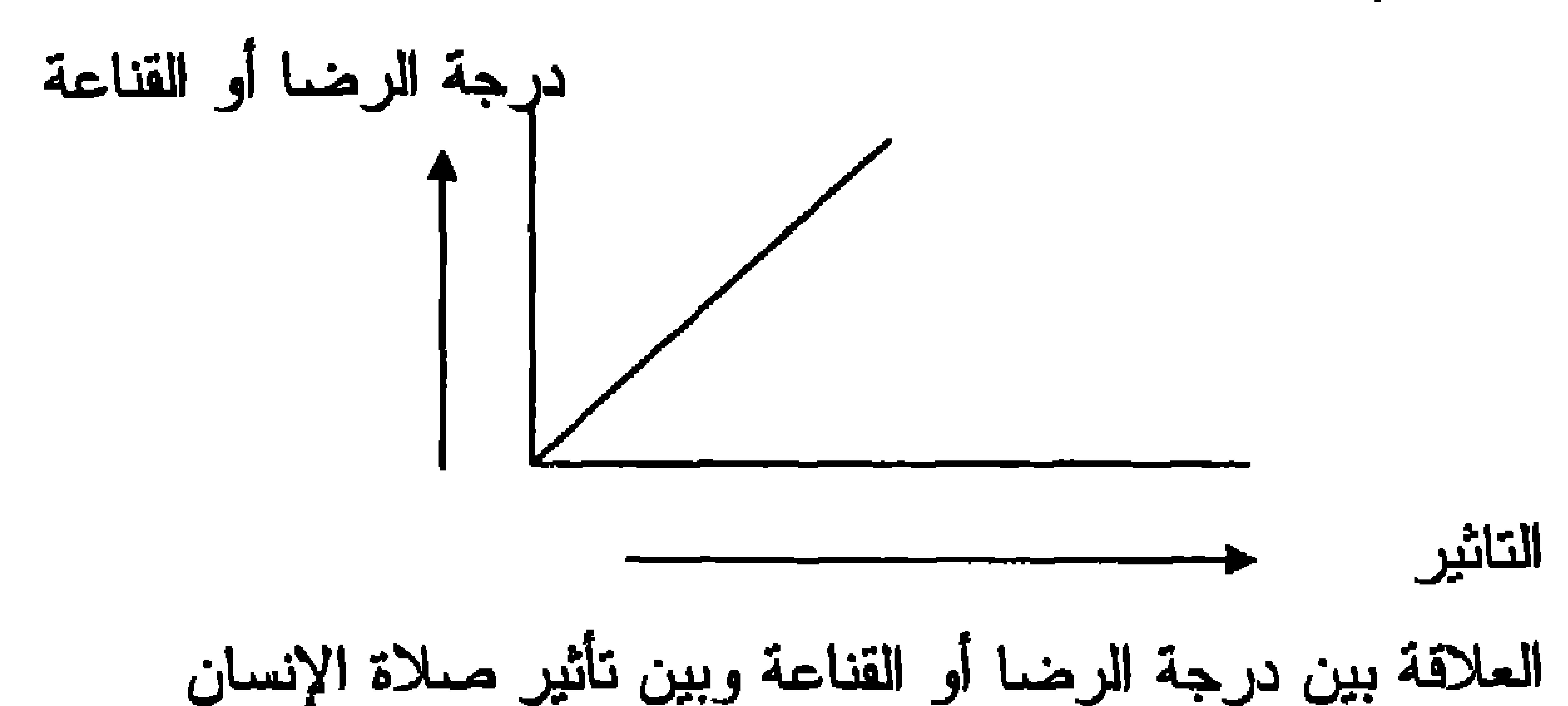
لننظر إليها من وجهة أخرى، على المؤمن أن يصلي لأجل قداسة اسم الله، ملكوت الله واحتياجاته المادية من مأكل وملبس. فأولئك الذين يهتمون وينشغلون بقداسة وملكوت الله، ليس لديهم وقت لطلب الأشياء التي تعمل على زيادة رغبات وشهوات القلب.

ونحن نرى أن كل جيل يصبح متساهلاً أكثر من الجيل السابق له. وهذا واضح في حقيقة أن كل جيل أقل قناعة وشبع من الجيل السابق. فالجيل السابق كان يحتاج للطعام ليؤدي أعمال الحياة. ولذلك كانت احتياجاتهم بسيطة وسهلة التسديد. لكن الجيل الحالي لا يأكل ليؤدي أعمال الحياة، بل جعل من المأكل عمل من أعمال الحياة. ولأن الأمر كذلك، كان هناك انشغال واهتمام بأنواع مختلفة من الأطعمة لدرجة أنك ترى في بعض الأقطار محلات للمخبوزات بها أربعين أو خمسين نوع من الخبز وهذا يؤدي إلى فرص أكثر لإظهار فساد القلب. وكذلك الملابس لم تعد

لتغطية وحماية الجسد. لقد جُعلت الآن لإشباع الأذواق المختلفة للجيل الذي انفصل عن الله وذهب يبحث عن السعادة حيث لا يجدها.

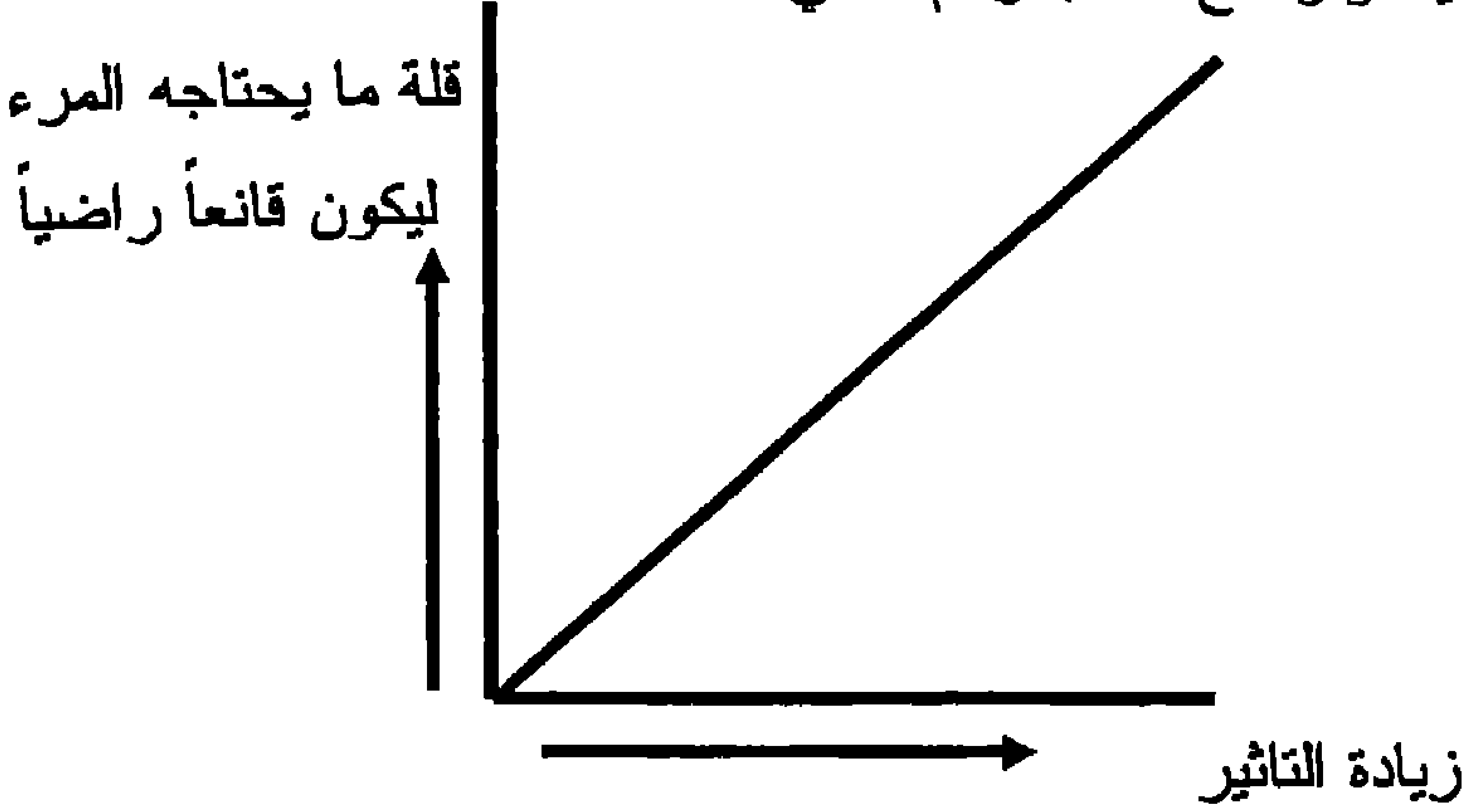
لا يمكن لأحد قد تعرف بحق على الرب الذي يجعل الفقراء أغنياء أن يرتبط بالعالم في هذا الجنون. يؤكد المؤمن الذي سلم أموره لله أنه سوف لا يقتنص أو يمسك بالرغبة في طلب المزيد. بصرف النظر عن بيئته، سيختار أن يعيش الحياة البسيطة. سيقلل ملبسه إلى الحد الأدنى، وكذلك مأكله إلى الحد الذي يحفظه حياً وقوياً في خدمة الرب. سيرفض أن ينهمك في جنون التنوعا ت التي حوله. سيكون إنساناً مستقلاً، ومستقلاً تماماً. وفي نفس الوقت سينتمي للرب للدرجة التي فيها سيجد أن فرحه يزداد داخله وبينما تقل رغبته لما يقدمه العالم.

هذا الأمر له تأثير على الصلاة. فأنا أعتقد أن صلاة الإنسان الراضي لها تأثير أكبر من صلاة الإنسان الغير راضي. الإنسان الراضي ينظر للرب وإلى الأشياء التي يطلبها في الصلاة، بينما الغير راض سيجد أن قلبه منقسم داخله. ولا يعرف ما إذا كان يريد الأشياء الأخرى.



العلاقة بين درجة الرضا أو القناعة وبين تأثير صلاة الإنسان

يوجد تناسب بين ما يحتاجه الشخص ليكون راضيا وبين تأثير صلاته، فالشخص الذي يحتاج إلى القليل ليكون قانعاً وراضياً تكون صلاته أكثر قوة من الشخص الذي يحتاج إلى المزيد ليكون قانعاً وراضياً. ونوضح ذلك بالرسم التالي



العلاقة بين كم يحتاجه الشخص من الأمور العالمية ليكون قانعاً راضياً وبين تأثير صلاته.

ويمكن أن نقول بأن هناك تناسباً عكسياً بين ما يحتاجه الشخص ليكون قانعاً راضياً وبين تأثير صلاته، فالشخص الذي يحتاج أكثر ليكون قانعاً راضياً سيصلى لكن صلاته سيكون لها تأثير أقل من صلاة الشخص الذي يحتاج إلى أقل. لذلك كلما تجمع أكثر، كلما زادت الأشياء التي تعطى لك وتحتفظ بها لنفسك، كلما زادت قائمة المشتريات، كلما تنوعت الأشياء على مائدتك، كلما قل تأثير صلاتك. يحتاج الإنسان فينا أن يلقى نظرة على حياة هؤلاء الذين كانت لصلاتهم تأثير كبير لأجل الله، حينئذ

سيدرك أنهم كانوا يمتلكون القليل من البضائع العالمية. البعض منهم كان يمتلك ثروة كبيرة، لكنهم قرروا أن يعطونها للآخرين. والمثال والأعظم على ذلك الرب يسوع نفسه، لقد كان غنياً وافتقر لأجلنا لنصبح نحن أغنياء. لذلك ليس هناك داع لنذكر مرة أخرى تأثير صلاته. مثال آخر، الرسول بولس. كان يمكنه أن يكون غنياً، لكنه لأجل المسيح حسب الكل خسارة وأصبح فقيراً ليخدم الرب والكنيسة وبذلك جعل الكثيرين أغنياء. ونعرف مقدار تأثير صلاته. ويمكننا أيضاً أن نفكر في حنة النبية التي عاشت في الهيكل لمدة ستين سنة أو أكثر. لم تكن تمتلك الكثير. ماذا عن إيليا؟ لم يكن لديه الكثير، وأرسل الرب الغربان لتعوله وبعد ذلك الأرملة ليكن لديها ما يكفيها وما يكفيه هو أيضاً. وكان في تاريخ الكنيسة بعض من رجال الصلاة الذين اختاروا بكل إرادتهم أن يحيوا حياة بسيطة.

إنني مع الرأي القائل بأن الأشياء التي تحتل القلب تغلق قنوات الإعلان والصلاة. الإنسان لا يصبح ما هو عليه بعد أن يقبل شيئاً إضافياً. فكل شيء يناله يؤدي إلى رغبة في شيء آخر. خذ مثال على ذلك، عند شراء سيارة، هذا يتطلب استخراج رخصة للطريق، بوليصة تامين، جراج أو ربما شراء أجهزة حماية من اللصوص. كل هذه الأشياء تعتبر شيء إضافي يؤدي إلى طمس العقل وتحد من الشركة مع الله.

في هذه الأيام، يوجد كثير من الطمع تحت غطاء الأشياء التي نحتاجها لانتشار الإنجيل ويمكننا أن نقلد وننافس بعضنا البعض ونكدس كميات كبيرة من الأشياء. لكن ما نحتاجه هو القليل منها والباقي يشكل

عقبات لنا. يتميز عصرنا بالتقدم التكنولوجي والوسائل التكنولوجية المستخدمة في خدمة الإنجيل ولكنها لم تحرز تفوقاً عظيماً على تلاميذ الرب في القرن الأول من حيث نوعية وكمية النتائج التي حدثت.

علينا أن نواجه الحقيقة التالية وهي أن احتياجنا الحقيقي ليس هو الاحتياج إلى أشياء كثيرة ولا وسائل جديدة لكن احتياجنا الحقيقي إلى حضور وقوة الرب. فحضور الرب وقوته لا يتقدم بوجود وسائل مادية.

وهذا يعنى أننا بالرغم من أننا دعينا لنطلب احتياجاتنا، لكن ينبغي أن يقلل التلاميذ ممتلكاتهم إلى أقل القليل ويقضون وقتاً أطول مع الرب، وبالتالي يستطيعوا التركيز على أولوياتهم التي هي قداسة الله، وملكوته، وإرادته.

ماذا يجب على الشخص الذي يحب الرب أن يفعل ؟ الإجابة، عليه أن يقلل احتياجاته إلى أقل ما يمكن ويتأكد أنه لا يعمل لكي تزداد هذه الاحتياجات. وعليه أن يقتنع بالقليل. وعليه أيضاً أن لا يقبل الأشياء ويستعملها لأنها أُعطيت له. عليه أن يتخلى عما هو زائد عن حاجته. وعليه أن يسأل لأجل المأكل، والملبس والتنقل. عليه أن يطلب المال لأجل أجرة البريد، والمحاضرات، والأثاث وباقي الأشياء التي يحتاجها. عليه أن يسأل نفسه قبل أن ينال أي شيء. هل سأكون في نفس الحالة التي أنا عليها بعد أن أنال هذا الشيء، أم هذا الشيء سيكون ثقل على نفس؟ هل يوجد شخص آخر أعرف أنه يحتاج أكثر مني؟ هل إذا بوق البوق اليوم لاقف قدام كرسي المسيح لأعطى حساباً عن ممتلكاتي، هل بكل سرور

أقدم حساباً عن هذا الشيء الذي امتلكته؟ هل لو كان المسيح مكاني اليوم كان سيطلب نفس هذا الشيء؟ مثل هذه الأسئلة ستساعد علـــى توضـــيح دوافع القلب وتساعد الشخص الأمين أن يحيا بطريقة صحيحة. ليـــساعدنا الرب لنفعل ذلك. فإذا كنا تلاميذ مكرسين بحق، ونطلب الأشياء السماوية ونستعمل الأشياء الأرضية الضرورية التي تساعدنا على إتمام دعـــوة الله لنا، سنرى أن هناك أشياء كثيرة لا نحتاج أن نطلبها من الرب في محيط خبزنا واحتياجاتنا اليومية.

وحينئذ سنجد الوقت للصلاة ونصلي أن يتقدس اسم الله، وأن يـــأتي ملكوته، وأن تُعمل إرادته ، حينئذ سنتوب. مجداً للرب.

أنا لا أعرف ماذا أحتاجه بالضبط

بعد عدة سنوات من الطلب من الرب لأجل احتياجـــاتي اليوميـــة، اندهشت لأني أدركت أنني عملت افتراضات خطيرة لأكثر من عـــشرين عاماً. عند مجيء للرب كان معي قائمة بما كنت اعتقد أنهـــا احتياجـــاتي لأني كنت افترض أنني أعرف ما هي احتياجاتي واعترف بكـــل خجـــل بأنني لم أكن أعرف ما هي احتياجاتي. الله يعرف ما هي احتياجاتي أكثر مني. إنه يعرف أكثر مما أعرف، ويرى ما لا أراه أنا. وبالتالي معرفتـــه لاحتياجاتي أعظم وأكبر وأفضل مما أعرف أنا.

معرفة الله هذه كانت رائعة بالنسبة لي. فلم أعد أجلس وأفكر فيمـــا هو مفترض أن يكون احتياجاتي لهذا اليوم أو للأيام القادمة. ولذلك كنـــت أذهب وأجلس أمامه ومعي ورقة وقلم وأطلب منه أن يظهر لي ما هـــي

احتياجاتي اليوم والأيام القادمة. وعندما يظهر ذلك لي أكتبها ثم أصليها ملتمساً منه أن يعطيني إياها. وقد أدى هذا إلى نتائج رائعة معي؛ فهو يقودني لأعرف احتياجات لم أستطيع أن أعرفها بنفسي ولا يقودني إلى طلب أشياء كنت اعتقد أنها احتياجاتي ولكنها تظهر في النهاية أنها ليست احتياجاتي.

خذ مثال على ما سبق، لو كتب لي أخ صديق أنه هو وزوجته وأولاده الستة سيأتون ليقضوا معنا أسبوعين. فإذا استخدمت عقلي وتفكيري، كنت سأضع في اعتباري توفير مكان للنوم، طعام زيادة، وأشياء أخرى وكنت سأطلبها من الرب. وكنت سأضع ترتيبات أخرى حسب المنطق والعقل. لكن قبل الميعاد المحدد بيوم استلمت خطاباً من صديقي يعتذر عن المجيء لأسباب معينة. لذلك فلم أكن في حاجة إلى الأشياء التي طلبتها من الرب والتي جهزتها. إنني أؤمن أن ما يكفي عائلتي سيكفي حينئذ عائلتين. وعندما تلغى الزيارة سأدرك لماذا أظهر الله لي فقط ما تحتاجه عائلتي فقط ولم يظهر لي احتياجات أكثر من ذلك. وكنت قد تخلصت من ثقل الأعداد والصلاة الغير ضرورية وكرست نفسي لأجل اسمه، وملكوته وإرادته، هذا الأمر رائع بالنسبة لي. وهذا يدعو التلميذ أن ينتظر أمام الرب، يسمع صوته ويميزه، ويسلك بالإيمان ويثق في الله. وهذا يدعو إلى التخلص من الجشع لأن الله لا يعلن للإنسان ما لا يحتاجه.

هل أنت مستعد لهذا السلوك الرائع مع الله؟. إنني أكتب هذه الرسالة في يوم ٧ يوليو ١٩٨٩. في يوم ٢٥ يوليو سأقوم برحلة كرازيـة لمـدة أربعين يوماً لا خدم الله في أوغندا، كينيا، الهند، إسرائيل، فرنسا وأسبانيا. وعندما استخدم عقلي وتخيلي كيف أعرف احتياجاتي في هذه المدة وهذه البلاد. فأنا لم أزر أربعة من هذه البلاد من قبل، وحتى إذا كنت زرتها من قبل، لا أستطيع التنبؤ بما هي الأشياء التي احتاجها في مثل هذا الوقـت. لذلك كان عليّ أن أطلب من الرب ليظهر لي ما هي احتياجاتي كل يـوم طوال هذه الرحلة. وعليّ أيضاً أن أطلب منه ما هي احتياجاتي في كـل بلد. وما هي احتياجاتي في كل اجتماع. وسأكتب هذه الطلبات ثم أطلبهـا منه كنت سأفعل ذلك حتى يحين وقت السفر لأتمم ما أرسلني لأجله. وبعد الرحلة سأقضى أياماً أقدم فيها الشكر له. مجداً لأسمه القدوس آمين

٢٤ – يسوع يعلم تلاميذه أن يصلوا لأجل احتياجاتهم الشسخصية – طلب الغفران

في لو ١١: ٤" واغفر لنا خطايانا"

هناك شيء أدهشني عند بداية هذه الدراسة، وهو أن الرب لم يعلـم تلميذه أن يبدأوا الصلاة بـ "وأغفر لنا خطايانا". وهذا ما كنت أفعله فـي الـ ٢٢ سنة الماضية فكنت أبدأ محاولاً أن اكتشف هل هناك خطية لـم اعترف بها، وإذا وجدت واحدة كنت اعترف بها قبلما أشعر بأني مستحق أن أتحدث مع الله وأطلب أشياء أخرى. على أية حال نرى الرب يـضع الأمور في ترتيب مختلف، فهو يضع قداسة الله، وملكوته، وإرادتـه أولاً

ثم تأتي احتياجات الإنسان من طعام وأشياء أخرى قبل احتياج الإنسان للغفران.

ما معنى هذا؟ هل الرب يعلم إذا ارتكب الإنسان الخطية وأثقلته، عليه أن يتظاهر بأنها لا توجد خطية ويطلب أولاً قداسة الله، ملكوته وأرادته ثم يصلى لأجل احتياجاته الشخصية قبل أن يطلب ويقبل الغفران من الله؟ على الإطلاق لا. فالرب يدرك أن في حياة المؤمن العادي، عندما يرتكب خطية، يشعر المؤمن بحزن وانكسار ويطلب الرب حالاً ويتوب عن خطيته أمام الله، معترفاً بها ويقبل الغفران ويستعيد الشركة معه ثانية. مثل هذا المؤمن يتعامل مع خطيته بجدية قبل مجيء وقت صلاته. وحينئذ يأتي أمام الله دون خطية، بضمير نقي ويتصل بالله ويتمتع بالشركة معه، مصلياً لأجل قداسة الله، وملكوته، إرادته ويقدم لله احتياجاته الشخصية. وخلال شركته مع الله، يأتي نور الله على نفسه بطريقة أوضح . حينئذ سيرى نفسه والأشياء التي فعلها قبل جلسة الصلاة مع الله بطريقة مختلفة. وسيكتشف أنه نال نوراً أكثر ويرى الأشياء التي فعلها ولم يدرك أنها خطأ. ويرى أيضاً أن هناك أشياء كان ينبغي أن يعملها ولم يعملها – خطايا الإهمال التي يجب أن يطلب الغفران من الله لأجلها. لذلك يأتي الإنسان أمام الله بضمير نقي. أمام الله تُكشف الأشياء ويبدو أن الضمير غير نقي. لذلك يجب طلب الغفران وقبوله.

في (١يو ١: ٥-٩) "وَهَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ. إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي

الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ ولَسنَا نَعمَلُ الْحَقَّ. ولَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، ودَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ. إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا ولَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. فهم أولئك الذين من البداية يسيرون في النور، الذين يرون احتياجهم إلى التطهير بالدم لأن النور كشف بعض الظلام. وإذا رفض الشخص أن يقدم توبة ويطلب التطهير والغفران بعد أن كُشف له بعض الظلام في حياته، سيخرج من التلامس مع الله وتبدو صلاته نوع من خداع النفس.

عند طلب الغفران يجب على الشخص أن يكون محدداً. يبدو أن طلب الغفران من الله لأجل خطية بلا قيمة، ما لم تخبر الله كيف تمت هذه الخطية، متى وأين تمت. فأولئك الذين يعترفون بطريقة عامة ينالون غفران عام الذي هو في الحقيقة عدم غفران. بينما الذين يعترفون بطريقة محددة، سينالون غفراناً محدداً الذي يكون في الحقيقة غفراناً حقيقياً. بعض المؤمنين غير أمناء مع الناس ويعتقدون أنهم يستطيعوا أن يكونوا أمناء مع الله، فلم يتعلموا أن يكونوا واضحين. لم يتعلموا أن يدعوا الأشياء باسمها. افترض أن ابنك جاء إليك باكياً وقائلاً. "أبي أغفر لي على هذا الخطأ الذي ارتكبته كن رحيما معي وأغفر لي. أنا مخطئ تماماً. من فضلك سامحني. أنا سوف لا أفعلها ثانية. لن أفعلها أبداً. ماذا سيكون شعورك؟ هل ستغفر له. على أي شيء يريد أن تغفر له؟ ما لم يقل لك بالتفصيل". أنا فعلت هذا وتلك. فعلت هذا هناك وهناك. فعلت ذلك إلى

هذا الحد. فعلتها في الوقت هذا وتلك. فعلت هذا هنا وهناك. فعلت ذلك إلى هذا الحد. فعلتها في الوقت المعين، فعلتها لأجل هذا السبب، فعلتها وأنا كنت برفقة شخص معين وهكذا .... سيكون الغفران بلا معنى.

فأولئك الذين يعترفون للرب بالتفصيل وقد يحتاج الأمر إلى الاعتراف لإنسان آخر، سيكون من السهل عليهم الرجوع إلى تلك الخطية. بينما الاعتراف بالتفصيل وبوضوح يجعل العدو يخجل ويهرب.

الرب يدعو المؤمن إلى أن يأتي إليه وينال الغفران. لا يوجد سبب يجعلك تأتي إلى الرب بضمير صالح، وترى حياتك في ضوء الله ثم تخرج من حضرته بضمير شرير؛ وذلك لأن الخطية كُشفت لك في حضوره ولم تعترف بها ولم تنال الغفران. في الحقيقة على الشخص أن يأتي إلى محضر الله ويخرج بحالة روحية أحسن مما جاء بها. لقد وجدت أنه من الضروري بعد أن أعترف بخطيتي أن أطلب الغفران من الله، وانتظر أمامه ثم أسأل هل نلت الغفران. وإذا أكد بأنني نلت الغفران، أرجع إليه مصلياً وطالباً أن يرد لي الشركة العميقة الحقيقية معه. ثم انتظر أمامه في هدوء وأقبل تأكيد أن الشركة اُستردت.

وهناك أوقات اسأله هل قبلت الغفران وتأتي الإجابة منه لا. حينئذ أطلب منه أن يكشف لي عن المكان الذي لم أنل فيه الغفران. أحيانا يقول لي. أنت أتيت وألقيت أمامي خطاياك لكنك لم تقدم توبة حقيقية. في مثل هذه الأوقات أطلب منه أن يعطيني موهبة التوبة الحقيقية. الله في محبته يعطني كلما أطلب منه. حينئذ أستطيع أن أتوب كما يجب وعندما يحدث

هذا، يحدث الغفران ويمتلئ قلبي بالفرح. وفي أحياناً أخرى يقول إنه لم يغفر لي لأني اعترفت ببعض الخطايا بينما هناك خطية أو خطايا أخرى لم اعترف بها وعندما أعرف بان هناك خطية أو خطايا لم أعترف بها، أعترف بها حالاً. وفي أحيانا أخرى لا أعرف الخطايا التي لم أعترف بها، حينئذ أطلب منه أن يُظهر لي هذه الخطايا، وبعد ذلك يكشف لي الخطايا التي لم اعترف بها واعترف بها حالاً حينئذ أنال غفران لكل هذه الخطايا. وأحياناً أخرى يكشف لي الله بأني اعترفت بفعل الخطية لكني لم أتوب عن موقفي منها حينئذ أقدم توبة عن فعل الخطية وموقفي منها وأنال غفران واسترد العلاقة معه. كم يكون الله صالحاً. كم تكون محبته ورحمته من نحونا، فهو يستحق الحمد بلا حدود. آمين

٢٥ – يسوع يعلم تلاميذه أن يصلوا لأجل الاحتياجات الشخصية – منح الغفران

في لو ١١: ٤ " وَٱغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».فالرب يربط بين نوال الغفران منه بغفراننا للآخرين. وكلمة الله واضحة بخصوص هذا الأمر، حيث علم الرب عنها في أماكن أخرى منها

١ – مر ١١: ٢٥ "وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَّتِكُمْ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ، لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ».

٢ – مت٦: ١٤–١٥ :" فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَتِكُمْ".

٣ – مت١٨: ٢٣–٣٥ " لِذَلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَاناً مَلِكاً أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قُدِّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلاَفِ وَزْنَةٍ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ وَيُوفَى الدَّيْنُ. فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ. وَلَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِداً مِنَ الْعَبِيدِ رُفَقَائِهِ كَانَ مَدْيُوناً لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيَكَ الْجَمِيعَ. فَلَمْ يُرِدْ، بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنَ. فَلَمَّا رَأَى الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُ مَا كَانَ حَزِنُوا جِدّاً، وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى. فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ، كُلُّ ذَلِكَ الدَّيْنِ تَرَكْتُهُ لَكَ لأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضاً تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟. وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لأَخِيهِ زَلاَتِهِ». قد علم الرب يسوع في الشواهد السابقة ورسالته واضحة. من لا يغفر لأخيه الذي اخطأ إليه لا يغفر له الآب السماوي. ومن لا يغفر له الآب السماوي يبقى في الموت

ومن يبقى في الموت تصبح صلاته بلا جدوى ولا يُسمع له، لأن الله لا يصغي لضوضاء تصدر من جثة (جسد) روحية.

لا بديل عن الغفران

الشخص الذي يغفر لشخص آخر أساء إليه، لا يفعل ذلك ليصنع معروفاً مع الشخص الذي أساء إليه، بل هو نفسه يحتاج للبركات التي تنساب من غفرانه لذلك الشخص الذي أساء إليه. يقول الرب في إنجيل مرقس على الشخص أن يغفر للآخرين لكي يُغفر له أيضاً. فالشخص الذي لا يغفر لا يُغفر له وفي المثل الذي قاله المسيح يظهر أن الشخص الذي لا يغفر ستحسب عليه كل خطاياه السابقة التي غفرت. وهذا يعني إذا اخطأ شخص مليون مرة وغُفرت خطاياه ولكنه يرفض أن يغفر لشخص آخر، فهذا الشخص ليس فقط لا يغفر له في المستقبل، بل تحسب عليه المليون خطية التي ارتكبها في الماضي. وهكذا المؤمن الذي لا يغفر يصبح أمام الله مثل الشخص الذي لم يؤمن بعد. هذا أمر خطير.

فهذا الأمر يظهر أن أولئك الذين لا يغفرون للآخرين قد نالوا غفراناً مؤقتاً، يمكن أن ينزع منهم. لأن أي شخص يلهو ويعبث بعدم الغفران للآخرين يلعب بالموت.

يجب أن يكون الغفران من القلب

لا يريد الرب غفراناً من الشفتين فقط، بل من القلب أيضاً. وهذا يعني أن الغفران يجب أن يكون كاملاً، شاملاً وبكل ما في الكلمة من معنى وغير مشروط. وهذا النوع من الغفران يتضمن بأن الشخص الذي

غُفر له يجب أن يتعامل من القلب كما لو يخطئ. لا يتعامل من الخارج فقط، بل يُغفر له من الداخل ويتعامل من الخارج كما لو لم يخطئ.

هذه علامات الغفران من القلب

١- أن يكون الغفران كليا

٢- أن يكون الغفران كاملاً

٣- أن يكون الغفران بلا تأجيل

٤- أن يكون الغفران غير مشروط

٥- أن يسترد المخطئ كل الحقوق كما كان قبل أن يخطئ

٦- أن يُبارك الشخص المخطئ

٧- الخطية التي ارتكبها الشخص المخطئ لا تذكر مرة أخرى لإنسان آخر أو الله. فالشخص الذي لم يغفر أو لا يريد أن يغفر بالطريقة السابقة لم يغفر على الإطلاق. فخطاياه سوف لا تغفر له وخطاياه السابقة ستحسب عليه.

الغفران للآخرين وحياة الصلاة

تأثير صلاة الإنسان لا يتناسب مع الحد الذي يغفر به للآخرين. فالشخص الذي يرفض بتعمد أن يغفر لشخص واحد آخر يكون مغلقاً تماماً. وصلواته تعتبر مضيعة للوقت.

الغفران وغير التائبين

هنا يظهر سؤال ملح، هل يُقدم الغفران لغير التأبين؟ الإجابة "نعم" فالمسيح على الصليب غفر لصالبيه والتمس من الآب أن يغفر لهم ولـــم يكونـــوا تائبين. وهذا هو المثال الذي يجب أن نتبعه.

عندما نغفر لشخص، نفكه من قيوده، وهذا يعطيه الحرية ليرجع إلى نفسه ويرى خطيته ويتوب عنها. لكن عندما لا نغفر لشخص آخر، فنحن نفيده ونقيد أنفسنا. أيضاً، وبذلك نعرض أنفسنا وهذا الشخص للهلاك والدمار. أرجو ألا يسمح الرب بذلك.

سؤال شخصي

هل تعرف شخص ما على كوكب الأرض تحمل في قلبك شيء لـــه؟ إذا وجد هذا الشخص، اغفر له حالاً قبل أن تعمل أي شيء آخر. أغفر له قبل أن تنطق أية كلمة في الصلاة لله، إذا لم تفعل ذلك كل عملك بلا جدوى.

إذا غفرت لشخص ما من قلبك، دعه يعرف ذلك. اعترف للـــرب بأنـــك غفرت لهذا الشخص. واعترف أيضاً لهذا الشخص. كم ســـتكون ســـعيداً ومباركاً!!

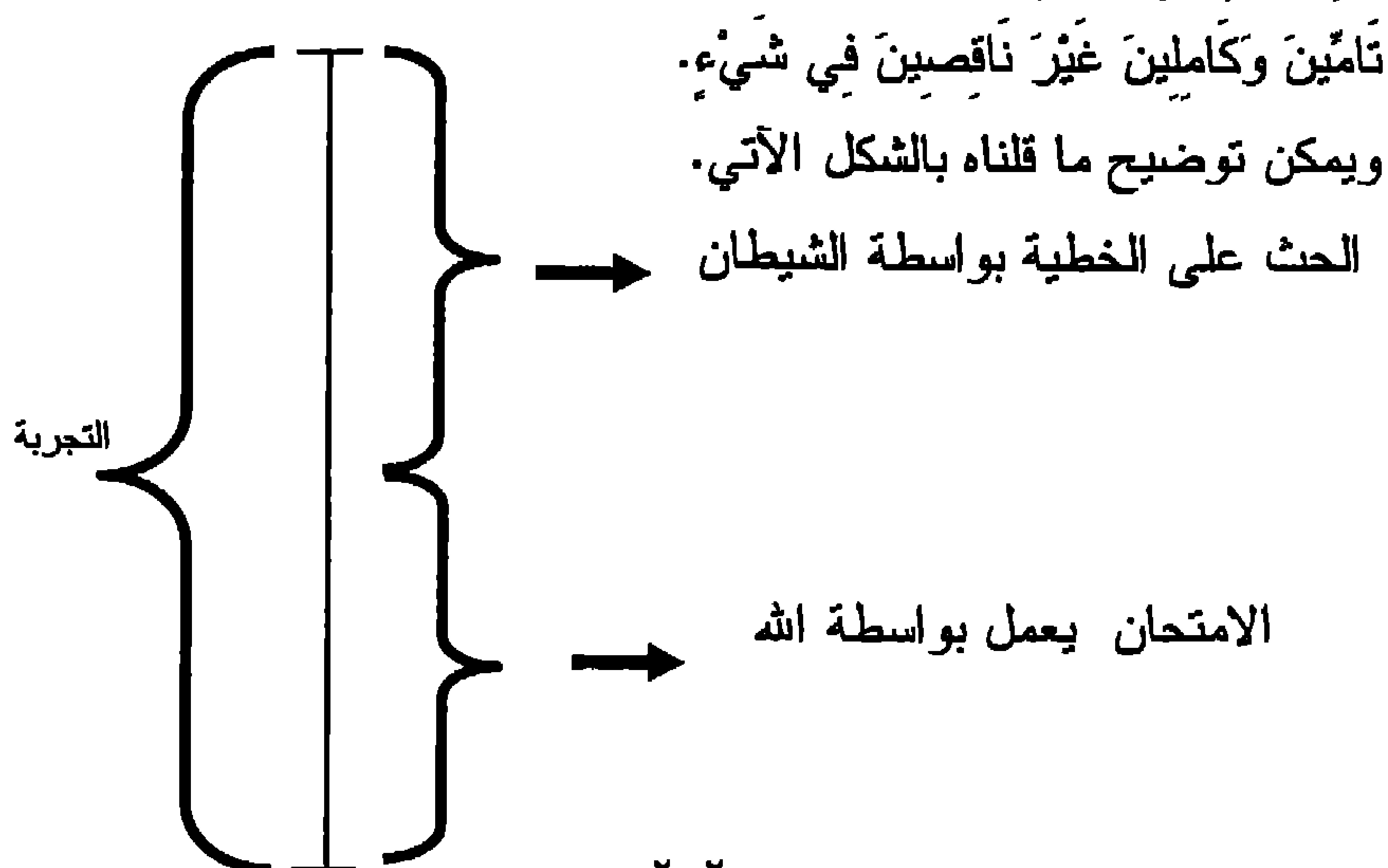
٢٦ – يسوع يعلم تلاميذه أن يصلوا لأجل احتياجاتهم الشخصية – لا تدخلنا في تجربة

في لو ١١: ٤ "لا تدخلنا في تجربة."

لكن الكتاب يقول عن الرب في لو٤: ١ " وكان يقتاد بالروح في البريـــة يجرب من إبليس" ويقول أيضاً في عب٢: ١٨ "لأنه في ما هو تألم مجرباً

يقدر أن يعين المجربين" وفي عب ٤: ١٥ " . لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. للتجربة جزءان، الجزء الأول يسمى امتحان. في هذا الامتحان، يُعطي الشخص المجرب فرصة للاختيار بين طريقة الله وطريقة الشيطان. والغرض من هذا الامتحان هو برهان أو إظهار ما هي شخصية الإنسان المجرب. لذلك من الأفضل تسمية الجزء الأول بالتجربة كما كتب بطرس في ١بط: ٦-٧ " الَّذِي بِهِ تَبْتَهِجُونَ، مَعَ أَنَّكُمُ الآنَ – إِنْ كَانَ يَجِبُ – تُحْزَنُونَ يَسِيراً بِتَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وكتب عنه أيضاً الرسول يعقوب في يع١: ٢-٤ " احْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْراً. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ.

ويمكن توضيح ما قلناه بالشكل الآتي.



ما هما جانبى التجربة؟

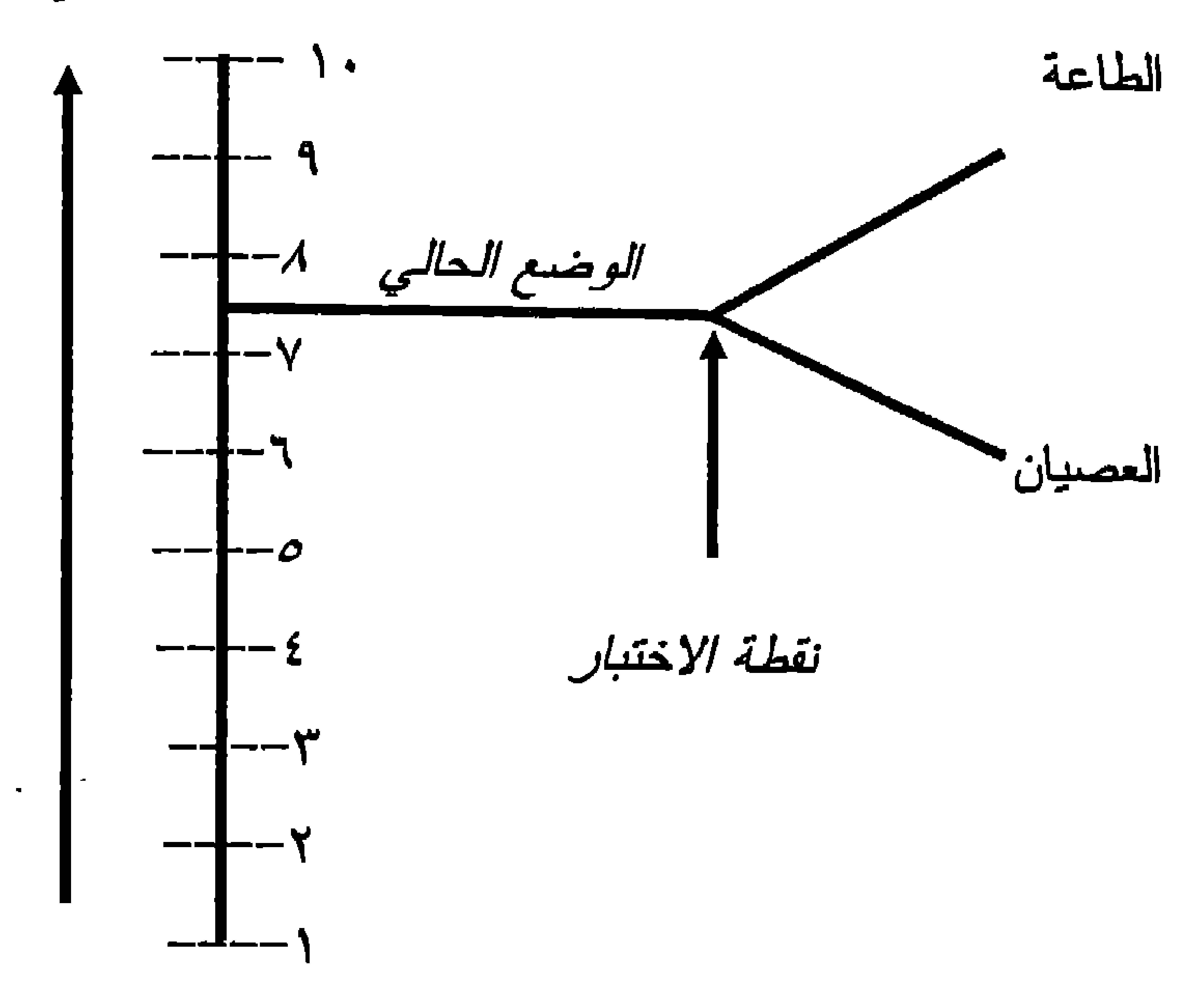
في الاختبار، تقدم للإنسان كل الاختيارات لكي ما يختار حسب نيات قلبه. وهذا ما فعله الله مع إبراهيم. فالكتاب المقدس يقول في تك٢٢: ١-٢ " وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ». فَقَالَ: «هَئَنَذَا». فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي تُحِبُّهُ إِسْحَاقَ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ».

لقد امتحن الله إبراهيم. لقد طلب من إبراهيم أن يقدم طاعة مكلفة وترك لإبراهيم الاختيار إما أن يطيع أو يرفض. لم يجبر الله إبراهيم بأية طريقة. لقد ترك له حرية الاختيار. لكن إبراهيم اختار أن يطيع الله ويتغلب على التجربة باجتياز الامتحان. الله الذي لا يخطئ يمتحن الناس، لكن لا يحثهم على الخطية . لكن الشيطان يبدأ في اختبار شخص ما، وإذا وجده يجتاز الامتحان، لا يتركه، بل ينقله إلى المرحلة الثانية ويبدأ في أن يغويه ليخطئ. يستخدم الله اختباره، وحث وغواية الشيطان للإنسان ليخطئ، ليصنف الناس.

"كل وصية هي اختبار"

امتحان الله لأجل التقدم الروحي يجري يومياً. كل وصية تحتاج طاعة، التي تؤدي حالاً إلى تقدم روحي. والوصية تحمل معها أيضاً احتمال عدم الطاعة، التي تؤدي إلى التقهقر الروحي.

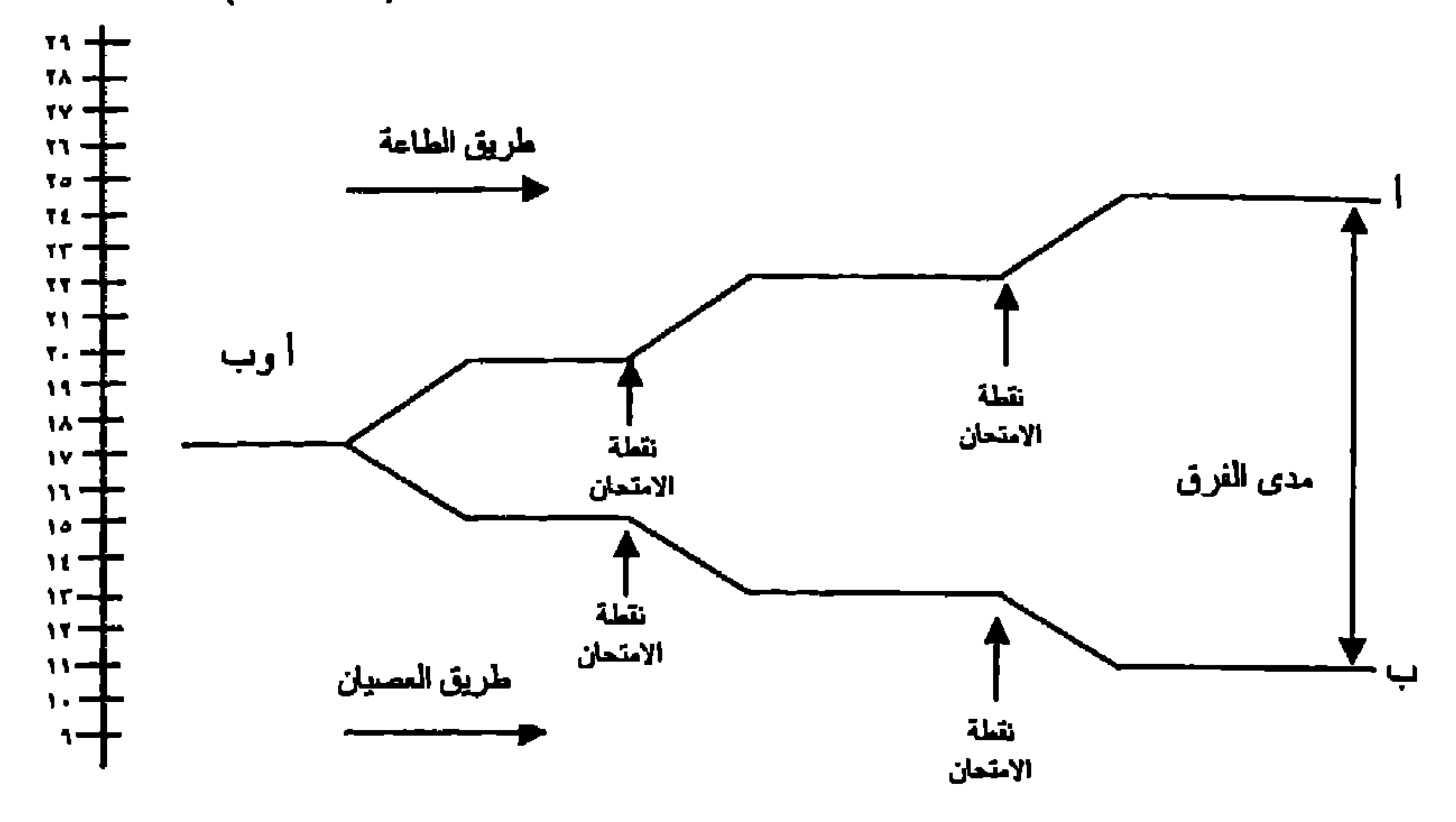




ما يحدث في الاختبار

الإنسان الذي لا يطيع الله، لا يبقى كما كان قبل عدم الطاعة، فهو يتقهقر بسبب عدم طاعته، بينما الإنسان الذي يطيع يتقدم بسبب طاعته. وهذا يعني إذا كان هناك شخصان في مستوى روحي واحد، بعد فترة سيتباعدان بعد اجتياز عدة اختبارات.

يمكن توضيح ذلك كالآتي



تأثير ثلاث طاعات متتالية وتأثير ثلاث تمردات (عدم الطاعة) متتالية

والآن الامتحان هو طريق الله لفحص أولاده لمعرفة أو قياس مدى تقدمهم، لذلك لا مفر من الامتحان. لذلك علينا أن نرحب باختبارات الله لنا.

الشيطان يمكن أن يحول الاختبار إلى حث على الخطية

يريد الله أن يعمل تقييم. ويؤدي هذا التقييم إلى التقدم معتمداً على ما في قلب الإنسان. فالإنسان له حرية الاختيار. والشيطان يُقيم أيضاً. منذ البداية والشيطان يجرب الإنسان، إذا سقط في التجربة واستسلم للخطية، حينئذ سيحبط الشيطان ويغضب والشيطان الآن له السلطة ولا يترك الإنسان جانباً ليختار لنفسه. بل يبدأ في الضغط على الإنسان ويحثه ويغويه ليخطئ ويستغل أي فرصة متاحة له ليفعل ذلك. فالتجربة لم تعد تجربة

بل ضغط على الإنسان ليخطئ. فهو يريد نتيجة واحدة ألا وهي أن يفشل الإنسان في التجربة. وكذلك المؤمن معرض لضغط الشيطان.

لا تدخلنا في تجربة

عندما يصلي المؤمن قائلاً لا تدخلنا في تجربة، فهو يلتمس من الرب ألا يسمح بأن يكون تحت سيطرة الشيطان في الموقف الذي يختبره فيه الرب. يا رب أنا أقبل اختبارك لي، لكن لا تسمح للشيطان أن يسيطر حتى لا تأتي على كل الضغوط وأخطئ. يا رب أستطيع أن أفوز عندما تختبرني، لكنني لست متأكداً بأنني لا أفشل عندما يسيطر الشيطان ويبدأ في استخدام كل الطرق ليحثني ويغريني لكي أخطئ. يا رب لا تتركني بمفردي. قف بجواري. فقط بجواري. أنا في احتياج لك. أنا أحتاجك لكي لا يتغلب على الشيطان. يا رب لا تدخلني في تجربة. بل لا تقودني إلى النقطة التي فيها يسيطر الشيطان.

الله يستجيب لمثل هذه الصلاة

إذا طلب الرب من التلاميذ "أن يصلوا" لا تدخلنا في تجربة" فهذا يعني أنه مستعد أن يستجيب لمثل هذه الصلوات. وهذا يعني أن الشخص الذي ليس لديه ثقة في نفسه ويخاف أن يفشل تحت ضغوط إبليس سوف يطلب من الرب أن يحفظه من هذه الضغوط. والرب سيستجيب الصلاة ولا يدخله تحت هذه الضغوط . سيُقوده الرب إلى المواقف التي فيها سيجتاز الاختبار ويتقدم للأمام. بل أولئك الأشخاص الذين لا يصلون هذه الصلاة "لا تدخلنا في تجربة " يعترفون بأنهم قادرون على الانتصار في أية

مواقف. هذا افتخار من الجسد. وأولئك لا يعرفون أنفسهم ولا يعرفون الشيطان. وهم متكبرون جداً لدرجة أنهم لا يصلون هذه الصلاة ولكنهم حالاً يجدون أنفسهم قد استسلموا للخطية وانحدروا إلى مستويات لم يكن أن يتخيلوها.

نادراً ما اسمع شعب الله يطلبون هذه الطلبة "لا تدخلنا في تجربة" وأنا نفسي لم أصل بمثل هذه الطريقة. ولكنني تعلمت الدرس وثبت في ذهني. واليوم نرى إلى أي مدى وصل شعب الله في ارتكاب الخطية وينسب ذلك إلى أنهم لم يلتفتوا إلى الرب يسوع ولم يصلوا هذه الطلبة. من له أذنان للسمع فليسمع ليعلم المعلمون الشباب الصغير أن يصلوا كما علم الرب يسوع، حينئذ سيقودهم ولا يدخلهم في تجربة ولا يسمح للشيطان أن يستغل أي فرصة للضغط عليهم ليخطئوا.

أعمل شيء اليوم، قبل خروجك في الصباح، اطلب من الرب أن لا يدخلك في تجربة. وعندما تواجه مواقف جديدة صل بنفس الطريقة. عندما تذهب لمقابلة شخص لم تقابله من قبل صل هذه الطلبة، ربما يكون هذا الشخص أداة في يد الشيطان ليجربك ويضغط عليك لتخطئ. لا تقل عندما تذهب لمقابلة صديق لك: " سأذهب لمقابلة صديقي، فهو يحب الرب والشيطان لا مكان له في مقابلتنا ". مثل هذه الأقوال تعتبر غير حكيمة؛ فالشيطان يُسر عندما يجد الناس في غفلة أو غير يقظين لأنه يتحين القرص لينجح فهو متواجد في أقدس الاجتماعات، ومتواجد أيضاً في اجتماع الصلاة لمؤمنين مكرسين. وكذلك يتواجد في محضر الله، فهو مستعد أن يظهر كملاك نور

إذا كان ذلك سيساعده. لا تخاطر بذلك. صل قبل أي موقف طالباً من الرب أن لا يدخلك في تجربة. فالله يفعل ذلك وسيكون الانتصار حليفك. مجداً للرب أمين.

٢٧- يسوع علم تلاميذه أن يصلوا لأجل احتياجاتهم الشخصية ـ نجنا من الشرير.

متى ٦: ١٣ " نجنا من الشرير"

لقد أظهرنا أن الرب يجرب أو يمتحن الإنسان لكي يرى هل هذا الإنسان مناسب للتقدم. من لا يختبر المبني قبل أن يضع أثقال عليه؟. ورأينا أيضاً أن الله يختبر ويمتحن دون أن يحث الإنسان على الخطية، بل يترك الإنسان كمخلوق عاقل له حرية الاختيار.

ورأينا أيضاً أن الشيطان يختبر الإنسان. وإذا رأى أن الإنسان سيجتاز الاختبار بنجاح، حينئذ يضغط عليه ويفعل كل ما يستطيع ليجعل هذا الإنسان يفشل ويسقط. لذلك يبدأ الشيطان التجربة ويضغط على أولئك الذين لا يريدون أن يستسلموا لكي يستسلموا. والنتيجة أن أولئك يدخلون في التجربة، يجدون أنفسهم في أيدي الشيطان.

أحياناً يطلب الشيطان من الله أن يسمح له بأن يجرب شخص ما ليثبت أنه غير مخلص في علاقته مع الله. لذلك أتهم أيوب في (أي١: ٩-١٢) " فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «هَلْ مَجَّاناً يَتَّقِي أَيُّوبُ اللهَ؟ أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الأَرْضِ! وَلَكِنِ ابْسِطْ يَدَكَ الآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ

فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيهِ لاَ تَمُدَّ يَدَكَ». ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ. لذلك ذهب الشيطان ليعمل ترتيبات لكي يجعل أيوب يخسر كل ما يتملكه في يوم واحد. وتم ذلك وخسر أيوب كل ما يملك، وخسر أيضاً أولاده وبناته. لقد كان أيوب في يد الشيطان، فكان الشيطان هو المسئول عن كل معاناة أيوب. لكنه كان يعمل تحت سماح أو إذن من الله. لقد رسم الله للشيطان حدوداً لا يستطيع أن يتجاوزها في تجربة أيوب هذه الحدود كانت "إنما إليه لا تمد يدك" ولم يستطع الشيطان تجاوز هذه الحدود دون إذن من الله.

لذلك يقول الكتاب المقدس في (أي٢: ١-٦) " وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وَسَطِهِمْ لِيَمْثُلَ أَمَامَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «مِنَ الْجَوَلاَنِ فِي الأَرْضِ وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا». فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ! رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. وَإِلَى الآنَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ هَيَّجْتَنِي عَلَيْهِ لأَبْتَلِعَهُ بِلاَ سَبَبٍ». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «جِلْدٌ بِجِلْدٍ، وَكُلُّ مَا لِلإِنْسَانِ يُعْطِيهِ لأَجْلِ نَفْسِهِ. وَلَكِنِ ابْسِطِ الآنَ يَدَكَ وَمَسَّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا هُوَ فِي يَدِكَ وَلَكِنِ احْفَظْ نَفْسَهُ».

لذلك خرج الشيطان ليضرب جسد أيوب ولكنه لم يستطع أن يقتله، لأن الله قد رسم له حداً لا يستطيع أن يتجاوزه.

والآن نرى أنه من الممكن أن يكون المؤمن في يد الشيطان، كما كان أيوب. وهذا يدعونا، لنصلي يا رب نجنا من الشرير."

خطورة الجهل (التجاهل)

لقد كان أيوب باراً، مستقيما، يخاف الله، يحيد عن الشر. لقد كان متمسكاً بكماله وقت التجربة. على أية حال، أيوب لم يختبر في حرب روحية. مثالاً. إن الرب هو الذي سيج حول أيوب وحول بيته وحول كل ماله من كل جانب (أي١: ١٠) ولكن أيوب لم يعزز أو يقوي هذا السياج. لم يتعاون مع الرب لكي كما يبني الرب السياج، كان عليه أن يبني أيضاً. أي كما كان الرب يبني السياج من الداخل، كان من المتوقع أن أيوب يبني السياج من الخارج. وإذا كان أيوب فعل ذلك، لكان من المحتمل أن الشيطان لا يراه وكل الاقتراحات التي عملها الشيطان كانت ستكون من أسباب كمال أيوب.

ثانياً، عندما هاجم الشيطان على أيوب، كان أيوب مستسلماً وسلبياً. إنه لم يخطئ وهذا حسناً، لكنه لم يقاوم. فالكتاب المقدس في (يع٤: ٧) يقول لنا "قاوموا إبليس فيهرب منكم" فأيوب لم يقاوم فقط، بل أيضاً لم يطلب من الله أن ينجيه من الشرير. لقد ترك كل شيء في يدي الله. لقد كان جاهلاً وبالتالي كان سلبياً حيث كان يجب أن يكون يقظاً ونشيطاً ومهاجماً. سوف يرسم الله حدوداً لإبليس لا يتجاوزها عندما يهاجم أولاد الله، لكنه على أية حال، أولئك الذين هم سلبيون ومتسلمون للشيطان، ربما يعانون أكثر مما هو متوقع لهم.

ماذا يحدث في العالم الغير مرئي

من المهم أن يفهم المؤمن شيئاً ما عما يحدث في العالم المرئي. دعونا نأخذ مثالاً. يقول الكتاب المقدس في (١أخ٢١: ١) وقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل." فالشيطان يريد أن يدمر شعب إسرائيل. فطلب من الله أن يسمح له بأن يغوي داود ليحصي الشعب وبالتالي يكون هناك سبب للعقاب الآتي. وسمح الله بذلك.

في ٢صم٢٤: ١ " يقول الكتاب المقدس : وعاد فحمى غضب الرب على إسرائيل، فأهاج عليهم داود قائلاً: أمض وأحص إسرائيل ويهوذا". وفعل داود ذلك وكانت هناك عواقب وخيمة

فالذي حدث، هو أن الشيطان طلب من الله أن يأذن له بأن يغوي داود، لأن الله لا يغوي أحد ليتخذ قراراً مدمراً. على أية حال، الله سمح للشيطان أن يفعل ذلك كما لو كان هو نفسه فعل ذلك. في موضوع أيوب يقول الرب في (أي٢: ٣) لقد هيجبني عليه" أي الله يعتبر أنه هو الذي فعل ذلك عندما يسمح للشيطان أن يفعل ذلك الأمر. وفي ٢صم٢١ يظهر السبب لماذا سمح الله أن يسجل أن الرب غضب على إسرائيل وأنه أغوى داود ليحصى الشعب. وبسبب ما يحدث في العالم الغير المرئي، على المؤمن أن يعلم ذلك ويرفض أن يكون سلبياً. الشيطان يريد أن يحدث أذى. فعنده خطط كثيرة لذلك. وإذا سمح له، سوف يؤذى. لذلك هناك عدة أمور على المؤمن أن يعملها. وهي كالآتي:

١) يجب عليه أن يبنى سياج بواسطة الصلاة حول نفسه، أهل بيته وحول كل ما له من كل جانب وهذا سوف يحد من تحركات الشيطان. فالشيطان سوف يهجم على الكل ولكن حيث يوجد سياج، هناك القليل الذي سيفعله الشيطان

٢) على المؤمن أن يهجم على الشيطان، قبل أن يهجم عليه الشيطان. أي على المؤمن أن يطلب من الله ما هي خطط الشيطان ضده. وعندما يعلمه الله بذلك عليه أن يهجم على هذه الخطط في الصلاة، محدثاً انقساماً في مملكة إبليس وبالتالي يبطل هذه الخطط.

٣) عليه أن يصرخ للرب قائلاً نجني من الشرير. فأيوب يبدو أنه لم يفعل ذلك. إذا كان الرب يستطيع أن ينقذ شعبه من الشيطان دون أن يطلبوا ذلك، فلماذا طلب منهم أن يصلوا يا رب نجنا من الشرير. فعندما يطلب الرب من شعبه أن يطلبوا تلك الطلبة، فهذا يدل على أنه إذا لم يصلوا هذه الطلبة، فالرب لا يعمل. لذلك أمامنا الاختيار إما أن نصلى للرب لينجينا من الشرير، ويفعل الرب ذلك، أو لا نصلى تلك الطلبة وبالتالي سنعرض أنفسنا لكل هجمات العدو. الاختيار لنا وكذلك النتائج أيضاً. مجداً للرب.

٢٨ – لقد علم يسوع تلاميذه، إنه من الضروري أن يؤمنوا قبل أن يروا

في مرقس١١: ١٢-١٤ " وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ

فِيهَا شَيْئاً، فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ.

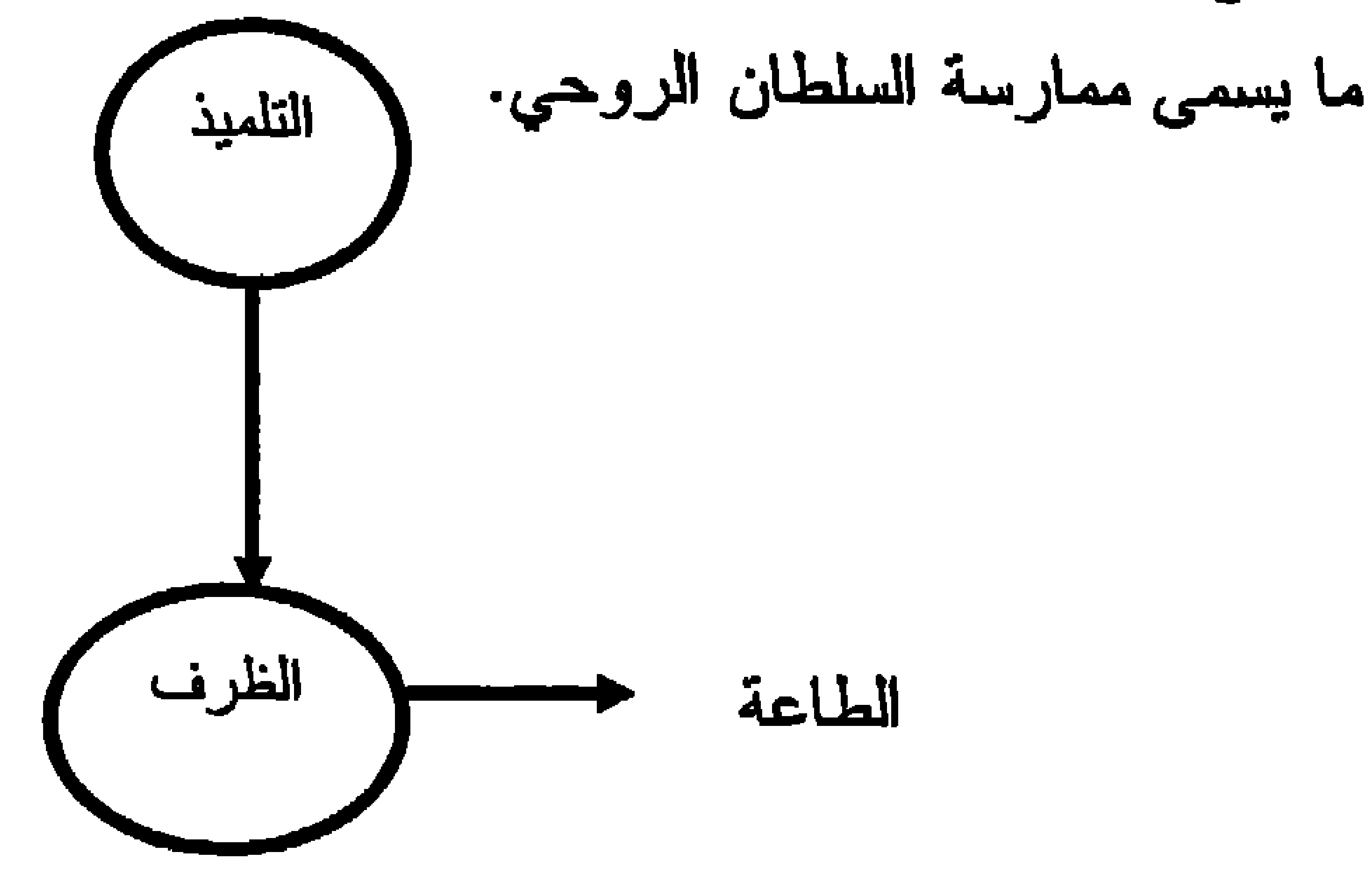
في مرقس ١١: ٢٠-٢٤ "وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!». فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللَّهِ. لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ، وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ فَيَكُونَ لَكُمْ. وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَّتِكُمْ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ، لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضاً زَلاَّتِكُمْ».

الأشياء المادية (الأهداف) لها آذان

عندما توقع يسوع من الشجرة التي كان بها أوراق أن يكون فيها ثمر، لكنه لم يجد، قرر أن مثل هذه الشجرة التي تعطي انطباع كاذب لا يبقى لها وجود. لذلك لعنها. وعندما لعنها لم يصل للآب قائلاً: أيها الآب. أصلي أن تجعل هذه الشجرة لا تنتج ثمراً مرة ثانية. "لكنه بدلاً من ذلك، تكلم إلى الشجرة مباشرة. توجد أوقات من الخطأ أن نصلي. فالشخص الذي يصلي عندما يتطلب

الموقف أن يتكلم إلى الموقف، لا يسمى رجل الصلاة بل يدعى رجل كذب.

الشيء المحزن أن هناك مؤمنين كثيرين، عادة لا يصلون، لكنهم يقررون أن يصلوا عندما لا يتطلب الموقف ذلك. يستخدمون الصلاة كطريق للهروب من الأشياء التي يجب أن تُعمل. كم عدد المؤمنين الذين يصلون للرب أن يشفي المرض وكان من الواجب عليهم أن يشفوا هم المرضى؟ لقد كانت وصية الرب للتلاميذ "أشفوا مرضى" (لو ١٠: ٩)، لذلك خرجوا وشفوا مرضى. لقد رأوا المرضى، تكلموا إلى المرضى في أسم يسوع وسمع المرضى وأطاع. لقد تحدثوا إلى الأرواح الشريرة أن تخرج، وخرجت. وهذا ما يسمى ممارسة السلطان الروحي.



ممارسة السلطان الروحي

لقد خدم يسوع بهذه الطريقة. دعونا ننظر، إلى عدة أمثلة. في مت٨: ٢٣-٢٧ "وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. وَإِذَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ قَدْ

حَدَثَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَطَّتِ الأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ. وكَانَ هُوَ نَائِماً. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نَجِّنَا فَإِنَّنَا نَهْلِكُ!» فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟» ثُمَّ قَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ، فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَائِلِينَ: «أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا! فَإِنَّ الرِّيَاحَ وَالْبَحْرَ جَمِيعاً تُطِيعُهُ».

لو ٤: ٣٣-٣٦: وكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «آهِ مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ». فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «اخْرَسْ وَاخْرُجْ مِنْهُ». فَصَرَعَهُ الشَّيْطَانُ فِي الْوَسَطِ وَخَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ شَيْئاً. فَوَقَعَتْ دَهْشَةٌ عَلَى الْجَمِيعِ وكَانُوا يُخَاطِبُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَائِلِينَ: «مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ! لأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ يَأْمُرُ الأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ».

لو ٤: ٣٨: ٣٩" "وَلَمَّا قَامَ مِنَ الْمَجْمَعِ دَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ قَدْ أَخَذَتْهَا حُمَّى شَدِيدَةٌ. فَسَأَلُوهُ مِنْ أَجْلِهَا. فَوَقَفَ فَوْقَهَا وَانْتَهَرَ الْحُمَّى فَتَرَكَتْهَا! وَفِي الْحَالِ قَامَتْ وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ.

لقد قضى يسوع ساعات كثيرة في خلوة خاصة مع الآب، لكن عندما كان يخرج ويتقابل مع الجموع كانت هناك تحديات، وكان يتكلم إلى الموقف والموقف يطيع. لقد تحدث الرب يسوع إلى العاصفة كما لو كان لها آذان، وتكلم أيضاً إلى الحمى كما لو كان لها آذان. لكن هل للرياح أو العاصفة والحمى آذان؟ في الحقيقة ....لا. لكن خلف كل حمى، وعاصفة، أو موقف معين، توجد أرواح شريرة تعمل على تنفيذ أوامر سادتها. فتجلب الحمى، لكن عندما تُنتهر، ترحل الحمى وتنتهي. هناك حرب

روحية مستمرة في العالم الغير المرئي. وقرارات الناس تحدد إما بواسطة الأرواح الشريرة التي تضغط عليهم وإما بواسطة الروح القدس وملائكة الله التي تعمل على تنفيذ إرادة الله. سنتعرض لذلك في فصل آخر.

ولأن كل من الحمى – الرياح – الأنهار – الطرق ...... الخ لها أدان. لذلك يجب أن نتكلم إليها. وأولئك الذين يؤمنـــون أن الله يـــساندهم ويفرض الطاعة على الأشياء أو الأهداف أو على المواقف، يكون لـــديهم إيمان، وعندما يتكلمون تحدث الأشياء لذلك يتكلمون والأمور تحدث.

الإيمان والصلاة

تشمل الصلاة على قبول إرادة الله في الإنسان الباطن، ثم نصلي ذلك إلى الله لكي يتمم الله هذه الإرادة. في الصلاة يتقبل الإنسان ما يريـــد الله إتمامه، ثم يصلي ذلك مرة ثانية إلى الله وبذلك يتمم عمله كمساعد أو معين لله. وعندما يتقبل الله هذه الرغبة التي كانت في الأصل قـــي قلبـــه والآن يصليها الإنسان مرة ثانية، عندئذ يفرح ويسر قلب الله ويعمل على إشباع قلبه وقلب الإنسان المصلي عن طريق الاستجابة لهذا الطلب. وبعد ذلك ينفذ العمل الإلهي ويراه يحدث!

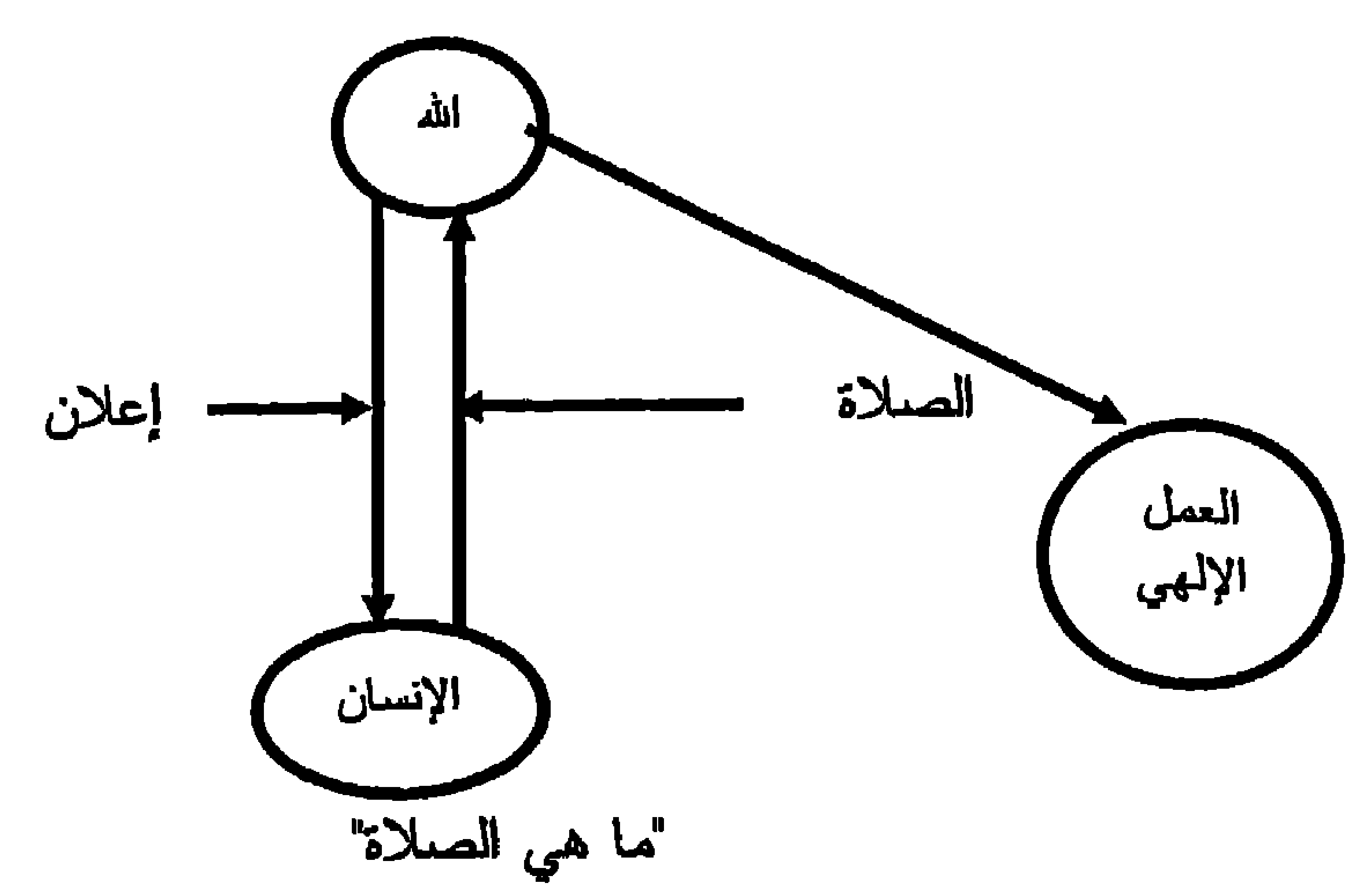
وقبول الإعلان الإلهي يحتاج إلى إيمان. وهذا يتطلـــب الإيمـــان ليصدق أن الله سوف يستجيب الصلاة. وكلما كان هناك إيمان كبير، كلما كان الإعلان كبير وكلما كان هناك إيمان قليل، كلما كان الإعلان قليل

وطالما لم يوجد إيمان، لا يكون هناك إعلان

وكلما كان الإعلان كبير، كلما كانت الصلاة كبيرة

وكلما كان الإعلان محدوداً، كلما كانت الصلاة محدودة.

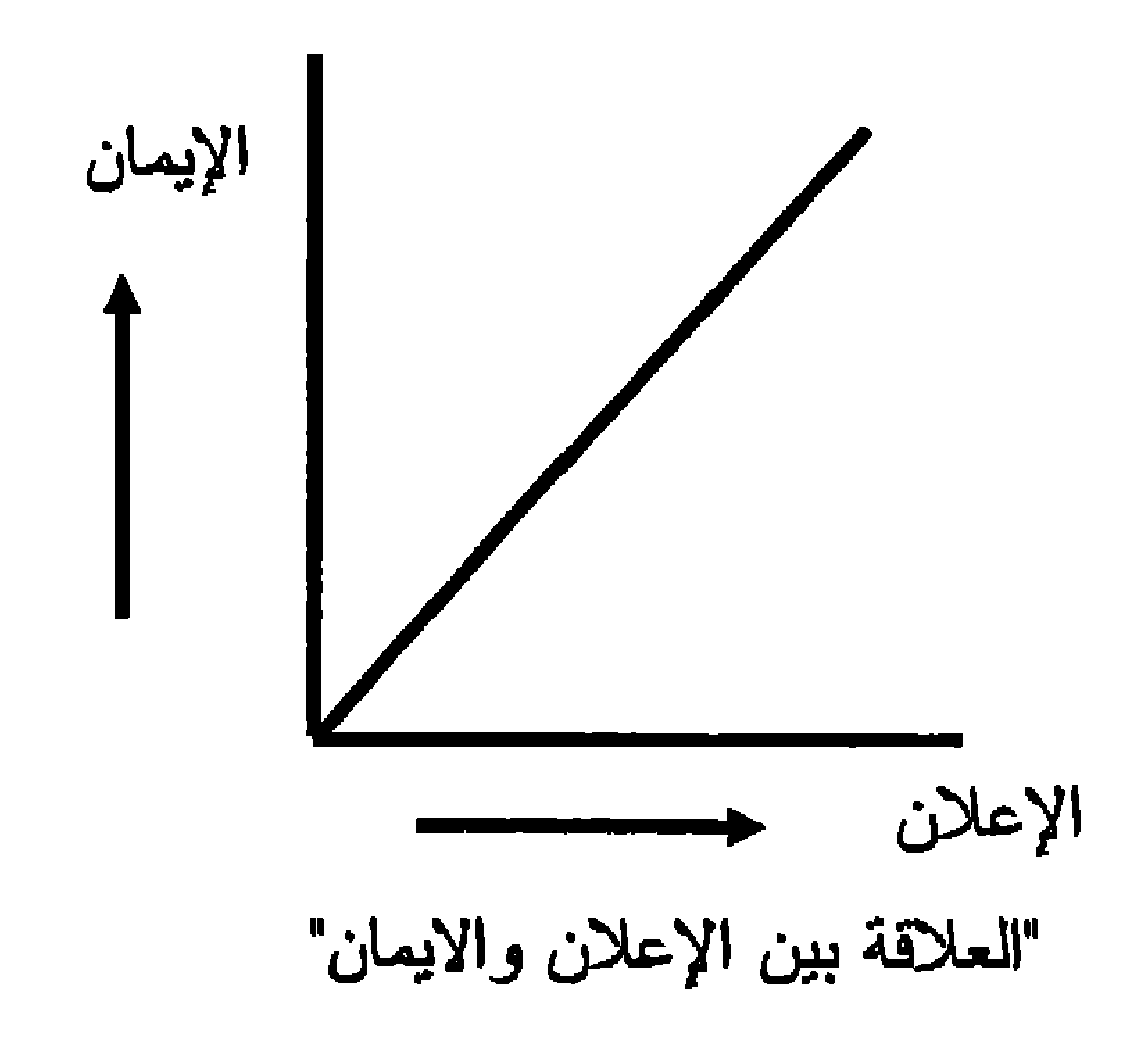
وعندما لا يكون هناك إعلان، لا تكون هناك صلاة



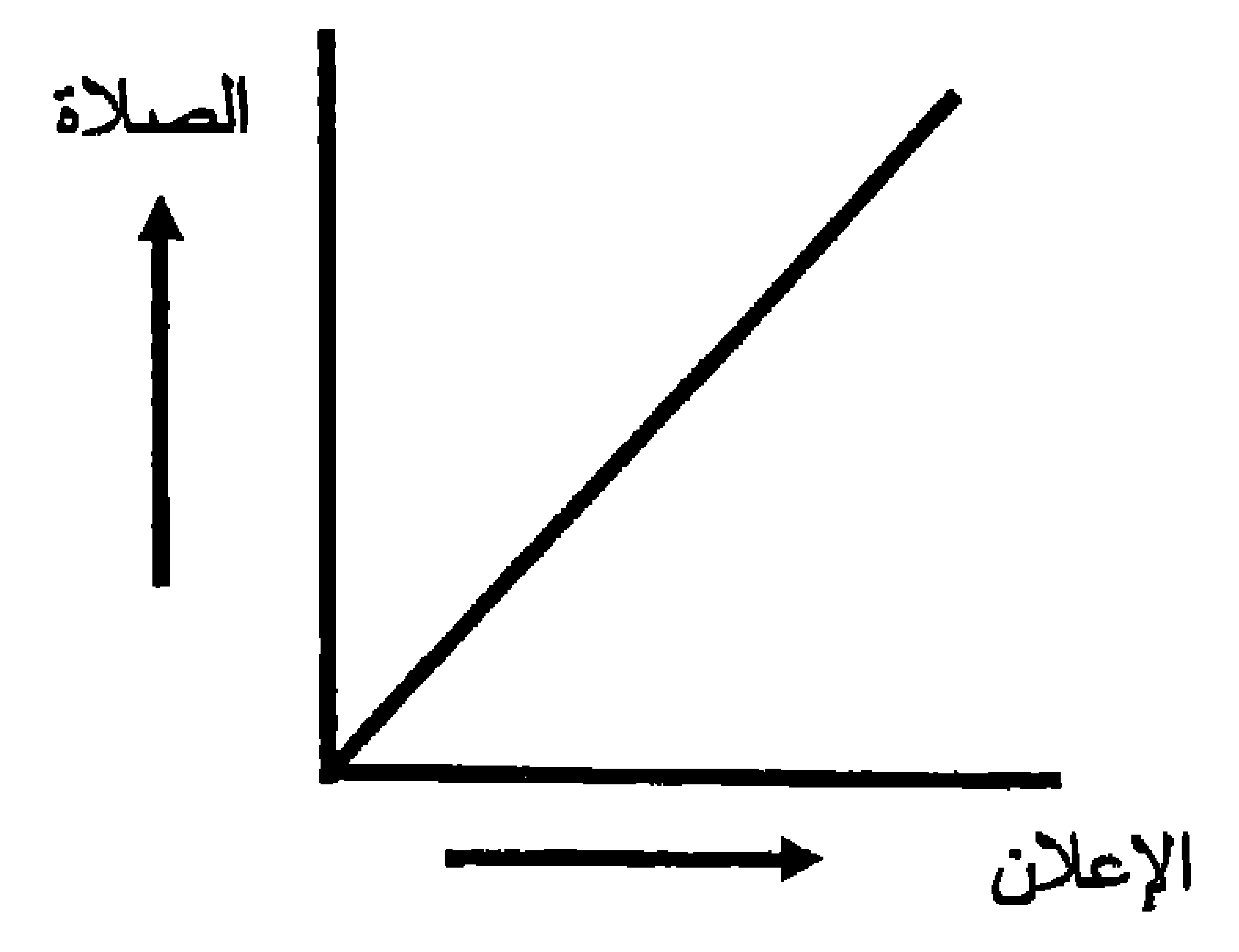
"ما هي الصلاة"

تتناسب الصلاة مع الإعلان، والإعلان يتناسب مع الإيمان.

وبالتالي فالصلاة تتناسب مع الإيمان.



"العلاقة بين الإعلان والايمان"



"العلاقة بين الإعلان والصلاة"

الله يقدر قيمة الإيمان

في عب١١: ٦ يقول "وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ". الصلاة هي الإتيان إلى الله. لأن أي شخص يأتي إلى الله بدون ثقة ثابتة بأنه يأتي إلى الله الموجود، الحي، الذي يسمع ويستجيب، يكون هذا مضيعة للوقت. وكذلك أي شخص يأتي إلى الله بدون ثقة كاملة بأن الله يجازي الذين يطلبونه، يكون هذا مضيعة للوقت.

الثمن الذي يدفع في الصلاة يكون غالياً جداً لدرجة أن أولئك الذين يؤمنون بأن الله يسمع ويعمل هم فقط الذين يستمرون فيها. لكن أولئك الذين أحياناً يطرحون أمام الله جملة أو جملتين كما تعودوا أو في وقت الأزمات، في الحقيقة هم لا يصلون.

فهذا الأمر لا يتطلب إيمان. لكن على أية حال، أن تضع الكل جانباً وتجعل المصارعة مع الله طريق الحياة لمدة ساعة أو ساعتين أو ثلاث ساعات أو أربعة ساعات كل يوم، يعتبر هذا عمل جاد وخطير. فهذا الأمر يتطلب إيمان بالله وكذلك الاستمرار فيه. الله يتعامل مع الناس حسب إيمانهم. وسنذكر أمثلة من الكتاب المقدس توضح ذلك.

١ – مت٩: ٢٢ فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا فَقَالَ: «ثِقِي يَا ابْنَةُ. إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ». فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.

٢- مت٩: ٢٧-٣٠ " وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ تَبِعَهُ أَعْمَيَانِ يَصْرَخَانِ وَيَقُولاَنِ: «ارْحَمْنَا يَا ابْنَ دَاوُدَ». وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الأَعْمَيَانِ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ أَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؟». قَالاَ لَهُ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ». حِينَئِذٍ لَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلاً: «بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا لِيَكُنْ لَكُمَا». فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. فَانْتَهَرَهُمَا يَسُوعُ قَائِلاً: «انْظُرَا لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ!». وَلَكِنَّهُمَا خَرَجَا وَأَشَاعَاهُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ كُلِّهَا.

ما هو الإيمان؟

إذا كان الله يقدر الإيمان وإذا كان الإيمان أمراً ضرورياً وأساسياً في حياة الصلاة، عندئذ يصبح من الضروري أن تعرف ما هو الإيمان.

فالكتاب المقدس يقول في عب١١: ١ " وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى". فالإيمان يجب أن يعمل الآن. والرجاء يعمل في المستقبل. فقد يقول تلميذ: أنا أتمنى أن أعمل جيداً في الامتحان. فهذا رجاء وليس إيماناً. فالرجاء أو الأمل هو التوقع الحسن

لأمر صالح أو جيد. فالرجاء يقول: الله يأتي إلي. "الرجاء هو توقع ما هو جيد في المستقبل. لكن الإيمان يقول ما هو جيد وصالح ومتوقع أن يحدث في المستقبل هو ملكي الآن. فالتلميذ الذي عنده إيمان لا يقول: سوف اجتاز الامتحان، لكن يقول لقد اجتزت الامتحان. فالنتيجة ستعلن غداً. فهو يعرف الآن ما هي النتيجة التي سوف تعلن غداً ويعلن ذلك بصوت مرتفع.

فالشخص الذي عنده إيمان يصلي للرب لكي يشفيه. وبعد أن ينتهي من الصلاة، يعرف أن الله قد شفاه، ويطرح جانباً فراشه، ويغادر السرير ويبدأ في ممارسة الأشياء التي كان يعملها قبل المرض بصرف النظر عن الأغراض المرضية التي في جسده. وبينما هو يستمر في هذا الطريق، وإيمانه يعمل، تختفي ك الأعراض نهائياً.

لذلك يؤمن الشخص بأن الله سيشفيه عندما يلتمس من الله في الصلاة. من اللحظة التي فيها التمس من الله في الصلاة، يعرف إنه قد شفى. وعندما يعرف (بدون علامات خارجية) أنه قد شفى، يعمل بناء على هذه المعرفة، فيقوم ويبدأ في ممارسة الأشياء التي كان يمارسها قبل ذلك، وهنا يظهر الإيمان.

تلك المعرفة بدون برهان أو علامة خارجية تسمى إعلان، والعمل بناء على الإعلان يسمى إيمان وهذا جعل الرب يسوع يقول: ومهما سألتم في الصلاة، امنوا أنكم قبلتموه فسيكون لكم. بكلمات أخرى. "ما تطلبونه في الصلاة، ليكن لكم إيمان أنكم قبلتموه فسيكون لكم."

لذلك هناك ثلاث أمور وهي كالآتي:

١ – الطلب في الصلاة

٢ – الإيمان بأنه قد نال (قبل)

٣ – امتلاك ما قبلته.

الشيء الأول هو الطلب بوضوح، بعد الطلب، العقل البشري يقول: انتظر، لترى. فإذا نلت ما طلبت، حينئذ، تؤمن بأنه ملكك. على أية حال، الله يعمل على مستوى الإيمان، فيقول أطلب، صدق أنك قبلت وبعد ذلك سترى ما قد قبلته بالفعل. وهذا يعني أن القبول أو نوال الشيء يأتي قبل رؤيته بالعيان. هناك فرق بين الشخص الذي يعمل حسب المستوى الطبيعي وبين الشخص الذي يعمل حسب الإيمان وذلك يتوقف على الاعتراف فالشخص الطبيعي سوف

١ – يسأل ٢ – ينال ٣ – يرى ما قد ناله

٤ – الاعتراف بأنه قد نال

الشخص الذي يعمل حسب الإيمان سوف

١ – يسأل ٢ – ينال بالإيمان

٣ – يعترف بأنه قد نال حتى ولو ما قد ناله لا يرى بالعيان الآن

٤ – يرى بعينيه ما قد ناله.

فرجل الإيمان يعترف بأنه قد نال قبل أن يرى بعينيه. لكن الشخص بدون إيمان يعترف بأنه قد نال بعد أن يرى بعينيه. الشخص بدون إيمان لا يخاطر. لا يستند على أي شيء. لكن رجل الإيمان يخاطر. في كل

شيء يستند على أمانة الله. فهو مقتنع بأن إذا أعطى الله وعداً فالله آمين، حينئذ تكون وعود الله مثل الأفعال الحقيقية. لذلك فهو يحسب أن وعود الله ليست مجرد كلمات فقط بل هي أشياء حقيقية. وعد الله بالشفاء يأخذ كأنه شفاء حقيقي وصحة سليمة. وعد الله لتسديد دين يجب أن يأخذ كأنه مال قد قبل. هذا هو الإيمان

أصبح من الواضح للإنسان الذي يسلك بالإيمان له رؤيتان. هناك رؤية داخلية ترى بعين الإيمان ورؤية خارجية بواسطة العين الطبيعية. رجل الإيمان يسلك حسب ما يراه بعين الإيمان، ولا يتحرك حسب مشاعره أو حسب الأسباب، لكنه يتحرك ويسلك حسب ما يراه في الداخل. يرى إجابة الله كما أعطيت له في الإنسان الداخلي ثم يعترف بفمه بما رآه في الداخل. وعندما يعترف بما رآه في الداخل، حينئذ يتجسد ذلك فيراه بالعين الطبيعية. وبدون الرؤية الداخلية، يصبح الاعتراف مجرد تخمين ويؤدي إلى الفشل.

ويعني هذا أنه على الإنسان أن يعترف بالأشياء التي طلبها من الله ورآها في الداخل أنه قد نالها. ولكن ما طلبه ولم يره في الداخل وبالتالي لم ينله، عليه ألا يعترف بأنه قد نال هذه الأمور لأن اعترافه سيكون كاذباً ولا يؤدي إلى شيء. ونستطيع أن نقول أن الإنسان يعترف فقط بما يراه. فرجل الإيمان يعترف بما رآه في الداخل كأنه قد ناله، بين الإنسان العادي (بدون إيمان) يعترف بما رآه خارجياً بأنه قد نال ذلك.

ولقد قلنا أن الإيمان يستند على وعود الله. وهناك نوعان من وعود الله. هناك وعود الله المدونة في الكتاب المقدس وهناك وعود الله تعطى للأفراد على أساس يومي. في الحقيقة يعتبر النوعان نوعاً واحداً. لأن وعود الله المعطاة لأولاده على أساس يومي عند مستوى خاص هي تطبيق بواسطة الروح القدس للمؤمنين كأفراد أعطيت لهم كل الوعود المعطاة لكل المؤمنين في الكتاب المقدس.

مثال، الله وعد بأن يحمي أولاده. هذا وعد عام وتكرر كثيراً في الكتاب المقدس. وعندما يصلي المؤمن لأجل الحماية في هذا اليوم، يأخذ الروح القدس واحد من هذه الوعود ويعطيها للمؤمن في موقف معين. فالمؤمن الآن قد نال إعلاناً شخصياً، ويرى ما أعطاه الله داخلياً، ثم بعد ذلك يعترف بذلك ويجد أن ذلك قد تم في أحلك المواقف بأنه قد حفظ من الخطر.

الاتحاد الحيوي مع الرب أمر ضروري وحتمي

لقد رأيت حقيقة أن هناك ليس بديل للمسير بالقرب من الله لمن يريد أن يصلى حقيقة. فالإيمان مرتبط بالإعلان، والإعلان متلازم مع السلوك والمسير بالقرب من الله. كيف ينال الإنسان الذي يسير بعيداً عن الرب إعلاناً من الرب يؤدي إلى الرؤية الداخلية؟ ورأيت أيضاً بأنه ليس هناك بديل للوقت الكثير الذي يُقضى في محضر الله. فكلما زاد الوقت الذي يُقضى في محضر الله كلما زادت الإعلانات. وعندما ينال الإنسان الإعلان، يبدأ في الصلاة حسب إرادة الله. ولأنهم يصلون حسب إرادة

الله، ينالون إعلاناً داخلياً لما طلبوه من الله ولأنهم قبلوا الإعلان، يعترفون به ثم بعد ذلك يرونه قد تحقق.

الله يعلن ما في قلبه لانسان مصلي — يصلى المصلى لله ليتمم مشيئته — يستجيب الرب لصلاه المصلى — يعترف المصلى ان الرب استجاب

الله له احتياج يريد تحقيق امراما مكنون فى قلبه

تحول ما فى قلب الله الى قلب المصلى واصبح ثقل عليه

يستقيل الله صلاة المصلى

يستقبل المصلى اعلان لصلاته ويرى داخليا

تمم الله فى قلبه وما اراد صنعه اظهره

كل العملية السابقة ستفشل ما لم يكن هناك إيمان. لأنه بـدون إيمـان لا يمكن معرفة احتياجات الله، وتكون الصلاة مستحيلة، واستحالة اسـتجابة الصلاة واستحالة التأكد من أن الله قد استجاب الصلاة قبل رؤية الإجابة.

العلاقة بين احتياجات الله، الصلاة والإيمان

على كل من يريدون أن يعرفوا الله وينموا في الصلاة أن يقتربوا من الله ويقيموا علاقة حيوية معه. عليهم أن يعملوا ليمكثوا في محـضره. بهـذه الطريقة سيعرفونه، ويعرفون احتياجاته ويعرفون كيف يتكلمـون إليـه،

ويعرفون أن "ينالوا" ويروا" في الإنسان الداخلي ثم يرضون الله، سنناقش ذلك الموضوع وميكانيكية الإيمان في كتاب "ظاهرة الصلاة"

٢٩ – يسوع علم تلاميذه أن يصلوا باسمه.

في يو١٥: ١٦ " لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي."

يو١٤: ١٠-١٤ "أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضاً وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالاِبْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئاً بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ."

يو١٦: ٢٣-٢٧ "وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَسْأَلُونَنِي شَيْئاً. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاً بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

«قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا بِأَمْثَالٍ وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لاَ أُكَلِّمُكُمْ أَيْضاً بِأَمْثَالٍ بَلْ أُخْبِرُكُمْ عَنِ الآبِ عَلاَنِيَةً. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ لأَنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ لأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي وَآمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ."

اسم يسوع ليس تعويذة

غالباً ما يعامل المؤمنون اسم يسوع كما لو كان تعويذة. فهم يبدأون

أو ينهون صلاتهم بعبارة: "في اسم يسوع". بطريقة ما، يعتقد الكثيـرون لأنهم أضافوا هذه العبارة السابقة إلى صلاتهم، ستصبح صلاتهم من نوع جديد وينالون اهتماماً خاصاً. لكن من الواضح أن هذا لم يقـصده الـرب عندما طلب من تلاميذه أن يصلوا باسمه لينالوا ما يطلبون.

في يو١٥: ١٦ قال الرب الآتي:

١ - ليس أنتم اخترتموني

٢ - بل أنا اخترتكم

٣- وأقمتكم

٤ - لتذهبوا وتأتوا بثمر

٥ - ويدوم ثمركم لكي

٦ - يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي

وكما نرى هنا، أن أطلب باسم يسوع قد جُعل للذين اختارهم، وأقـامهم، ليذهبوا ويأتوا بثمر ويدوم ثمرهم. عليهم أن يأتوا بثمر ويدوم لكي يعطيهم الآب كل ما يطلبون باسمه.

الطلب باسم الرب يسوع قد جُعل للذين ينفذون متطلبات خاصة في العلاقة والخدمة معه. أولئك الناس يعرفونه جيداً ويتعهدون له بأنهم سيأتون بثمر يدوم. هؤلاء الناس لا يطلبون شيئاً لا يطلبه هو نفسه. بل يطلبـون مـا يطلبه هو وفي التوقيت الذي يطلبه هو وبدوافع يرغبها هو. بالاختـصار هؤلاء الناس هم أناس ينطقون بلسانه.

في يو١٤: ١٠-١٤ قال الرب الآتي:

١ – عليهم أن يؤمنوا بأنه في الآب والآب فيه

٢ – الكلام الذي تكلم به لم يتكلم به من نفسه بل بسلطان الآب

٣ – من يؤمن به يعمل الأعمال التي عملها هو

٤ – من يؤمن به يعمل أعظم من الأعمال التي عملها لأنه ماضٍ إلى الآب

٥ – ولأنه ماضٍ إلى الآب، مهما سألوا باسمه سيفعله.

٦ – هو يفعل ذلك ليتمجد الآب بالابن.

٧ – أن سألوا شيئاً باسمه سيفعله

ومرة أخرى على الذين يطلبون باسم يسوع عليهم تنفيذ متطلبات خاصة. عليهم أن يؤمنوا بأن الابن كان في الآب والآب في الابن. وأن الابن لم يفعل شيئاً بسلطانه، بل عمل كل شيء بسلطان الآب. وعليهم أن يعملوا ليس بسلطانهم بل بسلطانه. وأن يسألوا ما يريدون باسمه وهو سيفعل ذلك لهم لكي يتمجد الآب بالابن.

ونرى بوضوح أن الذين يسألون باسمه هم أناس لهم علاقة حيه معه. فهم تحت سلطانه ويعملون بسلطانه. ولأنهم تحت سلطانه، يطلبون ما يريده هو. بغرض يريده، وبطريقة يريدها هو. وهم أناس يطلبون بغرض واحد في أذهانهم وهو أن يتمجد الآب. وهؤلاء الناس لا يجرؤن على طلب شيء لا يريده الرب يسوع ولا يطلبون شيء لا يتمجد فيه الآب بالابن. فهم يطلبون ما يطلبه الرب يسوع وبالطريقة التي يطلب بها الرب يسوع

ولأجل الهدف الذي يريده الرب يسوع. وعندما يطلبون بهـذه الطريقـة، بالتأكيد سينالون ما يطلبون.

في يو١٦: ٢٣-٢٧ يقول الرب يسوع:

١ - إذا طلبوا أي شيء من الآب يعطيه لهم باسم يسوع

٢ - إلى الآن لم يطلبوا شيئاً باسمه

٣ - أطلبوا تأخذوا

٤ - عليهم أن يطلبوا ليأخذوا ليكون فرحهم كاملاً.

٥ - في المستقبل سيطلبون باسمه

٦ - في المستقبل، ليس في حاجة إلى أن يصلي للآب لأجلهم لأن

٧ - الآب نفسه يحبهم

٨ - لأنهم أحبوا يسوع

٩ - و لأنهم آمنوا أن يسوع آتي من عند الله الآب.

ومرة ثانية، نرى أنه ليس كل واحد يسأل في اسـم يـسوع ينـال. بـل الشخص الذي يحبه الآب لأن هذا الشخص قد أحب يسوع وآمن أن يسوع خرج من عند الآب فهو الشخص الذي أحب يسوع، آمن أن يسوع خرج من عند الآب ويعرف أن يسوع لم يفعل إرادته بل كان دائماً يبحث مـن إرادة الآب ويعملها.

وبالتالي، الذين يسألون باسم يسوع، هم الـذين يعملـون إرادتـه فقـط ويضعون إرادتهم بالكلية جانباً، وعندما يخلـون أنفـسهم مـن إرادتهـم ويستودعون أنفسهم بالتمام لإرادته، عندئذ يطلبون باسـمه مـا يريـدون

ويستجاب لهم. وبفضل العلاقة الحية مع الرب يسوع، هؤلاء الناس يطلبون ما يطلبه يسوع وبالطريقة التي يطلب بها ولنفس الغرض الذي يطلب لأجله وهو أن يتمجد الآب بالابن والابن يتمجد بالآب.

ما معنى أن نطلب باسم يسوع؟

الطلب باسم يسوع هو الطلب من أناس يعرفون يسوع، ويحبونه واستودعوا أنفسهم بالكامل له. مثل هؤلاء الناس يطلبون ما يطلبه يسوع، ويطلبون بنفس الطريقة التي يطلب بها يسوع ولأجل نفس الهدف الذي يهدف إليه يسوع، وهو مجد الآب. أولئك الذين يطلبون باسم يسوع يتأكدون أنه لا يوجد في حياتهم شيء لا يسر يسوع. ويتأكدون أنهم يدفعون الثمن في الصلاة الذي دفعه هو، وبالتالي سيطلبون كما طلب هو وكما يطلب الآن من العرش اليوم. ويتأكدون أنهم تخلوا عن الذات ولهم غرض واحد في الطلب الغرض الذي لأجله صلى يسوع (والغرض الذي لأجله يطلب يسوع اليوم من العرش). وهذاالغرض هو أن يتمجد الآب بالابن. فالناس الذين ينفذون هذه المتطلبات ويصلون بهذه الطريقة هم الذين يصلون باسم يسوع سواء نطقوا بالعبارة "في اسم يسوع " أم لا.

لكن الذين هم غير مكرسين، ولهم قلب منقسم، وما زالوا يعيشون ويمارسون الخطية، وما زالوا يحبون الناس والعالم والأشياء التي في العالم، طماعون، ولهم تفكير أرضي، ممتلئين من الذات وبدوافع الذات، لا يستطيعون أن يصلوا باسم الرب يسوع سواء نطقوا بعبارة "في اسم يسوع" أم لم ينطقوا.

الصلاة عمل المكرسين

لقد أصبح من الواضح أن الصلاة هي عمل الناس الذين تخلصوا من خطية الذات، ومحبة العالم والأشياء التي في العالم. فالصلاة عمل الناس الذين تعلموا من الرب يسوع ولهم غرض واحد من الحياة وهو تمجيد الآب. وأصبح هذا الهدف يملأ حياتهم وفي كل ما يعملون ويمتلكون، بما في ذلك صلاتهم.

ولأن هؤلاء الناس، كل حياتهم التي يعيشونها في اسم المسيح، وكل أنشطتهم التي يعملونها في اسم يسوع ولأجل مجد الرب، لا يمكنهم أن يفصلوا الصلاة عن باقي حياتهم، لأن الصلاة أصبحت الهواء الذي يتنفسونه وأفضل الوسائل لإتمام أي شيء.

يدعو الرب كل أولاده ليكونوا هكذا، تأكد من أنك استدعيت لهذه الدعوة؛ لأن اليوم يوم عمل.

٣٠ – يسوع علم تلاميذه – لا مفر من التواضع (التواضع مطلب أساسي)

في لو١٨: ٩-١٤ وَقَالَ لِقَوْمٍ وَاثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الآخَرِينَ هَذَا الْمَثَلَ: «إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا وَاحِدٌ فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ. أَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اَللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ وَلاَ مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ. وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: اللهُمَّ

ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئَ. أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذَا نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّراً دُونَ ذَاكَ لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ».

صلاة الفريسي

لقد قال الرب يسوع هذا المثال عن إنسانين صعدا إلى الهيكل ليصليا. الناس عادة ما يصلون حسب ما يكونون. والإنسان دائماً يصلي حسب ما بداخل قلبه. لقد وقف الفريسي ليصلي. وكان في وضع الكبرياء. لم يعرف من قلبه مدي عظمة الله. لم يعرف أن يقف أمام الله بأي نوع من الورع والخشية. وكان يتكلم كما لو كان يتكلم إلى إنسان مساوٍ له. لم ينزعج سواء كان الله يسمعه أم لا. كان يصلي لنفسه ولم يصلي إلى الله. كان راضياً بأنه يصلي. ما قاله رجع إلى أذنيه وشعر في نفسه بأنه رجل مهم. لقد خرجت صلاته من فمه، ارتطمت بالسقف ورجعت إليه ثانية وهنا شعر بالسعادة.

لقد تكلم بوقاحة إلى الله، لأنه يقول "يا الله ....." ثم بدأ في استعراض ذاته وهذا الاستعراض للذات واضح في تكرار كلمة "أنا" في صلاته.

١ - أنا أشكرك ٢ - إني لست مثل باقي الناس
٣ - أنا لست خاطفاً ٤ - أنا لست ظالماً ٥ - أنا لست زانياً
٦ - أنا لست مثل هذا العشار ٧ - أنا أصوم مرتين في الأسبوع ٨ - أنا أعشر كل ما أقتنيه

لا يوجد مكان لله في صلاته، لكنه أخبر الله كم كان هو (الفريسي) رائعاً وأخبر الله عما كان يفعله. لم يطلب من الله شيء. لقد فعل هو كل شيء وعمل كل شيء بطريقة حسنة. لم يكن لديه شيء يشكر الله عليه. لقد فعل كل شيء ولم يفعل الله أي شيء. لقد كان يتوقع أن الله يحييه ويصفق له. لقد كان أعمى لدرجة أنه لم يستطع رؤية أي شيء خطأ في موقفه. لقد اعتمد على بره الذاتي.

لقد كان مدركاً بأن هناك أربع خطايا يجب تجنبها وهي – الخطف – الظلم – الزنا – جمع الضرائب، وهناك عملان للبر يجب عملهما وهما أن يصوم مرتين في الأسبوع، ويعطى العشور. لم يستطع أن يرى خطايا أخرى. لم يستطع أن يرى أن هناك أموراً يجب عملها أكثر من الصوم مرتين في الأسبوع، وعشر الدخل. لقد وضع مقاييس للبر وأتمها وشعر أنه حسن. لقد احتقر الآخرين، فقال أنه ليس مثل باقي الناس. لقد نصب نفسه قاضياً وحكماً على الآخرين بأنهم خطاة. وهو وحده البار فقط، لكنه نظر باحتقار للعشار الذي جاء ليصلي. واشتكاه لله.

الفريسي اليوم

عندما قرأت ما قاله هذا الفريسي، كان عليّ أن اعترف بأنني أعرف فريسي آخر غير الفريسي المذكور في لو١٨. هذا الفريسي هو أنا. وأنا أشبهه في أوجه كثيرة. فأنا لا أقول في صلاتي ما قاله للرب، لكنني أنطق بأمور مشابهة كل يوم. فأقول أن الخطاة أو غير المؤمنين غير أمناء، كاذبين، فاسدين، غير صادقين و..... الخ.

فأنا لم أقل لا أشبههم، لكن عندما أذكر قائمة خطاياهم يُفهم أنني أشكر الله بأنني لست مثلهم. ويجب أن أعترف بأنني عندما أقارن نفسي بالمؤمنين الآخرين أقول "يا رب أشكرك لأنني لست مثلهم". فهذه تُعتبر روح فريسية. يا رب أنا فريسي، ارحمني، ارحمني.

وأنا أرى تشابه آخر لشخصية الفريسي في قلبي، وهو عندما أفرح وابتهج عند التكلم عما عملته لله أو عن الأمور التي عملها الله فيّ أو من خلالي. هذا الأمر يعتبر روح فريسية. يا رب ارحمني لأنني أتحدث عن إنجازاتي ونادراً ما أتحدث عن فشلي وسقطاتي. يا رب ارحمني وخلصني من حياة الذات واسكب بركاتك على فأنا احتاج إليك. يا إلهي - يا رب احتاجك، ارحمني.

لقد قلت يا رب أن من يرفع نفسه يتضع، في مرات كثيرة عظمت نفسي. أنا استحق أن أتضع. كم كانت نعمتك عظيمة نحوى، لقد رحمتني كثيراً. أقبل الحمد، المجد والعظمة. يا رب ساعدني لأعظمك وأعظم الآخرين. ساعدني لأضع الآخرين أولاً ثم أنا ثانياً. يجب أن تأخذ أنت أفضل مكان في الحياة. يا رب أفعل ذلك لأني أصلي في اسم الرب يسوع.

يا رب غيرني كلية، لكي يكون كل شغلي هو تمجيد اسمك، وتعظيم الآخرين وأخيراً أطلب اهتماماتي. يا رب أفعل ذلك فيّ.لقد عاش الرب يسوع لك ولأجل الآخرين. لقد بذل يسوع نفسه بالكامل للآخرين.

يا رب لتكن هذه الحياة تعمل فيَّ من يوم إلى آخر. يا رب ليكن ذلك الآتي اسأل في اسم الرب يسوع.

صلاة العشار.

لقد رأينا أن القريسي، صعد ليصلي، لقد صلى لنفسه ونـــزل دون أن يتلامس مع الله. لقد ذهب مملَوءاً من الذات وعاد مملوءاً بها. لم ينجز شيئاً سوى أنه دعا الله لينزله من على حصانه العالي.

كذلك العشار صعد ليصلي، لم يكن لديه أي اســتحقاق شخــصي يفتخر به. لم تكن لديه أعمال يفتخر بها. ولم يكن لديه الاستحقاق ليقــف ويقارن نفسه بالآخرين. لقد اعتبر نفسه آخر الكل. كل ما فعله وقف مــن بعيد في تواضع وصرخ إلى الله، على العكس من الفريسي الذي صلي في نفسه ولنفسه، صلى العشار إلى الله. وقال لله: اللهم ارحمني أنا الخاطئ. "لم يتكلم عن الخطاة الآخرين. لم يكن مستحقاً أن يتحدث عنهم. ولم يقارن نفسه بهم. وكان مدركاً بأنه حتى ولو أقل منهم في الخطايا، لكنه وقــف مداناً بسبب خطاياه. لقد كان عارفاً بأن الله لا يقارن خاطئ بخاطئ آخــر ويقول "هذا أحسن الخطاة" لأنه ارتكب خطايا أقل من الآخرين. لقد كــان عارفاً بأن كلمة الله تقول إذا حفظ أحدهم كل الناموس ولكنه أخطــأ فــي واحدة صار مجرماً في الكل. لقد كان مدركاً بأنه حتى ولو لم يكن ظالماً أو غير عادل، أو خاطفاً أو ارتكب الزنا ولم يحب الرب كما ينبغي، فهو مدان. لقد كان عارفاً بأنه ليس من الجدوى أن يتحدث عن الأشياء التــي فعلها، فهناك أشياء أخرى كثيرة لم يفعلها. لقد جاء متواضعاً. لقد جاء كما

لو كان قد جاء إلى الصليب والتمس من الله: "يا رب ارحمني أنا الخاطئ" لقد سمعه الله وغفر له. لقد نزل مغفور الخطايا ومبرراً. الله دائماً مستعد أن يعمل ذلك مع من يأتي إليه بتواضع وقلب منكسر.

التواضع أمر ضروري لا مفر منه

لقد قال الرب في لو١٤: ١١ " لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ يَرْتَفِعُ». وفي أم٢٢: ٤ "ثَوَابُ التَّوَاضُعِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ هُوَ غِنًى نَفْسَهُ وَكَرَامَةٌ وَحَيَاةٌ" .وفي أم١٨: ١٢" قَبْلَ الْكَسْرِ يَتَكَبَّرُ قَلْبُ الإِنْسَانِ، وَقَبْلَ الْكَرَامَةِ التَّوَاضُعُ".

ينظر الله بعطف إلى المتواضعين ويقاوم المستكبرين. ولأن الصلاة تتم في حضور الله، نجد أن الكبرياء يغيظ الله، وغير مسموح للمتكبرين بإقامة علاقة مع الله لأنهم لا يسرونه. فالله لا يسمع لهم. لا شيء يقوله القلب المتكبر يمكن أن يرضى الله بأية طريقة.

في دانيال٤: ٢٩-٣٢" عِنْدَ نِهَايَةِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً كَانَ يَتَمَشَّى عَلَى قَصْرِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ، فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَابِلَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي بَنَيْتُهَا لِبَيْتِ الْمُلْكِ بِقُوَّةِ اقْتِدَارِي وَلِجَلاَلِ مَجْدِي!». ٣١وَالْكَلِمَةُ بَعْدُ بِفَمِ الْمَلِكِ وَقَعَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: «لَكَ يَقُولُونَ يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ، إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ زَالَ عَنْكَ، وَيَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ، وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ، فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ».

عندما تكبر الملك نبوخذ نصر تعامل الله معه وأذله ولكن عندما تعلم التواضع رفعه الله مرة ثانية، فيقول في دا٤: ٣٤-٣٧: "وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الأَيَّامِ: «أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ، وَحُسِبَتْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ كَلاَ شَيْءَ، وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الأَرْضِ، وَلاَ يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَعَادَ إِلَيَّ جَلاَلُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِيَّ وَعُظَمَائِي، وَتَثَبَّتُّ عَلَى مَمْلَكَتِي، وَازْدَادَتْ لِي عَظَمَةٌ كَثِيرَةٌ. فَالآنَ أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ أُسَبِّحُ وَأُعَظِّمُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ، الَّذِي كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطُرُقِهِ عَدْلٌ، وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذِلَّهُ».

كان الرب يسوع نفسه متواضعاً

لقد كانت توجد للرب يسوع أسباب كثيرة ليعظم نفسه. أول كل شيء، هو كان بالفعل معظماً، ثانياً كان يستطيع أن يعظم نفسه ولا يستطيع أحد أن يذله ومع ذلك لم يعظم نفسه.

لذا نقرأ في (في٢: ٦-١١)" الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ

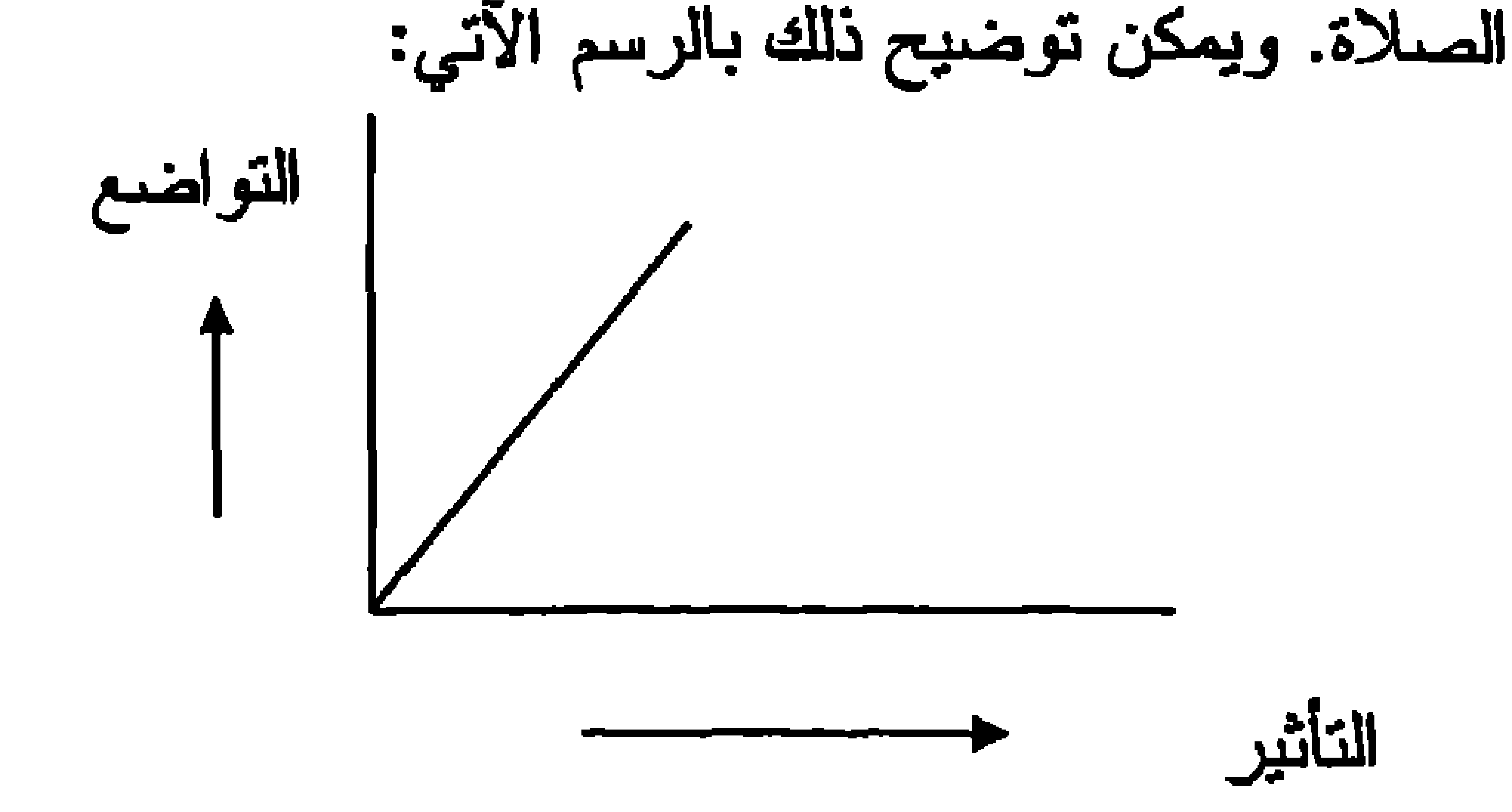
بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ.

مت١١: ٢٩ "اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ."

علاقة التواضع بالصلاة

أو الصلاة والتواضع

لقد قلنا سابقاً بأن المتكبرين ليس لهم مكان أمام رب السماء لأن الله يقاوم ويذل المتكبرين. وعلى أية حال فهناك أناس بدأوا يتعلمون التواضع. لكن ما العلاقة بين التواضع والصلاة؟ يمكننا أن نقول بدون شك أن الصلاة المصحوبة بتواضع أكثر لها فاعلية أكثر. هناك تناسب طردي بين التواضع وتأثير الصلاة، فكلما كان التواضع أكبر كلما كان تأثير الصلاة أكبر. والعكس صحيح، كلما قل التواضع قل معه تأثير الصلاة. ويمكن توضيح ذلك بالرسم الآتي:



العلاقة بين التواضع والتأثير

صلاة المتكبرين لها تأثير قليل. الكبرياء يسد قناة الإعلان الإلهي وبالتالي تُسد قناة الصلاة بالكبرياء.

مدرسة التواضع

لأن التواضع له تأثير كبير على حياة الصلاة، فعلى الذين يرغبون في التقدم في خدمة الصلاة أن يسجلوا أسماءهم في مدرسة التواضع ويحرزون تقدماً فيه. على هؤلاء أن يبقوا تلاميذ في مدرسة التواضع طالما هم في خدمة الصلاة. بهذه الطريقة، وبينما يحرزون تقدماً في التواضع، يحرزون تقدماً أيضاً في خدمة الصلاة.

يا رب، أسجل اسمي في مدرسة التواضع، ساعدني لأصبح تلميذاً في هذه المدرسة" لا تسمح بأني ارتكب حماقة وأهرب من هذه المدرسة. احفظني هناك إلى أن يجيء يسوع ثانية، لأنه يحب أن أبقى في خدمة الصلاة إلى أن يجيء يسوع ثانية. آمين.

أليست هذه هي صلاتك من كل القلب؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فأطلب وجاهد مع الرب إلى أن يستجيب ذلك. فهو سيفعل ذلك ويباركك. مجداً للرب.



خدمة الصلاة في حياة الرب يسوع
الجزء الثانى

٣١ - أربعة أيام تشفع

نقرأ في (يو ١١: ١-١٦)" وكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضاً وَهُوَ لِعَازَرُ مِنْ بَيْتِ عَنْيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا. وكَانَتْ مَرْيَمُ الَّتِي كَانَ لِعَازَرُ أَخُوهَا مَرِيضاً هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ الرَّبَّ بِطِيبٍ وَمَسَحَتْ رِجْلَيْهِ بِشَعْرِهَا. فَأَرْسَلَتِ الأُخْتَانِ إِلَيْهِ قَائِلَتَيْنِ: «يَا سَيِّدُ هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ».

فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ: «هَذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللَّهِ بِهِ». وكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ مَكَثَ حِينَئِذٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَوْمَيْنِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ أَيْضاً». قَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ: «يَا مُعَلِّمُ الآنَ كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَرْجُمُوكَ وَتَذْهَبُ أَيْضاً إِلَى هُنَاكَ». أَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لاَ يَعْثُرُ لأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هَذَا الْعَالَمِ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ لأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». قَالَ هَذَا وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لَكِنِّي أَذْهَبُ لأُوقِظَهُ». فَقَالَ تَلاَمِيذُهُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهُوَ يُشْفَى». وكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ وَهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلاَنِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ. وَأَنَا أَفْرَحُ لأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ لِتُؤْمِنُوا. وَلَكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ». فَقَالَ تُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ لِلتَّلاَمِيذِ رُفَقَائِهِ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضاً لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ».

كان لعازر مريضاً وعرف يسوع ذلك ومع ذلك لم يندفع ليشفيه. ثم مات لعازر. مع أن لم يخبر أحد يسوع بأن لعازر قد مات، لكنه عرف

أن لعازر مات. ومع ذلك لم يسرع إلى بيت لعازر ويقيمه بأسرع ما يمكن. لكن بقى يسوع عدة أيام قبل أن يصل إلى بيت عنيا وكان لعازر بالفعل قد وضع في القبر لمدة أربعة أيام.

لماذا لم يذهب يسوع إلى بيت عنيا حال سمعه بأن لعازر مريض؟

لماذا لم يندفع يسوع إلى هناك بمجرد ما علم أنه مات؟

هل كان يريد أن يؤجل الذهاب إلى هناك ليحدث ضجة أو حدث مثير عندما يذهب بعد أربعة أيام من موت لعازر؟ هل كان يريد أن ينتظر لمدة أربعة أيام ويكون لعازر في القبر لمدة أربعة أيام ثم يأتي ويقيمه وتحدث معجزة عظيمة يتمجد فيها الرب؟ أنا لا أعتقد أن أي من هذه الأسباب جعل يسوع ينتظر قبل ذهابه إلى بيت عينيا.

عندما ذهب يسوع إلى بيت عنيا، أجري معجزة عظيمة وأقام لعازر من الموت. ماذا كان يفعل يسوع طيلة هذه الأربعة أيام – منذ سماعه خبر مرض لعازر حتى ذهابه إلى هناك بعد دفن لعازر.

يسوع يريد معرفة إرادة الآب

عندما عرف الرب يسوع أن لعازر مريض، مكث هو وتلاميذه في ذلك الموضع الذي كانوا فيه لمدة يومين، فبل أن يعلن لهم أنهم سيذهبون إلى اليهودية. كان في هذين اليومين يطلب إرادة الآب. لقد كان يعرف يسوع منذ للحظة التي أحبر فيه أن لعازر مريض، بأن هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ولكي يتمجد ابن الله أيضاً.

بالرغم من أن يسوع عرف ذلك، لكن هناك الكثير ليعرفه قبل أن ينتقل إلى بيت عنيا. كان عليه أن يقضى وقتاً في الصلاة لأبيه. فنحن نعرف أنه دائماً يعمل إرادة الآب.

ونعرف أيضاً أنه يذهب فقط إلى المكان الذي يرسله الآب إليه. لقد علم أن صديقاً محبوباً كان مريضاً ثم مات، وقد أرسل أصدقاؤه المحبوبون وأعلموه بالأمر. إذاً الأمر يتطلب إجراء معجزة لتعود الأمور إلى طبيعتها. مثل هذه المعجزة ستؤدي إلى مجد الآب. هل تحرك في الحال؟ لم يتحرك يسوع حسب ما يتطلبه الموقف. لم يتحرك لأنه يحب لعازر. لم ينتقل إلى هناك لأنه يحب مريم ومرثا ولأنهما أرسلتا إليه. لم يتحرك لأن هناك فرصة لإجراء معجزة عظيمة تؤدي إلى مجد الله الآب. لم يتحرك يسوع وينتقل إلى هناك لأي سبب من هذه الأسباب. لو فعل ذلك، لكان قد تحرك بحسب إرادته الذاتية وباستقلالية. ويكون قد أخطأ وكان سيضيع كل شيء إلى الأبد.

لقد قضى يسوع وقتاً يستمع إلى أبيه. كان عليه أن يطلب أبيه ويسأله،" "أبي السماوي لعازر مريض، ومات. إنني أحبه وأحب مريم ومرثا وقد أرسلتا إليّ وأعلمتاني بالأمر. أيها الآب ماذا تقول؟ أريد أن أعرف إرادتك. إرادتك فقط. بماذا تأمرني أن أفعل منذ تأسيس العالم. أظهر لي ذلك وأنا أفعله. أعلن إرادتك. وأنا أفعلها حالاً. لا شيء يجذب انتباهي سوى إرادتك."

عندما صلى يسوع ذلك، أعلن له الآب السماوي إرادته الكاملة بأن يذهب إلى بيت عنيا. أولئك الذين سيعرفون مجد الله الكامل هم أولئك الذين يصممون على وضع كل ما هو طبيعي جانباً – العواطف الطبيعية – العلاقات الطبيعية – احتياجات الأصدقاء – الغرض من عمل أشياء عظيمة لأجل الله وهكذا. فعندما يضعون كل هذه الأشياء جانباً يستودعون أنفسهم لإرادة الله ولإرادة الله فقط. يطلبون تلك الإرادة ويعملونها. إذا كانت هذه الإرادة ستقودهم إلى العظمة سيقبلون العظمة بكل فرح. إذا كانت هذه الإرادة ستقودهم إلى فشل ظاهري أمام الناس، سيقبلون تلك الإرادة بكل فرح وكذلك يقبلون الفشل الظاهري بكل فرح.

إذا كانت تلك الإرادة ستقوى العلاقات مع من يحبونهم، سيقبلونها بكل فرح. إذا كانت تلك الإرادة ستسبب أن الأحباء ينزعجون ويبتعدون سيقبلونها بكل فرح. لقد وجدوا أن الفرح يكمن في عمل إرادة الآب. لقد استودعوا أنفسهم بالكامل لتلك الإرادة ولا شيء يمكنه أن يبعدهم عنها.

هذا هو طريق العظمة أمام الله. الله يدعو كل أولاده إلى ذلك. لذلك دعونا ننفصل بالكامل عن كل روابط أخرى ونلتصق بالرب وبإرادته، حينئذ سنشبع قلبه.

يسوع يطلب المسحة

من الخطأ أن نعتقد أن لأن الرب قد دعانا لنفعل شيء لمجده، نستطيع أن نتحرك إلى المكان الذي دعانا إليه وهناك يتم إنجاز العمل.

من الخطأ أيضاً أن نعتقد أن كل المطلوب منا أن نطلب الرب، ونعرفه ونطيعه وستبدو الأشياء رائعة.

الشخص غير الحكيم هو فقط الذي يقبل المهمة من الله ويندفع إلى هناك دون أن ينال القوة اللازمة لإتمام هذه المهمة.

في لو٢٤: ٤٦: ٤٨ أخبر الرب تلاميذه " وقال لهم: "وَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذلِكَ."

ولم يكتف بذلك بل أضاف في لو٢٤: ٤٩ قائلاً: "وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي». لذلك أطاعوا، ومكثوا في أورشليم إلى أن نالوا قوة من الأعالي.

وكلمة الله تقول في مز١٠٥: ٤: "اُطْلُبُوا الرَّبَّ وَقُدْرَتَهُ. الْتَمِسُوا وَجْهَهُ دَائِماً." فهي ليست دعوة لطلب الرب فقط، بل نطلب الرب بقوته ووجهة دائما. فالذين يطيعون الله هم الذين يطلبون الله ويجدونه. ويطلبون قوته وينالونها ويطلبون وجهة دائماً ويعيشون في محضره.

لقد قيل عن استفانوس أنه كان ممتلئاً من:

١ - روح الحكمة أع٦: ٣

٢ - الإيمان والروح القدس أع٦: ٥

٣ - النعمة والقوة أع٦: ٨

كان يمكنه أن يكون ممتلئاً من روح الحكمة وليس من الإيمان والروح القدس. كان يستطيع أن يمتلئ من الإيمان والروح القدس وليس من النعمة والقوة. فإذا كان ممتلئاً فقط من روح الحكمة والإيمان والروح القدس، والنعمة، فمن الممكن إنه لا يستطيع إجراء معجزة

لكن الكتاب المقدس يقول في أع٦: ٨: " وَأَمَّا اسْتِفَانُوسُ فَإِذْ كَانَ مَمْلُوّاً إِيمَاناً وَقُوَّةً كَانَ يَصْنَعُ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَظِيمَةً فِي الشَّعْبِ". العجائب والآيات العظيمة التي صنعها تمت لأنه كان ممتلئاً من القوة وليس لأنه ممتلئ من الروح القدس فقط. كان برنابا شخصية أخرى، وكان ممتلئاً من الروح القدس والإيمان (أع١١: ٢٤) وبالرغم من مكانته الروحية في الخدمة لم تحدث أية معجزة أو قوات على يديه.

عندما كان يسوع يخدم كان يفقد جزء من قوته. لذلك كان في احتياج إلى الملء الثاني، ومن المحتمل أنه قضى الوقت منذ سماع موت لعازر إلى ذهابه إلى قبر لعازر يطلب مسحة جديدة من الآب ليمتلئ ثانية بدلاً من القوة التي فقدها أثناء الخدمة.

أخيراً، اعتقد أن هذا الوقت قد قضى في التشفع يلتمس من الآب أن يسمح بعودة لعازر للحياة مرة أخرى. يلتمس من الرب أن تتم إرادته. لقد كان في معركة مع الآب في تشفع جاد استمر لمدة أربعة أيام وأخيراً كسب المعركة أمام أبيه. وبعد أن كسب المعركة في التشفع والصلاة، انتقل إلى مكان الحادث وهناك صلى صلاة شكر قائلاً في يو١١: ٤١- ٤٢: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي.

وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». لقد كانت صلاة بسيطة، لكنها أساساً لأجل الشهادة. لقد سمع الكثيرون هذه الصلاة واعتقدوا أنها هي كل ما في صلاة يسوع، لقد سمع الآب هذه الصلاة وكان يعرف أنها خاتمة معركة شاقة استمرت لمدة أربعة أيام. لقد سمع الآب هذه الصلاة، وفرح بها وزود الابن بقوة تساعده عندما ينادي قائلاً لعازر هلما خارجاً (يو ١١: ٤٣) فلا توجد قوة مهما كانت تستطيع أن توقف صوت ابن الله. لقد صاحب صوت الابن قوة من الله الآب، اخترقت القبر وأرض الأموات واخترقت أيضاً جسد لعازر وأعطته حياة ثانية. وكانت هناك قوة شفاء مصاحبة لصوت ابن الله وهبت الشفاء للعازر، فعندما خرج من القبر كان حياً وصحيحاً في كامل صحته.

ليتنا نتبع ذلك المثال، نقبل عملنا منه ونرفض أن نستغل ذلك لأن الأمور مرتبة من عنده وأن الأمور ستحدث لأننا نطيع. ليتنا نطلب قوته ونقبلها وبعد ذلك نخرج لنعمل إرادته، ممتلئين ليس فقط من الروح القدس بل بقوة الروح القدس. ليتنا نصلي، نصلي إلى أن نكسب المعركة أمام الله في الصلاة الخاصة. حينئذ سنتبارك. مجداً للرب.

٣٢ – الآب الذي يسمع دائماً

يقول يوحنا ١١: ٤١-٤٢: "فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي". لقد وقف يسوع على قبر لعازر

الذي مات منذ أربعة أيام. وأمر بأن يرفعوا الحجر عن القبر. وكان على وشك أن يأمر لعازر بأن يخرج من القبر.

إنها لحظة توتر، كان عليه أن يخاف ويسأل. "ماذا سيحدث إذا أمرت لعازر بأن يخرج من القبر ولم يحدث شيء؟ لم يتعامل يسوع بهذه الطريقة، لكنه رفع عينيه وقال: "أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ". لقد صلى، بل بالحري أعلن بصوت عالٍ ليسمع الجميع ..." أيها الآب لقد سمعت لي، وأعلم أنك تسمع لي كل حين."

أيها الآب: أشكرك لأنك سمعت لي

في هذه المناسبة صلى الرب يسوع علانية. لماذا شكر الآب لأنه يسمع له؟ متى صلى وسمع له؟ لابد أن يكون هذا تقريراً عما حدث في الجلسة الخاصة بينهما في الصلاة. وكما قلنا في الفصل السابق، كان على يسوع أن يصلي كثيراً في جلسته مع الله. كان عليه أن يصارع لينال الانتصار. في تلك الجلسة قد طلب من الآب ونال منه من خلال الشركة معه. لقد كان ذلك عملاً سرياً والآن أعلن أمام الجمع.

هناك الكثير من الناس لهم تعاملات مع الله في العلن فقط، لا يعرفون شيئاً عن التعاملات السرية مع الله. قد لا يكون لهم تعاملات خاصة مع الله لمدة يوم، ساعة ، أسبوع، شهر وبالتالي لا يعلن الله لهم شيئاً خاصاً يبقى بينه وبينهم سراً. وهذه مأساة كبيرة، لأنه لا يستطيع أحد أن يحرز تقدماً ما لم تكن له معاملات خاصة مع الله. دعني أسألك سؤالاً. ماذا

يحدث بينك وبين الله ولا تشارك به أحداً؟ هل هناك شيء ما في علاقتك معه، هذا الشيء يربطكما معاً، هل هذا الشيء ثمين لك وله، هل هذا الشيء خاص جداً وأنت تعلم أنك لا يجب أن تشارك به أحداً؟ هل أخبرك الله بشيء، ثم قال لك: لا تقل عنه لأحد؟ إن لم يكن هناك شيء بينك وبين الرب وأنت متردد أن تشارك به أحداً، حينئذ تكون علاقتك به سطحية.

ليتك تكرس وقتاً أطول لتبقى في محضره، ليتك تعطيه فرصة أكبر ليتمتع بحضورك أمامه. وكلما بقيت أطول في محضره، سوف يهمس في أذنك بشيء ما خاص جداً، ومن ذلك اليوم ستنتقل علاقتك معه من العلاقة العادية إلى العلاقة الخاصة.

ليتك تجاهد في الصلاة مع الله ليكون هناك عدد متزايد من الأشياء، تستطيع أن تقولها له على انفراد كشهادة: "أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي." ليتك تتعامل مع الله على انفراد أولاً، لكي عندما تتكلم علانية لا تسقط كلمتك على الأرض لأنها مبنية على أمانة الله. ليتك تقرر أن لا تقول شيئاً علانية ما لم يكن مؤسساً على علاقة انفرادية مع الله. ليتك تقضى وقتاً طويلاً معه على انفراد لكي يحمل كل شيء تقوله علانية علامات السلطان. أولئك الذي يؤسسون الأشياء في جلسة سرية مع الله قبل أن يتكلموا بها علانية أمام الناس، يحملون معهم سلطان غير عادي.

مشكلة معظمنا أننا لا ننتظر طويلاً أمام الله حتى يرسخ الأمر أمام الله قبل أن يعلن. والنتيجة أننا نقول شيئاً اليوم ثم نناقض أنفسنا غداً. يا رب اغفر لي ذلك الأمر. هل أنت محتاج إلى الغفران أيضاً؟ إذا كان الأمر كذلك، أطلب من الله وأذهب مختلفاً.

أنا علمت أنك في كل حين تسمع لي

من جراءة الرب يسوع أنه قال: " أنا علمت أنك في كل حين تسمع لي". ففي خلال دقائق قليلة سيأمر لعازر بأن يخرج من القبر. فإذا كان الآب يسمع له، سيظهر هذا الأمر، ولكن إن كان يسوع كاذباً، سينكشف الأمر أيضاً. وبعد صلاته بقليل أمر يسوع لعازر بالخروج من القبر بعد أن قضى هناك أربعة أيام. هذا الحدث لم يترك أدنى شك في حقيقة أن الآب دائماً يسمع للابن.

عندما ذكر الرب تلك الحقيقة، لم يكن يخمن. كان يقرر حقيقة واضحة. هو يعرفها. الآب أيضاً يعرفها والإنسان حالاً يعرفها هذا هو الاعتراف بحق.

هل الآب دائماً يسمعك؟

السؤال الذي يجب أن نسأله الآن هو: هل تستطيع أن تقول: أيها الآب أعلم أنك تسمع لي دائماً؟. وإذا كان الأمر كذلك، هل هو حق؟ هل هذا الأمر مؤيد بأحداث من الماضي والحاضر؟ أنا أخاف أن أقول فقط: أيها الآب أعلم أنك تسمع لي في معظم الأوقات. أعلم أن هذا الاعتراف يقلل من شأن الله. يا رب أتوب عن ذلك الأمر. يستطيع كثير من المؤمنين أن

يقولوا فقط أن الآب أحياناً يسمع لهم. نحن نحتاج أن نسأل عن المؤهلات اللازمة لشخص يستطيع أن يقول بلا خوف أو تردد: أنا أعلم أن الآب دائماً يسمع لي، فهي كالآتي:

١ – يجب أن يكون الشخص طاهر القلب ويكون مقدس. أي شخص يمارس الخطية لا يُسمع له دائماً.

٢ – على الشخص أن يتخلص من محبة العالم والأشياء التي في العالم، لأن من يحب العالم، لا يحب الآب. ومن لا يحب الآب ليس له إعلانات مستمرة وقوية.

٣ – على الشخص أن يعرف كيف يتخلص من حياة الذات. فبدون التخلص من حياة الذات لا تتضح إرادة الله، وبدون معرفة إرادة الله لا توجد صلاة صحيحة.

٤ – على الشخص أن يصمم على معرفة إرادة الله فقط، حينئذ سيعمل الله على إتمام إرادته، فالرسول يوحنا يكتب في (١يو٥: ١٤-١٥) " وَهَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئاً حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلْبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ".

احد المتطلبات الأساسية في الصلاة لأجل شيء معين، أن يكون هذا الشيء حسب إرادة الله. وأي صلاة خارج إرادة الله لا تُسمع حتى إذا كانت من مؤمن مكرس ونقي القلب. فالإنسان يستطيع أن يقرر شيء من ذاته ويجعله موضوع صلاته، ويصلي لأجله لمدة ٦ ساعات يومياً لمدة خمسين سنة. فإذا كان هذا الشيء خارج إرادة الله، فصلاته بدون فائدة.

المطلب الأساسي في الصلاة هي معرفة إرادة الله بخصوص الأمر الذي نصلي لأجله.

٥ – على الشخص أن يعرف سر الصلاة حتى يستجيب الرب. عليه أن يكون قادراً على السؤال والاستمرار في السؤال، قادراً على الطلب والاستمرار في الطلب، قادراً على القرع والاستمرار في القرع حتى يستجيب الله. فأولئك الذين يبدأون في الصلاة ثم يتوقفون عنها لا يصبحون من بين الذين يسمع لهم الآب دائماً. يجب دفع الثمن كاملاً.

٦ – على الشخص أن يصلي بإيمان. يصبح من المستحيل الصلاة لأجل أمر معين مرات عديدة دون ممارسة الإيمان. فبدون إيمان لا يمكن أرضاء الله. كيف يستطيع الشخص الذي لا يرضى الله أن يكون شخص يسمع له الآب دائماً؟

٧ – على الشخص أن يكون مكرساً بالتمام. عليه أن يسلم الكل للرب بوضوح. عليه أن يضع إرادته جانباً في كل شيء وكل وقت ويجدد تكريسه كل يوم. يكون الله هو المسيطر كل ثانية على حياة، هذا الشخص.

يجب إتمام هذه الشروط السبعة ليستطيع الإنسان أن يقول: أعلم أن الآب دائماً يسمع لي." وهذا ما فعله يسوع واستمر فيه طوال حياته على الأرض، ولهذا مجده الآب دائماً. الآب سيمجد الذين يسلكون الطريق الذي سلكه يسوع وسيسمح لهم أن يعملوا الأشياء التي عملها. بل

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

سيعلمون أعظم منها. إنه يريد أن يبدأ اليوم فهل تعطيه الفرصة ليفعل ذلك؟ هل تسمح له أن يبدأ اليوم معك؟

٣٣- صلاة الرب يسوع الشديدة المتوهجة والمتقدة

يقول (عب٥: ٧-٩): " الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ، مَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ". لقد قدم يسوع طلبات وتضرعات بصراخ شديد، ودموع للقادر أن يخلص من الموت.

الصلاة بترو (على مهل)

هناك أوقات، يستطيع فيها الإنسان أن يصلي بترو، مثال، قبل وبعد الأكل، يستطيع الإنسان أن يقدم الشكر للرب، فيقول: " أيها الآب، أشكرك لأجل هذا الطعام، أشكرك لأجل صلاحك المستمر معي. أنا متشكر جداً يا ربي وإلهي".

هناك أوقات أخرى يستطيع الإنسان أن يصلى فيها بترو، في الأوقات التي ليس فيها حمل أو ضغط خاص. لكن المشكلة أن كثير من المؤمنين لا يعرفون سوى الصلاة بترو، لا يعرفون شيئاً عن الصلاة المتوهجة والمتقدة.

الانفعال في الصلاة

الذين يقعون تحت ضغط هم أولئك الذين يصلون بانفعال. وكذلك الذين تحت أحمال، أو ضغط معين. إنها صلاة أولئك الذين يعرفون أنه يجب

عليهم أن يصلوا وإلا سيهلكون، يقول الكتاب المقدس أن يسوع في أيـــام جسده، قدم طلبات وتضرعات بصراخ شديد ودموع. ربما ســـار الأمـــر هكذا.

١ – صلى كالمعتاد

٢ – صلى بصرخات صامتة

٣ – صلى بصراخ عالٍ

٤ – صلى بصراخ شديد ودموع

٥ – قدم تضرعات بصراخ شديد ودموع.

كل خطوة كانت شديدة. فالكل يعتمد على طلباته وتضرعاته. لقـــد كـــان يسوع تحت ضغط. ما سبب هذا الضغط؟ أنه الخوف من الموت – ليس الموت الجسدي بل الموت الروحي. فقداسته تكره الخطية وهناك حقيقـــة أنه سيموت كحامل للخطية. هذا أمر مؤلم. أضف إلى ذلك ضغط الإعداد ليهلكوه.

الرب يسوع لم يصرخ رثاء للذات. لماذا كان يريد أن يُنقذ من المـــوت؟ كان يريد أن يُنقذ من الموت (الخطية) لأنه إذا لم يُنقذ، ستنفسخ الألوهية. قليلون هم الذين يفهمون مخـــاطرة الله بإرســـال يـــسوع إلـــى الأرض. المخاطرة كانت، إذا ارتكب الرب يسوع حتى ولو خطية واحدة، لأصبح خاطئاً وحينئذ يصبح من المستحيل عليه الرجوع إلى الألوهية. ســـيكون هناك انفصال كامل، وبالتالي لا يستطيع الله المثلث الأقـــانيم أن يـــستمر بدون أقنوم الابن. لهذا السبب كان يصلي ويصرخ، لم يصل فقـــط، بـــل تضرع. لقد صلى وتضرع بصراخ شديد ودموع.

لكي نفهم ذلك الأمر، علينا أن نضع في عقولنا، أن الرب يسوع واجه كل الصعوبات على الأرض كإنسان. لقد كان إنساناً كاملاً. لذلك ذكر كاتب الرسالة إلى العبرانيين بأنه في أيام جسده. فإذا واجه الرب يسوع هذه الصعوبات كإله، وتعلم الطاعة مما تألم به وصار كاملاً (كإنسان) من خلال الألم. لذلك عرف الآب أنه من الممكن أن يخطئ. لقد جُرب وتعرض للخطية، لقد وقفت ضده كل جنود الشر لإرغامه على أن يرتكب الخطية، لكن لم يفعل ذلك. وفي مثل هذه الفترات جاءته قوة من الآب نتيجة طلباته وتضرعاته بصراخ ودموع. لم يخطط أن يصلي ويتضرع. وكذلك لم يخطط أن يصلي ويتضرع بصراخ شديد. لم يكن قرار اتخذ مسبقاً ليجبر الله أو أي شخص آخر. لكنه أمر حدث عند تعرضه لثقل معين. لقد كان استجابة للخطة التي كان يجتازها.

يقول الكتاب المقدس لقد سُمع لأجل تقواه. هذه التقوى وخوفه من الخطية دفعته ليصرخ إلى الله. خوفه لما قد يحدث للألوهية جعله يصرخ إلى الله بشدة. خوفه على عدم إتمام إرادة الله الآب جعله يصرخ بشدة إلى الآب الذي يستطيع أن يغير الموقف.

ولأنه صرخ بشدة، سُمع له وأُنقذ، ولأنه سُمع له وأُنقذ، ونحن فيه، فلنا اليوم الأمن والأمان.

الانفعال في الصلاة والخوف المقدس اليوم

لماذا يوجد اليوم قليل من الانفعال في الصلاة؟ لماذا يوجد عدد قليل هم الذين يقدمون طلبات وتضرعات بدموع وصراخ إلى الآب؟ الإجابة، لأن

الخوف المقدس قد اختفى من بين أولاد الله. الخوف المقدس لم يعد معروفاً في دوائر كثيرة تدعو وتناشد اسم المصلوب. قلما يوجد من ينزعج على إرادة الله.؟ وقلما يوجد من يعتبر إرادة الله أمر ضروري بالنسبة له. قلما يوجد من يستودع نفسه لقداسة الله لدرجة أنه يفضل أن يهلك ولا تنتهك قداسة الله .قلما يوجد من يعطي نفسه بالكامل لملكوت الله ويفضل أن يُهلك من أن يقف في طريق هذا الملكوت أو يدفع الثمن ليرى هذا الملكوت يتقدم وينجح. نادر جداً أن يوجد من يستودع نفسه جداً لإرادة الله لدرجة أنه يفضل أن يهلك من أن يسمح للآخرين بأن تنفذ في حياتهم المأساة. إننا نعيش في فترة فيها سيعمل أي شيء. هذا التساهل يعني أنه لا يوجد شيء، ومع ذلك فهي لازمة. لا توجد ضوابط فكل شيء يمكن أن يُعمل. ولعدم وجود الخوف المقدس، فالناس لا تستودع نفوسها لقداسة الله وإرادته وملكوته. ولا يهم إذا ارتكب الناس أحيانا الخطية. لا يهم إذا كانت توجد في الكنيسة أو الكنائس بعض الخطايا أو الكثير منها.

بالإضافة إلى ذلك، يوجد نقص في الرعاة الحقيقيين الذين على مثال الراعي الصالح الذي قال: في (يو١٧: ١٩) :" ولأجلهم أقدس أنا ذاتي، ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق". الراعي الحقيقي سيكون لديه الخوف المقدس، وسيهرب من أي صورة من صور الخطية لأنه يعلم أن خطيته ستفسده وستفسد الرعية التي أقامه الروح القدس عليها كناظر. محبته للرعية، ستجعله يجاهد ضد الخطية حتى سفك الدم.

يفضل الراعي الحقيقي الموت على أن يرتكب الخطية. ولأن المعركة شديدة ضد الخطية، سيصرخ إلى الله بشدة وبدموع ملتمساً أن يحفظه من الخطية. ولأنه يصلي ويصرخ بشدة وبدموع، سيسمعه الله وينقذه. وحينئذ سيكون أنقذ نفسه وأنقذ أيضاً القطيع الذي يرعاه من الفساد. هذا ما سيعمله الراعي الحقيقي. من المفيد أن تسأل نفسك هذا السؤال: هل أنا راعٍ حقيقي؟ هل عندي خوف مقدس؟ هل أكره الخطية بنفس المقياس؟ هل أعرف أن أصرخ نفس الصراخ بشدة لكي أُنقذ؟.

هناك أناس آخرون مشكلتهم ليست في أن يخطئوا. بل عيونهم مفتوحة على معنى الهلاك أي هلاك الخطاة في البحيرة المتقدة بالنار. وعندما يرون ذلك الأمر، يصارعون مع الله لأجل خلاص الخطاة . يصارعون مع الله ليل نهار صارخين وباكيين بدموع ملتمسين من الله أن يقوم بقوة ويسكب الروح القدس لكي يتم خلاص ملايين من الخطاة. مثل هؤلاء لا يعطون أنفسهم راحة ولا يدعونه يسكت حتى يفعل شيئاً لأجل الخطاة الضالين. مثل هؤلاء يتشفعون، ويتضرعون، ويبكون، ويحزنون، ويسكبون أنفسهم ليلاً ونهاراً، يوم بعد الآخر، حتى يستجيب الله صلواتهم. سيطلبون ويستمرون في ذلك، يسألون ويستمرون في ذلك، يقرعون ويستمرون، حتى تنشق السموات ويقوم الله ويعمل شيئاً عظيماً.

هذا ما أصليه ليعمله الله في قلبي. "يا رب اسأل في اسم يسوع أن تلصق قلبي بالخطاة الضالين بطريقة قوية، حتى أعرف الفرح فقط عندما أصلي وأتضرع بدموع وصراخ شديد ليل نهار لأجل خلاصهم. يا رب الصق

قلبي بهم بطريقة ما حتى لا أعرف الفرح لمدة دقيقة حتى أرشد وأنظم العديد من المؤمنين المكرسين الذين أستطيع أن أجمعهم سوياً ليصلوا لأجل الضالين. من فضلك أفعل ذلك الآن!

الرب يسوع سُمع له لأجل تقواه. يا رب. أصارع معك. أقضي كل وقتي في محضرك حتى تضع داخلي الخوف المقدس لأعمل بطريقة صحيحة كخادم لك. هذا هو اليوم. اربطني بمذبح الصلاة لكي لا ابتعد عنه بعيداً. املأني بحب جديد لك، لكي ما يكون لي فرح بأن استثمر حياتي. المجد لك يا إلهي. آمين.

٣٤ – الصلاة في جثسيماني

في لو٢٢: ٣٩ – ٤٦ يقول: "وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ. وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ. ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامٌ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». لقد علم يسوع أنه سيُقبض عليه هذه الليلة. وكان هناك سؤال هام يدور في ذهنه. عليه أن يفعل إرادة الآب. وعليه أيضاً أن يفدي البشرية. وعليه أيضاً أن يتألم. كان يعرف كل ذلك، لكن بينما كانت هذه اللحظة تقترب، كان يتساءل هل

هناك طريقة أخرى متاحة لدى الآب بها يتجنب آلام الصليب، لكن هناك رعب من تحمل كل خطايا البشر على طول الزمن. لقد كان خائفاً ومرتعباً من حقيقة أن ينفصل عن الآب وأن يبتعد عنه الآب وأن الشركة مع الآب منذ الأزل لم تتكسر. كان مرتعباً من معرفة إذا أخذ الكأس، عليه أن يصرخ إلى الآب من على الصليب والآب يطلب منه أن يصمت نتيجة الخطية التي وُضعت عليه لقد شعر بكرب شديد حيث يجب أن يصمت. وشعر أيضاً بسكين تجتاز قلب الآب حيث يسمع صوته ولكنه يبقى صامتاً (قليلون هم الذين يعرفون كم تكلف الابن على الصليب وقليل جداً هم الذين يعرفون كم تكلف الآب على الصليب). في الحقيقة ألم الآب مساوٍ لألم الابن)، لذلك فالألم نتيجة انفصاله عن الآب، وتحمل طبيعته المقدسة كل الخطايا، والألم الناتج عندما يرى الآب يتألم نتيجة انفصاله عنه، كل ذلك جعل الصلاة في جثسيماني أمراً ضرورياً. يوجد شيئان في كل هذا وهما: هناك الكأس وهناك أيضاً إرادة الآب. وفي تلك اللحظة يبدو أن هذين الشيئين مختلفان. ولأن الكأس وإرادة الآب يبدو أنهما مختلفان ولأن الكأس شيء مرعب، لذلك طلب الرب إذا أمكن أن تعبر عنه هذه الكأس.

يمكن أن تُعبر الكؤوس ويجب أن تُعبر، لكن حالاً ما يميز الإنسان إرادة الله وعليه أن يستسلم لها. لقد طلب الرب يسوع إن أمكن أن تعبر عنه هذه الكأس. ولم يطلب أبدا أن تتغير أو تتبدل إرادة الآب. بل بالحري أكد إرادة الله الآب عندما صلى قائلاً:

لتكن لا إرادتي بل إرادتك".

وعندما علم الرب أن الكأس هي إرادة الآب له، توقف عن الصلاة. فالكتاب المقدس يقول في مت٢٦: ٤٥-٤٦:" ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا. هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. قُومُوا نَنْطَلِقْ. هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ». وعندما علم الرب أن الكأس وإرادة الآب لي. قوموا، ننطلق، لنتمم إرادة الآب. قوموا، لنتعاون مع الآب لنؤكد أن هذه الإرادة يجب أن تتم.

ماذا فعلت صلاة جثسيماني للرب يسوع

ماذا فعلت جثسيماني للرب يسوع؟ يمكن أن يقال أن الرب يسوع دخل جثسيماني عارفاً بأن هناك إرادة الآب وأن هناك أيضاً الكأس التي عليه أن يتحملها. في جثسيماني عرف أن الكأس هي إرادة الله. وهناك تقبل بكل سرور الصليب، وخطايا كل العالم والانفصال عن الآب وكذلك ألم الآب، لقد خرج من جثسيماني مستعداً وراغباً في أن يموت. لقد دخل جثسيماني مرتعباً من شر الخطية، لكنه خرج منه عازماً على نزع عار الخطية.

الصلاة التي صنعت الفرق

لقد أخبرنا الكتاب المقدس أن يسوع صلى بعيداً عن التلاميذ. لقد ذهب معهم ليصلي، لكنه لم يستطع أن يصلي في نفس المكان معهم. كان هناك تثقل أو عبء في قلبه لا يعرف التلاميذ عنه شيئاً. كانت نفسه حزينة (مر١٤: ٣٤)، لكن نفوسهم لم تكن كذلك. كان يسوع يقظاً أما التلاميذ

كانوا نياماً. أولئك الذين ينامون أثناء الصلاة هم أناس بــدون تثقــل، لا يستطيع أحد أن ينام وهو مثقل بثقل في قلبه، الثقل أو العبء سيجعله يقظاً ويرغمه على الاستمرار في ذلك حتى يتم التخلص من هذا العبء.

لا توجد مناسبة أخرى صلى فيها الرب بمثل هذه القوة. فهو لم يصل فقط بقوة، بل صلى بقوة كبيرة. لم يصل فقط بقوة، بل صلى من الألم. لقــد صلى جدياً وسكب نفسه لكي يعرف هل الكأس هي إرادة الآب، لقد سكب نفسه جداً للآب لدرجة جعلت الآب يرسل له ملاك ليقويــه. لقــد كانــت صلاته عميقة، وقوية، ومجهدة لدرجة أن عرقه نزل كقطرات دم.

لقد كانت صلاة انسكاب كامل أمام الله. مثل هذه الصلاة لابد أن تُــسمع. لقد سمع له الآب وأوضح له الأمور فإذا لم يصل لصارت الأمــور فــي طريق خطأ. يوجد مواقف تعمل فيها الصلاة البسيطة، وهنــاك مواقــف تعمل فيها الصلاة التامة مع سكب النفس. وهناك مواقف، أولئــك الــذين يصلون فيها صلاة بسيطة سيكتشفون أن صلاتهم لم تحرك يد الله.

على القديس المصلي أن يميز المواقف التي من أجلها يصلي. وعليــه أن يعرف ما يمكن الحصول عليه بواسطة صلاة بسيطة ويعرف أيضاً مــا يمكن الحصول عليه بعد صلاة بصراخ شديد ودموع. وعنــدما يعــرف ذلك، سيصلي بمستوى يتناسب مع الأمر وبذلك يشبع قلب الله.

صراخ شديد –١٠
صراخ – ٩
صلاة بجهاد – ٨
– ٧
– ٦
– ٥
–٤
– ٣
صلاة بسيطة – ٢
صلاة بسيطة جداً – ١
بدون صلاة – ٠

المستويات المختلفة لشدة الصلاة.

سألت نفسي أحيانا كثيرة ، ماذا كان يحدث إن لم يدفع الرب يسوع الثمن في الصلاة في جثسيماني. حقيقة لا أعرف. لكن هناك شيء واحد متأكد منه ألا وهو أن الأمور كانت قد صارت في طريق خطأ معه وله. ولصارت الأمور بطريقة خاطئة بالنسبة لكل الجنس البشري لك، ولي . شكراً لله لأنه صلى وكان عليه أن يصلي. مجداً للرب. هل فكرت في النتائج التي تحدثها صلاتك السهلة الغير مثقله في العالم الروحي الغير المرئي؟ فكر في ذلك واعمل شيئاً بخصوص هذا الأمر. فكر في ذلك واتخذ الرب يسوع كمثال لك، حينئذ ستصبح مباركاً آمين.

٣٥ – صلاة يسوع من على الصليب

تظهر الصفات الحقيقية للشخص تحت الضغط. فإما تظهر التقوى المختفية أو الضعف الكامن. لقد قال الرب يسوع سبع جمل من على الصليب وهي كالآتي:

١ – لو٢٣: ٣٤ " يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون".

٢ – لو٢٣: ٤٣:" : «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ».

٣ – يو١٩: ٢٦-٢٧: " «يَا امْرَأَةُ هُوَذَا ابْنُكِ». ٢٧ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: «هُوَذَا أُمُّكَ».

٤ – مت٢٧: ٤٦:" إلهي إلهي لماذا تركتني".

٥ – يو١٩: ٢٨ " أنا عطشان".

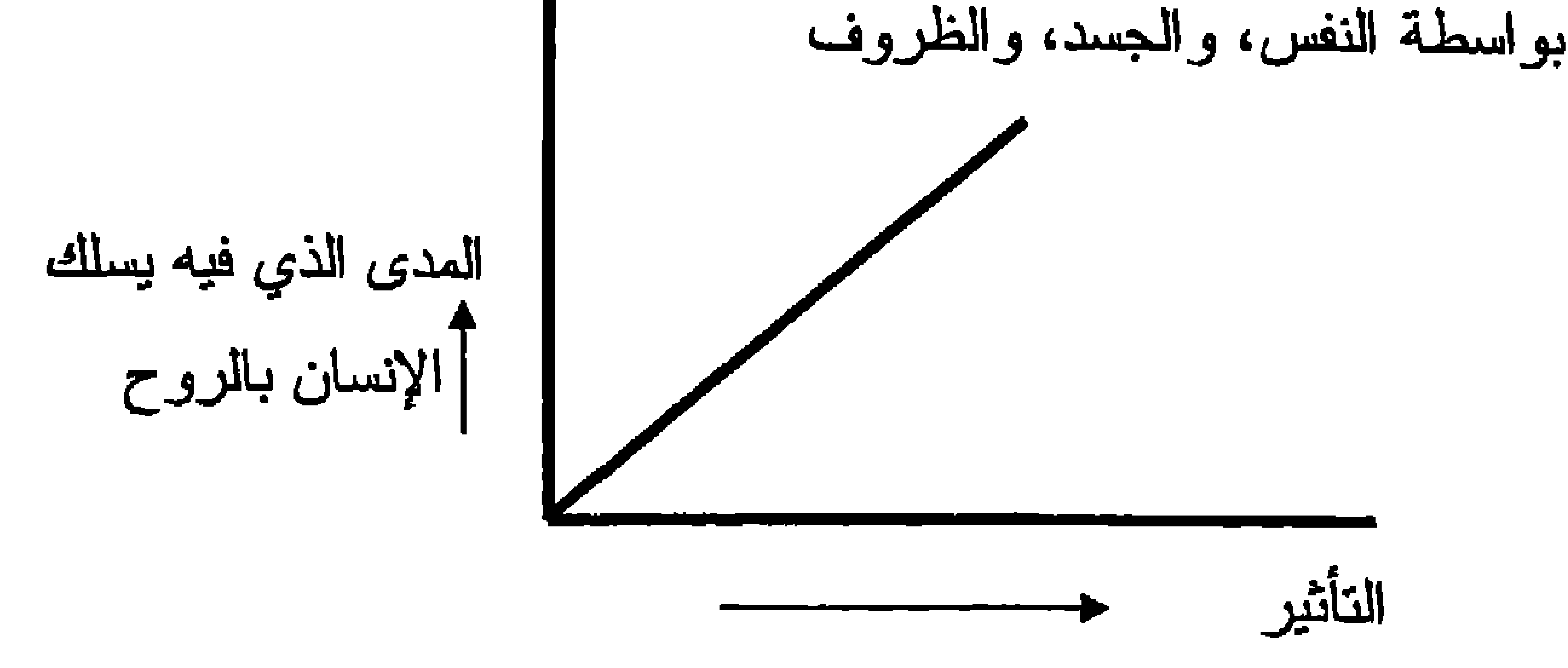
٦ – يو١٩: ٣٠ " قد أكمل".

٧ – لو٢٣: ٤٦ "يا أبتاه في يدك استودع روحي".

من الجدير بالملاحظة أن يسوع وهو على الصليب كان مشغولاً بإرادة الآب. وهو على الصليب وضع الآب أولاً، ثم الآخرين وأخيراً نفسه. فقول يسوع الأول من على الصليب يدل على أنه يعمل مع إرادة الآب لإنقاذ الضالين. والقول الثاني يقدم الأمل أو الرجاء للص التائب. والقول الثالث استودع أمه لتلميذه ليعتني بها. وأول كلماته على الصليب تظهر أنه أعطى نفسه بالتمام لأجل الآخرين وهذا يجعلني انحني في كل تواضع. وتحت كل المعاناة التي كان يعانيها على الصليب أظهر حقيقة

أنه يتحكم في نفسه وما زال روحياً أي يتحرك ويعمل تحت قيادة روحه، لم يصبح جسدياً أي يتحرك ويعمل تحت قيادة النفس أو الجسد أو الظروف.

يا رب، أصلي أن تهبني نفس درجة التحكم في الذات. هبني أن أنمو بطريقة متزايدة لأصبح إنساناً روحياً أي روحك القدوس يعمل في روحي ليقودني ويتحكم فيَّ بدلاً من قيادة النفس، أو الجسد أو الظروف. يا رب أرى هذا الأمر حاسم وضروري في حياة الصلاة، لأن الذين ينقادون بواسطة الروح يحدثون تأثير أكبر في صلاتهم عن أولئك الذين ينقادون بواسطة النفس، والجسد، والظروف



شكل يوضح العلاقة بين مدى سلوك الشخص بالروح والتأثير الذي تحدثه صلاته.

لقد صلى يسوع ثلاث مرات على الصليب، الصلاة الأولى كانت تشفع لأجل صالبيه لقد كان في ألم مبرح جسدي ومع ذلك رفض أن يُقاد بواسطة الألم. رفض أيضاً أن ينشغل باحتياجاته الخاصة. لقد صلى حقيقة

إلى الله. لقد صلى لأجل أعدائه في وقت ألامه المبرحة. أليس عجيباً! المسامير كانت تخترق جسده، كل شيء لم يكن مريحاً، كان يعاني آلام لا تطاق ومع ذلك بقيت أولوياته، كما كانت الصلاة.

توضح لنا صلاة يسوع على الصليب أن كل وقت يمكن أن يكون وقت صلاة.

دعونا أن لا نسمح أن يُقال لك ولي بأن هناك مواقف فيها لا نستطيع أن نصلي، دعونا أن لا نسمح أن يُقال لك ولي هناك مواقف فيها نكون فيها متعبين جداً لدرجة أن لا نصلي، دعونا لا نسمح أن يقال لنا أن هناك مواقف نعاني فيها ألم كثير ولا نستطيع أن نصلي. دعونا أن لا نسمح أن يقال لك ولي بأن هناك مواقف نكون فيها محبطين لدرجة أننا لا نستطيع أن نصلي.

بصلاة يسوع على الصليب، أعلن لنا أن ا لإنسان ينبغي أن يصلي

- في كل لحظة
- في كل وقت
- عند كل تكلفة

هذا هو الطريق الوحيد الذي يظهر أننا تعلمنا الدرس من صلاة يسوع من على الصليب لأجل الغفران لأجل صالبيه.

لقد كانت عيون يسوع مثبته أو ملتفتة إلى الآب، وكذلك إلى احتياجات الآخرين وكذلك كانت ملتفتة إلى احتياج الناس إلى الغفران. كانت تقوده دائماً إلى الصلاة.

آخر الكلمات من على الصليب

كانت آخر كلمات يسوع على الصليب عبارة عن صلاة. لقد بـدأ يـسوع الصليب بالصلاة وانتهى أيضاً بالصلاة. كم كان مخلصنا عظيماً! كم كان يأخذ الصلاة إلى القلب! كم كان يعرف أهمية الصلاة! كم حول المعرفـة إلى عمل! كيف صلى!

"يا رب وإلهي، لقد صلى ابنك العظيم طوال حياته، لقد سكب نفـسه دون توقف أمامك في الصلاة. حتى عندما شعر بألم الانفصال عنك نتيجة حمله لخطايانا، لم يلتفت لغيرك، بل التجأ إليك صارخاً لماذا تركتنـي. يـا رب غير حياتي وقلبي. اجعلني مشابهاً لأبنك. اجذبني إليك. اجذب شعبك إليك. علمنا أن نصلي. ساعدنا لنصلي اربط قلوبنا بقلبك وأجبرنا لنكون حيـث ينبغي أن نكون في الصلاة، يا رب افعل ذلك لنتغير ونكون مختلفين. يـا رب افعل ذلك، حينئذ سنشابه ابنك يسوع. نشكرك لأنك ستفعل ذلك. آمين.

٣٦ – صلاة يسوع من العرش ! من مجده

تقول رسالة العبرانيين (عب٧: ٢٣-٢٥):" وَأُولَئِكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ لأَنَّ الْمَوْتَ مَنَعَهُمْ مِنَ الْبَقَاءِ، وَأَمَّا هَذَا فَلأَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُـوتٌ لاَ يَزُولُ. فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضاً إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ". لقد رأينا سابقاً أن الرب يسوع قضى الأثنى عشرة سنة الأولى من حياته في تعلم الصلاة، ثم قـضى الثمانيـة عشر سنة التالية يصلي لأجل خدمته، وخلال الـثلاث سـنوات ونـصف

الأخيرة قضى معظم الأوقات في الصلاة ورأينا أيضاً أنه أنهى حياته وخدمته على الأرض بالصلاة من على الصليب.

لقد أنهى خدمته على الأرض ودخل إلى مجده، ولذلك يقول في لو ٢٤: ٢٥-٢٦):" فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟»

ومن المتوقع بعد أن عمل وتألم، يدخل إلى مجده ليستريح. لكن الرب يسوع لم يدخل إلى مجده ليستريح، لقد دخل إلى مجده ليستمر في التشفع. لقد تشفع في الأرض، وعلى عرشه الآن يتشفع مع الصوم.

لقد مر حوالي أكثر من ألفي عام منذ عودة يسوع إلى عرشه ودخوله إلى المجد. أي أن هذه الفترة قضاها الرب يسوع في التشفع لأجل قديسيه. والكتاب المقدس يقول إذ هو حي في كل حين يشفع فيهم. ذلك غرض يسوع ومشغوليته على العرش هو أن يتشفع لأجل قديسيه.

دعونا نلقى نظرة على كل مرة ثانية ويمكن تلخيص ذلك كالأتي:

١ – ١٢ سنة قُضيت في تعلم الصلاة.

٢ – ١٨ سنة قضُيت في الصلاة لأجل الخدمة.

٣ – ٣,٥ قُضيت في الخدمة، ومعظمها قّضى في الصلاة.

٤ – قضي يسوع أكثر من ألفي عام في التشفع لأجل تقوية وتعزيز خدمته.

لقد ذكرنا سابقاً بأن الرب يسوع قضى خمس سنوات في الصلاة لأجل سنة تُقضى في خدمة وقلنا أيضاً أننا يجب أن نتعلم ونعمل ذلك. والآن نرى

شيئاً آخر. لقد قضى الرب يسوع أكثر من ١٩٧٥عام في التشفع لأجل تقوية وتعزيز خدمته التي استمرت ثلاث سنوات ونصف، وهذا يعني أن الرب يسوع قضى ٥٦٥ سنة في التشفع لأجل تقوية وتعزيز سنة قضيت في الخدمة.

وإذا استطعنا أن نستنتج معادلة من كل ذلك، يمكننا أن نقول أن كل ١٢ سنة قضيت في تعلم الصلاة، يجب أن يتبعها ١٨ سنة صلاة لأجل الخدمة التي استمرت ٣,٥ ، ويجب أن تتبعها ١٨ سنة في الصلاة لأجل تقوية وتعزيز الخدمة. ويمكننا أن نقول أن كل سنة خدمة يجب أن يسبقها ٣,٥ في تعلم الصلاة، خمس سنوات في الصلاة لأجل الخدمة، وأن سنة واحدة في الخدمة يجب أن يليها ٥٦٥ سنة في الصلاة لأجل تقوية الخدمة.

الصلاة مهمة جداً

يجب أن نقدر أهمية الصلاة كما تجسدت في حياة الرب يسوع. ويجب علينا أن نعطي الصلاة الأهمية التي أعطاها الرب يسوع للصلاة. لقد كانت حياة يسوع شهادة لا تتوقف عن أهمية الصلاة. لقد أظهرت حياته أن الصلاة ليست فقط ضرورية، بل نوعية وكمية الصلاة ضرورية أيضاً.

وهناك حقيقة أن التشفع لأجل قديسيه هي الشغل الشاغل للرب يسوع وتشفع لأجلهم طوال ١٩٧٥ سنة وما زال يتشفع وهذا يعني أننا نرتكب خطية مميتة عندما نصلي صلاة سطحية وقصيرة. وحقيقة استمرارية التشفع لأجل قديسيه تعتبر توبيخ لحاله الكنيسة الغير مصلية. وكذلك توبيخ للمؤمنين كأفراد عندما لا يصلون. واستمرارية التشفع بدون توقف تعتبر

تحدى لأولئك الذين يصلون لبضع ساعات قليلة في اليوم ويعتبرون أنفسهم قد أنجزوا الكثير. وحقيقة استمرارية التشفع دون توقف تعتبر دعوة لأولئك الذين يتشفعون في إرادة الآب أن يصلوا ويدعو الآخرين ليصلوا. وتعتبر تذكير بأن أفضل شيء يعمله الإنسان لله ولأجل البشر هو أن يصلي، وأن أفضل وسيلة للاستفادة من الوقت هو تحويله إلى وقت للـصلاة، وحقيقـة استمرارية التشفع دون توقف تقول لنا بكل وضوح أن الله لا ينفذ مقاصده دون صلاة وما لم نصلي هناك أشياء كثيرة لا يعملها الله وهـو يريـد أن يعملها.

لقد قلنا سابقاً بأن الصلاة تعتبر بمثابة قضبان السكة الحديد التي تتحـرك عليها قاطرة الله وبالتالي كلما كان هناك صلاة كثيرة كلما وُجدت قـضبان أكثر متاحة لله وهناك أشياء كثيرة يعملها الله. الرب يسوع يـوفر ويـزود قضبان كثيرة، تتحرك عليها قاطرة الله. وعندما نلاحظ حالة عدم الـصلاة للكنيسة اليوم ورغم ذلك ما زال عمل الله مستمراً، وهـذا نتيجـة لتـشفع المسيح المستمر من على العرش.

وقلنا أيضاً أن الصوم يعتبر بمثابة زيت التشحيم الذي يزيد مـن سـرعة قاطرة الله ويسوع من على عرشه يوفر لنا قضبان كثيرة (التشفع) ويـوفر لنا زيت التشحيم (الصوم). يا له من إله عجيب! ما أمجد أسمه!

درس للكل

من المفهوم للبعض أن الصلاة يجب أن تسبق حدث معين ويجب أن تستمر أثناء حدوث الحدث. مثال ذلك يصلي كثيرون لأجل حملة كرازية ويصلون

أثناء القيام بالحملة. ولكن المأساة بعد انتهاء الحملة الكرازية تتوقف وتنتهي الصلاة.

هناك الكثير من يتوقعون أن المؤمنين الجدد يمكنهم أن ينموا بدون صلاة وأن البذار يمكن أن تنمو بدون الري بواسطة صلاة كثيرة. ونتيجة لذلك فكثير من المؤمنين الجدد لا يحرزون أي تقدماً، والذين سمعوا الكلمة ولم يخلصوا تُنزع منهم الكلمة التي سمعوها وذلك بسبب أن كثير من أولاد الله لم يستطيعوا أن يدركوا حقيقة أن المخاطر الصعبة تحدث بعد انتهاء الجملة الكرازية وأن كثيرين من المؤمنين الجدد (أطفال في الإيمان) يمكن أن يموتوا ما لم يجدوا العناية اللازمة.

ويمكننا أن نعود إلى المثل المذكور في ذلك الكتاب، لابد من توافر صلاة كثيرون لحدوث حمل روحي ويجب أن يكون هناك صلاة كثيرة لحدوث ولادة روحية صحيحة. ويجب أيضاً توافر صلاة وفيرة لينمو المولود بطريقة صحيحة وسليمة حتى يصل إلى النضوج. بدون صلاة شديدة ومكثفة لأجل نمو الذين ولدوا ثانية، يمكن أن يموتوا في أي عمر وتحدث خسائر فادحة. وقد يصبحون مرضى دون أن يموتوا أو يصبحون غير مثمرين. وهناك احتمال آخر ألا وهو أنهم ينمون ويثمرون ولكن لا يصلون إلى أقصى مقدرة. وهذا أيضاً يحسب خسارة. في مثل الزارع، البذور التي سقطت على الطريق فُقدت، وكذلك البذور التي سقطت على الأرض المحجرة أو في وسط الأشواك. فالخسارة الحقيقية للزارع هي البذور التي سقطت على الطريق، تليها التي سقطت على الأرض المحجرة

ثم التي سقطت وسط الشوك ولكن البذور التي سقطت على الأرض المحجرة وفي وسط الأشواك، كلفت الزارع كثيراً ولم تنتج شيئاً.

وعندما ننظر لأمر الحمل الروحي من جهة الوقت، نجد أن الحمل لم يستغرق وقتاً طويلاً فبعد الحمل، استمر الجنين في البطن تسعة أشهر، والولادة الطبيعية تحدث خلال ساعة أو ١٢ ساعة. لكن النمو والبلوغ يتطلب عدة سنوات، والشخص الذي يريد أن يصلي للأمور أو الأشياء كما ينبغي، عليه أن يصلي

- لعدة دقائق ليحدث الحمل
- لمدة تسعة أشهر لينمو الجنين طبيعياً
- لمدة عدة ساعات لتتم الولادة بطريقة طبيعية وآمنة
- لمدة سنوات لأجل الوليد لينمو ويصبح ناضجاً ومفيداً والشيء المحزن أن الأمور لا تسير كما يجب وبنفس الطريقة، والنتائج على المستوى الروحي واضحة.

التخطيط السليم ضروري

على الكارز أن يتأكد أن هناك كثير من الصلاة قبل الحملة الكارزية، وأثناءها وبعد انتهاء الحملة الكرازية. وأن يتأكد أيضاً أن مقدار الصلاة قبل الحملة الكرازية أكبر بكثير من مقدار الصلاة أثناء الحملة. وبالتالي مقدار الصلاة بعد انتهاء الحملة أكبر بكثير جداً من مقدار الصلاة أثناء الحملة. وبالتالي مقدار الصلاة بعد انتهاء الحملة اكبر بكثير جداً عن مقدار الصلاة قبل الحملة. في الحقيقة، يجب أن يصلي لعدة سنوات بعد انتهاء

الحملة بدون توقف لأجل الذين سمعوا الكلمة سواء خلصوا أم لم يخلصوا. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي بها يستطيع أن يتمم خدمته. لكن للأسف هذا لا يحدث في هذه الأيام مثل هذه الوسائل تضع تثقل على الخدام المحليين ليعملوا أمام الله في الصلاة. وبسبب عدم الرغبة في دفع الثمن في الصلاة بعد الحملة الكرازية، يدعو الخدام المحليين كارزين آخرين يحدثون بعض الضوضاء ويستمر الأمر هكذا.

من له أذنان للسمع فليسمع. مثل هذا الشخص عليه أن يتطلع إلى خدمة وحياة الصلاة للرب يسوع ويتعلم منه.عليه أن يتأكد أنه يجب أن يستمر في الصلاة بعد الحملة الكرازية لعدة سنوات. إذا لم يستطع أن يضمن ذلك، عليه أن ينظم الصلاة ويتأكد أن الشعب يصلي ويستمر الصلاة. وإذا لم يجد الشعب مستعداً لدفع الثمن في الصلاة بعد الحملة الكرازية، من الأشرف له أن يلغي الحملة الكرازية.

يجب أن يطبق نفس الشيء على خدمة الكلمة. كل مجموعة من الرسائل يجب أن يسبقها كثير من الصلاة. هذه الصلاة الكثيرة يجب أن تستمر أثناء إلقاء الكلمة وبعد الانتهاء من الكلمة. وهذه الصلاة يجب أن تستمر لمدة أسابيع، شهور، سنين حتى تأتي الكلمة بالثمار المرجو فيها في الذين سمعوها. الخادم الأمين المخلص يختار طريق الصلاة بدلاً من الطريق السهل وهو اختيار مواضيع أخرى ومعلم آخر ويستمر الروتين الخطير.

" ليعطينا الرب الآذان لنسمع، والقلب لنطيع." اشكرك أيها الرب يسوع، لأنك كنت مثالاً كاملاً، ساعدني، ساعدنا لنتبعك. شكراً لك لأجل التشفع

المستمر من عرش مجدك، هذا هو الذي يجعلني أتي إليك وأحبك. مجداً، مجداً لأسمك. نعم. يا رب هذا التشفع هو الذي يجعل الكنيسة تأتي وتحبك. مجداً مجداً لاسمك العظيم. آمين."

٣٧ – تلاميذه الآن

١ – يا تلميذ الرب يسوع، إلهك تعلم أن يصلي، قضى الوقت مصلياً، وطلب إلى الآب لكي ينمو إيمانك، قم من نومك، وصل مثله: صارع على ركبتيك. قائدك الرب يسوع المسيح ما زال يصلي الآن.

٢ – فهو يدعو كل الذين له، كل الذين يتبعونه، إلى مصارعة القوات التي تأسر الإنسان، قم من راحتك أيها الإنسان. قم للانتصار، لأجل ما دعاك إليه. إعمل معه مصلياً ليل نهار

٣ – عند نهر الأردن، صارع في الصلاة. شق السموات ونزل الروح كحمامة واستقر عليه ثم خرج بقوة عظيمة، عمل مصلياً حتى يتمم إرادة الله العظيمة.

٤ – ومع كونه الآن في العرش، في يمين العظمة، يعمل شيئاً واحداً، يتشفع، يصلي ليل ونهار لأجل قديسيه على الأرض. وأنت واحد منهم، لقد صلى لأجلك عدة سنوات لتمتلئ إلى ملئه.

٥ – ما زال يصلي، ويصوم، لم يلغ شيئاً. قم أخي، قومي أختي، الحق به في الصلاة، حينئذ ستنسكب قوة الله على الكل. حينئذ سيتغير الكثيرون ويأتي الملك.

Yaoundé 9 th July 1989

٣٨ - يا رب شق السموات!

شق السموات يا رب، وانزل الآن، زرنا من جديد. شق السموات واسكب علينا، روح قدسك الناري. يا إله إيليا، لأجل هذه النيران نصلي. لكي ترتعش الكنيسة في حضورك. ترتعش بسبب حضورك العظيم المقدس.

يا رب اسكب روحك وأخضع الكنيسة _ لتأتي نار روحك وتحرق الشوائب كما تحرق النار القش. قم يا رب حرضنا على القداسة، مثلما تجعل النار الماء يغلي. نعم، ليتحرك روحك في الكنيسة ليوقظ الضمائر الميتة والمحتاجة إلى التوبة، إلى الرجوع، إلى التكريس. نعم يارب كما تجعل النار الماء يغلي، إرجعنا إلى القداسة والحق.

شق السموات يارب، وانزل الآن في هذه الساعة الأخيرة في اليوم الأخير اسكب قوة روحك الذي وعدت به، وأعلن اسمك لمقاوميك، اخضع الكنيسة يا رب زرنا الآن. زرنا اليوم. ليقظة الضمير في الكنيسة، لإعلان عميق عن قداستك العظيمة. نعم يا رب. انزل الآن، وأجعل شعبك يرتعب في محضرك. نحن نحتاجك، شق السموات وانزل الآن لكي ما ترتعب الأمم في محضرك، في محضر قدوس إسرائيل. كما تجعل النار الماء يغلي، انهض عملك يا رب وارجع سبي الأمم. شنق السموات يا رب، شق القلوب وكذلك قلبي أنا. شق السموات واظهر أعمالك

العظيمة للأمم، وليرتعبوا في محضرك. انزل الآن يا رب. وأذب القلوب المتحجرة. كما تذوب الجبال قدامك كالشمع. ارجعنا إلى أيام الرسل الأولى. لأن هذه هي السماء على الأرض.

شق بعض القلوب المنتظرة، شق السموات، لنسمع ونفهمك بالأذان. مجد اسمك كإله الآلهة. نعم يا رب مجد اسمك. تعالى أيها الرب يسوع. آمين أخضعني يا رب، اخضع كبريائي. شق قلبي. يا رب. شق قلبي القاسي. أذب قلبي المتحجر كما تذوب الجبال أمامك مثل الشمع. لأعرف معمودية النار لتحرق فيَّ كل الشوائب كما تحرق النار القش.

أخضعني وشق قلبي، وأعطني قلب يعرف الانكسار المستمر

قلب يعرف الندم المستمر

قلب يعرف الدموع

اعطني دموعاً لا تتوقف،

بل تزيد لأبكي على خطاياي

أعطني دموعاً لأجل النهضة

أعطني شفقة على النفوس

أعطني تثقل لأجل مجيئك

قلباً يعرف الحزن العميق، حزن لا يتوقف على خطاياي

قلباً يعرف الألم الذي لا يتوقف على خطاياي

قلباً يعرف الاعتراف المستمر ونسيان الخطايا

قلباً يعرف الدموع التي لا تتوقف كمتشفع

قلباً يعرف الحزن العميق الذي لا يتوقف كمتشفع

قلباً يمتلئ بالألم كمتشفع لأجل ٥ مليار نسمة على سطح الكرة الأرضية

اخضعني يا رب – شق قلبي واعطني قلباً يعرف قيادة الروح في التشفع

قلباً يحمل نثقل الله مع روح التشفع.

قلباً يصلي حقيقة ويصلي بكلام معروف

قلباً يصلي حقيقة ويصلي بكلام غير معروف

قلب يئن بروح التشفع

قلب يتنهد بروح التشفع

قلب يعرف الدموع التي لا تتوقف لأجل النفوس.

قلب يعرف الدموع التي لا تتوقف لأجل النفوس

قلب يعرف الحزن الذي لا يتوقف لأجل النفوس

قلب يعرف الألم الذي لا يتوقف لأجل النفوس

اخضعني يا رب واعطني مثل هذا القلب، شق قلبي ليلبي هذه الاحتياجات

هل أنا متشفع؟ أنا محدود للغاية وغير كافٍ لأصبح متشفعاً حقاً.

يا رب أخضعني.

لكي أصبح متشفعاً مثل القدماء

أنت أخضعتهم. أعمل ذلك فيَّ أنا.

أخضعنا يا رب وأعطنا متشفعين.

أخضعنا وخلص العالم

أخضعنا ور لنا أيام الرسل الأولى، فتكون هذه هي السماء على الأرض.

يا رب شق السموات وانزل الآن

تعال يا رب آمين......................

هام للغاية

إذا لم تقبل يسوع كمخلص وسيد لحياتك، أشجعك أن تقبله. وهنا بعض الخطوات لتساعدك.

- إقبل وسلم

بأنك خاطئ بالفطرة وبالممارسة، وبذاتك ليس لك أى رجاء وأخبر الرب بأنك أخطأت بطريقة شخصية ضده فى فكرك وكلامك وأفعالك. وإعترف بكل خطاياك إليه، واحدة تلو الآخرى فى صلوات مخلصة. لا تترك أى من الخطايا التى تستطيع تذكرها. وتحول عن طريقك الميال للخطأ وتخلى عنه تماماً. إذا كنت سرقت لا تسرق مجدداً، إذا إرتكبت الزنى، توقف عنه. فالرب لن يسامحك إذ لم تكن لك الرغبة فى التوقف عن الخطية فى كل مناطق حياتك، لكن إذا كنت مخلصاً، سيمنحك القوة لتتوقف عن الخطية.

- صدق وآمن

أن المسيح يسوع، إبن الله، وهو الطريق الوحيد، والحقيقة الوحيدة والحياة الوحيدة. يقول يسوع "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي"(يو١٤:٦)"لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ"(١تيمو٢:٥ ، ٦)"وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ"(أع٤:١٢)"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ"(يو١:١٢).

- ضع فى الإعتبار

تكلفة تبعيتك له. قال يسوع إن الذين يتبعونه لابد أن ينكروا أنفسهم وهذا يشمل ترك الأنانية المادية والإجتماعية وكل الإهتمامات الآخرى. وهو يريد تابعية أيضاً أن يحملوا صليبهم ويتبعوه. هل أنت مستعد للتخلى عن الإهتمامات اليومية الشخصية للمسيح؟ هل أنت مستعد لأن تنقاد فى مسار جديد للمسيح؟ هل أنت مستعد أن تتألم من أجل المسيح وأن تموت من

أجله، لو لزم الأمر؟ ليس على يسوع فعل أى شيء لهؤلاء من يعطوا أنصاف القلوب. هو يطلب تمام الوصية. سوف يقبل ويغفر لهؤلاء المستعدون أن يتبعوه بأى تكلفة. فكر جيداً فى الأمر وإستعد لدفع الثمن. إذا جهزت نفسك لأن تتبعه تعال، ثم عليك شيء تفعله.

- إدعوه

إدعوا يسوع ليدخل قلبك وحياتك. فهو يقول "هَنَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي"(رؤ٣: ٢٠) لماذا لا تصلى مثل هذه الصلاة أو كما يقودك الروح.

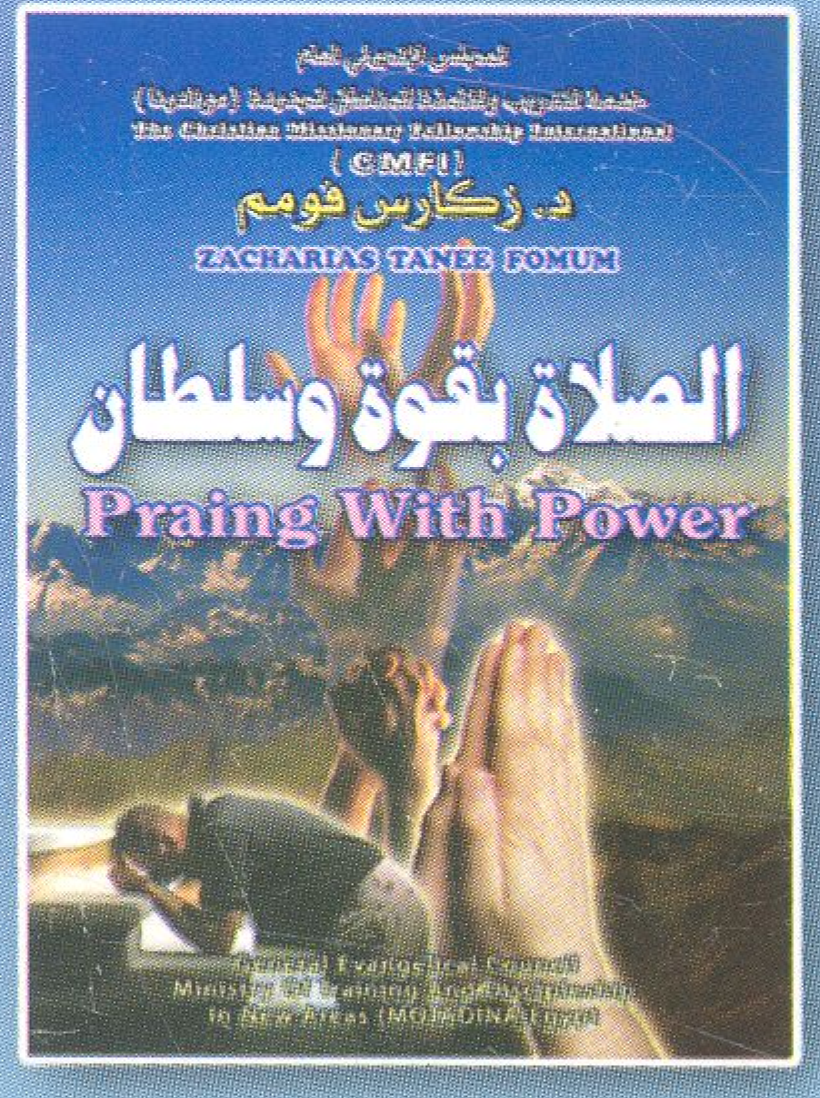
(يا رب يسوع أنا هو الخاطئ التائه الذى أخطأ إليك فى الفكر والقول والتصرف. سامحنى وطهرنى من كل خطية إستلمنى يا فادىَّ وغيرنى لأكون إبناً لك. تعال إلى قلبى الآن وأعطنى حياة أبدية. سوف أتبعك مهما كان الثمن أو التكلفة واثقاً فى الروح القدس سيمدنى بالقوة التى أحتاجها)
إذا كنت قد صليت هذه الصلاة بإخلاص سيجيبك الرب ويبررك فى الحال ويقبلك كإبن له. من فضلك أكتب لى وسأصلى من أجلك وأساعدك للتقدم فى الحياة مع المسيح.

إذا قبلت الرب بعد قراءه هذا الكتاب وتحتاج لأي إستفسار روحي أو مشورة روحية لا تتأخر أو تتردد في أن تتصل بي أو تزورني بمقر الخدمة

الرب معك
الأخ إبراهيم يوسف نصيف

تليفون موبيل ٠١٢١٢٨٩٨١٥ // ٠١٢٣١٣٣٩٢٤ // ٤٤٧٣٤٨٠١ القاهرة
فاكس ٢٢٠٤٦٣٩٩ (٢٠٢+) القاهرة

e mails: Livingstone2@hotmail.com
Livingstone182004@yahoo.com
egyptianmotadina@hotmail.com



هذا الكتاب

يقودك هذا الكتاب لمعرفه الفرق الشاسع بين أن تصلى وأن تتلو صلاة.

علمنا يارب أن نصلى .... بهذه الكلمات المشهورة إعترف التلاميذ بإحتياجهم الشديد لأن يعلمهم السيد عن الصلاة. وكتلميذ عند قدمي الرب والذي جلس لفترات طويلة عند قدمي السيد، تعلم القس فومم وعاش ممارسة الكثير في هذا المضمار.

ومازال السيد يعلمنا الكثير خلال تلميذه الأمين الذي بحث وتبحر بعمق في كلمة الله.

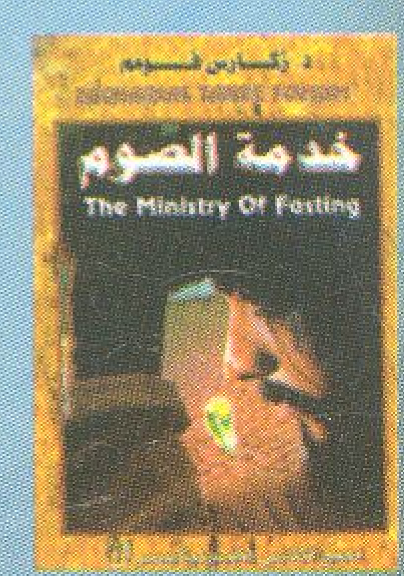
كعالم وضع المؤلف حياة الصلاة عند الرب يسوع تبارك إسمه تحت الميكروسكوب وإستخلص العصارة بالخطوط العريضة التي يسطرها داخل هذا الكتاب المفعم بالجداول والرسوم البيانية وإستخلص الأستاذ الدكتور فومم من حياة الرب وتعليمه عن الصلاة ليغنى صلاة تلاميذه في أيامنا هذه.

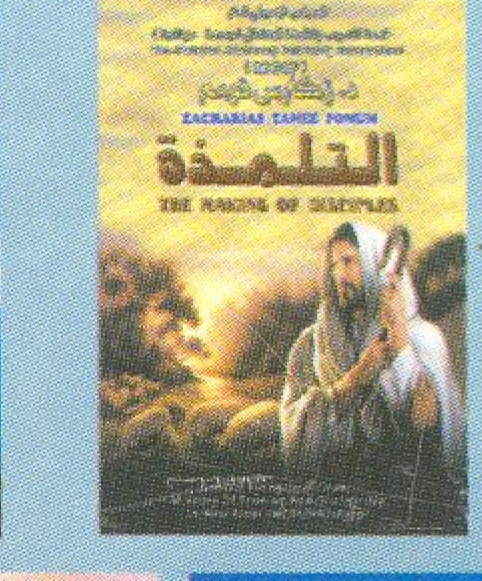
العنوان الأصلي لهذا الكتاب هو "كشف الذات مع المسيح في مدرسة وخدمة الصلاة" وعلى أي حال فالعنوان الحالي يجلب نتائج تطبيقات ما تعلمناه من معلم المعلمين في مدرسة الصلاة.

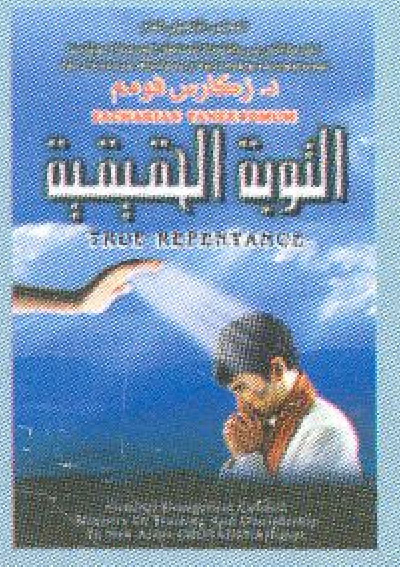
يدعونا القس فومم لنلتحق معه - كتلميذ متقدم في الدراسة لسنوات طويلة- في مدرسة الصلاة الإلهية.

عليك بقراءة وتطبيق ما تتعلمه من هذا الكتاب الفريد إذا رغبت في الالتحاق بمدرسة الرب في الصلاة، حينئذ لن يكون لسان حالك أبدًا " يا رب علمني كيف أصلى" لكن "يا رب علمني أن أصلى".

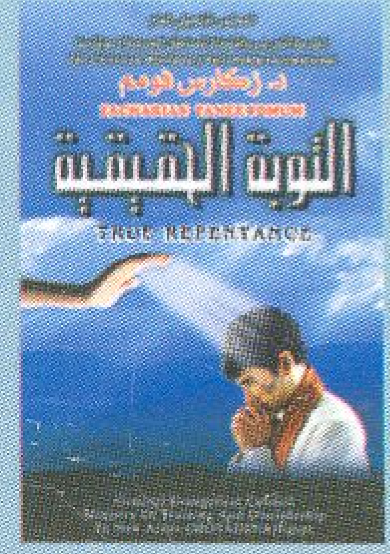


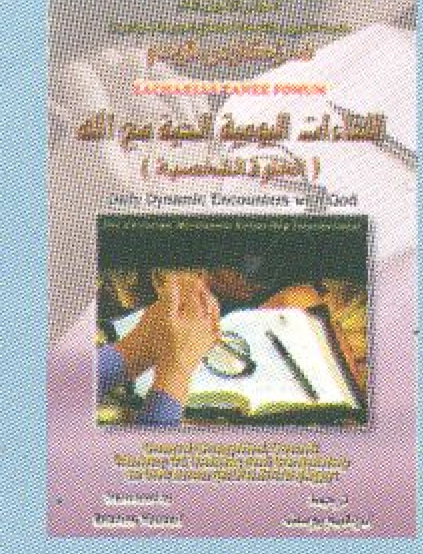








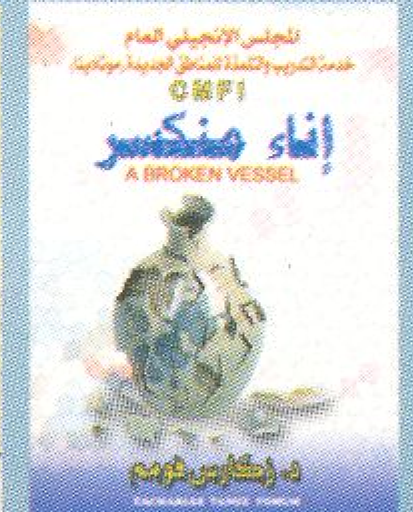






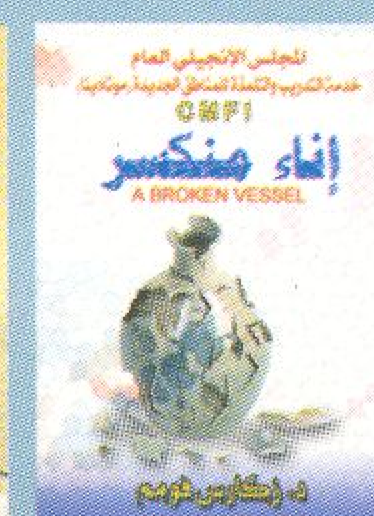


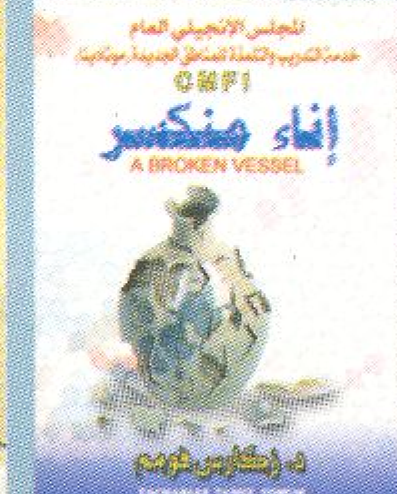


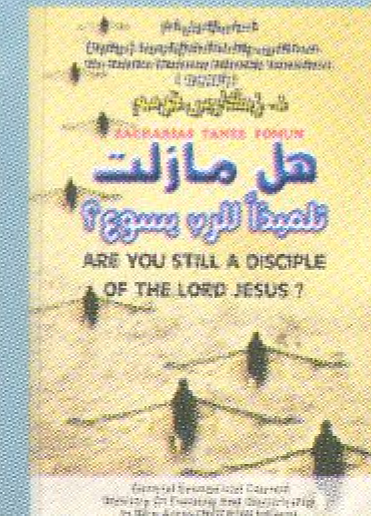


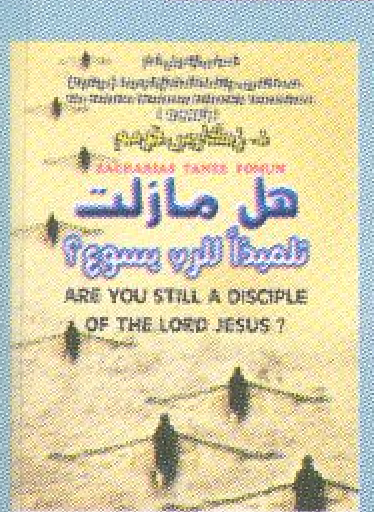














Bibliotheca Alexandrina
0665221